

يوميات
طبيب
فى الخليج
أسرار وحكايات
بنات حواء
قطب الضوى
كنوز
للنشر والتوزيع


يوميات
طبيب فى
الخليج
قطب الضوى

يوميات طبيب فى الخليج

المؤلف:
قطب الضوى

الإشراف العام
ياسر رمضان

الناشــــر
كنوز
للنشر والتوزيع
37 ش قصر النيل ـ القاهرة تليفون: 012 7717795
kenouz55@yahoo.com

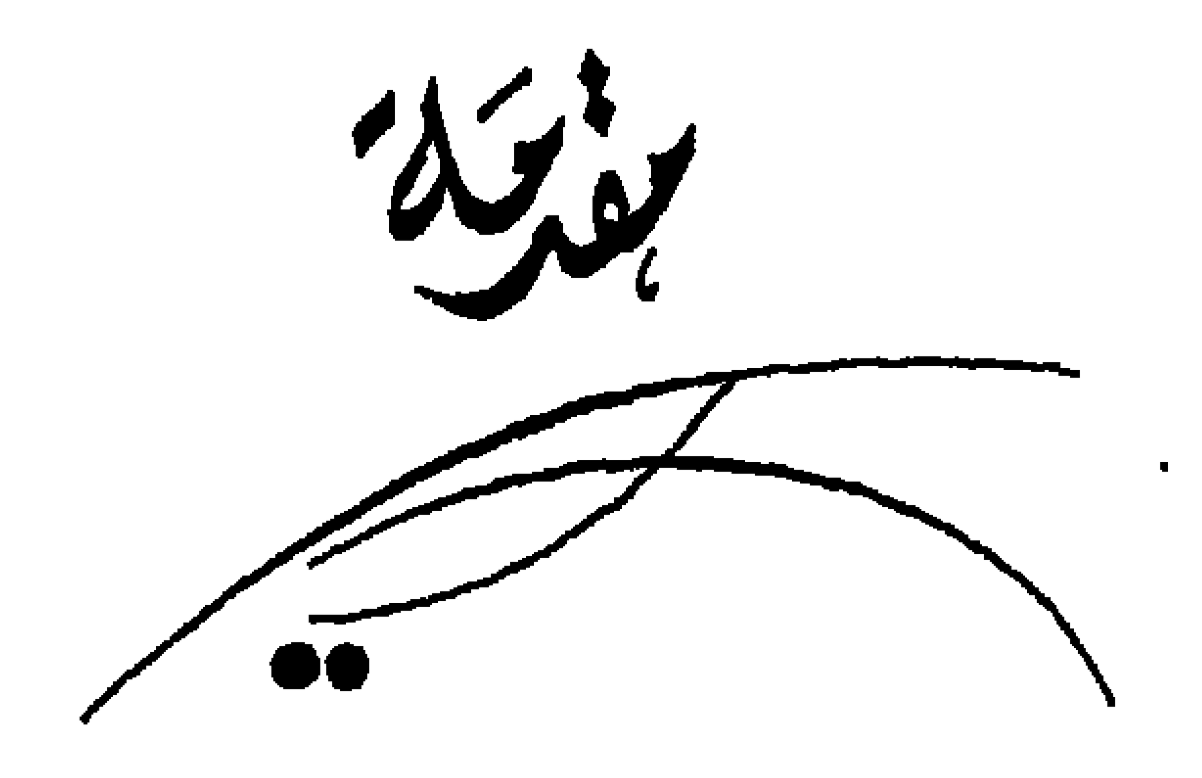
التنفيذ الفنى
رواق
33036809

رقم الإيداع: 2010/22552
الترقيم الدولى: 1-96-5309-977

قطب الضوى



كنوز
للنشر والتوزيع



. الدنيا جرى فيها ايه.. تغيرت احوال الناس الكل شارد لا يلقى بالا لمن حوله، اناس تعرفهم وعند النظر اليهم كأنك لم تلتق بهم من قبل وربما نسيتهم تماما على طريقة مرضى" الفصام ".

فى هذا الكتاب قصص وحكايات لا تخرج عن احتمال كونها حقيقة "لبنات حواء" دخلن فى تجارب حب عنيفة حاولن ان يكتمن أسرارهن لكن " الحب تفضحه عيونه " كما قال الشاعر، فمعظم هؤلاء النسوة خضعن لسلطان الحب بحثا عن "عريس لقطة " فإن كان حبيب القلب فقيرا تثار فى وجهه "زعابيب أمشير " أما إن كان ثريا فلما لا يرحبون به ويفرشون الأرض تحت قدميه رمالا حمراء!!

وفى اغلب الأحيان أغلب هذه العلاقات تتم بعيدا عن أعين الأسرة وبعدها تكتشف الضحية أنها وقعت فى براثن مجرم محترف ومن هنا تبدأ المشاكل التى لا تحمد عقباها.

وهناك من الرحال من تنبت فى رؤوسهم "قرون" ويتاجرون فى تجارة الرقيق الابيض ويقلدون النعامة التى تدفن رأسها فى الرمال فلا ترى ما يدور حولها مع ان كل شىء فى منتهى الوضوح.

وأحيانا تتوهم المنحرفات أنهن فى مأمن ويعتقد البعض منهن أنهن نجحن فى ارتكاب جريمة كاملة دون أن يتركن اى دليل يشير اليهن ولكن سرعان ما تجد نفسها فى قبضه العدالة وهى محاصرة بالأدلة التى لا تستطيع إنكارها فتنهار وتعترف معتقدة أنها أذكى من الجميع ولكن العقاب كان لها بالمرصاد.

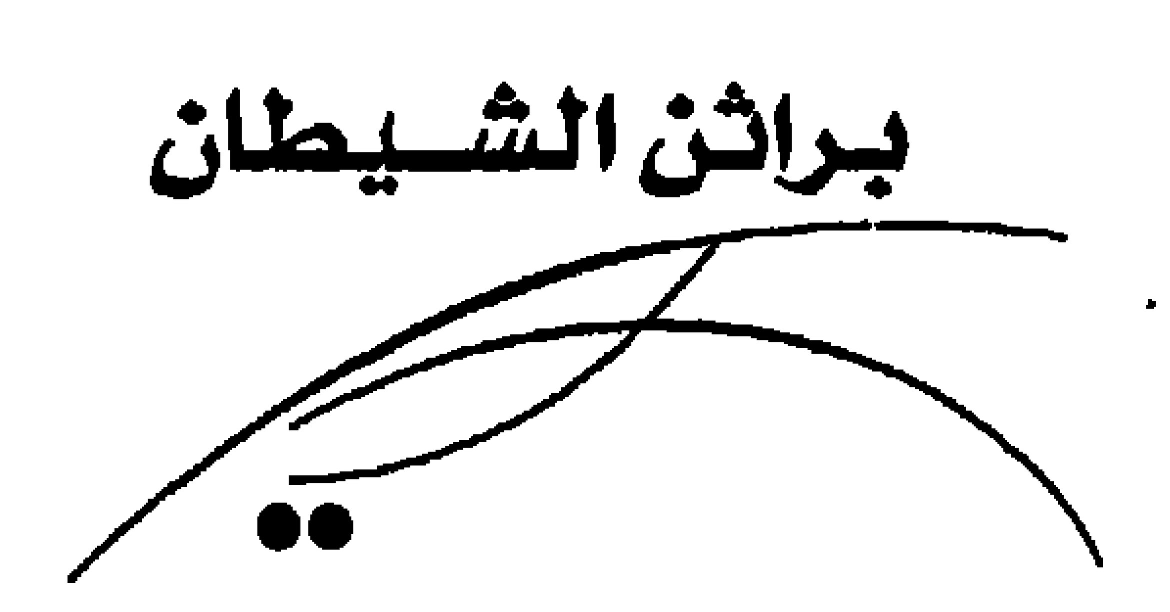
حياة هؤلاء أشبه بالسلم والتعبان بعد أن زين لهم الشيطان الباطل.. وتوهموا انهم صعدوا الى القمة بعد أن طالتهم يد العدالة ثم يعودون من حيث بدأو ويجدون أنفسهم فى نفق مظلم ويقضون عقابهم خلف الأسوار الحديدية.

قطب الضوى
2009/8/9

■■■

١

براثن الشيطان



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الشتاء القاسية

كانت ليلة شتاء قاسية... الرياح والعواصف تتاسبق كما لو أنها فى سباق لألعاب القوى. كرابيج المطر المنهمر تضرب الأرض بكل عنف.. إشعاعات البرق تنير وتبرق بعض النوافذ لم تتحمل كل هذه القسوة فانخلعت من مكانها... الشوارع تحولت إلى ترع صغيرة.. مهجورة... هرب منها الناس... وسط هذا كله كانت عواصف من نوع آخر تدور فى منزل "سعاد".... كان رجلاً نحيلاً لكنه تحول فجأة إلى ثور قوى يحطم كل ما يقابله... لم يكن غريباً عنها.. إنه "زكى" زوج أمها والذى كثيراً ما كان يراودها عن نفسها فى غيبة أمها.... كان والدها صاحب المقهى الشهير من أكبر تجار المخدرات وسقط فى أيدى العدالة وحكم عليه بالمؤبد... أصرت أم "على" على الطلاق وحكمت لها المحكمة خوفاً من الفتنه....وقعت أم "على" فى براثن الشيطان "سيد" خاصة أن كل أملاكها صادرتها النيابة، حصلت "على" على دبلوم التجارة وخرطها خراط البنات وتكور صدرها وطال شعرها إلى حد كاد يلامس الأرض.... زوج أمها الأوسطى "زكى" كان رجلاً بالنهار أما بالليل فهو يعود شيطاناً بعد ما يتعاطى أردأ أنواع الخمور الشعبية ويبدأ فى مطاردة "سعاد" بصورة أثارت أمها ولكن ما باليد حيلة فهى تصمت لأنه الملاذ الوحيد بعد ما أصبحت مطلقة.. الكل يطمع فيها وفى ابنتها الجميلة..... وفى الليلة الشتوية القاسية كان قد أعد العدة من أجل أن ينال ما يريده من "سعاد" فأعطى بعض الأقراص المنومة

لأمها التى راحت فى نوم عميق.... اقتحم عليها غرفتها... ضاعت صرخات استغاثتها.. انحبس صوتها وهى تجرى فى أرجاء الشقة الصغيرة هرباً من الأوسطى "سيد".. وكلما طالتها يده مزقت قطعة من قميص نومها الأحمر...أخيرا وبعد معركة غير متكافئة استطاع أن يشل حركتها وطرحها أرضاً وخلع عنها قميص نومها الممزق وسروالها وجثا فوقها يقبلها من شفتيها ورائحة الخمر تفوح من فمه... جسده النحيل يهتز من فوقها وضعفت مقاومتها ووهنت قواها ولم يتركها إلا وهى فاقدة لأعز ما تملك.... قام من فوقها وهى تشعر بأن جبلاً ثقيلاً قد انزاح عن صدرها وكم أفزعتها قطرات الدماء التى غطت ساقيها.... تركها وذهب إلى غرفته وهى لا تعلم ماذا تفعل فى هذه الفضيحة، فهى التى ما زالت تعانى من فضيحة أبيها وطلاق أمها وسرعة زواجها.. قررت وبأقصى سرعة نفذت خطتها.. طرقت عدة طرقات خفيفة على باب غرفة زوج أمها ونادت عليه هامسة:

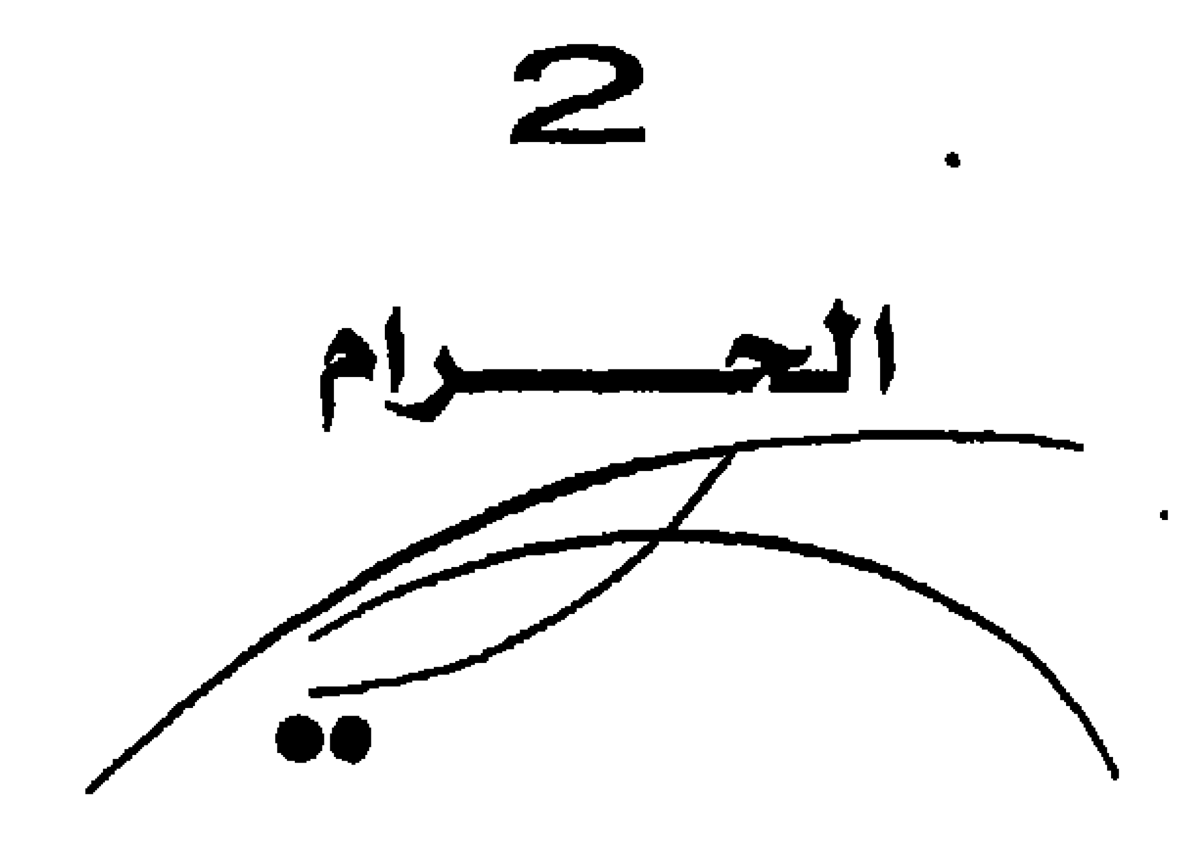
× لماذا لا تأتى لكى نعاود ما فعلناه؟.. أنا فى شوق إليك.

بسرعة البرق لملم ملابسه وخرج لها وضمها إلى صدره العارى فإذا بها تطعنه بسكين المطبخ عدة طعنات قاتلة فى القلب وفرت هاربة خارج الشقة والحى كله! لم تكن تدرى إلى أين تتجه.. كل ما تخشاه حبل المشنقة.. كان مرسوماً أمام عينيها... ومن شارع إلى شارع ومن حى إلى حى هربت حتى استقر بها المقام عند طالب جامعى يسكن فى غرفة أعلى سطوح عمارة وقصت عليه قصتها المأساوية.. انهمرت فى بكاء طويل ونحيب مر.. هدأ من روعها وبدوره نصحها أن تتقدم إلى الشرطة لتدلى باعترافها عسى أن تخفف العدالة منطوق الحكم لصالحها!!

■■■

2

الحـــــرام



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف

كانت تعمل كل شئ وعندما تطلب منها الشىء الحرام كانت تفزع: فى الحلال نعم فى الحرام لا.. فجأة تغيرت مفاهيمها وأصبح الحرام كل هدفها.. لتجنى ثمار السقوط.

«الفقر والاحتياج والحاجة والحرمان وراء مصيرى».. هكذا كانت كلماتها لتبرر لى ما وصلت إليه بعد أن أصبحت نزيلة فى سجن النساء فى العنبر الخاص بالمنحرفات.. قالت: وعندما رزقنى الله بحازم استغنيت به عن الزوج وقررت أن أكون له الأم والأب وان أهب حياتى له.. وقررت أن أبعد من كل ما يوصم أمه أو يلوثها عندما يشب.. ومع مولد حازم تدفقت أيادى أهل الخير لمعاونتى لأسلك الطريق القويم وعشت لحازم واهبة كل حياتى له.. تصديت لكل الإغراءات امتنعت عن التسكع رضيت بالحلال الذى يسوقه الله لى.. امتنعت عن التسكع من أجل جنيهات قليلة بعد أو وجدت من يوفر لها احتياجاتها.. بدأت صورتها تتغير.. شهر شهران ثلاثة وهى راضية بالحلال رافضة كل المحاولات التى تعرضت لها لتعود للسقوط فشلت رغم الحرمان وثورة الجسد المحتاج لدفء رجل تغلبت عليها صدتها بعزيمة إلى أن التقت بعمرو «ابن خالتها كما تدعى المراهق ابن السابعة عشرة» أخذته إلى منزلها، ولأن الأم هنجارية عاشقة للمال فقد رحبت بعد أن تبينت قدرته على تلبية رغباتها والصرف ببذخ ويدأ السقوط.

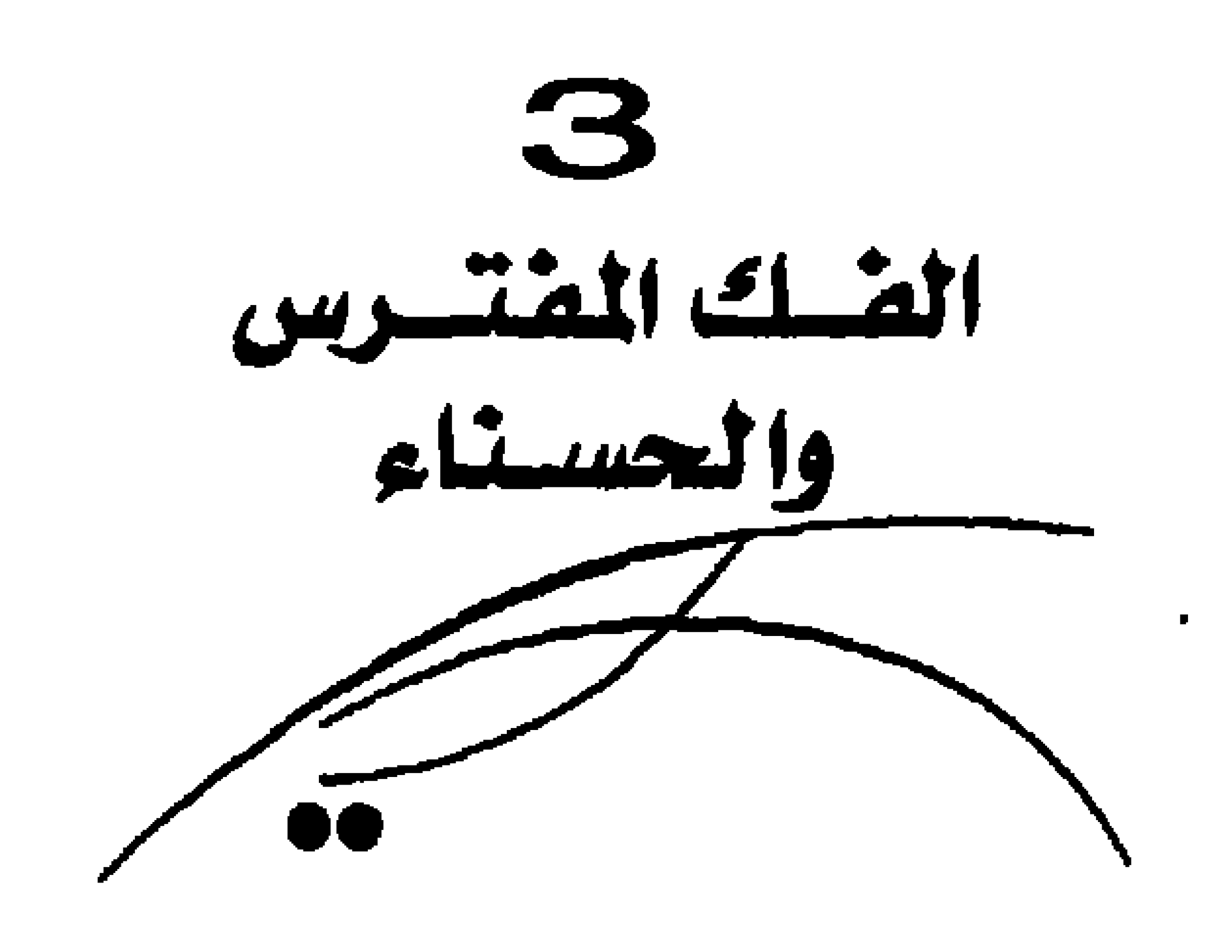
الحرمان والرغبة والشوق إلى احتواء رجل، والمداعبات الخفيفة من المراهق، والأم التى ترى وتبارك فى مقابل أن يأتى بالعشاء ولزوم السهرة والفرفشه تدفعها للمطالبة

بالثمن لتخرج تتسوق وتتيح له الفرصة والانغماس وباللمس والهمس الوحشى أثار براكين الشهوة فى أعماق الأنثى.. التى تحولت رغباتها إلى وحش يفتك بها.. وسقطت فى الحرام مارسته باشتياق المحروم من الماء فى صيف حارق ونهلت من مستنقع الحرام وبدأت رحلة السقوط بعد أن فجر بركان الرغبة المراهق الذى اندفع بلا تردد يمارس المضاجعة والحرام. والبركان يتطلب المزيد وحممه تزيد وماء المراهق وقدراته ضعفت ولم تعد تكفى ظمئها، هنا بدأ مخطط القواد المراهق عرف شوقها وازدياد رغباتها، بدأ يجلب معه كل ليلة من يستكمل دوره، زاد شبقها وصرخت فى وجه عمرو رجل واحد لا يكفى أريد عشرة رجال ليطفئوا لظى النار وظمئى للرى كان هذا ما يريده عمرو.

وهمس فى أذنها: «هنا لا ينفع»، وأخذها إلى وكر الملذات وهناك تحولت إلى امرأة فراش للمضاجعة وتبدل عليها الرجال وحقق لها عمرو ما رغبت فيه عشرة رجال وزاد تدفق الراغبين فى ممارسة الحرام وعرفته بابنة شقيقتها الكوافيرة التى رفضت فى البداية، ومع الإغراءات المادية والإثارة انضمت للشبكة وأصبحت العضو رقم ٢ فى ممارسة الحرام وتدفقت الأموال على عمرو وشبكته وذهب إلى خالته ليستعير شقيقته العاهرة الكبرى حاول معها وتصدى له عريسها، فقد نسى أنها عقدت قرانها على حبيب القلب واندلعت مشاجرة، حاولت الأم الهنجارية والعاهرة أن تقنع شقيقتها وزوجها أغروه بالمال رفض وتشاجروا وخرج عمرو غاضباً، استشاط زوج الأخت الصغرى عفيفاً ولم يتمالك نفسه وتوجه إلى رئيس المباحث وأفضى له بالسر.. تم وضع الرقابة على عمرو والساقطة أم حازم وأكدت التحريات صحة المعلومات التى أدلى بها شريف زوج الأخت الصغرى وبعد تقنين الإجراءات أذنت النيابة بالضبط وبعد أن بدأت مرحلة السقوط هاجمت الشرطة وكر الملذات وتم القبض على أم حازم عارية فى أحضان سمسار العقارات وضبطت الكوافيرة صفاء فى أحضان صاحب محل إكسسوار بينما كان عادل ومحمد ينتظران دوريهما مع المراهق القواد واقتيد الجميع إلى قسم الشرطة وعرضوا على النيابة التى أحالتهم للمحكمة التى أصدرت حكمها بسجن أم حازم سنتين والحكم على صفاء بسنة سجناً ومعاقبة عمرو بالسجن ثلاث سنوات وتحولت أم حازم إلى السجينة بعد أن سقطت فى بحر الحرام.

■■■

3
الفك المفترس والحسناء



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف

هيام فتاة فى العقد الثانى من عمرها تتمتع بقوام ممشوق وبشرة بيضاء وعيون خضراء وشعر أصفر ذهبى كانت وحيدة لأمها وعندما مات والدها كانت هيام فى الثانوية العامة وكان حلماً أن تكون طبيبة يشار إليها بالبنان، أغلقت على نفسها أبواب الرفاهية وراحت تجتهد فى دروسها حتى تحقق حلم الأب، أما الأم فكانت تعيش حياة خاصة بها وكأنها فى جزيرة منعزلة عن ابنتها سهام التى كانت تعطى كل اهتمامها لدراستها فقط ولم تفكر فى الجنس الآخر مثلما تفعل زميلاتها فى الكلية أو خارجها ولم تصادق سوى فتاة واحدة طوال فترة الدراسة فكانت مثار إعجاب الجميع، فهى تواظب على حضور المحاضرات، وذات يوم سألها احد أساتذة الكلية فى أى تخصص تنوين أن تكونى؟ فردت على الفور أنها تتمنى أن تتخصص فى علاج المخ والأعصاب لأن والدها توفى متأثراً بمرض فى المخ، وظل هذا الهدف أمام عينيها حتى أوشكت على التخرج لتصبح طبيبة مثلما كان يتمنى والدها قبل وفاته وجاءت إلى أمها وراحت تحدثها فى موضوع الذين تستقبلهم الأم كل ليلة فى البيت للسهر ولعب القمار وتخليص صفقات مشبوهة وهنا ثارت الأم ونهرتها وأخبرتها بأن هؤلاء الضيوف هم من يتولون الإنفاق على البيت وكذلك يوفرون لها مصاريف كلية الطب الباهظة، وراحت الأم تتساءل فى ثورة: من أين لى بكل هذه المصاريف طوال هذه السنوات ووالداك عندما توفى لم يترك ميراث أو

معاشاً لأنه كان يعمل فى التجارة الحرة وباع كل ما يملك أثناء مرضه؟ ولم تجد هيام عند والدتها رغبة فى تغيير حياتها رغم أنها أخبرتها بأنها سوف تعمل بكل جد وتتحمل هذه النفقات حتى تستغنى الأم عن هؤلاء الغرباء ولكن الأم لم تهتم بكلام الابنة وظلت سهام وحيدة حبيسة داخل الآلام التى أصبحت لا حدود لها وتخرجت فى الكلية وسرعان ما رشحها احد كبار الأساتذة للعمل فى مستشفى استثمارى كبير لأنها تستحق ذلك بجدارة وتبدلت الأحوال مع الدكتورة هيام فأصبحت تمكث بالمستشفى أكثر الأوقات دون ملل حتى لا تعود إلى البيت، وذات مرة شعرت بالتعب والإرهاق فتوجهت إلى منزلها لتستريح وعندما فتحت الباب لم تجد أمها فظننت أنها خارج المنزل ولكنها فجأة بدأت تسمع أصواتًا غريبة وكان مصدرها غرفة نوم والدتها فأسرعت لتفتح غرفة نوم أمها ففوجئت برجل عار تماماً فى أحضان أمها على الفراش يمارسان الرذيلة، صدمت مما شاهدت وأسرعت إلى غرفتها فإذا بها تفاجأ أيضاً بامرأة أخرى مع رجل آخر داخل غرفتها على فراشها وكادت تسقط على الأرض حاولت الخروج ولكن لم تحملها قدماها فجلست على حجرة الصالون تبكى على ما وصلت إليه حياة أمها، وبعد فترة بسيطة خرج الجميع من الغرف وانصرف الرجال إلى حال سبيلهم وجاءت المرأة الغريبة لتدس فى يد الأم بعض النقود وهى تخبرها بأنها عمولتها ثم انصرفت لتترك هيام تتمزق مع أفكارها، وأخيراً قررت جمع كل ملابسها وأشيائها فى حقيبة استعداداً لترك المنزل بلا عودة وهنا بكت الأم بشدة واستحلفتها بألا تترك المنزل ولكن هيام أصرت على موقفها بألا تكون فى بيت أصبح وكراً للعب القمار وممارسة الدعارة بعدما أصبحت الأم مجرد عاهرة وقوادة وانصرفت إلى المستشفى لتقيم هناك لمحاولة طمس معالم الماضى وتضميد جراحها، وفى العمل كان لها زميل طبيب يدعى سامى صارحها بحبه لها منذ الدراسة وأنه يتشرف بها زوجة وشريكة مستقبل وهنا أدركت أن والدها وافقت على الزواج منه وصرح لأسرته بأمر الزميلة لكن أسرته طلبت منه تفاصيل عن أسرتها وأهلها الذين سيقومون بإجراءات الزواج لابنتهم وهمس سامى لهيام بهذه الأسئلة لكنها بكت أمامه وقالت ليس لى احد على الإطلاق وهنا أصر سامى على إتمام الارتباط وتم الزفاف سريعاً وعاش الزوجان

حياة هادئة سعيدة وكانت تدعو الله أن تدوم هذه الأيام، وكانت هيام نعم الزوجة المخلصة لزوجها تصونه وترعاه فى غيابه وحضوره ولكن تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن، تبدلت أحوال الزوج فجأة وأصبح يثور لأتفه الأسباب إذا ارتدت قميص نوم مثيرًا يقول: لماذا هذا بالذات وإذا تعطرت قال لها من أين لك بثمن هذا العطر، وقد ينسى أحياناً انه هو مصدر الشراء حتى وهما فى المستشفى لم تسلم من أفعاله الغريبة فإذا لمحها تحدث مريضاً نهرها أمامه حتى أمام الزملاء كان يتعمد إحراجها أمامهم وطلبت منه تغيير ما يحدث منه وكانت الصدمة الشديدة عليها عندما أخبرها بأنها حتما ستكون مثل أمها التى ادعت موتها ولكنها أكبر قوادة فى أوساط الساقطات وراغبى المتعة المحرمة وأنه هو الزوج المخدوع الذى مثلت عليه زوجته العفة والطهر لتوقع به فى شباكها ولم تبك هيام كثيراً وطلبت منه الطلاق ولكنه رفض مما جعلها تسارع برفع دعوى طلاق لاستحالة دوام العشرة بينهما، وفى المحكمة أراد محامى الزوج توضيح الموقف فأعلن أن زوجته خدعته وأوهمته أن أمها ماتت ولكنها على قيد الحياة لتثبيت ذلك وجاء محامى الزوجة ليتحدث أولاً إلى الزوج قائلاً له: لم تكن أنت أول رجل فى حياة زوجتك وهذا الأمر لا يعرفه سواك كزوج، رد الزوج مؤكداً أن زوجته لم يلمس بكارتها غيره، فرد المحامى مرة أخرى وسأله هل سمع يوم عنها أنباء سيئة السمعة أو السلوك فأجاب بأنه لم يسمع عنها نهائياً أى شىء يسىء إلى سمعتها وهنا تحدث المحامى إلى المستشارين وقال هل اللؤلؤ المدفون داخل مغارة مغلقة عليه ممكن أن يتأثر بأمواج البحر المتقلبة أو العاصفة وهل يتأثر بعدد الأسماك المتوحشة الموجودة حوله، وإذا كانت الزوجة ادعت موت أمها فهى لم تكذب لأن الأم ماتت فعلاً فى نظر ابنتها فى عدة نواحى أهمها العطف والحنان ومعنى الأمومة ولكن الزوج أراد أن يتقمص دور الشخص المخدوع فى حياته وبعد المداولة جاء قرار القاضى بتطليق هيام من سامى طلقة بائنة الضرر وهنا بكا الزوجان من أجل اغلى لؤلؤة فقدها بسبب وسواس الشيطان أما الزوجة فلأنها سوف تتحمل وصمة عار ليس لها ذنب فى ارتكابها ويهمس الحضور بأن أفراد الأهل تجنس أجساد الأبناء!!

■■■

4

القطة الاستيريتش



المكان: أحد البلاجات الخليجية

الزمان: صيف يونيه الحار

تلقت نورهان دعوة من قريبتها مدرسة الثانوى لقضاء يوم على احد البلاجات قفزت من الفرحة وحزمت حقيبة ملابسها ولبت الدعوة لتقضى ٢٤ ساعة من الحرية والمرح بعيداً عن جو أسرتها لم تكن تدرى الفتاة ما يخبئه القدر فى هذا اليوم ولكنه المكتوب، بدأت مدرسة الثانوى والفتاة يومهما المشمس فى بلاج البحيرة المشمش وارتدت نورهان الإستيريتش الأحمر الشفاف الذى اظهر مفاتن جسدها وأعطاها جمالاً على جمالها الذى يسلب عقل أى شاب.. كانت نورهان محط أنظار رواد البلاج بدت وكأنها فتاة لعوب جاءت لتلتقط الرجال، لم تكن تعلم أن هناك عيوناً تتربص بها كلما غدت أو راحت على البلاج إحدى هذه العيون كانت عين الغطاس نزلت ليلاً لتستحم وأراد هو أن يلفت نظرها عليه فنزل وراءها واقترب منها وقال لها حاسبى يا مدموازيل الحتة دى غريقة وأنا خايف عليكى.. رمقته بنظرة كلها سحر وجاذبية وابتسمت حانية.. تجرأ الغطاس وقرر خوض المغامرة مع الفتاة ربما ينجح معها وبعد أن أمطرها بوابل من عبارات الغزل وكلمات الإطراء أصبحت كالخاتم فى إصبعه.

وهنا راودها عن نفسها فلقى ذلك قبولاً لديها وكأنها كانت تنتظر منه ذلك اتخذ الاثنان من دورة مياه الشاطئ مكانا للقائهما الذى كان ساخناً مع شدة سخونة الجو فى ذلك اليوم وبعد تبادل القبلات الحارة أسلمت الفتاة نفسها للغطاس الذى سلبها شرفها

والفريب أنها لم تحتج أو تندم على ما حدث ولم تصرخ بل ذهبت إلى قريبتها مدرسة الثانوى وقصت عليها الحكاية بكل هدوء أسرعت المدرسة بتقديم بلاغ تتهم فيه الغطاس بالاعتداء على الفتاة، ألقت المباحث القبض على المتهم الذى اعترف بالواقعة وقرر بأنه لم يتمالك نفسه بعد أن رأى الفتاة بهذا الجمال الصارخ والإستيريتش المثير حرر محضر بالواقعة وأمام مدير النيابة اعترف العاشقان بجريمتهما فقرر حبس المتهم على ذمة التحقيق وإحالة الفتاة للطب الشرعى لتوقيع الكشف الطب عليها...

■■■

5

اعترافات ساقطة



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الشتاء القارص

أنا امرأة احمل شهادة متوسطة تعرفت على رجل فى بداية حياتى العملية وكنت فتاة جذابة وشقية أحبنى الرجل بجنون وتقدم ليخطبنى وافقت عليه وتزوجنا بعد فترة ليست طويلة خنقتنى غيرته وبدأت الخلافات تتطور بيننا حتى صارحته بأن الحياة أصبحت مستحيلة بيننا فطلقنى.

بعد ذلك أحببت شاباً أحسست بأنه الرجل الذى كنت أتمناه لنفسى، عشنا قصة حب فى الخفاء لأنه كان متزوجاً من امرأة أخرى وحين جاء بيخطبنى اشترط ألا نذيع خبر زواجنا حتى لا نسبب له المتاعب مع أهله وبعد أن تزوجنا تركنى وسافر إلى احدى الدول الخليجية كل يعمل ويوفر نفقات شراء شقة الزوجية حيث انه تزوجنى فى غرفة ببيت أهلى، بعد سفره فوجئت بشقيقه يلاحقنى ولما صددته طلب زيارتى فى بيت أهلى لكى يطلب يدى منهم ولما جاء صارحته أمى بانى متزوجة من أخيه فقال لها إن أخاه لا يستحقنى لأنه متزوج ولا يعرف قيمتى وطلب منى أن أرسل فى طلب الطلاق من شقيقه وبدأ يحاصرنى باهتمامه وهداياه فملت إليه ثم أحببته وأرسلت إلى شقيقه اطلب الطلاق فطلقنى وتزوجت شقيق زوجى زواجاً معلناً احتفلنا به احتفالاً كبيراً ثم اصطحبته فى سفره إلى احدى الدول الخليجية غير الدولة التى يعمل بها شقيقه وهناك التحقت بالعمل فى احدى الشركات وبدأ صاحب العمل يتحرش بى قاومته فى البداية فطلب أن

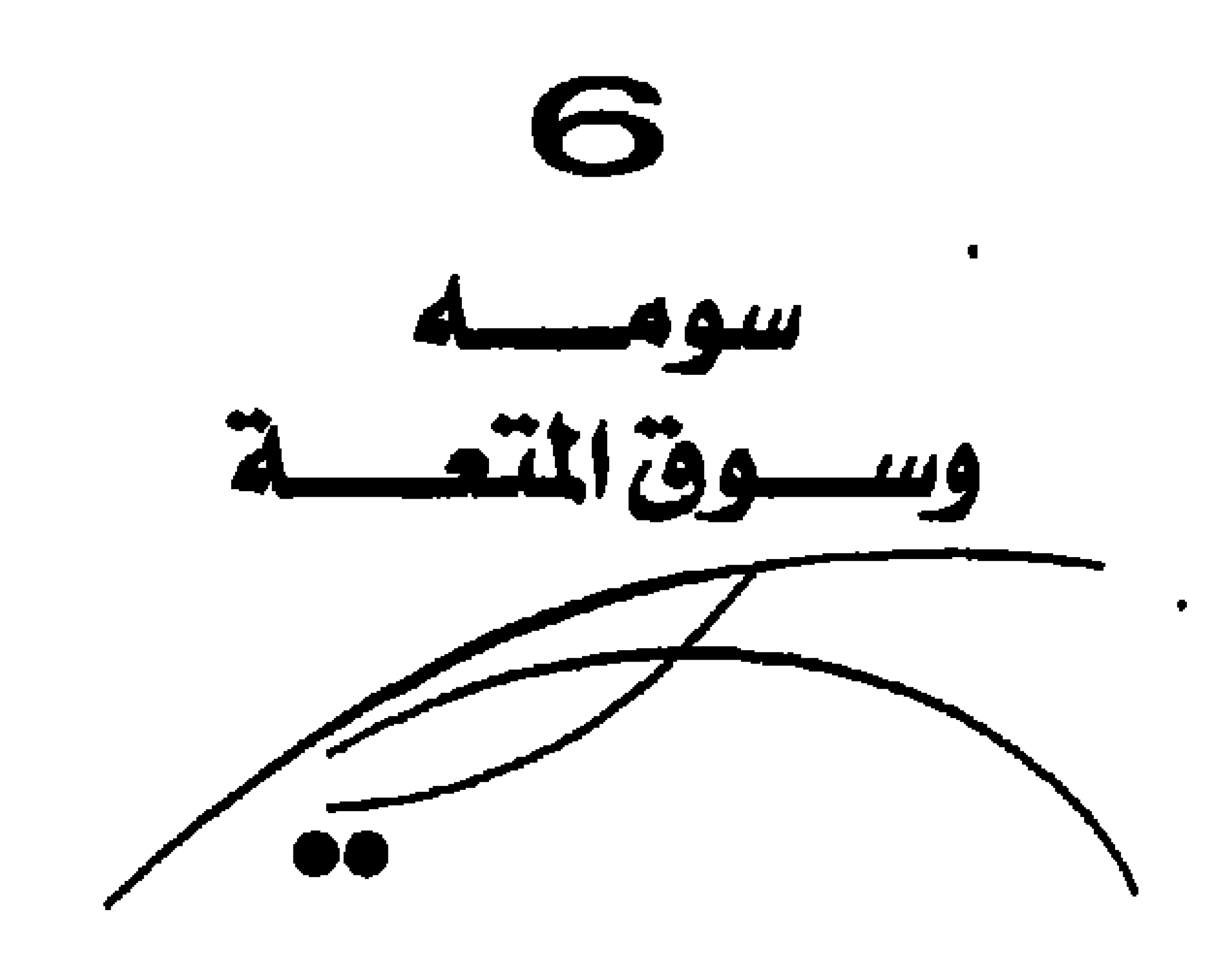
يتزوجنى وأغرانى بالمال الوفير والهدايا الثمينة حتى أقنعنى بطلب الطلاق من زوجى الثالث ثم تزوجنى زواجاً عرفياً وهناك يعتبرون الزواج العرفى زنى وحين علمت زوجة الرجل الخليجى انه تزوجنى بدأت تحيك مؤامراتها ضدى لدرجة أنها كادت تقتلنى بعربتها فى احد الأسواق.

وأخذت تسلط خدمها وعمال زوجها بمضايقتى حتى أخاف على حياتى وأفر بجلدى مما ينتظرنى على يديها وذات يوم قامت بإحراق شقتى التى أقيم بها ونجوت من الموت بأعجوبة فاتفقت مع زوجى على العودة إلى مصر بحيث أسافر لقضاء شهر معه فى بلاده كل ستة أشهر كما أنه يستطيع زيارتى وقتما شاء فى بلدى وأوهم زوجته بأننا افترقنا لكنها علمت بوجودى حين سافرت لقضاء شهر معه كاتفاقنا فسببت لى فضيحة واضطررت للعودة إلى أهلى حيث عشت حياة لا أنا متزوجة فيها ولا أنا مطلقة. فى تلك الأثناء لجأت إلى زوجى الأول لحل بعض مشكلاتى الخاصة فوقف إلى جوارى ووفر لى الحماية فى غيبة زوجى الخليجى وتوطدت علاقتى بزوجى الأول مرة أخرى وأبدى استعداده للعودة لى إذا أنا حصلت على الطلاق وقال انه مازال يحبنى وانه ندم على فراقى وأنا الآن لا أدارى كيف أحصل على طلاقى من زوجى الخليجى!!!

■■■

6

سومـــه وســـوق المتعـــة



المكان: إحدى المحاكم

الزمان: أوائل مايو من العام الماضى

تقدمت الفتاة إلى المنصة قالت اسمى سومة عمرى ٣٠ سنة نشأت فى أسرة فقيرة العائل الوحيد هو أبى الذى يكد ويشقى من أجل إطعام الأسرة المكونة من ٧ أشخاص وأنا أكبر أخوتى أحسست بالمسئولية مع أبى الذى اعتلت صحته وكبر سنه فأخذت أبحث عن عمل مثل أى فتاة حاصلة على دبلوم تجارة أتمتع بجمال معقول.. وكأن القدر ابتسم لى بعد ما عثرت على وظيفة إذ كان صاحب العمل يريد آنسة تجيد الكتابة على الآلة الكاتبة وبها المواصفات المتوافرة عندى.. جمالى كان جواز المرور إلى هذه الوظيفة فقد لفت انتباه صاحب العمل وبدأ يغازلنى بنظراته النهمة التى كانت تخترق تقاسيم جسدى رغما عنى فلم أجد فى نفسى مقاومة له بل تركت له الحبل على الغارب الأمر الذى جعله يطمع فى جمالى وصغر سنى.. وكذلك أنا طمعت فى ثرائه ووجاهته وبدأت احلم بالزواج منه والتقينا خارج العمل فى أماكن كثيرة تم من خلالها اقترابنا أكثر وازداد حبنا إلى أن طلب منى الزواج وكدت أموت فرحاً فقلت له مرحباً متى ستأتى إلى بيتنا لتخطبنى رسمى؟

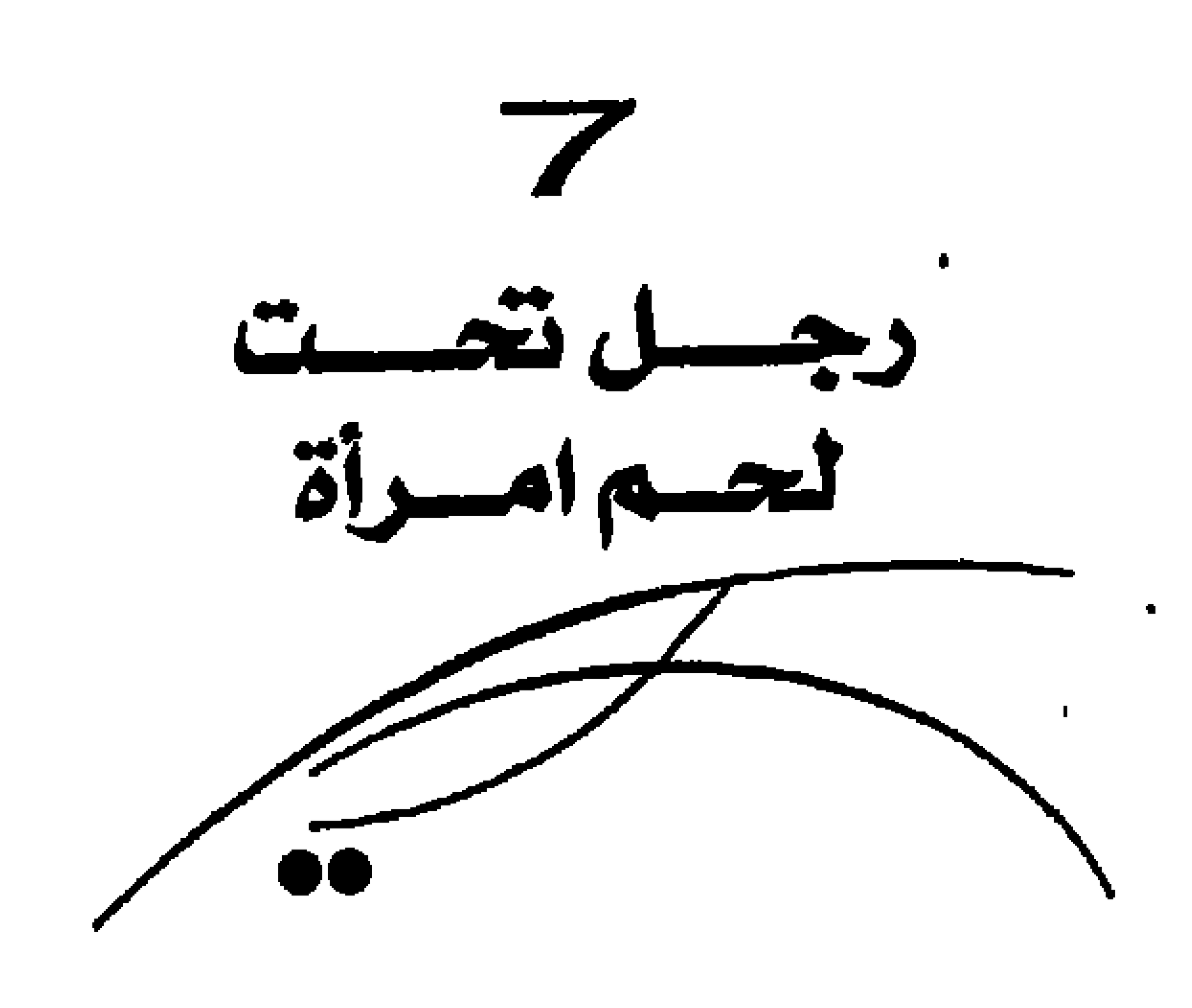
قال بصوت هامس أريد أن يكون زواجنا فى السر فقلت مندهشة لماذا فى السر؟ قال لظروف خاصة بى.. كنت أجهل ما هو الزواج العرفى سمعت عنه ولكن لا أعرف التفاصيل وفى يوم أخرج لى ورقة مكتوبة على الكمبيوتر وقال أنت الآن زوجتى بموجب

هذه الورقة وأخرجها أمامى وقال وقعى هنا فى خانة العروسة وقام باستئجار شقة مفروشة وانتهى شهر العسل وأنا غائبة عن أسرتى فقد قلت لهم قبل الزواج إننى ذاهبة لعمل خاص امكث فيه شهراً أو شهرين لأدر على أسرتى مزيداً من المال الذى هم فى حاجة ماسه إليه وانتهى شهر العسل بمفاجأة ظننتها سارة لى.. عندما أبلغته بعد ذلك بأننى حامل فقد حدث ما لم أكن أتوقعه من زوج يحب زوجته فد ثار فى وجهى وغضب وضربنى ضربا مبرحاً والقانى على الأرض حتى اسقط ما فى بطنى ولما لم يفلح ذلك كله فى إسقاطى طردنى من الشقة والغى عقد العمل فى شركته فأنا الآن بين نارين النار الكبرى هى ما فى أحشائى من حمل والنار الثانية فى شركته فأنا بلا مأوى ولا مسئول عنى قدمت الزوجة صورة من عقد الزواج العرفى واقتنعت المحكمة باعتماد وثيقة الزواج باستدعاء الشهود ولكن ماذا يفيد الاعتراف بعد الانحراف؟

■■■

7

رجـــل تحـــت لحــم امــرأة



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف

أنا فتاة فى العشرين من عمرى جميلة جداً إلا أن ساقى مشعرتان وأميل كثيراً إلى مصاحبة الأولاد أشعر معهم بأنى واحدة منهم ولا أتورع عن ممارسة بعض الألعاب الخشنة معهم لم يحدث أن شعرت بالميل العاطفى لأحدهم رغم متانة علاقتى بالكثيرين منهم أحياناً يتحرش بى احدهم فى لمسه أو قبله خلال المصافحة إلا أننى أشعر بالنفور من ذلك وأحس أن هذا عبء على أعصابى.

لى ابنة خالة تصغرنى بعامين عندما تأتى لزيارتنا تشاركنى غرفتى وفراشى فى الليل أحس برغبة عارمة فى احتضانها وأفعل ذلك وهى تبادلنى هذا الإحساس العاطفى باعتبارى صديقتها فتعانقنى هى أيضا إلا أننى بدأت فى الظلام أتحسس جسدها الناعم وطلبت منها أن نتبادل القبلات وكأننا رجل وامرأة وأحسست بمتعة شديدة وأنا أضع شفاهى على خديها وعنقها ثم أقبلها من شفتيها قبلات ساخنة وطويلة وتطور الأمر إلى أن نمارس الجنس معا كل ليلة وكأننا عاشقان صارت تقضى فى بيتنا أياما أكثر من التى تقيمها فى بيت أبيها ولا احد يشعر بالسبب الحقيقى الكل يعرف أننا صديقتان وأختان لكن الليل يحيلنا إلى ذئبتين تنهش كل منا لحم الأخرى بوحشية غريبة ومتعة شديدة.

بدأت المأساة حين تقدم احد العرسان لابنة خالتى وتمت الخطوبة فأصابنى اكتئاب شديد لكننا كنا نتلاقى ونتعاهد على الوفاء والإخلاص لبعضنا ووعدتنى الا يأخذها

زوجها منى فما بيننا أقوى من الزواج وحين تم زفافها طلبت منى زيارتها في اليوم التالى للزواج واختلينا معا بحجة أن تحكى لى تجربة ليلة زفافها ثم بدأت تحتضننى كعادتها وهى تبكى وتقول إنها لا تشعر بمتعة معه وأنها تريدنى أنا وأنها تحس بالاشمئزاز منه وتعتبر عقدها به اغتصابا واستمرت علاقتى بها بعد زواجها كانت تأتى لزيارتى فى بيتى وأذهب إليها لنختلى معا وكان زوجها يشعر بالضيق الشديد من هذه العلاقة فكانت تقول له إننى صديقة عمرها التى لا يمكن أن تتخلى عنها.

فى احد الأيام ذهبت إليها كعادتى وكان زوجها فى غرفة مكتبه واختلينا فى غرفة النوم وأوصدنا الباب علينا بالمفتاح ثم خلعنا ملابسنا وبدأنا نمارس عادتنا فإذا بالباب يضرب بقوة وإذا به أمامنا ورآنا فى هذا الوضع الحميم بصق علينا وجذب زوجته من شعرها وانهال عليها ضربا ثم أشار إلى الكاميرا التليفزيونية التى وضعها بين لمبات النجفة فرأى من خلالها فى غرفة مكتبه كل ما يحدث بيننا ثم طلقها.. أنا تعيسة من داخلى ضائعة لا أدرى سر هذه العلاقة العاطفية الجارفة بينى وبين ابنة خالتى التى فضحها زوجها بين أهلها فمنعوها من الاختلاط بى أكاد اجن هل أنا رجل تحت لحم امرأة، أم امرأة شاذة تعيش فى ضلالات وأوهام لا وجود لها؟!

■ ■ ■

8

العجوز والعانس



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف الحار

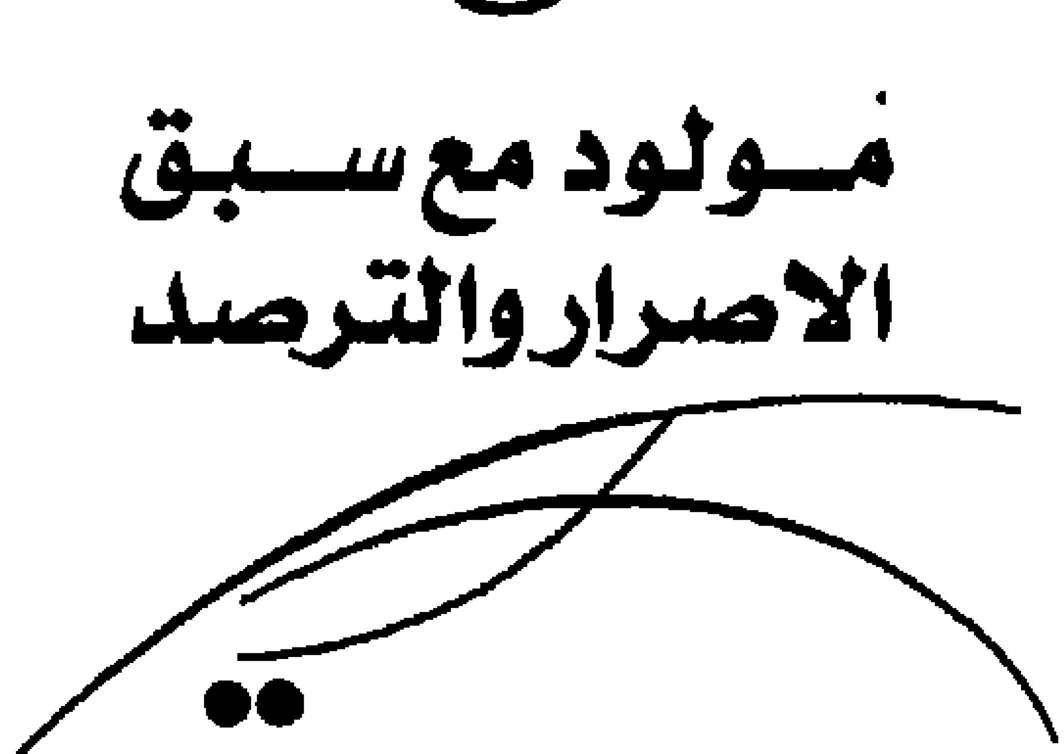
مات عنها زوجها بعد عام من الزواج فأصبحت بلا زوج ولا ولد وراحت تجرب الحياة كأرملة كانت جميلة وراقة بدأت الشائعات تتردد عن خروجها مبكراً وعودتها فى ظلام الليل بحجة التجارة واتهمها الجميع بأنها تعرفت على عدد من الرجال الذين يسافرون معها فى القطار من الشرقية إلى القاهرة وأنها بدأت تسير على حل شعرها!! فأحجم عنها الخطاب الذين كانوا يتصارعون عليها ووصلت الشائعات إلى آذان أبيها وإخوتها فأبقوها فى المنزل شهراً كاملاً حتى ينسى الناس سيرتها وأصبحت صفاء سيئة السمعة والسلوك ومرت الأيام وهى تبحث بكل جهدها عن رجل يتزوجها وينقذها مما هى فيه ولكن ضاع جهدها أدراج الرياح وتقدمت بها السن إلى أن أصبحت على مشارف الأربعين وبعد محاولات مريرة من إخوتها ووالدها وتقدم لها رجل الذى يبلغ عمره ٥٦ عاماً ليتزوجها لرعاية أبنائه بعد أن ماتت زوجته فرحت صفاء ولم ينقص من سعادتها إلا كبر العريس سناً بينما هى فى ريعان الشباب وتوالت السنون ولم تشعر صفاء بالسعادة مع الزوج الجديد ولم يرو عطشها من رجولته ونشبت الخلافات واحتدمت المعارك بين الزوجين هى تطالب بحقها كأنثى وهو لم يعد يملك وهمس الجيران فى أذنه خد بالك من مراتك وراح يراقبها حتى تأكد من صحة ما يقال بنفسه وشاهدها وهى تخرج صباحاً تحمل الطيور وتتوجه بصحبة سائق سيارة نصف نقل يتبادلان الأحضان والقبلات

ولحظات الهيام ثم يقوم بتوصيلها ليلاً رأى بعينيه السائق "بيوس" زوجته ويقول لها سأنتظرك فى الصباح على نار وامتدت يده إلى مكان حساس من جسدها بعد أن نزلت ظل يداعبها بشدة حتى أسدل زوجها السكين ولم يتركها إلا كومة لحم وفى الصباح توجه إلى المباحث يبلغ بغيابها وبعد عدة أيام اكتشف كل شىء.

■■■

9

مــولود مع ســبق
الاصرار والترصد



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الشتاء

بدأ حياتهما الزوجية كأى عروسين فرح وزغاريد وانطلق العروسان إلى عش الزوجية والسعادة ترفرف عليهما شهور عديدة تمر أهل العروسين يستعجلون المولود الجديد بينما بدأ القلق يخيم على العش الصغير لم يكن هناك مفر من خوض التجربة المؤلمة.. الزوجان يعرضان نفسيهما على احد الأطباء المتخصصين فى حالات العقم للاطمئنان على أن تأخر حمل الزوجة ربما يكون طبيعياً ولا غبار عليه وحتى يطمئن الأهل أيضا نتائج التحاليل ظهرت بسرعة كانت قاطعة وحاسمة الزوج لا يستطيع الإنجاب والزوجة سليمة؟ عاد الزوجان إلى البيت وكسا الحزن والألم وجه الزوجين الزوجة الجميلة ربتت على كتفيه بحنان وهى تقول له: يا حبيبى لا تقلق ربما كانت نتيجة التحاليل خاطئة لماذا لا تحاول مرة أخرى؟ نظر إليها الزوج فى خجل وهو يشعر بحزن على رجولته كان يتمنى أن يسعد زوجته وأهله بطفل صغير يحمل اسمه من بعده خصوصاً أنه ثرى لديه أموال طائلة!!! انقضت السنة الأولى ونتائج التحليلات للسنة الثانية والثالثة تؤكد عقم الزوج بكى بشدة وبينما هو فى وجومه أحاطته زوجته الجميلة بذراعيها وهى تسرى عنه وتطلب منه ألا يفكر فى هذا الموضوع وأن ينساه وقرر الزوجان إخفاء خبر الذهاب إلى الطبيب ونتائج التحليلات عن الأهل والأصدقاء وأن الأمر لا يعدو مسألة وقت.. نظر الزوج إلى زوجته نظرات ذات مغزى عيناه تتكلمان نيابة عنه وبهدوء قال لها: من حقك أن تطلبى

الطلاق وأنا رغم حبى الشديد لك مستعد لذلك فوراً! بكت الزوجة تساقطت دموعها على وجهها الجميل وهى تضع يديها على فم زوجها وتطلب منه فى توسل إلا يعيد هذا الكلام مرة أخرى على أسماعها وسارت الحياة فى حب وود رضى الزوجان بنصيبهما مرت الأيام والسنون حيث أدركت الزوجة الصغيرة الخطأ الذى وقعت فيه عندما وجدت أن هناك أشياء كثيرة لا تستطيع أن تحصل ليها كأى زوجة أخرى!

بدأت تشعر بالقلق حاولت أن تغرق حياتها فى عملها وخدمة زوجها بلا جدوى فى العمل كان هناك الشيطان يتربص بالزوجة الصغيرة عرف كل تفاصيل حياتها نصب شباكه حولها اخذ يتقرب منها وبدأت تقترب منه وتحكى له أوجاعها رويداً رويداً انزلقت الزوجة فى الحرام!! عشيقها مهندس بالشركة التى تعمل بها وكانت اللقاءات فى وقت العمل تتم فى شقة مفروشة بعيداً عن الناس بين آهات المتعة الحرام.. بعد بضعة شهور بدأت الزوجة تشعر بأعراض الحمل أصابها الفزع حكت لصديقتها الوحيدة كل شىء لم يكن هناك مفر من إجراء عملية إجهاض وبسرعة حتى لا تكتشف الحقيقة! رقدت الزوجة فى احد المستشفيات وتم إجهاضها عادت إلى البيت ممتقعة صفراء الوجه شاحبة زوجها ظن أنها مريضة بسبب إرهاق العمل.. طلب اصطحابها إلى الطبيب.. رفضت بشدة.. أصر أن تذهب إلى الطبيب....!! وانكشف المستور وعرف الزوج كل شىء زوجته أجهضت مولودها من الزنى أسرع إلى رئيس النيابة تم فتح ملف للزوجة (هناء) مع عشيقها المهندس (رأفت) يحكى قصته من خلال دموعه وهو يمسك بيديه المرتعشتين المستندات التى تؤكد عدم الإنجاب!!!

■■■

10

زوابع زوج غـريب!!



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الربيع

مسحت دموعها التى انهمرت غزيرة وجلست تحكى لى قصتها المريرة قالت أن إباها كان ضابطاً كبيراً فى الشرطة عاش حياته لاهيا مع النساء حتى أحيل للتقاعد ثم أسس شركة لا تدرى من أين حصل على رأسمالها الكبير.

عينها والدها مديرية لمكتبه فأحست لأول مرة انه يبدأ بداية صحيحة تكاثر حولها المعجبون والخطاب فكانت تستشعر فيهم الطمع فى مال أبيها وكانت ترفض أن تخضع لمالها فهى فتاة جميلة مثقفة شاركت فى الأنشطة الفنية والثقافية وكانت حريصة على أن تكون جزءاً من عقل مجتمعها لا جزءاً من معدة هذا المجتمع أو حواسه الجنسية.

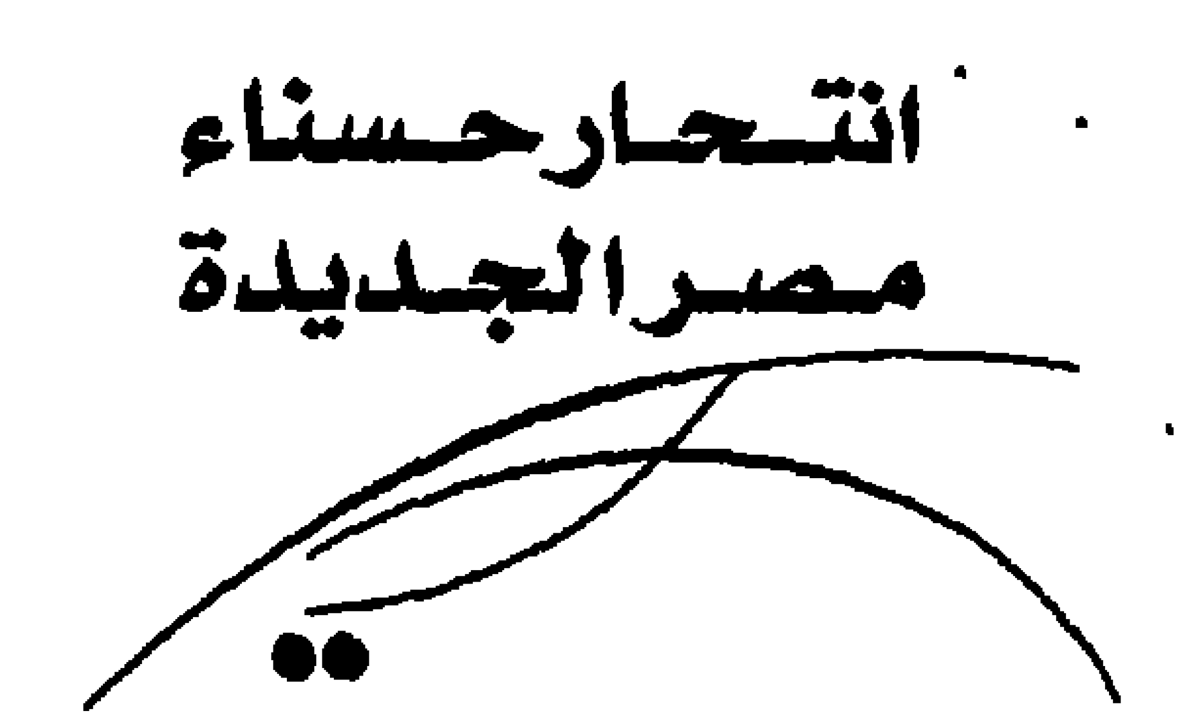
ذات يوم صدمت بعربتها شابا كان يعبر الطريق وقامت بنقله إلى المستشفى واستمرت فى زيارته للاطمئنان عليه عرفت انه يعمل مهندسا وانه كان فى طريقة لأداء الاختبارات للالتحاق بعمل جديد.. تحدثت إلى والدها عنه الذى زاره فى المستشفى واخبره أن إجراءات تعيينه فى العمل بشركته سوف تتم حال خروجه من المستشفى.. وفى الرجل بوعده.. كان اهتمامها به قد تطور من الشفقة إلى حب جارف وعارم هى التى لم تعرف الحب يوماً ولم يطرق قلبها صارحته بحبها وشجعته على طلب يدها وتم الزواج وفى ليلة الزفاف لم يتم اللقاء الحميم الأول قال لها انه متوتر وانه طبيعى لا يدرى لماذا حدث ذلك!؟ لم تكن لها خبرة سابقة بالمسائل الجنسية فصبرت وكتمت إحباطها فى نفسها ولم

تخبر أحدا.. كان كل ليلة يحاول الدخول بها دون جدوى وقال لها: يبدو أننى مربوط!!لم تتفهم معنى الكلمة وطلبت منه عرض نفسه على طبيب مختص إلا انه لم يفعل. أخبرت أباها بمشكلتها بعد مرور ثلاثة أشهر على الزفاف فوعدها بحل المشكلة. اصطحب الأب زوج ابنته معه إلى احد البيوت التى يرتادها فى الليل للسهر والفرفشة دون أن يشعره بأنه قد علم بمشكلته الخاصة وسلط عليه إحدى النساء اللاتى يترددن على المكان لكسب المال وكانت فائقة الجمال استدرجته إلى خلوة بإحدى الغرف وشجعته على ممارسة الرذيلة معها وعادت للرجل تهمس فى أذنه بأن الشاب طبيعى ومتوحش كأنه لم يذق طعم الجنس قبل ذلك.. اندهش الأب وعاد به إلى البيت إلا انه لم يتغير فى علاقته بزوجته يحاول دون جدوى وظل الشاب يتردد على المرأة التى تبيع له الهوى والتى اكتشف انه رجل كامل الرجولة معها بدأت تفقد أعصابها وتثور فى وجهه لأتفه الأسباب وذات ليلة استيقظت من نومها فلم تجده فى الفرش قامت تبحث عنه ففوجئت به فى غرفة الخادمة ورأته يواقعها بشكل طبيعى فجن جنونها وعادت إلى غرفة نومها لتعد حقيبتها وترحل على بيت أبيها قالت لى إنها فقدت الثقة بنفسها وجمالها ونظرت إلى من بين دموعها وهى تسأل ما الذى يجده فى الخادمة والمرأة الساقطة ولا يجده عندى؟!

■ ■ ■

11

انتحار حسناء مصر الجديدة



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف ..

حصلت على الثانوية العامة بمجموع كبير فرفض والدها طلب والدتها بإلحاقها بإحدى الجامعات الخليجية حيث يعملان هناك من عشر سنوات وقرر إعادتها للقاهرة لتدرس الطب... لكن كيف ستعيش وحدها؟! فكر الأب طويلاً وأخيرا وجد الحل فى صديق عمره (رؤوف) اتصل به وطلب منه متابعة حسناء فى دراستها والاهتمام بها طوال إقامتها فى شقتهم بمصر الجديدة وأبلغه بموعد وصولها ليستقبلها فى المطار فى صالة الوصول وقف رؤوف يتخيل شكل حسناء الصغيرة التى كثيراً ما حملها واحتضنها وعندما رفع لافتة مكتوب عليها اسمها لم يصدق عينيه إيمان الصغيرة أصبحت جميلة الجميلات الأنوثة تصرخ فى كل مكان بجسدها من يراها لا يصدق أنها ابنة ١٨ عاماً فقط فأنوثتها الطاغية تعطيها سنا أكبر سلمت عليه حسناء بخجل أهلا يا (عمو رؤوف) ليلتها لم ينم رؤوف طوال الليل ظل يفكر فى إيمان الجميلة طلب من زوجته أن تطلب من حسناء أن تقيم عندهم لأنها أمانة فى رقبتهم لكن زوجته رفضت وقالت له شقتهم قريبة ممكن تطمئن عليها يومياً بلاش تقيم معنا إحنا عندنا شاب مراهق.. ثانى يوم أوصلها رؤوف لشقتهم وبدأ خطته للسيطرة عليها اسمعها كلاماً عذبا لم تعتده وهى تضحك فى براءة وتشكره بعد أسبوع واحد كانت حسناء قد وقعت فى حبه لم تعد تستطيع الابتعاد عنه عاشت قصة حب رومانسية طلب منها أن يتزوجها عرفيا فلم تتردد لحظة واحدة

وأصبحت شقة صديقة القديم عش الزوجية السعيد... شعرت زوجة رؤوف بالتغيير الكبير الذى طرأ على زوجها منذ قدوم حسناء.. اهتمامه بنفسه وشياكته تأخره ليلاً عصبيته الشديدة طوال إقامته فى البيت شعرت بحاسة الأنثى أن هناك امرأة غيرها فى حياة زوجها .. راقبته لم تصدق نفسها عندما وجدته يتسلل لشقة صديقة القديم صعدت خلفه طرقت الباب فتحت لها ايمان بقميص النوم ورأت زوجها عارياً .. لم تصرخ لم تطلب البوليس فقط طلبت منه أن يقطع علاقته بحسناء والابتعاد عنها وعدم زيارتها ثانية وعندما قالت لها حسناء انه زوجى طلبت منه ورقة الزواج ومزقتها وألقتها فى وجهها خرج معها رؤوف ولم يعد... شعرت حسناء وهى فى الجامعة بدوخة وغثيان ذهبت للطبيب فأخبرها بأنها حامل فى الشهر الرابع لم تتحمل الصدمة ذهبت جريا لرؤوف لتخبره قابلها بفتور وطلب منها الابتعاد عن طريقه وعدم الاتصال به بعد ذلك أسودت الدنيا فى عينيها اتصلت بوالدتها تليفونياً فى الخليج حكت لها كل شىء وفى نهاية المكالمة قالت لها إنها ستنتحر وأغلقت الخط بعد أسبوع عادت الأم والأب ليجدا حسناء منتحرة فى شقتهما وإلى جوارها رسالة بخط يدها لم تكتب فيها سوى سطر واحد (سامحونى لقد أخطأت فى حق نفسى وحقكم) .

■■■

12

الشيطانة الحسناء



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف

بهرها المدير بأدبه وأناقته ووسامته وبالرغم من أنه صاحب الشركة التى تعمل بها سكرتيرة خاصة له إلا أنه كان متواضعا ويعامل الموظفين والعمال بود وأدب إلى أن عشقته..

بدأت تتعطر بالعطور النفاذة وترتدى أبهى الثياب وتختال فى مشيتها كما لو كانت عارضة أزياء.. لم يلتفت إليها شاهدت زوجته تحضر بصحبة طفلتها إلى الشركة وأيقنت مدى جمالها وأناقتها ووجدت المدير يقابلهم فى حفاوة وحب وشوق.. ركبها شيطانها وعزمت على أن تقلب حياة تلك الأسرة السعيدة إلى جحيم.

أمسكت بسماعة التليفون ووضعت منديلاً على فمها واتصلت بزوجة المدير لتقول لها إن زوجها على علاقة بسيدة جميلة تأتى إليه فى مكتبه ويرتكب معها الرذيلة داخل المكتب.. بعد يومين استعانت بإحدى زميلاتها واتصلت بالمدير وأخبرته أن زوجته الطبيبة معروفة بسوء السمعة والسلوك داخل المستشفى الذى تعمل به وأنها كل ليلة فى أحضان طبيب فثار المدير فى وجه صديقتها وأغلق السماعة... وداومت على الاتصال بزوجة المدير فى منزلها حتى حولت حياتها إلى جحيم وانشرح قلبها عندما علمت أن زوجة المدير طلبت منه الطلاق فقد كانت تتصنت على مكالماته الشخصية وتعرف بعض العبارات التى يقولها لزوجته ثم تتصل بها ثانية وتخبرها بما دار بينها وبين زوجها فى

التليفون وتوهمها انه يحكى لها كل ما يحدث بينه وبينها... تدخل الأهل والأقارب لتصفية الخلافات بين الزوجين دون جدوى واهتدى المدير إلى فكرة لمعرفة تلك الشيطانة التى قلبت حياة الأسرة إلى جحيم أسرع إلى مباحث التليفونات وطلب مراقبة تليفون منزله وتليفون مكتبه الخاص حتى جاءت الصدمة حينما تبين أن الشيطانة هى سكرتيرته الخاصة التى كان يعطف عليها ويجزل لها فى الحوافز الشهرية ويأتمنها على مكتبه وأمواله وأسراره.. ألقت المباحث القبض عليها وأحيلت النيابة انهارت واعترفت أنها ارتكبت جريمتها بعد أن تغلغل حب مديريها فى قلبها أمرت النيابة بحبسها على ذمة القضية.

■ ■ ■

13

عــريس الغــفـلة..!



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف

وقف كريم مع أصدقائه أمام كافتيريا الجامعة يتربصون بالفتيات اللاتى يدخلن إليها وكانت هذه هى عادته اليومية لا يحضر أية محاضرات ولا يغيب عن الجامعة يوماً واحداً ليقابل زميلاته ولتكوين علاقات جديدة مع فتيات أخريات وكان هذا أهم ما يشتهر به كريم رفض القيود المفروضة عليه داخل مدينته الجماعية فتركها واستأجر مع بعض أصدقائه شقة فاخرة ولم يكن يخلو من سهرات روحية تمتد حتى الصباح.

كانت (سونيا) فتاة من نوع أخر غير الذى يعرفه كان يبدو عليها الثراء الفاحش فى ملابسها وفى مجوهراتها وفى السيارة الفارهة التى تنتظرها لتوصيلها إلى منزلها الفخم بالمنطقة الساحلية البعيدة لم تكن (سونيا) من ذلك النوع العابث من الفتيات اللاتى يهوين إقامة العلاقات العاطفية مع زملائهن فخلال فترة دراستها الجماعية لم تصادق سوى فتاة واحدة وابتعدت تماماً عن العلاقات من الجنس الآخر.

كالإخطبوط أخذ كريم يحاصر سونيا ويتردد إليها حتى وقعت فى براثنه فلعب بمشاعرها وأخذ يتسلل إلى حياتها الخاصة وعرف عنها الكثير فاعترفت له بتعاستها رغم هذا الثراء إلى تعيشه بسبب انفصال والديها عن بعضهما وإجبارها على خطبة رجل يعيش فى أمريكا سيأتى فى نهاية العام لإتمام الزواج والانتقال بها لأمريكا وقالت إنها تفكر فى الانتحار للتخلص من هذا العذاب الذى تعيشه لكن كريم اخذ يبعد عنها شبح

هذه الفكرة وأقنعها بأن سبيلها الوحيد للخلاص من تلك الزيجة هى الزواج الزواج العرفى منه وبذلك تضع أسرتها أمام الأمر الواقع وبالفعل وقع الزواج عرفيا بينهما وأقنعت والدها بالموافقة لها على المبيت فى المدينة التى تقع بها كليتها ليلة الامتحان بدلاً من السفر فى يوم الامتحان مما يؤدى إلى إرهاقها بسبب طول السفر هناك وفى شقة كريم التى يستأجرها مع أصدقائه جلسوا ومعهم كريم وصديقتها يعقدون زواجاً عرفيا فيما بين الاثنين كريم وسونيا بعد العقد قام الأصدقاء بمغادرة الشقة وإخلائها للعروسين.

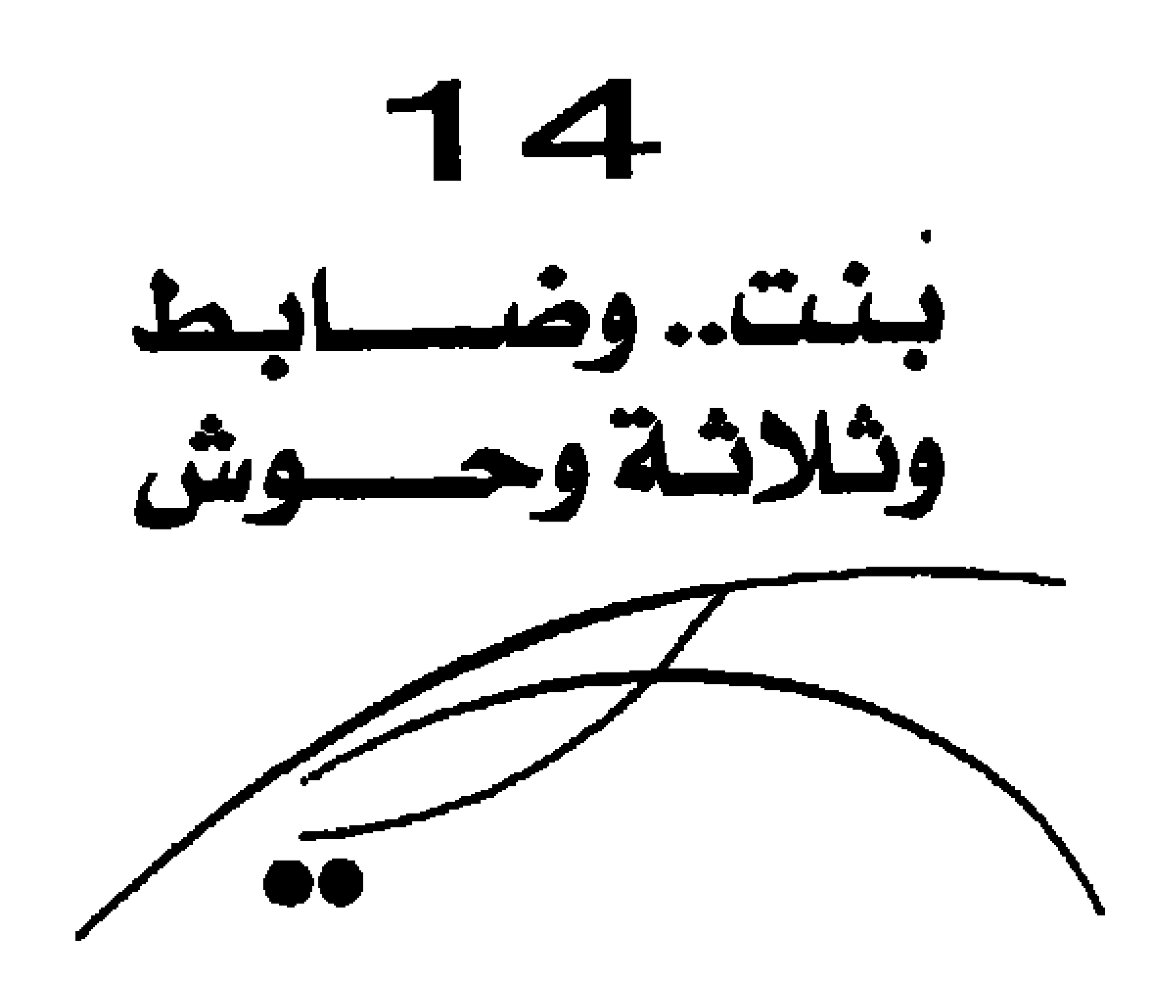
فى الإجازة الصيفية وبعد نهاية العام الدراسى كانت أسرة سونيا تستعد لاستقبال ضيف عزيز قادم من أمريكا لإتمام زواجه من سونيا ولم يكن احد يدرى بما فعلته من زواجها عرفيا أثناء دراستها ولم تستطع هى أن تصارحهم بما فعلته أو برفضها لهذه الزيجة فتم الزفاف فى أفخم الفنادق وفى ليلة الدخلة كانت المفاجأة العروس غير عذراء.

بمواجهتها اعترفت سونيا لعريسها المخدوع بكل ما كان وما هى إلا أيام حتى عادت الى منزل أسرتها لينتهى بذلك أسرع زواج ولا يبقى لسونيا وأسرتها سوى الفضيحة والعار.

■■■

14

بنت.. وضابط وثلاثة وحوش



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف

خرجت نادية من بلدتها مسقط رأسها لتستقل السيارة التى ستنقلها.. كانت تسبقها طموحاتها وأحلامها الوردية بعد أن حصلت على فرصة عمل ستعوضها عن أيام الفقر والحرمان التى عاشتها فى قريتها الصغيرة هكذا أخبرتها احدى قريباتها المقيمة معها بالشقة والتى سافرت للقرية لتأتى بنادية بعد ترشيحها للعمل كخادمة لدى احدى الأسر الكبيرة.

دخلت نادية المنزل الذى ستعمل به.. كان مكوناً من طابقين الزوج رجل أعمال يبلغ من العمر ٤٥ عاما والزوجة ٤٠ عاماً تعمل بالتربية والتعليم ولديهما ابن وابنه فقط.. استقبلتها الزوجة بترحاب كبير واعتبرتها ابنه ثانية لها فأغدقت عليها بالكثير من الأموال والملابس والهدايا وأقامت لها حفلات فى أعياد ميلادها وفى احدى هذه الحفلات تزينت نادية وتعطرت وبدت كما لو كانت احدى جميلات السينما وليست تلك الفتاة القروية التى جاءت للعمل كخادمة فى هذه الأثناء دخل الزوج ونظر لنادية بعد أن قدم لها هديته نظرات ذات مغز نظرات لا تخطئها عين امرأة فهمت منها ماذا يريد ولم تنم تلك الليلة أخذت تسرح بخاطرها فالرجل له عذره... زوجته لا تبالى به.. فقط تطلب منه الأموال دون أن تعطيه حقه كرجل وتساءلت لماذا لا أكون أنا التى أعيد إليه رجولته المفقودة والتى نسيها فى غمار مشاغله الكثيرة والمتعددة.

بدأت تقترب من الرجل وتبالغ فى اهتمامها به حتى بدأ يشعر بها وعندما سقطت الحواجز والفوارق التى كان يضعها بينه وبينها وشعر بأنه لا يستطيع الاستغناء عنها بعد أن أسقطه جمالها وأنوثتها من برجه العاجى الذى كان يحيط نفسه به طلبها للزواج ولكن بورقة عرفية رفضت وقالت زواجنا لابد أن يكون رسيما ولن أتنازل عن ذلك.. وأمام عنادها ورفضها المطلق استجاب لرغباتها وقرر أن يتزوجها رسميا لكن وسط كل هذا لم تكن الزوجة بعيداً عن مسرح الأحداث فقط كانت تراقب الموقف عن بعد وتأكدت بمشاعر الأنثى أن زوجها مشغول بأخرى ولم تكلف نفسها عناء البحث عن تلك الأخرى فتصرفات نادية كانت توحى بأنها هى تلك الأخرى التى تريد خطف الزوج لذا كان قرارها الذى لا رجعة فيه أن تطرد الخادمة فوراً.. قالت لنادية كما جئت لأول مرة ستخرجين الآن فقد كانت تحتفظ لها بملابسها التى جاءت بها لأول مرة كما قامت بسحب كل الأموال التى كانت قد وضعتها فى حسابات باسم نادية: فى البنوك لتكون عونا لها على مواجهة نوائب الزمن.. خرجت نادية منكسرة حزينة بعد تجريدها من كل شىء حتى من نقودها البسيطة وأخذت تهيم على وجهها فى الشوارع حتى هداها تفكيرها لأن تذهب لقريبتها التى أتت بها من القرية لتقترض منها ثمن أجرة السيارة حتى وصلت فى الخامسة صباحاً فى ذلك التوقيت كان المؤذن يرفع أذان الفجر حين انقض على الفتاة المسكينة ثلاثة من الوحوش شاهرين فى وجهها شفرات الحلاقة طالبين منها أن ترافقهم إلى حيث يشاءون حاولت الفكاك منهم ففشلت وكتموا أنفاسها حتى وصلوا لأحد العقارات المهجورة بالمنطقة وهناك حاولوا الاعتداء عليها استحلفتهم بكل غال ورخيص أن يتركوها لحال سبيلها لكنهم لم يستجيبوا لتوسلاتها انهارت على الأرض تقبل أقدامهم فهى ليست بائعات الهوى هكذا قالت لهم دون جدوى وكأن قلوبهم من حجارة أو من حديد.. اقترب منها قائدهم ونزع عنها ملابسها بالقوة ثم ما لبث أن نزع ملابسه هو الآخر وبدأ فى ملاطفتها ثم شرع فى الاعتداء عليها ورفاقه يتلذذون بالمشاهدة وأثناء انشغالهم بجريمتهم فوجئوا بأقدام ضباط المباحث فوق رؤوسهم وكأنهم هبطوا من السماء فى اللحظة الحاسمة ليقتادوا الذئاب لقسم الشرطة ويتم تحرير

محضر بالواقعة.. أما المفاجأة التى أنقذت الفتاة من براثن الذئاب فقد تجلت فصولها فى قسم الشرطة حيث تلقى مأمور القسم مكالمة هاتفية من سيدة مجهولة بأنها بعدما فرغت من أداة صلاة الفجر وأثناء سيرها فى الشارع فوجئت بأصوات استغاثة فتوجهت لمصدر الصوت لتشاهد ثلاثة من الذئاب يصطحبون فتاة مكممة نحو العقارات المهجورة بالشارع وعلى الفور تحركت قوة من مباحث القسم وقامت بمداهمة العقار المذكور ليتم القبض على الذئاب الثلاثة فى الوقت الذى كان فيه قائدهم يشرع فى محاولة اغتصابها وتبين أنهم (ص) ٣٤ سنة و (أ) ٢١ سنة و(م) ويقرر وكيل النيابة حبس المتهمين وإحالتهم لمحاكمة عاجلة أما الفتاة لم تطلب من وكيل النيابة سوى إقراضها ثمن التذكرة السفر لترحل لبلدها هربا من الذئاب البشرية.

■■■

15
الشرف والحرمان



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الشتاء

كان الأستاذ علاء قادماً من مدرسته التى يعمل بها وكان فى قمة سعادته فقد تم ترشيحه للإعارة بإحدى دول الخليج وكانت الإعارة هى أقصى ما يتمناه علاء الذى ظل يعانى طوال سنوات حياته من الفقر والحرمان وكان يشعر دائماً أن الإعارة هى خاتم سيلمان أو الفانوس السحرى الذى سيحقق به كل أمانيه ولشدة حاجته وفقرة لم يتزوج حتى بعد أن ناهز الأربعين وبعد أن علم بترشيحه للإعارة تقدم للزواج من إحدى قريباته وتزوجها قبل السفر وسافرت معه وفى الخارج بدأت رحلة الكفاح من أجل الثراء وبدأ علاء وكأنه قد أعلن الثورة على الفقر فقرر عدم النزول إلى مصر حتى فى الإجازة الصيفية ومرت فترة الإعارة وقرر علاء الاستمرار فى العمل بالخارج وكانت ثروته فى تزايد مستمر وكان سعيد كلما رأى ثروته تتنامى أمامه إصر على البقاء هناك مرت أعوام وأعوام حتى بلغت شذا كبرى بنات علاء سن دخول الجامعة فقررت الأسرة إرسالها إلى مصر لتلقى تعليمها الجامعى فأقامت عند خالتها فكان والدها يرسل لها مبالغ كبيرة للإنفاق على حاجاتها وفى منزل خالتها أحست شذا بالغربة الشديدة فالخالة مشغولة دائماً بعملها كمحامية حتى أنها تكاد لا تشعر بوجود شذا فى المنزل وأبناء خالتها صغار السن وفى الجامعة كانت شذا تتمتع بقدر كبير من الحرية تصاحب من تشاء تنفق ببذخ وتعود أو لا تعود إلى المنزل وقتما تشاء ولا يكاد أحد يشعر بوجودها أو عدم وجودها فى

المنزل ذات ليلة عادت شذا فى ساعة متأخرة من الليل وجاءت لتعتذر لخالتها فلم تبد أى اهتمام بذلك الأمر بدأت شذا تعرف الطريق إلى السهر مع الشلة فى صالات الديسكو والملاهى الليلية كانت الشلة تتكون من مجموعة من الشباب الفاسد والفتيات المنحلات يمارسون نوعاً من الدعارة ويسمونها صداقة بريئة كانت كل المفاسد ترتكب بين هذه المجموعة لم يكن لدى أية فتاة من هذه المجموعة مانع من اصطحاب احد الشباب إلى شقته من بين أفراده الشلة اختارت شذا مروان ليكون صديقها الحميم فكان كل منهما معجباً بالآخر فقررت الشلة أن تتبع عرفاً جديداً وتزوج أفرادها الراغبين فى ذلك وتم عقد الدعارة أو الزواج وباتت شذا ليلتها فى أحضان الشيطان وعادت إلى منزل خالتها فى اليوم التالى ولم تلحظ خالتها حالة الإرهاق الظاهرة عليها ولم تلاحظ أنها باتت ليلتها فى الخارج وفى الليالى التالية كانت شذا تعود بعد منتصف الليل وهى فى حالة سكر وإعياء شديد فقابلتها خالتها ذات مرة وحدثتها فى الأمر فاعترفت بكل شىء وفى اليوم التالى اتصلت الخالة بوالدى شذا لتخبرهما بما حدث فعادا على الفور إلى مصر وبتوقيع الكشف الطبى على شذا تبين أنها لم تعد عذراء وبمواجهة مروان أنكر كل ما نسبته إليه شذا ورفض إتمام الزواج منها فلم تجد الأسرة إلا من العودة إلى الخارج بابنتهم حتى لا تلاحقهم الفضيحة ولتستمر رحلة الكفاح من أجل المال والثراء حتى ولو ذهب الجميع إلى الجحيم.

■ ■ ■

16
حكاية الزوج المدلل



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الربيع

فتش عن المرأة عندما تنشب المشاكل العائلية ولكن المرأة هذه المرة ليست أى امرأة... أنها الأم ومن هى الأم.. إنها التى حملت وربت وعانت من أجل أولادها.. والآن هى كما يقولون سبب الخلافات بين الزوج والزوجة دائما اللقاء الأول كان عاصفاً واللقاء الأخير كان حزيناً غامضاً ومن البداية والنهاية ١٢ سنة زواج وثلاثة أطفال فى عمر الزهور اختلفت الزوجة مع رئيسها فى العمل فقرر نقلها إلى إدارة أخرى ولما استلمت العمل فى إدارتها الجديدة وصلت متأخرة فرفض المدير أن توقع فى دفتر الحضور فذهبت إلى مكتب رئيس الإدارة ثائرة وقفت أمامه وهى فى قمة الانفعال وقبل أن تنطق بكلمة واحدة أتاها صوته وديعاً هادئاً وأشار إليها بالجلوس أمامه وهى كالمسحورة فى اليوم التالى جاءت إلى عملها قبل الموعد وقد ارتدت أجمل ثيابها واعتنت بتصفيف شعرها وجلست إلى مكتبها وكأنها تنتظره تعللت بمشكلة وهمية من نسج خيالها وذهبت إليه فى مكتبه وتحادث طويلاً فى العمل تطرق الحديث إلى مشاكل شخصية جداً زغردت الفرحة فى قلبها البكر فعاجلها بالحديث الرطب الناعم الذى تتمناه كل أنثى حالمة وفاتحها فى الخطوبة فوافقت بسرعة دون أن ترجئ الموضوع إلى التفكير كان عريساً جاهزاً لديه الشقة والأثاث.. لم ينتظرا طويلاً وحددا موعد الزفاف وسافرا معاً لقضاء شهر العسل.. كانت أياما جميلة بكل ما فيها من متع وملذات وحنان وعطف وحب غامر لم يدم هذا

الحب طويلاً فقد تغيرت نظرتها له بعد أن وقف أمام أمه كالحمل الوديع أو الطفل المخطئ الذى لا يحسن التصرف شعرت بأن أمه تسيطر عليه تماماً فقد كان لا يقطع أمرا ويقرر قراراً إلا باستشارة أمه العجوز فقد ساورتها الشكوك حين كان يتسلل من فراشها ليلاً ليجلس فى الصالة يتحدث بهمس فى التليفون فقد ظنت انه يتحدث إلى امرأة أخرى وأن ثمة علاقة غريبة بينه وبين امرأة أخرى وذات مرة اقتربت منه وجذبت منه السماعة فإذا بالمرأة على الطرف الأخر تقول له وبعدين يا ابنى... فعرفت أنها أمه التى كان يحدثها بكل صغيرة وكبيرة وعن تفاصيل العلاقة الزوجية التى بينه وبين زوجته وحتى الكلمات والتنهيدات كان يحيكها لها وأثمرت العلاقة الزوجية عن إنجاب ثلاثة أطفال كانت الأم تتدخل فى تربيتهم واختيار أسمائهم الأب فهو كالحى الميت.

فلقد أكدت لها الأيام أن الأب أو الزوج المحبوب ما هو إلا دمية تلهو بها متى تشاء وكيف تشاء فقد عاتبته كثيراً فأراه يجهش فى البكاء ويرتمى على صدرى طالباً السماح وما تلبث هذه الحالة إلا قليلاً ويعود إلى سابق عهده من الانهيار أمام كلمات أمه أو أوامرها له بالانقياد لها... حاولت مرات أن أعيده إلى بيته وأولاده ولكن زيارة واحدة من والدته كانت كفيلة بعودته طفلاً مدللاً بين أحضان أمه وذات يوم استيقظت قبله وذهبت لإعداد الإفطار وناديت عليه فلم يجب وذهبت إليه فى حجرة النوم فرأيته ينظر إلى صورة أمه ويذهل بعيداً فأيقظته من غفلته وشروده حتى صاح فى وجهى: فيه إيه مالك يا هانم... فخرجت وأنا باكية انتظره على السفره حتى أفاق وجاء إلى يقبلنى ويعتذر ويقول فى ثقة استعدى لقد قررت أمى أن تعيش معنا هنا... افرحى يا حبيبتى فلا تليفونات ولا زيارة بعد اليوم فى اليوم التالى بعد عودتى من عملى وجدت البيت انقلب رأسا على عقب فقد غيرت كل شئ بل وأعددت الغداء وجلسا يأكلان ولم يعملا حساب ربة المنزل حتى تعود بل أخذت تأكل وتطعم زوجى فى فمه والأولاد يلعبون حولهما دون أى اهتمام حتى من زوجى فلما علقت على هذا الذى حدث بقولى طب يا حماتى كنت تاخدى رأيى فى نقل الأثاث وتغيير شكل البيت بالكامل ثارت وفى وجهى وأوعزت إلى زوجى أن يصب جام غضبه على أنا واولادى وفى آخر النهار اصطحبت أولادى الثلاثة إلى بيت الأسرة تاركة لها البيت وابنها المدلل...

■■■

17
اعترافات قاتلة



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف

توبة وتبت واهتديت لكنى أرى شبحاً مرعباً عيونه تطلق الشرر وأصابعه أطول من سيوف المجاهدين الملابس التى يرتديها كلها سمراء هذا الشبح هو الشاب الذى أنهيت حياته وليتنى ما فعلت.. بداية الموضوع يا سيدى أن لى ابنة قد اشتد عودها واستدار كانت جميلة لكنها ظلت حتى العشرين من عمرها ولم يتقدم لخطبتها أحد جن جنونى صحيح أن حالتنا المادية متوسطة لكننى قد جهزت معظم كماليات المطبخ لها ولم تبق إلا بعض الأشياء البسيطة كانت أمنيتى أن أى شاب يقابلنى ويطلب منى يد ابنتى وفى يوم من الأيام حضر شاب مع ابن أخ لى لزيارتنا وأعجبت جدا بهذا الشاب نظرا لمركزه المالى ورزانة عقله وشخصيته القوية التى يتمتع بها بين أصحابه فى المنطقة وأحسنت الاستقبال جيداً ونظراتى تحيط هذا الشاب وكانت ابنتى تجلس معنا وأنا التى ناديتها وكنت أراقب نظرات ابنتى ونظرات هذا الشاب لكنها كانت طبيعية وتكررت زيارة هذا الشاب بصحبة ابن أخى المتزوج بعد أن بينت لابن أخى تقصيره من ناحية صلة الرحم وبدأت أضع أولى اللمسات بين ابنتى وهذا الشاب حتى بدأت النظرات تألقت مع بعضها وظننت بأنه سيطلبها إن آجلا أو عاجلاً لكن ما يحيرنى فيه شخصيته الطيبة ومداومته على الاستقامة وخجله حتى وهو مع ابنتى معنا وبعد عدة أيام نما إلى علمى انه سيخطب قريبة له بناء على طلب والدته كرهت والدته دون أن يجمعنا حديث حقدت على قريبته وتمنيت لو أنى قتلتها بسيف حاد وفى غضون أيام سمعت الزغاريد تنطلق وتدوى فصممت ألا يأخذه أحد منى وذهبت لرجل

يقوم بعمل الأعمال السفلية التى تغضب الله عن طريق الجان وأغدقت عليه المال حتى أصبح هذا الشاب تحت قبضتى وكان يحضر إلى دون وسيط وفجأة وجدته لم يحضر وعلمت بان الأمر وصل إلى أهله ومنعوه من الحضور إلينا وفى تلك الفترة التى غابها كاد جنونى يزداد تعلقت به ابنتى من خلال أحاديثى لها.

ولما لم أجد فائدة ذهبت لهذا الساحر مرة أخرى وطلبت منه أن يفعل لى شيئًا يجعل هذا الشاب لا يصلح للزواج مطلقاً إلا من ابنتى وأشار علي بوضع شيء معين فى مشروب يقدم لهذا الشاب وبعدها ستتدهور صحته ومن المحتمل أن تنقضى حياته فيها إن لم يتم إنقاذه بعد عدة شهور حاولت جلب هذا الشاب لدى وفعلاً حضر وشرب من المادة التى وضعتها له فى مشروب الشاى حيث إن لونه لا يساعد على معرفة تلك المادة وبعدها بأيام حار فيه الأهل وطافوا به على جميع الأطباء دون جدوى ذهبوا للشيوخ فقالوا انه شرب ماء سحر خوفا من المشاكل بين الأهل ومن حدوث مجزرة وما هى إلا أيام قليلة مرت بعد الشهر وفى اللحظة التى ظننت أننى من الممكن الذهاب إلى الساحر لكى تنقذ هذا الشاب إلا إننى سمعت صرخات تنطلق وتدوى فى ارجاء المنطقة ويتم الإعلان عن وفاة هذا الشاب بكيت أنا وابنتي وكأن المتوفى من عندنا طبعاً لا يعرف ما تم بينى أنا والساحر لكن الساحر لم يعلم بموت الشاب ومن تاريخ موت هذا الشاب لازمتنى دموعى وتبت إلى الله والتزمت بالصلاة وسماع قراءة القرآن والبعد عما يغضب الله حتى تقدم لابنتى شاب على خلق ومستواه المادى معقول لكن فرحتى بخطبة ابنتى ضاعت وسط ضميرى الذى يعاتبنى بأننى المسئولة عن موت هذا الشاب ومن عدة أيام بدأت أرى فى منامى شبحاً أسود وكابوساً يحاول يطبق على عنقى لكى يميتنى فأقوم من نومى مفزوعة تمنيت الموت تمنيت ألا أكون قد تزوجت وأنجبت ابنه كانت سبباً فى كل هذا مع أنها ليس لها يد فيما تم مع كل صلاة أحس أننى مهما تعبدت لن يغفر لى ربى ولكن نفسى أنام ليلة اهنأ فيها بساعات نوم ولا يظهر فيها هذا الشبح اتمنى أن يسكن أنين وصرخات عتاب ضميرى الذى أرى انه ربما حولنى إلى مستشفى الأمراض العقلية ماذا أفعل؟ هل أذهب إلى أهل هذا الشاب واعترف لهم بما تم إن كان هذا فيه راحة ضميرى؟ أم ماذا أفعل حتى أحس أن ربى رضى عنى.

■■■

18
الجــزار.. والعــار



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الشتاء

بعد أن فاض الكيل بعبد الرحيم من تصرفات أخته غير الشقيقة الطائشة والتى انساقت وراء شهواتها ونسيت أنها من عائلة محترمة وان الإباحة التى كانت تعيش فيها ليس لها علاج وأنها أصبحت بالنسبة لعائلتها ورم لابد من أن يستأصل بعد أن جلبت عليهم العار.. ولأن العار أطول من العمر ولابد من أن يغسل ولا يغسل إلا بالقتل فهذا ما جنته "م" على نفسها... فهى سيدة فى الثلاثين أو أكثر مطلقة لديها بنت قد لقت حتفها على يد أخيها جزار ٢٠ سنة.. وكان مأمور الشرطة قد تلقى بلاغا عن وجود جثة هى لسيدة أمام منزلها وقد فصل الرأس عن جسدها وكان الذى قام بالإبلاغ هو "عبدالرحيم" نفسه وفى اعترافات عبدالرحيم أكد انه غير نادم على ما فعل حيث انه حاول مراراً نصحها بالابتعاد عن طريق الرذيلة بعد أن طلقها زوجها لسوء سلوكها وأحضر عبدالرحيم ساطوراً وأخذ ينظر ويحدق فيها وهى نائمة ويرى أنها سبب تعاسته وانه لابد لها أن تموت حتى يستطيع أن يرفع رأسه بعد أن دنست هى عائلتها ولابد للعار أن يغسل بدمائها القذرة... ودون أن يشعر وجد عبد الرحيم الساطور يهوى به على رقبتها بفصل رأسها عن جسدها ثم قام وتركها غارقة فى دمائها وأحضر ملاءة سرير وقام بتغطيتها ثم أبلغ عن نفسه.. فى تحريات الشرطة والتى أكدت أقوال سمعة السيدة "م" وأكدت أقوال الجانى وأيضاً إلى خالتها لكنها مارست الدعارة وهربت من المنزل

لتتردد على الشقق والأماكن المشبوهه وتعود كل يوم وهى مخمورة مع سائقي الميكروباص وعندما كان ينصحها أخوها كانت تقول له إنها حره وتدعى أنها تتاجر فى السمك وأنها قررت الهروب مع احد هؤلاء السائقين وفى اليوم الذى قررت فيه الهروب خرج وراءها عبدالرحيم وتشاجر معها وقام بربطها بحبل ونامت المجنى عليها وأكدت الشهود صدق أقوال المتهم وان المجنى عليها متهمة فى أكثر من قضية ومسجلة فى محاضر الشرطة أحيل المتهم إلى المحكمة ونظرت القضية بعين الرأفة وإن القتل كان دفاعاً عن شرفه وحكم على عبدالرحيم بحبس لمدة سنة واحدة مع الشغل.

■ ■ ■

19
الــزوج العــربيــد



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف

سوف تقول عنى فتاة معقدة... لك ما تشاء فأنا نتاج أسرة مفككه مات أبى وأنا فى الخامسة عشرة من عمرى ولى أخت تكبرنى بعامين وأمى فائقة الجمال سرعان ما أوقعت فى شباك غرامها احد نجوم المجتمع وأصارحك القول انه كان فى عينى أكثر الرجال أناقة ووسامة رشيق القوام يعطيه شعره الأبيض نكهة أبويه وان كنت لم اشعر يوماً بأنه أبى... نجلس جميعاً على مائدة الطعام فيقسم اللقمة مع أمى ويطعمها بيديه كان حنانه يخلب القلب وتمنيت فى البداية أن اجد رجلاً مثله ليحبنى وأحبه إلى أن اكتشفت حقيقته... ذات ليلة أحسست بحركة فى غرفتى وغرفة أختى فتحت عينى فى الظلام لأجد رجلاً فى فراش أختى التى تكبرنى شاهدت كل شىء لحظة بلحظة وأختى مستسلمة له بل هى تفعل كل ما يأمرها به كان الرجل هو زوج أمى صدمت كادت أنفاسى تمزق صدرى، فى الصباح رأيت وجهها البرىء لا تحمل قسماته أى هم بالعكس كانت تفيض مرحاً احتقرتها وفكرت أن اخبر أمى لكنى راجعت كيف أعكر صفو حياتها وهى التى تعيش اهنأ أيام العمر مع هذا الرجل الذى تتخيله الإخلاص يمشى على قدمين؟!

تلاشيت المشاعر القلبية التى حاولت أن أجعلها مشاعر البنت تجاه أبيها ادمنت ما أراه كل ليلة فى فراش أختى ولا أستطيع النوم قبل أن أعيش هذه اللحظات الرهيبة كاتمة أنفاسى وانفعالاتى تجاه ما أرى وما أسمع وتمنيت أن أعيش هذه التجربة ولو مرة

واحدة بينى وبين نفسى لكنه كان لا يعيرنى انتباها رغم أننى أكثر أنوثة وجاذبية من أختى وقد تعمدت أن أعرى نفسى خلال النوم حتى ألفت نظره دون جدوى وتذكرت أحداث قصة (بيت من لحم) ليوسف إدريس فقفزت إلى ذهنى فكرة جهنمية فى مساء تلك الليلة قلت لأختى سوف نتبادل الفراش انت فى هذا السرير ليلة وأنا ليلة وبذكائها أدركت أختى أننى اعلم بما يجرى خافت أن افضح سرها أن هى رفضت وافقت على مضض وجاء فى الليل رقد إلى جوارى وأدرك أننى لست هى ومع ذلك استمر فى الصباح تعمد أن يقبلنى لأول مرة أمام أمى وهو يهمس لى صباح الخير يا أحلى البنات ياله من وقح.. وعلمت بعد ذلك أنه يعطى أمى أقراصا منومة كل ليلة حتى أدمنت إياها كانت تحس بصداع رهيب وتتألم، كرهت هذا الرجل وأحسست بالاشمئزاز والتقزز من أفعاله وواجهت أختى بأننا يجب أن نتوقف عما يحدث وإلا فمصيرنا الدمار فى البداية تظاهرت بالموافقة إلا أنها أخبرته بموقفى وبتحريضى لها على إيقافه عند حده بدأ يعاملنى بقسوة واضطهاد وجعل أمى تتصور أننى فتاة " ماشية على حل شعرها " خارج البيت وأنه يقسو ليردعنى وأن هذا واجبه كأب انفجرت فى وجه أمى وقلت لها هذا الرجل يدخل غرفتنا فى الليل ويعتدى علينا صفعتنى وقالت لى أنت كاذبة وحين طلبتُ شهادة أختى انكرت قولى واتهمتنى بالجنون أعيش الآن غريبة فى بيتى مضطهدة ومتهمة بالجنون فكرت فى الانتحار أو الهرب لكن أين المفر هل احتمى من الرمضاء بالنار؟! قل لى ما هو الحل؟ لقد كرهت الرجال جميعاً .

■ ■ ■

20

أسرار الدكتور المراهق



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف

«قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولاً» مقولة أطلقها أمير الشعراء تقديرًا للدور الجليل الذى يلعبه المعلم... ولكن يبدو أن هناك بعضا منهم خرج عن القاعدة وأتى بتصرفات لا تتناسب مطلقا مع مركزه أو دوره فى الحياة الاجتماعية. فلم تمض أشهر قليلة على فضيحة أستاذ الآداب بجامعة القاهرة مع " هند" الطالبة حتى فاجأنا اليوم أستاذ آخر عضو فى هيئة التدريس بإحدى الجماعات الكبرى وتلعب الصدفة دورها ليكون الآخر استاذاً بكلية الآداب.... قام بتصرفات صبيانية لا تتناسب مع مركزه.. قام بعملية ابتزاز رخيصة استهدفت أموال طالبة لدية مستغلا فى ذلك أن والدتها تعمل فى إحدى الدول العربية الشقيقة وحصل منها على مبالغ بلغت ٧٠ الف جنيه... ليس هذا فحسب بل وصل به الانحدار والانحطاط الأخلاقى إلى الحد الذى حاول معه مراراً الاعتداء على تلك الطالبة ومراودتها عن نفسها إلا أن عفة تلك الطالبة وتنشئتها الدينية حالت دون ذلك.. ولكنه عندما فشل مع الطالبة لجأ إلى خادمتها وحاول تكرار نفس الفعل المشين معها اعتقاداً منه أن لحمها رخيص ولكنه صدم للمرة الثانية وكاد يتلقى علقة ساخنة لولا الظروف التى خدمته وحالت دون ذلك.

الأم قالت إن ابنتها متفوقة منذ طفولتها وكانت هى وابنتها تعيشان فى أحدى الدول العربية واجتازت الابنة جميع مراحل التعليم بتفوق وحصلت على مجموع كبير فى الثانوية

العامة وقتها حضرت إلى مصر للالتحاق بالجماعة ولأن ظروف عمل الأم تستلزم وجودها فى البلد العربى حال ذلك دون الإقامة معها والاستقرار فى مصر. الأم أضافت: بدأت فى البحث عمن يساعد ابنتى فى الجامعة فلجأت للدكتور "م" الذى عرفنى على أحد الطلاب بقسم الفلسفة وهو نفس القسم الذى تم قبول ابنتى فيه وقام هذا الطالب بدوره وعرفنى على الدكتور "م.ج" وتم الاتفاق على أن يبدأ معها الدروس منذ بداية العام مقابل مبلغ ألفى جنيه للمادة الواحدة... كانت مواد التيرم الواحد تصل إلى حوالى ٧ أو ٨ مواد يحصل هو نظيرها على ١٤ أو ١٦ ألف جنيه وذلك فى كل تيرم دراسى واستمر الحال على ما هو عليه حتى وصل المبلغ فى النصف الأول من العام الدراسى الثالث إلى حوالى ٧٠ ألف جنيه دروسًا خصوصية بالإضافة إلى مبلغ ٢٠ ألف جنيه هدايا له ولزوجته.

بدأت المشكلة الحقيقة منذ بداية التيرم الأول للعام الثالث حيث فوجئت بالأستاذ الجامعى الفاضل يقوم بتصرفات لا أخلاقية مع ابنتى وطالبها بالتجاوب معه وعندما تحدثت إلى بذلك لم أصدق روايتها فى البداية فهذا الدكتور يبدو عليه لأول وهلة انه أستاذ فاضل يتمتع بأخلاق حميدة.. قمت بمراقبته دون أن يشعر وذلك أثناء وجوده مع ابنتى فى المنزل لإعطائها الدرس.. كان ذلك فى احدى حجرات الشقة وضعت كرسيا بالصالة فى مكان يسمح لى برؤية ما يحدث داخل تلك الحجرة فشاهدت تصرفات صبيانية لا اخلاقية من هذا المربى الفاضل ومحاولاته المتكررة التحرش بابنتى جنسياً وهى تحاول إثناءه عن ذلك.. قررت الدخول فوراً لإنهاء تلك المهزلة وجلست معهم لمنع هذا التطاول دون أن أشعره بأننى اكتشفت ما يقوم به مع ابنتى واستكملت الأم قائلة طلبت من ابنتى الاعتماد على نفسها فى المذاكرة دون الحاجة إلى مثل هذه الدروس الخصوصية للتيرم الثانى بحجة اننى لم اعد أملك من المال ما يمكننى من دفع المبالغ المتفق عليها إلا انه بدأ فى الانتقام منى ومن ابنتى حيث قام الدكتور من العام الثالث بالتلاعب فى الكنترول لأجد لابنتى قد رسبت فى المادتين وقام بعدها بالاتصال بى ليخبرنى بالنتيجة وأنه لديه من يستطيع أن يعدلها لتنجح ابنتى اتخذت قراراً من قبل

بوقف التعامل معه وما المانع من أن تذاكر عبير هاتين المادتين مع منهج الفرقة الرابعة وتستكمل الأم مأساتها : فوجئت للمرة الثانية وفى التيرم الأول من العام الدراسى الرابع بان الدكتور "م.ح" تلاعب أيضا فى مادتين من مواد الفرقة الرابعة فأصبحت ابنتى محملة بأربعة مواد اتصل بى وطلب منى نقودًا ولكننى نهرته وكان رد الفعل لذلك هو رسوب ابنتى فى المادتين وهناك مواد لم ترصد بعد وقام الدكتور بالاتصال بى من الكنترول وأخبرنى أن ابنتى عندها مادتان من التيرم الأول ومثلهما فى التيرم الثانى ولو تم رفع اثنين منها سوف تتمكن من دخول امتحان الدور الثانى والخوف أن هناك مواد لم يتم رصدها بعد وهما مادتان إذا رسبت فى إحداهما سيصبح لديها خمس مواد وبالتالى سوف تعيد العام الدراسى بالكامل بعدها بساعات أخبرنى بأن ابنتى رسبت فى إحدى المادتين وبالتالى سوف تعيد العام وتستطرد والدة الطالبة وتقول: عندما شعرت بتعنت الدكتور مع ابنتى بدأت فى اتخاذ الإجراءات اللازمة للبحث عن حقوق ابنتى أرسلت إلى الطالب (ك.ع) وهو الأول على الدفعة حيث إننى قمت بإحضاره لإعطاء دروس لابنتى ليكون بديلاً عن هذا الدكتور المراهق. طلبت منه أن يعطى ابنتى دروسا خصوصية فى كل المواد بـ ٢٥٠ جنيهاً بالإضافة إلى زميلها الطالب (م.س) الذى كانت ابنتى قد تعرفت عليه فى بداية مشوارها فى الجامعة.

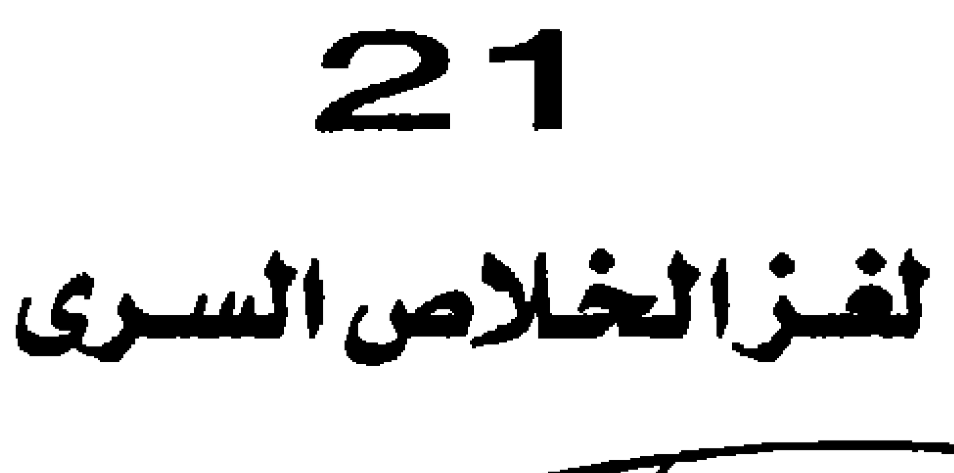
ارتاحت معهما ابنتى وفى إحدى المرات رويت على الطالب الأول على دفعته ما حدث من الدكتور فوجئت به يفتح الملف الأسود لهذا الدكتور مع الرشاوى والدروس الخصوصية والتلاعب فى الكنترول بالإضافة إلى أفعاله المشينة واللا أخلاقية اتصلت بالدكتور (م) زميل أستاذ ابنتى الذى تسبب فى رسوبها وأصبحت أرجوحة فى يده وحكيت له هو الآخر ما قام به زميله مع ابنتى وأحضرت له كل المستندات "وكعوب" الخطابات التى كان يرسلها لى فى البلد العربى فوجئت باتصال تليفونى من هذا الزميل يطلب منى الحضور لمقر الجامعة لحل الموضوع وذهبت إلى هناك وجدت الأساتذة مجتمعين وكانوا يسبون هذا الدكتور المراهق وقد أكدوا على سوء أخلاقه ولامنى بعضهم على التعامل معه ابتداء وحصوله على كل تلك المبالغ التى قاربت السبعين ألف جنيه

وطالبونى بضرورة استرداد ٣٠ ألف جنيه منها على الأقل، وعندما علم الدكتور بأننى بدأت اكشفه بين زملائه حضر لى ذات يوم فى السادسة صباحاً رغم أن المسافة بين منزلى ومنزله لا تقل عن ساعتين وعرض على رد مبلغ ٣٠ الف جنيه فى مقابل الكف عن عمل أى شوشر عليه فى الجماعة وانصرف دون الاتفاق على حل.

طلبت شهادة كل من شاهد الدكتور وهو يدخل منزلى ومنهم الخادمة التى قام هو ذات مرة بتوصيلها إلى خارج مدينة السلام وكان الظلام شديداً وطلب منها الجلوس بجواره لأنه لا يصح أن تجلس هى فى المقعد الخلفى وهو يقود لها السيارة جلست الخادمة بجواره وفوجئت به يقوم بحركات مخلة وتحسست يديه بعض مواضع العفة فى جسدها فنهرته وفتحت باب السيارة وجلست فى المقعد الخلفى مضطرة فى تلك الليلة شديدة الظلام وقد قامت الخادمة بالإدلاء بتلك القوال أمام المحقق الذى انتدب للتحقيق فى الموضوع من قبل الشئون القانونية فى الجامعة. وتضيف والدة طالبة الآداب أن الدكتور توعد بأنه لو ضاع مستقبله سوف لا يتركها فى خالها وسينتقم منها ومن ابنتها.

وطالبت بإعادة تصحيح أوراق إجابات ابنتها من جديد وقالت إنه يكفى أن ينجح زميل ابنتها عن طريق فيلم فاضح قام الطالب بتصويره للدكتور (أ.ع) وقام بتهديده به وليصبح الطالب بقدرة قادر من أوائل الدفعة وأيضا طالب آخر اشترى شرائط مخلة بالآداب لأستاذه مستوردة من الخارج فى مقابل إعطائه الامتحانات فيقوم الطالب بدوره ببيعها وتوزيعها فى الجامعة وآخرون نجحوا عن طريق الهدايا والشقق والسيارات والرشاوى.وتساءلت أين ابنتها من تلك الأحداث ما هو مصدرها بين حيتان التدريس؟

■■■



21
لغز الخلاص السرى



المكان: عيادتى الخاصة.

الزمان: عصر يوم كئيب

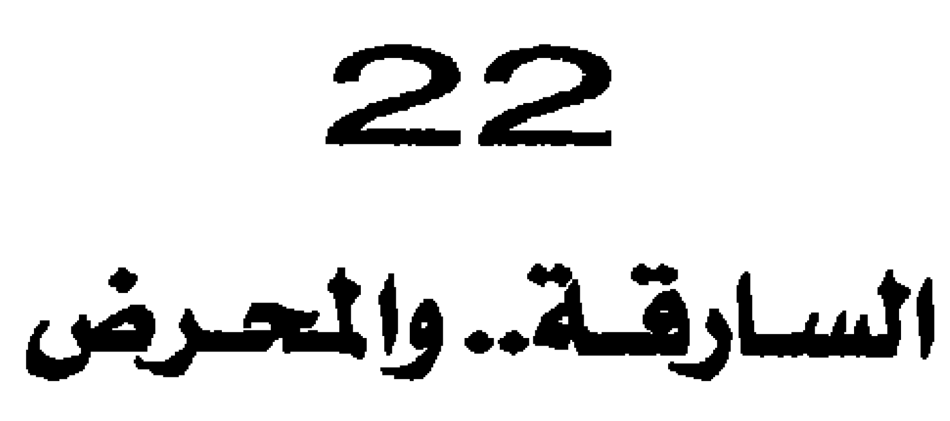
وضعت فيه "م.ع" مولودا "ذكر" لم يختر له أحد اسما ....!! والحدث.. طفلة صغيرة عمرها لا يتجاوز الحادية عشرة.. أخذت هذا الطفل المولود بأمر أمه ووضعته فى كيس بلاستيك وهو لا يزال بالحبل السرى وألقت به مياه الترعة ليفارق الحياة ولم يمض فيها إلا بضع ساعات!! صغيرة نعم.. لكنها مدركة بكل ما يحدث حولها... كانت أختها التى تكبرها بعشرة أعوام.. على علاقة عاطفية بمدرس.. كان يأتى إليهم يعلمها القراءة والكتابة.. وكانت الأم تسمح له بذلك لما رأت من ابنتها ميلا له وكان الأب دائم الخروج من المنزل يتركه فى الصباح ولا يعود إلا بعد صلاة العشاء.. يتناول لقمة ويرمى جثته فوق السرير ولا يصحو إلا مع طلعة النهار... لذلك لم يكن يعلم عن أمور بيته شيئاً وترك الأمر كله للأم.. هى حرة فى تربية بناتها... ما دام عقله مرتاحاً وليس هناك من ناحيتهن أى مشاكل.. كان هذا المدرس خبيثاً.. لف رأس البنت بكلامه المعسول.. حتى سلمت له نفسها فى غفلة من الأم.. وكانت الطفلة الصغيرة واسمها "عطيات" تلحظ أشياء غريبة أدركتها بحسها الأنثوى.. فكانت تلوم أختها الكبيرة.. لكنها كانت تنهرها وتقول لها مازالت صغيرة على هذه الأمور.. ثم إنه سيتزوجنى.. فلا تتدخلى فيما ليس لك به شأن وإياك أن تبوحى بشىء لأمى أو لأبى.. وبدأت بوادر الحمل تظهر على الفتاة خاصة عندما اقتربت من شهرها الخامس.. ولم تقل الفتاة لأمها شيئاً.. لكن الأم لاحظت بطنها

تنتفخ يوما وراء يوم فعرفت بالمصيبة.. وعرفت فاعلها أرادت أن تلم الموضوع وتستر ابنتها وقالت لها: أهم شىء ألا يلاحظ أبوك ذلك.. اختفى عن وجهه قدر ما استطعت حتى نداوى أمورنا. لكن المدرس "طلع ندل".. وتنكر لفعلته وعندما ضغطت عليه قال: لم أجبرها على شئ وكل حاجة تمت برضاها! وبسرعة مرت شهور الحمل وجاءت الداية فى سرية تامة وقامت بمهمتها حتى صرخ المولود صرخة غريبة غير كل صرخات الأطفال.. وكأن المسكين يعلم بما هو آت له جلست الأم... والفتاة والطفلة عطيات ينظرن إلى الطفل.. لا يعلمن ماذا يفعلن.. وماذا لو جاء الأب الكبير واكتشف الفضيحة أم الطفل كانت تنظر إليه بفرحة لم يخفها إحساس الرعب من الأب الصعيدى لو عرف بخطيئة ابنته.. أما الأم الكبيرة فكانت تفكر فى طريقة تداوى بها ما حدث... وأثناء انغماس الأم والفتاة فى التفكير.. قالت عطيات لا حل لنا إلا بالخلاص من الولد؟ نزل كلامها كالصاعقة خاصة على رأس أم الطفل.. لكنه لقى صدى طيبا عند الأم الكبيرة وقالت بعد تفكير: ليس هناك حل آخر! ولكن كيف؟ قالت عطيات: نلفه وندفنه حيا بعيداً عن الدار. صرخت أمه: لأ.. حرام.. مالوش ذنب! ردت أمها: والحل إيه.. ماذا نقول لأبيك.. أجرناه واللا اشتريناه من البقال؟!! ثم انهالت عليها بسيل من السباب والشتائم ولطمت خدودها وضربت بيديها صدرها.. وهى تولول: يافضيحتنا ..طول عمرنا.. عايشين بشرفنا.. تيجى أنت يا بنت........ تمرمغى رأسنا فى التراب! انكتمت الفتاة أم الطفل وبدت وكأنها فى هذه اللحظة فقط أدركت الجرم وفداحته.. فنظرت إلى الأرض من شدة الخجل وقالت وعيناها مسمرتان فى الأرض: اعملوا اللى انتم عايزينه.. المهم.. أبويا ميعرفش حاجة عن الحكاية من أولها.. وهنا شعرت عطيات بنوع من الزهو لأنها هى التى أتت بالحل المثالى.. وقالت لأمها نضعه فى كيس بلاستيك ونلقى به فى مياه الترعة فقالت أمه بلاش يامه نقتله نرميه على باب جامع ليأخذه صاحب النصيب أو يسلمه للحكومة ويضعونه فى ملجأ.. فقالت عطيات كأنها خبيرة أو كأنها معجونة "شيطنة" طول ما هو عايش قلبك حيوجعك عليه وجايز تتجننى لكن لو مات حتسلمى أمرك لله ويوم وراء حتما حاتنسيه!! ردت أختها أم الطفل أنت جبت الأفكار الشيطانية دى منين.. دا

أنت عمرك يا دوبك ١١ سنة ولكن تفكيرك تفكير شياطين!! فقالت عطيات: الحق على عايزه أخلصك من الفضيحة ياما نصحتك من قعدتك معاه لوحدكم.. والحركات اللى كنتم بتعملوها.. وأنت بتقولى لى أنت لسه صغيرة.. مع إنى كنت فاهمة كل حاجة! وتدخلت أم البنتين لتحسم الأمر وتفض المناقشة الساخنة.. وقالت عطيات قالت الحق.. والحل الوحيد.. خذيه يا عطيات واتصرفى بمعرفتك!! فانتشلت عطيات الولد من أحضان أمه وجاءت بكيس بلاستيك كبير وضعت فيه المولود مع الخلاص "الحبل السرى" ثم لفت الكيس فى قطعة قماش كبيرة وأحكمت عليها قبضتها وخرجت من البيت وكانت الساعة تقترب من الثامنة مساء.. والليل قد أسدل ستاره وقرب الترعة وقفت واستدارت حولها جتى شعرت أنه لا احد يراقبها.. ثم اقتربت أكثر من الترعة وبدلاً من أن تلقى به فى المياه تراجعت وفكرت أن الجثة ستطفو على السطح وينكشف الأمر فحفرت حفرة صغيرة تحت شجرة ودفنت فيها الكيس البلاستيك وبداخله الطفل المسكين وعادت تنفض يديها... كأنها لم تفعل شيئاً وبمجرد أن دخلت قالت لأمها خلاص يا أمه إنسى.. وأنت يا أختى حاولى تقومى وتتحركى فى البيت وكان شيئاً لم يكن. قالت لها أمها: عملت إيه؟ ردت دفنته تحت شجرة.. وراح لحال سبيله!.. ولم يمر إلا يوم.. ليبلغ الأهالى عن وجود جثة طفل مولود بعد أن نبش كلب فى الأرض وكاد يلتهم جثة المولود. ولم تبذل المباحث جهداً كبيراً حتى تعرف الحقيقة "فالدايات" اللاتى يقمن بتوليد الأمهات معروفات فى الناحية.. وعن طريق إحداهن أرشدت عن زميلتها التى قامت توليد الفتاة أخت عطيات.. وتم القبض على الأم الكبيرة وأم الطفل والطفلة عطيات واعترفت الأم بكل شىء وقالت أمى وأختى هما اللتان قتلتاه لم أوافق على هذا الأمر أبدا لولا تهديد أمى وخوفى من أبى وقالت الأم الكبيرة لم يكن أمامنا إلا الخلاص من الفضيحة.. اللى حصل يخلينا نحط رأسنا فى الطين طول عمرنا.. أما عطيات فكانت تتحدث مع الضابط وهى تعترف بأنها الرأس المدبرة لعملية الخلاص من الطفل وأنها هى التى وضعته فى الكيس ودفنته تحت الشجرة مبررة فعلتها بأنه ابن حرام مالوش عيش حيعيش طول عمره مذلول.. علشان كده رحمته من البداية.. وأمرت النيابة بالإفراج عن

أم الطفل وحبس الأم الكبيرة والطفلة عطيات لحين انتهاء التحقيق لكن الغريب فى الأمر انه حدثت مواجهة أمام رجال المباحث بين الطفلة عطيات والمدرس فى البداية أنكر المدرس معرفته بحمل الفتاة وانه لا علاقة له بهذا الحمل فردت عليه عطيات يا أخى اختشى على دمك وخاف ربك.. أنا بعينى كنت باشوفكم فى أوضاع "مش هيه" ودلوقت جى تقول مش أنا.. أمال مين يا عين أمك.. عفريتك!! وأمام إصرار عطيات.. اعترف المدرس بأنه والد الطفل وقال للمباحث أنا تحت أمركم اللى انتم عايزينه أنا حعمله فردت بسرعة عطيات قاتلة الواد وخلصنا منه ورينا يسامحنا لكن اختى خلاص لا يمكن تنفع لراجل تانى وأنت فاهم طبعا ليه علشان كده لازم تتجوزها ونظر رئيس المباحث إلى الطفلة عطيات وضرب كفا بكف كيف تعرف كل هذه الأمور وتتحدث بكل هذه الطلاقة كأنها فوق الثلاثين وفعلاً رضخ المدرس لكلام عطيات ووافق على الزواج من أختها فقالت له أنت كده تبقى راجل ورينا يعوضكم بولد تانى ابن حلال مصفى والأغرب فى كل هذا أن "الأب" الغائب عن بيته طول النهار لو لم تحدث عملية القبض على زوجته وطفلته عطيات ما كان علم بكل ما حدث وأمام ضابط المباحث: استمع إلى الحكاية كلها وقال خير ما عملتم أن قبضتم على زوجتى وياليتكم تعدموها فهى السبب تركت لها شئون البيت لأجرى أنا على رزقى ورزق عيالى فخربت البيت وضحك علينا ابن الحرام!! وعندما أخبرته عطيات أن المدرس وافق على الزواج من أختها.. رد عليها قائلا.. العار دخل بيتنا خلاص.. والبلد كلها لا كلام لها إلا سيرتنا.. إنما أقول أيه نص العمى ولا العمى كله!! وانصرف وهو يقول بصوت مسموع حسبى الله ونعم الوكيل.

■ ■ ■



22
السارقة.. والمحرض



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف

خرجت دلال فى كامل زينتها وانتظرت الأم عودتها وطال انتظارها دون جدوى بحثت عنها فى كل مكان ولم تعثر لها على أثر بعض الشهود ادعى رؤيتهم لها داخل سيارة ميكروباص فأسرعت الأم بإبلاغ الشرطة باختطاف ابنتها فى ظروف غامضة، غير أن مفاجأة مثيرة ومحزنة كانت فى انتظار الجميع.كان رئيس المباحث جالسا بمكتبه عندما فوجئ بسيدة فى عقدها الخامس تقتحم الحجرة تسبقها دموعها هدأها الضابط وطلب منها سرد تفاصيل مأساتها تكلمت السيدة بصعوبة قائلة اسمى زينه ابلغ من العمر ٤١ عاماً مات زوجى منذ ثلاث سنوات وترك لى معاشاً بسيطاً وقطعة أرض زراعية وثلاثة أطفال كان الحمل ثقيلاً فوق عاتقى وتقدم لى بعض الخطاب طمعاً فى ميراثى لكنى رفضت فكرة الزواج وكرست حياتى لرعاية اولادى نجحت فى الوصول بمركب الأسرة إلى بر الأمان وبلغت ابنتى الكبرى المرحلة الثانوية كانت الأمور تسير بصورة طبيعية حتى أمس عندما ارتدت دلال مشغولاتها الذهبية وخرجت فى كامل زينتها متجهة لزيارة احدى صديقاتها لكنها تأخرت فى العودة انتظرت عودتها وطال انتظارنا وغابت الشمس وحل الظلام وبدأ القلق يتسرب إلى قلبى خرجت للاتصال بصديقاتها وكانت المفاجأة أنها لم تتصل بأى منهن، هرولت إلى الشارع أسأل عنها كل من أقابله فهى لم تتعود التأخر خارج المنزل سألت عنها لدى الأهل والجيران والمستشفيات لكن دون جدوى

وأكدت الأم الباكية أنها لا تتهم أحدًا بارتكاب الحادث وأعطت الأم صورة دلال للضابط ليرفقها بالمحضر وأدلت بمواصفاتها فهى تبلغ من العمر ١٨ عاماً طويلة ترتدى مشغولات ذهبية وتخشى أن يكون أصابها مكروه. أعد الضابط نشرة بأوصاف الفتاة وقام بتوزيعها على كل أقسام الشرطة وقام بالاتصال بغرف العمليات للتأكد من عدم إثباتها فى أى حوادث تصادم لكن النتيجة كانت سلبية فتم إعداد خطة لتتبع سير دلال فى يوم اختفائها وأسفرت التحريات عن أن أسرة الفتاة مشهود لها بحسن الخلق والكرم وليست هناك أى خلافات مع احد كما أنهم ليسوا أثرياء لدرجة تغرى عصابة باختطاف الفتاة طمعاً فى الحصول على فدية، التقط رجال المباحث أول خيوط الجريمة عندما أعاد الضابط سؤال والد الفتاة حيث قام بمعاينة حجرة دلال فاكتشف اختفاء بعض متعلقاتها الشخصية وبسؤال الأم عن اختفاء أشياء أخرى، تنبهت المرأة لشىء فى ذهنها فجأة فأسرعت إلى خزانة حجرة النوم لتكتشف اختفاء مدخراتها التى كانت تحتفظ بها من أجل أداء فريضة الحج من هنا أيقن الضابط أن اختفاء الفتاة متعمد وبالتحرى حول سلوكياتها تبين أنها على الرغم من حداثة سنها فإنها على علاقة غرامية مع شاب يدعى هادى يبلغ من العمر ١٩ عاما ويعمل «مطبعجى» وانهما اعتادا على اللقاءات الرومانسية الحالمة بعيداً عن عيون أهل الحى امسك رجال المباحث بهذا الخيط وبالتحرى عن المطبعجى تبين انه مدمن مخدرات واستغل سذاجة الفتاة وحرضها على سرقة نقود أمها لاستكمال تأثيث عش الزوجية لكنه انفق النقود على تعاطى المخدرات وبالسؤال عنه تبين اختفاؤه هو الآخر فى توقيت اختفاء دلال نجع رجال المباحث فى الوصول إلى هادى وبسؤاله عن طبيعة علاقته بـ دلال حاول الإنكار فى البداية وبعد مواجهته بالتحريات أكد انه يحبها ولا يجمعهما سوى الحب الطاهر وانهما اتفقا على تتويج حبهما بالزواج وأنها تقيم عنده من يوم هروبها بعد أن قاما ببيع المشغولات الذهبية الخاصة بها ثم استأجرا شقة مفروشة لمدة أسبوع وبدأ يعد نفسه لعقد القران وإتمام الزفاف وارشد عن مكان الشقة المفروشة التى تقيم بها دلال توجه رئيس المباحث إلى الشقة ووجد الفتاة بداخلها وعندما شاهدته دلال انهارت فى بكاء مرير وأكدت أنها هربت بمحض إرادتها لأنها لم تعد

تستطيع رفع رأسها فى وجه أمها بعد سرقة مدخراتها الخاصة بفريضة الحج بل إنها أخطأت فى حق زميلاتها واستغلت ترددها على منازلهن وقامت بسرقة مشغولاتهن الذهبية وأعطت ثمنها إلى هادى من أجل سرعة إتمام عش الزوجية حيث أقنعها انه اشترى هذه الشقة ولم تكن تعلم أنها مفروشة القى القبض على دلال وهادى وباحالتهما إلى النيابة أمر وكيل النيابة بحبس دلال بتهمة السرقة وحبس هادى بتهمة التحريض.

■■■

23

الأستاذ والتلميذة



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الشتاء

طالبة جميلة حاملة تأتى كل يوم لتلقى العلم على يد معلمها لم تستطع الملابس الفضفاضة والحجاب فى إخفاء جمالها وأنوثتها فكل شىء فيها ينبض بالحياة والجمال الكل فى المدرسة يتحدث عن جمالها الخلاب وعن سيرتها الطيبة حتى أن بعض المدرسات تستدعينها إلى غرفة المدرسات فى الفسحة حتى يشاهد جمالها من لم يشاهده من المدرسات وبعد انتهاء اليوم الدراسى تعود إلى منزلها حاملة حقيبتها خلف ظهرها والكل فى الحى يخطب ودها يتمنى خدمتها فجمالها يدعو كل من يراها من شبان الحى إلى الحلم بالزواج منها لكن كيف وفاطمة تحلم بالهروب من الحى إلى حياة المدينة وتحلم بالزواج من شاب ثرى يعيش فى شقة فاخرة... تتمنى أن تتخلص من ملابسها الفضفاضة التى تفرضها عليها تقاليد الأهل فى أن تلقى بالحجاب وأشياء تحلم بها تتمنى أن تحققها لكن كيف وكل من يرغبون الزواج منها من الحى آخرهم كان ابن عمها لكنها رفضتهم جميعاً حتى تستكمل دراستها وتحصل فاطمة على الشهادة العليا وطلبت من والدها أن تأخذ درساً خصوصياً فى مادة محاسبة الدفاتر فوافق.. وكان مدرسها مدرسًا شابًا مشهود له بالكفاءة فى مادة المحاسبة وطلب منه فاطمة وإحدى زميلاتها اعطائهما درساً خصوصياً وافق المدرس ووصف لهم عنوان منزله.

وبدأت تتردد فاطمة وزميلتها على شقة استاذهما يومين فى الأسبوع من الساعة الثالثة حتى الساعة الرابعة والنصف... فالأستاذ يخطب ود فاطمة ويتعامل معها بطريقة

لطيفة رغم شدته مع سائر التلميذات إلا كان يتعامل مع فاطمة برومانسية خاصة وبدأ يخفق قلبه بحب تلميذته وفى يوم انقطعت أخبار صديقتها فكانت فى إجازة مرضية فبالتالى انقطعت عن مرافقتها فى الدرس الخاص ولأن فاطمة واثقة من نفسها ومحافظة على نفسها لم تخشى التوجه إلى شقة أستاذها بمفردها لأخذ الدرس بدأ الأستاذ يطرح عليها كلمات الغزل والود فكانت تحنى رأسها من كلمات تسمعها لأول مرة فى حياتها وفى إحدى الحصص حاول الأستاذ التعدى على تلميذته فقاومته بطريقة أنيقة لكن الحب بدأ يخفق فى قلبها بحب أستاذها ولكن فشلت كل محاولات الأستاذ فى الوصول إلى تلميذته وقبل بداية امتحانات نهاية العام اتفق الأستاذ مع تلميذته على الزواج.. وتقدم الأستاذ لخطبتها ووافقت أسرتها ولم تمض إلا شهور قليلة انتقلت بعدها فاطمة مع أستاذها السابق وزوجها الآن وفى عش الزوجية ولد حب كبير بين فاطمة وزوجها فقد خاضت على يديه أولى تجاربها فى الحياة مع الحب وممارسة الحب وأصبح هو كل شىء فى حياتها فقد اكتشفت فاطمة أن أستاذها الصارم الحاد الطباع فى المدرسة ليس إلا حمل وديع يذوب فى جمالها وحسنها صباحاً ومساء.. ولأن فاطمة قادمة من بيئة مغلقة فقد بهرتها حياة المدن وعرفت طريقها إلى "الكوافير" وإلى نادى المحافظة ولأن ظروف الزوج المالية على قد الحال فقد بدأ فى إعطاء الدروس الخصوصية ليل نهار ومع ذلك متطلبات الزوجة لا تنتهى فهى عاشقة للأزياء والموضة وزبونة دائمة لأرقى بيوت الأزياء فى المدينة وأمام مطالب الزوجة المستمرة وإسرافها الشديد عجز الزوج عن ملاحقة متطلباتها وبدأ يبحث عن عقد عمل فى احدى الدول وسافر إلى الخارج وودعته زوجته بالدموع حتى صالة السفر بمطار القاهرة هى وصديقه الأستاذ "عبد الظاهر" وجاءت لحظة الوداع وقف الجميع ونظر الزوج إلى زوجته وقد إزرقت عيناه بالدموع ومد يداه لزوجته ثم عانقها وهو يربت على ظهرها ويوصيها خيرا بنفسها ثم صافح صديقه "عبد الظاهر" وأوصاه خيرا بزوجته ثم قال لها سوف أرسل لك ٥٠٠ ريال كل شهر ابتداء من الشهر القادم سافر الزوج وعادت الزوجة فاطمة بصحبة الأستاذ عبد الظاهر وطوال الطريق لا حديث لهما إلا عن صداقته بزوجها وعن ذكرياته

معه وكيف أنه صديق قبل الزواج منها كان يروى له قصة حبه لها كانت الزوجة تستمع إلى حديث صديق زوجها فى أدب شديد وكانت ترد على صديقه بأقل الكلمات لقد كانت فاطمة شاردة التفكير طوال الطريق ربما لم تعط أذنيها لبعد الظاهر وكانت دائما تجيب عليه بكلمة مضبوط أو معقول وكلامك سليم وقام الأستاذ عبدالظاهر بتوصيلها إلى شقتها وقدم لها رقم تليفونه وقال لها أنه تحت أمرها فى أى خدمة وفى أى وقت وان زوجها له أفضال عليه ومن حقها ومن حق عليه أن يساعد زوجته فى غيابه!! ومرت أيام على سفر الزوج وسرعان ما بدأت الزوجة تشعر بالملل والفراغ والوحدة وعرفت قيمة زوجها ووجوده بجوارها كم وقفت أمام المرآة تتأمل جسدها وهو ينبض بالأنوثة تلف حول نفسها أمام المرآة تتأمله من كل الزوايا ثم يأتى المساء وتتقلب الزوجة فوق فراشها باحثة عن النوم فلا تجده ثم تنهض من فراشها وتفتح دولاب ملابسها تتأمل قمصان نومها وتقول فى نفسها هذا قميص ليلة الدخلة وهذا لبسته فى الصباحية ثم ترتدى قميص ليلة الدخلة وتتأمل نفسها ثم تسيل دمعه فوق خدها فترتمى على فراشها باكية ويدق جرس التليفون... الو: أهلا يا أستاذ عبد الظاهر؟ مساء الخير يا مدام أيه أخبارك ما فيش أخبار عن الأستاذ؟ لا والله من يوم ما سافر ما اتصلش؟ مال صوتك؟ ما فيش ثم تنفجر فى البكاء وتغلق سماعة التليفون. يعيد عبدالظاهر الاتصال بها مرة أخرى. ألو مالك يا فاطمة فيه أيه؟ ما فيش بس مضايقة شوية. مضايقة من ايه؟ من الوحدة. تصمت فاطمة.. ألو مدام فاطمة انت معايا؟ ترد فاطمة بصوت مخنوق أيوه.. تحبى أمر على حضرتك نقعد نتكلم شوية ما انا كمان والله مضايق وعندى مليون مشكلة.. لا الوقت متاخر يا أستاذ عبدالظاهر.. لا متأخر ولا حاجة احنا فى الصيف والناس سهرانة.. لا معلش لو كان الوقت بدرى كان ممكن خلاص انا راح أمر على حضرتك بكره.. ماشى يا أستاذ عبدالظاهر وفى اليوم التالى طرق باب زوجة صديقة فتحت له الباب ثم أغلقته وهى تقول دقيقة واحدة ألبس "الروب" فتحت فاطمة باب بيتها لصديق زوجها واستقبلته فى غرفة الصالون أهلا يا أستاذ عبد الظاهر أهلا بيك الحمد لله أنتى النهاردة أحسن من أمبارح كنت بتبكى امبارح ليه؟ ما فيش.. أنت عايزة فلوس عايزه أى حاجة لا الحمد

لله كل شىء تمام والأستاذ بعت حوالة بألف ريال ووصلنى منه جواب. وهو عامل إيه.. كويس ومبسوط بس لسه ما خدش على الوحدة بينى.وبينك الوحدة صعبة أنا سافرت قبل كده الإمارات وما قدرتش أقعد هناك أكثر من سنة ما تحملتش الوحدة والغربة... كلامك سليم الغربة والوحدة صعبة ودمعت عينا فنهض عبد الظاهر من مكانه ليجلس بجوارها على الكنبة ربت بيده على ظهرها فأغرقت الدموع خديها فأخرج منديله من جيبه وراح يجفف دموعها وخديها ثم نهضت فاطمة من مكانها وهى تقول: معلش يا أستاذ عبدالظاهر أنت خلتنى نسيت أقدم لحضرتك حاجة تحب تشرب ايه؟ يا ستى أنا مش غريب لازم حضرتك تشرب حاجة.. ماشى فنجان قهوة على الريحة. أحضرت فاطمة القهوة ثم عادت لتجد الأستاذ عبد الظاهر يقلب البوم الصور الخاص بها وبزوجها وضعت الفنجان أمامه ثم جلست وما زال هو يتصفح صورها ويعلق على كل صورة لها قائلاً حضرتك جميلة قوى فى الصورة دى وفى الصورة الثانية دى كنت خاسة شوية بصراحة ليهم حق يختاروك ملكة جمال فى الحفلة اللى عملوها فى المدرسة قبل ما تتجوزى.. أنا باحسد جوزك على جمالك لو كل الستات جميلة زيك ما كنش بقى فى ولا واحد عازب! كانت تستمع إلى غزل صديق زوجها وهى تعجب بنفسها وجمالها فهى عاشقة لكلمات الغزل والإطراء والمديح وتعددت زيارات عبد الظاهر لفاطمة وبدأ يتقدم إلى فاطمة شيئاً فشيئاً وفى لحظة ضعف داخل المطبخ وأثناء إعداد العشاء فوجئت فاطمة بعبد الظاهر يضمها إلى صدره ويقبلها لقد كانت هذه القبلة هى البداية التى فجرت الرغبة داخل فاطمة فلم تستطع مقاومته وجدت ما كانت لا تتوقعه وتعددت اللقاءات بين العاشق وزوجة صديقه وبدأت عيون الجيران تتابعهما وكثر الكلام على الزوجة التى سافر زوجها وتستقبل صديقه فى أوقات متأخرة من الليل وذات مساء والعاشق فى أحضان زوجة صديقه طرق باب الشقة مجموعة من الجيران طرقا عنيفاً نظرت من العين السحرية فشاهدت جيرانها وعلى وجوههم غضب وانفعال واستطاعت أن تخفى عشيقها خلف كنبة الصالون وسمحت لجيرانها بالدخول ولأنهم لم يعثروا على العاشق داخل شقة الزوجية انصرفوا وبعد ساعات طويلة انصرف العاشق فى غفلة من

الليل ولم يعد يحضر إلى بيتها كانا يلتقيان كل مساء بعيداً عن عيون الناس يمسك بيدها ويضغط عليّها من شدة الرغبة لكن كيف الوصول إلى الفراش وهناك من يتربص لهما من الجيران وضاقت السبل بالعاشقين ولم يجدا إلا دورة مياه عمومية مهجورة تعودا أن يلتقيا بها كل مساء إلى أن تم ضبطهما فى حالة تلبس وأمام معاون المباحث تبين أن العاشق موظف بأحدى المصالح الحكومية وبالتحريات تم اكتشاف اسم الزوجة الحقيقى فقد كانت تستخدم اسما غير اسمها وهو أمال فأمرت النيابة بحبسهما أربعة أيام على ذمة التحقيق.

■■■

24

عـاشـقـة الجـن..!!



المكان: عيادتي الخاصة

الزمان: إحدى ليلى الشتاء البارد

رغم نكران كثير من الناس وجود الجن الا أن الأدلة القرآنية كثيرة ويكفى أن نعرف فى القرآن سورة كاملة عن الجن وإن كلمة الجن ذكرت فى القرآن اثنتين وعشرين مرة وكلمة الجان سبع مرات وكلمة الشيطان ثمانى وستين مرة وكلمة الشياطين سبع عشر مرة والشاهد أن الآيات فى ذكر الجن والشياطين كثيرة. ومن هذه الآيات القرآنية قال تعالى: " يا معشر الجن والإنس أن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان "، وقال تعالى: **﴿قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجباً﴾**..

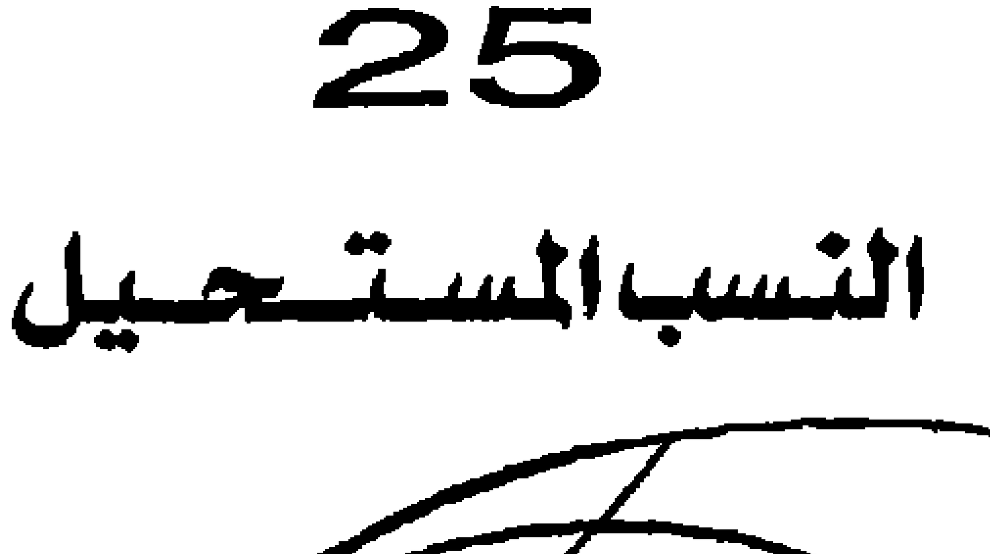
ولكن الجن فى حياتنا اليومية ما زال وجوده غامضاً محفوفاً بالغرابة ولكن حسب هذه الرواية هو حقيقة... وإليكم حكايتها لم يكن ينقصها الجمال ولا الذكاء ولكن ربما تنقصها الحكمة والعقل اليقظ، كانت فخورة بنفسها أكثر من اللازم متعالية بأنوثتها وجمالها بأسلوبها غرورها بأنها هى الأحلى والأقوى جيلها تتمادى فى تصرفات عديدة منها أنها كانت تتباهى بما أعطاها الله من جمال ولم تع أن القرآن الكريم تكلم عن الجن وحذرنا منهم.

وكانت فى بيتها كثيراً ما تباهى أمام المرآة بمفاتنها ولم تكن تعلم أن هناك عيونا بالمرصاد لها صحيح أنها صغيرة ولكن لم يكن هذا هو السبب الرئيسى ربما عدم إدراكها

ما يدور فى الحياة من سلبيات وإيجابيات بما هو مرئى وما هو غير مرئى هو الذى قادها إلى ذلك برغم أنها تحفظ القرآن الكريم وتقيم من حين لآخر الصلاة فهى تخاف الله لكنها تستهين أحياناً بما عليها من واجبات وفى إحدى الليالى تملكها إحساس غريب كانت وحدها فى المنزل فى ساعة متأخرة من ليل صيف ٩٢ وعندما كانت تغلق النافذة فى قاعة الجلوس أحست بارتعاشه شملت جسمها كله وزعزعتها بشدة للحظات وأغمى عليها وغالبها النعاس فنامت.. ثم مرت السنوات لم تحس فيها بشىء غير عادى ربما أحيانا كانت تتعرض لأحلام مزعجة فيها كثير من الأحلام السوداء"وبالذات كلب أسود يريد التهامها أو عضها أو التهامها وكانت ترى يريد التهامها أو عضها أو كانت ترى أنها تسقط من مكان عال فتنهض مفزوعة ولكنها لم تكن تعلق على كل هذا أهمية إذ اكتسبت ملامحها سحراً خاصاً جعلها محط إعجاب الجميع وزاد من وتمت خطبتها وعاشت حبا كبيراً وفى الفترة الأولى مر كل شىء على ما يرام وبعدها أحست بألم دائم فى معدتها جعلتها تمتنع عن الأكل حتى أصبح الأكل والشراب لا يعنيان شيئاً لها وتدريجياً صارت نحيفة جداً وأصبحت غريبة فى نظر أصدقائها والمقربين إليها ولما ازدادت حالتها سوءاً راجعت العديد من الأطباء من الأخصائيين النفسانيين لكنها لم تحصل منهم على نتيجة إيجابية بل كانوا يؤكدون خلوها تماما من أى أعراض صحية أو عقلية أو نفسية وهى فى قرارة نفسها تدر ذلك جيداً ولم تكن تحس إلا بإرهاق وضعف فقط ثم بدأت المشاكل بينها وبين خطيبها وانقلبت الأحوال بينهما من حب إلى كره إلى كثرة الشكوك وعدم التماس الأعذار وكانت تتفاقم أسباب الخلاف بينهما واستمرت هذه الحالات بينهما مدة طويلة ذاقت فيها الويل والعذاب الشديد حالات أخرى حدثت لهما فى جلستها الحميمة لم ترد أن تكشف لنا عنها. وفى جلسة أولى مع شيخ مغربى كان ضيفا فى بيت خطيبها أكد لها أن هناك جنيا يتلبسها ويعشقها ولا يريد أن يبتعد عنها لذلك فهو لا يترك المجال لأى رجل أن يتقرب منها ويحول دون وجود أى عقد شرعى بينها وبين أى رجل ولذلك فإنه يكرهه فيها ويبعدها عنه، وأضاف أنها تحتاج إلى ٤٨ يومًا كاملة لتحقيق وصفات العلاج التى سيعطيها إياها بعيدة عن أهلها لكى لا ينتقل الجنى إلى احد أفراد أهلها

طبعاً هذا إضافة إلى طهارتها الدائمة والقيام بختم القرآن دوريا ونبهها إلى أن تأخذ هذا الموضوع محمل الجد وفى تلك الفترة ساندها خطيبها الذى ظل يتذكر كلام الفقيه الإرادة ثم الإرادة ثم الإرادة كفيلة بتحقيق كل شىء. وعاد الفقيه إلى بلاده وعادت هى الأخرى لأحزانها وصار يلازمها القلق فى منامها وصارت أحلامها مخيفة وكانت ترى حيوانات ضخمة وتنهض مفزوعة وكانت ترى طرقا ملتوية ومغلقة بينها وبين خطيبها وكانت تحلم أحيانا برجل يطاردها وحين تفتح عينا فى غرفتها ترى شخصاً واقفا بجانب رأسها وغالبا ما يتهيأ لها فى صورة شخص تعرفه ولفترة طويلة كانت عندما تخلد إلى النوم وتضع رأسها على الوسادة تسمع أصواتاً غريبة وكانت تصرخ فتنتهى هذه الأصوات ولكن أهلها يقولون لها ليس هناك أصوات ويتهمونها باستهزاء بالجنون ولفترة طويلة كان هناك قط أسود كبير أمام نافذة غرفتها ولكنها تخاصمت مع خطيبها كانت تراه أمامها .ثم أصبحت تشعر بأعراض غريبة تنتابها كل ليلة وقلق كثير أثناء النوم وتستيقظ على آلام متفرقة فى جسدها وخصوصاً فى فقرات ظهرها. وصارت لا تهتم بمظهرها كما ينبغى وبدأ يعتريها شعور بالكآبة من حين لأخر بدون أى داع حتى أن المقربين إليها يستغربون تفكيرها الدائم وشرودها الذهنى وصارت شديدة التوتر وأدى هذا إلى دخولها فى حالات اكتئاب وصراخ ولا مبالاة وكبرت هوة المشاكل بينها وبين خطيبها من سوء طالع أحيانا تكون فى نشوة وما إن يأتى صباح اليوم التالى حتى تكسوها بوادر الألم وبعد مضى سنوات فسخت الخطوبة والآن هى تخاف كثيراً من الليل ومن كل ظلام وأصبحت تنفر من الصلاة ومن القرآن رغم أنها متدينة إلى حد ما هى فى قرارة نفسها تعلم أن هذا ابتعاد عن الصلاة خارج عن إرادتها وهى تريد أن تقتنع بعدم وجود الجان وتعتبر الأمر مجرد خرافات.. لذلك صرفت النظر عن الزواج وهى تشعر أحيانا أنها لن تتزوج ويحزنها ذلك وفى الفترة الأخيرة صارت تستمتع للكثير من القرآن الكريم وتنام على صوت تلاوات من ذكر الله الحكيم ولا زالت تبحث عن رجل دين يزيل عنها ما يعرقلها وتقول: أتمنى أن أجد الشفاء قريبا وأعود فتاة عادية.

■■■



25
النسب المستحيل



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الربيع

اعتادت هالة ركوب السيارة البرتقالية اللون بأحد المواقف لتنزل أمام كليتها وكثيراً ما لاحظت نظرات عمر السائق من خلال المرآة التى أمامه وهو يركز نظراته عليها باهتمام وكلما جاءت عينه فى عينها يفرج عن ابتسامه من بين شفتيه وبمرور الأيام بدأت تبادله الابتسامات ثم طلب منها عدم النزول واعتاد توصيلها إلى قرب البيت فى العودة وفى الصباح لا تتقيد بالموقف أو المحطة الخاصة به بل يذهب إلى قرب البيت وينتظرها فاعتادت على الجلوس بجواره فى الكرسى الأمامى وراحا يتجاذبان أطراف الحديث وكانت اللقاءات بادئ الأمر فى الأماكن العامة ثم تحولت اللقاءات إلى حجرة فوق سطوح عمارة وانتهت بجنين يتحرك فى أحشائها التى انزعجت وأخبرته بالأمر فراح يراوغها ويبدل شريحة المحمول الخاص به وترك السيارة لسائق آخر ثم اختفى وهى تبحث الأيام تجرى حتى كبرت بطنها فبسؤال أمها لها تحشرجت الكلمات فى حلق هالة مما جعل الأم تضرب بيديها على صدرها وصرخت فارتفع عندها السكر وسقطت على الأرض فنقلوها إلى المستشفى وتصبح هالة بمفردها فى الشقة وترتدى ملابسها وتدس شيئاً فى حقيبة يدها وتخرج لتذهب إلى مسكن العشيق فوجدته نائما فدخلت عليه بعتاب ولوم ثم جلست إلى جواره على السرير وهدأت من روعه فما إن أطمأن لها ثم طلبت منه شراء العشاء لها فخرج واشترى ما يلزم ودخلت هى المطبخ لتعد الطعام وقبل أن تتناول لقمة طرق

عليها الباب طارق فانزعج وطلب منها أن تختبئ وداخل احدى الحجرات فدخلت وفتح الباب لتدخل فتاة وهى تحضنه وتقبله وهالة ترقبها من وراء الباب ونظرت الفتاة إلى الطعام ورائحته الشهية وقالت الله أنا جوعانه خالص وجلست وطلبت منه الجلوس فنظر إلى ناحية الحجرة التى فيها هالة وجلس ليأكل ولم يفرغا من طعامها إلا بعد أن انهيا كل ما على المائدة وبعد الانتهاء من الطعام خرجت عليهما هالة وهما جالسان وقالت لقد أكلتما كل الطعام بالهناء والشفاء عموماً أنا كنت عاملة حسابى أكل معاك لكن يظهر إنى مليش نصيب وخرجت متجهة إلى منزلها وأشعلت النار فى الشقة بأكملها وصرخت وهى تفتح الباب ثم ألقت بنفسها أمام باب الشقة فاجتمع الجيران وجاءت سيارة الإسعاف ونقلوها إلى المستشفى وبسؤالها أقرت أنها كانت نائمة فى سريرها واستيقظت على حرارة النار من حولها فخرجت بسرعة.. ثم أقرت أنها ليست آنسة بل هى تزوجت بعقد عرفى من " حسن " وأنها كانت تنتظره.. وعندما تأخر عليها اضطرت للنوم حتى يرجع لاتفاقهما على الذهاب لزيارة أمها فى المستشفى ولكن كانت المفاجأة حين وصلت إلى المستشفى حسن يعمل سائق ونوال طالبة بإحدى الكليات وهما فى حالة إعياء تام وقبل عمل أى شىء كانا قد فارقا الحياة فاخبروها بالحادث وقامت تجرى لتراه فصرخت وقالت نعم انه هو زوجى كلمة قالتها فى اللحظة التى كانت أمه تقف وهى تبكى فاقتربت منها أمه وأكدت منها أنها زوجة ابنها وعندما سألها ابن عمه عن وثيقة الزواج العرفى أقرت بأنها احترقت فى الشقة حيث كانت مودعة فيها وصدق على قولها محضر الشرطة الرسمى الذى أوضح بان الشقة بكامل محتوياتها احترقت فاحتضنتها أمه وأبدت استعدادها لأخذها معها أحست أن الذى تحمله هو تعويض عن ابنها الذى فقدته.. ولكن عندما وضعت ورغبت فى كتابة المولود باسم أبوه طالبوها بوثيقة الزواج ولم تفلح فى إثبات النسب رغم شهادة الجدة والأقارب ومحاضر الشرطة وما زالت القضية مطروحة أمام القضاء.

■■■

26

حكاية ٢٥٠ ليلة في حضن العفريت

المكان: عيادتي الخاصة

الزمان: مساء يوم كئيب

البداية كانت مثيرة.. رجل في العقد الخامس من عمره يبدو عليه الاضطراب وترسم على وجهه علامات الدهشة والخوف كان يقف أمام مكتب رئيس المباحث وظل يردد عبارة واحدة "عايز أقدم بلاغ ضد مراتي" لم يندهش ضابط المباحث كثيراً وقبل أن يشير إليه بعمل محضر في حجرة النوبتجية استطرد الزوج قائلاً زوجتي متزوجة بآخر وتقيم معه في نفس شقة الزوجية.. هنا ترك الضابط ما كان يقرأه ونظر إلى صاحب البلاغ ثم دعاه للجلوس طالباً منه تفسير ما يقوله وصمت الزوج للحظات وعاد من صمته يقول بصوت خفيض كأنه هده التعب. ذات ليلة زوجتي وهي نائمة بجواري رأيتها وهي تتمتم بكلمات غريبة ثم صرخت كأنها توجه كلامها لأحد.. ابعد عني دلوقتي أنا نايمة جنب جوزي ووجدتني أصرخ أنا الآخر وكأن شخصاً يشاركني في فراش زوجتي ويقاسمني فيها.. مرت الليلة على خير لكن ظلت الظنون والهواجس تراودني حتى الصباح وانصرف الزوج بعد أن حرر بلاغه لكن في الوقت نفسه بدأت التحريات عن هذه الزوجة التي ربما كانت تمارس الدجل والشعوذة على ضحاياها.. فلم تكن امرأة عادية بل مثيرة لدرجة الغموض معظم زبائنها من الرجال يأتونها من كل فج عميق آملين في فك نحسهم أو فك سحرهم تتخذ من السحر والدجل والشعوذة مهنة تنصب بها على ضحاياها... المثير أنها صدقت نفسها أنها على علاقة بالعالم الآخر من الجن سواء كانوا على الأرض أو أسفلها

والأكثر إثارة أن هناك من يصدقها حتى صار بيتها نفسه يخافونها نظراً لما تأتى به من أشياء أثارت الرعب فى نفوس زبائنها.. المعلومة الأخيرة التى توصل إليها رجال المباحث كانت تؤكد أن هناك سيدة تعلمت مهنة الدجل من أمها فسارت فى نفس الطريق بعد وفاتها.. حتى النهاية رجال المباحث يتجهون إلى بيتها فى حرص شديد يطرق احدهم الباب وفى لحظات كان رجال الشرطة ينتشرون فى المكان وحجرة واحدة كانت مغلقة اقتحمها رجال المباحث بدت الأضواء فيها خافتة فى منتصفها توجد مبخرة كبيرة يتصاعد منها الأدخنة. يواجهها رجال الأمن بالتحريات ويضبطون لديها بعض الكتب عن الدجل والشعوذة وبرطماناً بداخله مادة سائلة حمراء اللون زعمت هناء أنه زئبق أحمر أنكرت هناء أنها تمارس الدجل والشعوذة لكن النيابة حبستها بهذه التهمة، أسئلة كثيرة تسابقت فى ذهنى وأنا هذه المرأة التى هى متزوجة من جنى وتعيش معه مثلما تعيش مع زوجها ما شكله؟ وكم يبلغ من العمر؟ وكيف تتحدث معه؟ هل هو يشاركها الطعام والفراش؟ لماذا يكرهها الرجال؟ وقالت نعم أنا زوجى جنى زارنا وأنا نائمة ليلاً وطلب منى الزواج ترددت فى البداية لكنى وافقت بعد أن وعدنى بان يظل زوجى فى أوقات معينة عندما أريده فيها وأعطانى الأمان بأنه لن يغدر بى ويهدم بيتى وليلة فى أحضانه أفضل من ألف ليلة مع زوجى.. هكذا استطردت هناء وواصلت تقول أحبنى لدرجة العشق حتى انه كان يقاسمنى الفراش بينى وبين زوجى استسلمت له عدة ليال وزوجى لا يدرى بما يحدث وكيف يعرف وهو لا يظهر أبداً وعندما أشعر به يكلمنى واكلمه ما اسم هذا الزوج الذى ترتبطين به؟ صمتت لحظات وأجابت قائلة.. زوجى الذى تزوجته من العالم السفلى اسمه "حصار" وهو جنى لطيف ووسيم اصغر منى فى السن أحبنى وأحببته وللعلم علاقتى به تختلف كل الاختلاف عن علاقتى بزوجى الذى يقاسمنى الحياة فلماذا إذن يغضب زوجى الإنسى من زوج جنى لا يؤذيه فى شىء.. أجابت ليس زوجى فقط هو الذى يساندنى وإنما أيضاً أهله الذين يعيشون تحت الأرض وأصدقائى من الجان الجميع يقفون بجوارى فى محنتى هذه ولن يتخلوا عنى.

من هم زبائنك؟

أكثر زبائنى من الرجال لكنهم يكرهوننى ويخافوننى لأننى مثلما أفك ربطهم أيضا استطيع أن أربطهم وأسقيهم العذاب ألواناً .. وفى لحظة وقبل أن أسألها سؤالاً أخر وقفت هناء وتغيرت ملامح وجهها ثم قالت كفاية كدة مش عايزة أتكلم تانى وأجابت قائلة حصار جانى دلوقتى وطلب منى الصمت ولازم اسمع ورحلت ورحلنا نحن عائدين من حيث أتينا .

■■■

27

طالبة الجامعة تزوجت ٦ من زملائها فى شهرين



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف

حياتها كانت غير طبيعية منذ جاءت إلى الحياة يوم ولادتها ماتت والدتها أثناء الولادة وعاشت حياة شديدة القسوة بسبب سوء معاملة والدها منذ أن كان عمرها عدة شهور وكانت امرأة سيئة السلوك علاقاتها غير المشروعة متعددة للغاية حتى ذاعت شهرتها فى أنحاء القرية كلها... نشأت سلوى وشهرتها سوسو فى هذا الجو.. الأب رجل ضعيف الشخصية والزوجة سميرة قوية الشخصية جداً استمدت قوتها من ضعف أبيها الذى لم يكن يجرؤ على مناقشة أوامرها التى كانت لا تقبل الجدل أو النقاش وكثيراً ما شاهدت زوجة أبيها وهى توجه له سيلاً من السباب والشتائم وشاهدتها فى إحدى المرات وهى تصفعه على وجهه ولم يحرك ساكنا بل انصرف من أمامها دون مناقشة وقتها سقطت صورة الأب من نظر الابنة لم تتوقف الصورة المهينة للأب فى نظر الابنة عند هذا الحد بل شاهدت ما هو أصعب واقسى من ذلك شاهدت زوجة أبيها فى أحضان رجل آخر وعلى فراشه شاهدتها عارية تماماً من ملابسها تمارس الرذيلة مع ابن عمها والباب مفتوح على مصراعيه.. كان عمرها وقتها لا يتجاوز ٦ سنوات عندما شاهدت هذا المشهد العجيب والذى تكرر أمام عينها عشرات بل مئات المرات حيث حولت زوجة الأب منزلها إلى وكر لممارسة الرذيلة لمن يدفع أكثر كانت تخون والدها فى كل يوم وكانت المفاجأة التى أذهلت الابنة الصغيرة عندما كانت فى العاشرة من عمرها حيث شاهدت والدها يوجه

اللوم لزوجته لأنها نامت فى أحضان رجل آخر على فراشه كانت تتخيل أن والدها سوف يقتلها أو يدمر حياتها أو على الأقل يقوم بطردها من منزله أو يطلقها لكنها فوجئت بوالدها يتحول إلى طفل صغير وألقى بنفسه فى أحضان زوجته وراح يبكى مثل طفل صغير يطالبها أن تكون إلى جواره وألا تتخلى عنه وان تترك طريقها لكنها أصرت على موقفها واتفقت معه على أن تحول منزله إلى وكر الرذيلة وراغبى المتعة الحرام وكانت المفاجأة عندما فوجئت سوسو بوالدها يوافق زوجته على اقتراحها بشرط ألا تقوم بممارسة الرذية مع آخرين واتفق الأب مع زوجته فى حضور الابنة كانت صدمة كبرى للابنة أن تفاجأ باتفاق والدها وزوجته على تحويل منزلهما للدعارة وشاهدت مناظر وأشياء يشيب لها شعرها رجال ونساء يدخلون غرفة نوم والدها ويمارسون فيها الرذيلة فى حضور والدها وزوجته وعند خروجهم يدفع الرجل مبلغ ٢٠ جنيهاً وينصرف الرجل والمرأة وبعدها بدقائق تفاجأ سوسو برجل وامرأة آخرين يدخلان غرفة نوم والدها وفى نهاية اللقاء يخرجان ويدفعان المقابل لوالدها تكرر هذا المشهد يومياً وكانت سوسو تراقب ما يحدث فى بيت والدها وفوجئت ذات يوم وكانت فى الرابعة عشرة من عمرها بزوجة أبيها تخون اتفاقها معه وتأتى ببعض الرجال على فراشه وتمارس معهم الرذيلة فى غياب الأب الذى لم يكن يدرى بما يحدث فى بيته وقتها قررت سلوى أن تبلغ والدها بما تفعله زوجته حتى تتخلص من سوء سلوك زوجته والتى تسىء للأسرة وأسرعت سلوى إلى والدها تزف إليه الخبر المؤلم لكنها فوجئت بوالدها ينهال عليها بالضرب المبرح ويؤكد أن زوجته شريفة وأفضل نساء العالم كلها وراح الأب يوجه لابنته الاتهامات بسوء السلوك وفى اليوم التالى.. كانت المفاجأة الأكثر قسوة فى حياة الابنة فوجئت بزوجة أبيها تواجهها بالشكوى التى قدمتها له بأنها فقدت الابنة تماما الثقة فى والدها وأدركت انه لم يعد يستحق أن يكون والدها وفوجئت بوالدها يزف لها بشرى موافقته على زواجها من عجوز ثرى وعندما رفضت انهال عليها بالضرب المبرح وتزوجته رغم إرادتها وكانت بالنسبة له ممرضة تداوى آلامه فقط وكان ينهش جسدها بلا رحمة وبقوة وعنف شديدين وكرهت الحياة مع زوجها المريض وقررت الهروب من بيت الزوجية سرقت أمواله

وأسرعت إلى بيت استأجرت فيه شقة وقررت أن تحوله إلى وكر للدعارة وتستقبل فيه راغبى المتعة من طلاب الجامعة وكانت توفر للعشاق من الباحثين عن الحرام المكان فى هذا الوقت ذاعت شهرة سوسن بين طلاب الجامعة وكانت تحصل على ٥٠ جنيهاً من كل طالب وقررت أن تبيع جسدها تزوجت من ٦ طلاب يدرسون فى كليات التجارة والصيدلة والحقوق عرفيا وجمعت بينهم فى وقت واحد وكانت تخدع كل زوج بأنها زوجته وحده وتهيئ حياتها وجسدها الجميل له دون غيره واعدت جدولا للقاءاتها مع أزواجها الستة حتى لا يحدث الصدام الذى توقعته ظلت سوسو تمارس الرذيلة مع أزواجها طلاب الجامعة تحت ستار الزواج العرفي وهى متزوجة من رجل أخر رسمياً هربت من منزله بسبب بطشه بها واعتدائه المستمر عليها حتى كان يوم الذى فوجئت فيها بزوجها الخامس ويدعى سمير يدخل عليها الشقة فى غير موعده حيث اشتاق إلى لقاء ساخن مع زوجته ذهب إليها وهو يعتقد انه سيجدها فى انتظاره لكنه فوجئ بها تقابله بقميص النوم وتطالبه بالانصراف فسيطر الشك على قلبه اقتحم غزفة نومها ليجد شابا أخر فى فراشها عاريا من ملابسه تماماً ونشبت مشاجرة حامية بين الزوجين انتهت بالقبض على سوسو وأمام الضابط اعترفت بجريمتها وأكدت أنها زوجة ليس لشابين فقط بل لسبعة رجال وأمرت النيابة بحبسها على ذمة التحقيق بتهمة الجمع بين سبعة أزواج فى وقت واحد والتزوير فى أوراق رسمية.

■■■

28

بائعة الكيف.. والهوى



المكان:عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليلى الشتاء

عندما تسلم المرأة نفسها للشيطان.. ويسيطر على رأسها.. ويعزف على أوتار أنوثتها ويدغدغ مشاعر الرغبة فى أعماقها تفقد عقلها وتتجه إلى عالم الحرام تقدم مفاتنها على مائدة الذئاب لتنهش جسدها.. سواء لإشباع رغباتها أو سعياً وراء المال.. "مى" تسكن فى منطقة مكتظة بالسكان جميعهم يعرفون بعضهم بعضا منذ فترة ليست ببعيدة ظهرت مجموعة من الفتيات أعمارهن تتراوح ما بين ١٨ و ٢٥ عاماً تحركاتهن كانت دائماً محل ريبة الأهالى خاصة من النساء اللاتى أيقن بحسهن الأنثوى أن الفتيات يضمرن فى نفوسهن فساداً لرجال وشباب المنطقة "مى" البالغة من العمر ٢٠ عاماً.. ليست جميلة.. تميل إلى القبح.. من يراها يخالجه الشعور بان عقلها لم يكتمل نموه بعد.. حاول كثيرون استدراجها فى الحديث لمعرفة إلى أى أسرة تنتمى أحيانا كانت تدعى أنها يتيمة الأبوين وتذهب بخيالها ان أسرة عثرت عليها صغيرة وتكفلتها وعندما انخرط عودها اغتصبها رب هذه الأسرة فهربت واتجهت إلى طريق الحرام أحيانا أخرى كانت تدعى أنها ضحيه أسرة مفككة انفصل والداها وتزوج كل منهما وعاشت حائرة بينهما تعانى جفاء زوج الأم وقسوة زوجة الأب لكن أيا كانت قصصها فإن تحركاتها كانت مثيرة للشك ليس فقط من جانب الأهالى بل من جانب رجال المباحث أيضا عندما نقل احد المخبرين السريين شكوك الأهالى حول "مى" وزميلاتها إلى الضابط.. كانت "مى" عنصراً أساسياً فى هذا

المكان فهى التى تتولى جلب المخدرات وبيعها للزبائن أو كانت تتولى الاتفاق معهم على عقد إقامة السهرات الحمراء وتشارك فيها أيضاً مع بائعات الهوى لتلبية رغبات الزبائن وإشباع نزواتهم.. تم إعداد كمين وألقى القبض على الفتيات والزبائن واعترفوا بجريمتهم فى إقامة سهرات المزاج والفرفشه لراغبى المتعة الحرام من شباب المنطقه والمترددين عليها بحثا عن إشباع نزواتهم فى أحضان بائعات الهوى وبنات الليل.

■ ■ ■

29

طردها بقميص النوم في عـــز الظهـــر



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف

هى نتاج أسرة مشتتة رغم أنها حصلت على لقب فاتنة الخليج بلا منافس.. لقد افتقدت الاستقرار منذ طفولتها فوالدها ووالدتها يمقتون بعضهما وفى هوة طلاقهما سقطت هى هاجرة كل شىء حتى مدرستها طلبت منها والدتها أن تستقل أنوثتها لتنقذ حياتها وتتمرغ فى نعيم الثراء فرفضت وذهبت مسرعة إلى بيت عمها وهناك داهمها الحب فقد تعلقت بمهندس شاب من أسرة ثرية عريقة يقطن أمام عمها فنما الحب وترعرع بينهما ووجد تربة طيبة فى قلوب العاشقين. اتفقا على الزواج بعد أن اطمأنت إلى تخرجه والتحاقه بإحدى الشركات وبعد أن روت حكايتها بحلوها ومرها لم يتردد وقرر الارتباط بها كل ذلك تم دون علم أسرتها حيث كانت تحرص على تكتم الأمر عنهم حتى لا تفشل فى حبها إلا أن الأمر كاد يتسرب إلى عملها حتى ذهب ثائراً فاقتادها إلى إحدى الغرف وظلت سجينة بضعة أسابيع جزءاً ما فعلته فى حقه تعرضت خلالها للعذاب والإيذاء النفسى وكانت تقابل بكل صبر دون أن تفصح عنه لحد حتى عرف الحبيب بالأمر وسرعان ما تقدم للزواج منها وزفت إليه فى حفل أسطورى وفى وسط السعادة التى غرقا فيها لمدة شهور قليلة لاحظت الزوجة تبديلا على وجه الزوج بلا مقدمات ومن ثم أخذت جذوة الحب تخمد فى قلبه رويداً رويداً وبدأ يهملها ولا يعيرها اهتماماً وظل يعاملها كالجوارى.. لم ينته الأمر عند تلك المهزلة بل بدأت أسرته الثرية

فى إخفائها بل وتمادوا جميعاً فى إذلالها.. لم تنم العروس ليلة إلا والدموع تسيل على خديها كانت تبكى ما فيها وترثى حاضرها وتتشاءم لمستقبلها لم تصبر ضربات القدر عليها حتى طعنتها الطعنة الثانية ففوجئت بزوجها يخونها فانتابها ذهول وشرود وانعقد لسانها وبكت حالها فقد تفشت الغيرة قلبها ولم تتكلم وحملت قلبها المحطم وانزوت فى مسكنها لتعيش مع أفكارها وأوجاعها فى صباح اليوم التالى دارت مناقشة حامية بينهما تطورت بمجرد أن بدأها بالألفاظ القذرة التى تقضى على الكرامة وأخرج كل ما فى قلبه لتسمعه بنفسها وتعهدت له مستنكرة ومعترضة على ما يقوله فاخذ يستهزئ بها وسخر مما فيها وأمرها بمغادرة المنزل فوراً ولما لم تكن ترتدى إلا قميص نومها فقد أصر على خروجها به إلى الشارع عقابا لها على تطاولها واستنجدت بعمها تليفونياً فأسرع إليها وصحبها إلى منزله حتى تهدأ الأمور وتعود إلى صوابها وبعد أيام اتصلت بالزوجة جارتها وأبلغتها باستيلاء زوجها على منقولاتها الزوجية وقد أيقنت فى نفسها أن ما قام به زوجها ما هو إلا من قبيل مؤامرة دبرها لابعادها ليتزوج من احدى قريباته التى ورثت ثروة طائلة فلم يكن طردها من المسكن إلا اكتمالا لتلك المؤامرة الدنيئة وانتهت الزوجة أقوالها أمام المحكمة بأنها لا تريد هذا الزوج المخادع الذى شبعها ضربا وإهانة دائمة وعلى كل لون فقد عرفت أنها راحت ضحية شيطان فى ثوب ملاك قذف بها للهاوية أكدت فى النهاية أن الدموع التى تسيل منها ما هى إلا دموع الأمل الذى تلاشى والحلم الذى تبدو إنها قطرات الأسى على ما حدث من زوج ندل جبان ومعدوم الضمير....

■■■

30
الأرملـــة الثـــرية
(عطشانة حـب)



المكان:عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الشتاء القارس

فى لقاء جمعهما بالصدفة.. وقعت الأرملة الثرية فى غرام زوج صديقتها ... وبدون وعى منها وزينت الزوجة الطيبة صورة زوجها فى عيون صديقتها.. فكانت تسهب فى الحديث حول شهامته.. وإنه راجل بجد مش من العيال الورق!!

ولأن الأرملة قلبها خال.. وعطشانة للحب... فقد خططت لتوثيق علاقتهما بصديقتها لتكون قريبة من حبيب القلب لكن هذا "القرب" كان يشعلل نار حبها أكثر.. وأكثر شأن العطشان الذى يجرى الماء أمام عينيه ولا يستطيع أن يروى ظمأه منه.. ذات أمسية.. انفردت به كانت تعرف جيدا ظروفه المادية الصعبة والديون التى تثقله وتحيل ليله إلى نهار خلال الحديث فاجأته بصراحتها قالت له فى جرأة أنها ستسدد كل ديونه فوراً وستجعله يعيش "ملك زمانه" إذا تزوجها!! رد: بس هتقولى ايه لصاحبتك "مراتى"؟!

قالت: الزواج ليس عيباً.. أو حراماً وهو أفضل من أن أقيم علاقة آثمة مع الرجل الذى أحبه.. ثم إنها ستستفيد من هذه الزيجة وسيكون لها من الحظ جانب.. علقت الفكرة فى عينيه.. فالمرأة جمالها مبهر وها هى تقدم له نفسها على طبق من ذهب... وببلاش تحسنت أحوال "مصطفى" فجأة لكنه بدأ يغيب عن البيت لم يعد هو نفسه الزوج المتحمس للحب مع زوجته وبحس الأنثى شعرت الزوجة أن امرأة أخرى تقف بينها وبين زوجها فتشت وراءه فوجدت أن صديقتها هى غريمتها ولأنها "عبيطة" ولا تستطيع

أن تزن الأمور فقد أقامت الدنيا ولم تقعدها قالت يا أنا يا هى فاختار بالطبع الزوجة الثرية وأرسل للقديمة ورقة الطلاق وتركها تبحث عن بقية حقوقها فى المحكمة!!

كانت سلوى قد حصلت من الدنيا على كل شيء.. إلا الحب.. فى شبابها.. كان جمالها لا يقاوم.. أنوثة طاغية وأدب جم ومع أن المعجبين كانوا يحاصرونها بكلامهم الحلو فى كل مكان تذهب إليه إلا أنها لم تقع أبدا فى المحظور ولم تكن الغوانى اللاتى يغرهن الثناء... فتاة كهذه مطمع كل العرسان خاصة أنها ابنة أسرة فقيرة وسترحب بالعريس الذى سيأخذها من بيتها بشنطة ملابسها.. لكن طموح "سلوى" كان أكبر من ذلك بكثير فصدت قوافل العرسان وانتظرت أن تقع فى شباكها "سمكة كبيرة" لم تنتظر طويلاً... وجاءتها سمكة كبيرة طواعية كانت كبيرة فى كل شيء المركز الاجتماعى والثروة والسن أيضا.. كانت الإغراءات الكبيرة أقوى من هاجس فارق السن فتغلبت على مخاوفها وارتبطت بالرجل الثرى.. فالفرصة لا تأتى مرتين والغبى وحده من يدر ظهره للحظ ثم يجلس يبكى على الذى ضيعه تزوجت سلوى وانتقلت للإقامة فى القصر الفخم الذى أصبحت سيدته فى البداية..شغلها الانبهار بالعظمة والثراء عن الإحساس بغياب الحس.. وحتى عندما أقامت من نشوة الصدمة واكتشفت أنها زوجة على الورق فقط كان قد فات ميعاد التراجع فهى استمرت الحياة الرغدة وأنجبت طفلة يجب أن تعيش فى عز أبيها حاولت سلوى أن تقنع نفسها بان الإنسان لا يأخذ من الدنيا كل شيء.. ولأنها نشأت على احترام التقاليد فقد أغلقت قلبها بالضبة والمفتاح وعاشت حياتها بما تيسر له من حب... محدود بعد سنوات قليلة.. رحل الزوج وترك خلفه أرملة شابة جميلة وثرية لكن جذوة نار الحب الذى ظنت أنها انطفأت عادت لتشعل من جديد وتخرج كالبركان من تحت الرماد كانت سلوى قد التقت صديقتها القديمة منى وزوجها لم يكن لقاء عاديا فقد خرجت منه بقلب يخفق بالحب لزوج صديقتها لم تكن الخيانة فى طبع المرأة ولا هو أسلوبها فى الحياة لكن الإنسان لا يستطيع أن يوقف نبضات قلبه أو يتحكم فيها هكذا قالت لنفسها عندما لامتها على عشق رجل متزوج.... كانت الأرملة الجميلة مقادة رغما عنها فى اتجاه هذا الرجل.. وبدون وعى من صديقتها فقد أكملت الصورة الجميلة

بحديثها عن شهامة زوجها ورجولته.. أو على حد تعبيرها "راجل بجد".. أواصر الصداقة عادت لتجمع الصديقتين كانت سلوى حريصة على زيارة صديقتها جذبتها لها بهداياها السخية بمناسبة وغير مناسبة لكنها كانت تتعذب بالقرب من الحبيب الذى يبدو انه لا يرى النار المشعة فى قلبها .. ولم لا ... أليس رجلا شهماً .. ويعرف الأصول ولذلك لا يطيل النظر أو الفكر فى صديقة زوجته عرفت الأرملة من صديقتها أن زوجها يمر بضائقة مالية فهو أسس بيته بالتقسيط والديون القديمة تراكمت على الديون الجديدة وأصبحت مثل جبل والرجل لا يستطيع أن يفعل شيئاً وبدون أن تدرى أعطت الزوجة صديقتها الحل السحرى للوصل إلى حبيب القلب. احتالت حتى انفردت به فى لقاء جعلته يبدو صدفة لكنها خير من ألف ميعاد ... دار بينهما حديث طويل.. كانت سلوى قد اتخذت قرارها بعد طول تفكير وتدبير.. فإذا كانت تمتلك المال الذى تشترى به الناس الآن النفوس والعباد أفلا يحق لها أن تشترى به سعادتها!! قالت له: أعرف انك مديون لـ (شوشتك) وأستطيع أن أجرى معك مقايضة تخلصك من همومك وتجلب لى السعادة التى أنا محرومة منها رد ضاحكاً هل ستشترى الحب بالعذاب؟! قالت بصراحة عشت طوال عمرى محرومة من الحب ولم يعد فى طاقتى تحمل المزيد... ثم أردفت قائلة هجيب من الآخر: لن انتظر حتى يخطبنى من أحبه.. أنا الآن اخطبك سأسدد ديونك وأعطيك المهر والشبكة وتتزوجنى!! وقعت هذه العبارات على قلب الزوج مثل سكر النبات فها هى امرأة جميلة تقدم له العصا السحرية التى سيحل بها كل مشاكله وتتبدل أحواله من العسر إلى اليسر وبالهبل انقلب الرجل من دور المستمع على الريان الذى يقود دفة السفينة عبر لها عن إعجابه بها فهى - فى رأيه - أجمل امرأة فى الوجود.. وحلم كل رجل وشاب.. لكن ماذا سيقول لزوجته؟! كانت سلوى تعرف أن الرجل لن يقاوم هذا العرض الجميل.. لكنه فاجأها باستجابته السريعة وبدون تفكير قالت له أن أتزوجك خير لها أن أقيم علاقة آثمة. ثم إنها ستستفيد.. طلب منها أن يظل الزواج سرا حتى يجد الفرصة المناسبة ليخبر زوجته وافقت فهى لا يعنيها أن يكون الزواج فى السر أو فى العلن المهم أن يكون حبيبها معها تغيرت أحوال الزوج المادية... فجأة... سدد كل ديونه وأصبح ينفق ببذخ ومن

غير حساب لكن هذا الشراء المفاجئ واكبه غياب عن البيت سألته زوجته بتهكم "أنت فين"؟! قال فى العمل الإضافى. قال: وهل ظهر بئر بترول.. فى بيت العائلة؟! كان واضحا أن تغييرا نحو الأسوأ قد طرأ على الزوج برغم أن أحواله المادية تحسنت.. أدركت بغريزة الأنثى أن امرأة أخرى دخلت على الخط فزوجها لم يعد متحمساً لها كما كان. راقبته.. وصلت إلى السر.. أغاظها أن صديقتها الأنتيم خطفت زوجها كانت تعتقد أن مكانتها فى قلب زوجها لم تتغير وان ما حدث مجرد نزوة وضعت نفسها ذ بالخطأ ذ فى مقارنة قالت له يا أنا... يا هى؟! وكأن هما ثقيلاً انزاح عن كاهل الزوج فوقوع البلاء خير من انتظاره اختار بالطبع المرأة الثرية وأرسل ورقة الطلاق إلى زوجته الأولى مع رسالة بأنه مستعد لدفع نفقة شهرية لها ولأطفالها من غير الدخول فى متاهات المحاكم فـ "الهانم" الجديدة هى التى ستدفع ورفضت المرأة أن تحصل على حقوقها بما يشبه الإحسان واختارت الطريق الأصعب المحاكم!!

■■■

31

سلوى باعت جسدها بعد وفاة والدها!



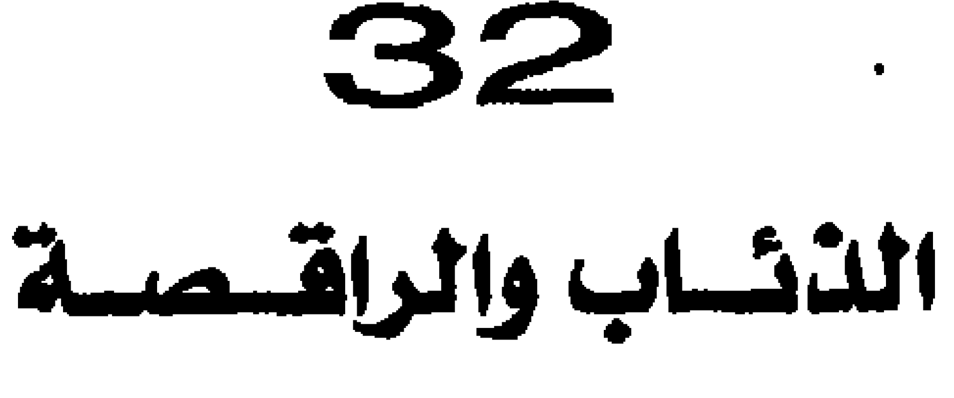
المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف

.. تبدأ حياتها مع والدتها وأشقائها تدخل فى مرحلة جديدة من العذاب.. فلم يكن لديهم من يحمل مسئوليتهم ويرعاهم بعد وفاة والدهم.. انقطعت سلوى عن استكمال دراستها الابتدائية وتولت والدتها رعايتها هى وأشقائها الصغار وبدأت تخدم فى المنازل ولكنها لم تستمر كثيراً فبدأ المرض يحيط بها هى الأخرى مما اضطرها إلى الجلوس بالمنزل فلم تجد سلوى طريقا أخر إلا النزول للعمل بدلاً من والدتها المريضة ذاقت جميع أنواع العذاب والتعذيب من قبل أصحاب المنازل أسودت الدنيا أمام عينيها وقررت أن تترك والدتها وأشقاءها وتبحث عن مكان آخر تذهب إليه وتعيش فيه حتى تعرفت على شاب يكبرها فى السن بدأ يملأ مسامعها بالحكايات الكاذبة والأوهام استمرت الحياة على وتيرتها... الفقر ما زال يلازمها ويؤرق مشاعرها لم تجد مكاناً محدداً لتستقر به تنقلت من منزل لأخر حتى قررت أخيرا الرجوع لمنزل والدتها فهو أفضل لها من غيره وما إن وصلت إلى الشارع الذى كانت تقيم فيه حتى وجدت مجموعة من النسوة فى حالة حزن شديد أمام منزل والدتها وهنا علمت ما حدث والدتها ماتت وتركت هموم الدنيا وراءها قام أهالى المنطقة بمساعدتها فى دفن والدتها عاشت شهراً كاملاً وسط أحزان ودموع لا تنقطع فهى أصبحت مسئولة من أسرة كاملة ليس لديها احد غيرها ليرعاها بدأت معالم الأنوثة تظهر عليها عقلها لا يزال مراهقاً تعرفت على سائق سيارة

ميكروباص وبدأ يوهمها بحبه لها ويعطيها كل ما تحتاجه من أموال لتعيش منه هى وأشقائها حتى جاء يوم عرض عليها مبلغاً كبيراً مقابل أن تذهب معه لمنزله وافقت دون تردد فهى فى حاجة شديدة إلى المال بأى طريقة حتى لو كان هذا المال مقابل شرفها الذى لم تملك غيره ذهبت معه إلى منزله ومارست معه الرذيلة وأخذت المبلغ المتفق عليه وعادت إلى أشقائها وهى محملة بأشهى المأكولات ووجدت الفرحة فى أعين أشقاؤها الصغار وهنا وجدت أنها فقدت اعز ما تملك فقررت أن تترك أشقاءها الصغار وتبحث عن مكان آخر بعيداً عن منزلها لتقيم فيه وتفعل ما تشاء حتى جاء يوم تعرفت على فتاة بطريق الصدفة تسير فى نفس طريقها نشأت بينهما صداقة قوية وقررا العمل سوياً استأجرت شقة فارهة وأقامت فيها مع صديقتها وبدأ الرجال يترددون عليهما فى منزلهما الجديد وكان من بينهم صاحب ملهى ليلى أعجب بسلوى وطريقة عملها مع الزبائن وعرض عليها أن تعمل لديه بالملهى وافقت دون تردد ليصبح هو القواد وهى صاحبة الجسد الذى يفرغ فيه كل السكارى طاقاتهم ورغباتهم لم تعد تشعر بالحرمان المادى فى أصبحت الآن من الأثرياء وأصبحت أشهر فتاة ليل الكل يرغب فيها لنيل رضاها .. وزادت السهرات الحمراء بمنزلها حتى جاء يوم فوجئت برجال المباحث يداهمون المنزل ويقومون بالقبض عليها هى ومجموعة من الرجال والفتيات فى وضع مناف للآداب ليكون مصيرها السجن.

■ ■ ■



32
الذئـاب والراقـصـة



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدي ليالى الصيف

انتهت الراقصة هبة من وصلتها فى أحد الأفراح وركبت سيارة الفرقة الموسيقية عائدة إلى بيتها. لم تكن تدرى ماذا اعد لها مجموعة من المراهقين الأشرار.. استوقفوا السيارة الميكروباص. انزلوا الراقصة وتحت تهديد الأسلحة البيضاء من مطاوى وسنج وسيوف (!) اصطحبوها إلى الزراعات واغتصبوها تحت ضوء القمر الحزين ودون أن تشفع للراقصة دموعها وتوسلاتها للذئاب بان يرحموها لأنها ترب طفلاً صغيراً.... أحد عشر ذئباً تناوبوا الاعتداء على صفاء وهذا هو اسمها الحقيقى.. ولم ينقذ الراقصة سوى بلاغ من رئيس الفرقة الموسيقية لرجال الشرطة الذين مشطوا الزراعات واستدلوا على مكان هبة بصرخة أطلقتها حينما سمعت سارينة سيارة الشرطة!!

الحادث غريب... وأحد أبطاله شريط الفيديو الذى استخدمه ضباط المباحث ليتعرف من خلاله المجنى عليها على الجناة وتفاصيل أخرى أكثر غرابة كشفت عنها التحقيقات!.. فماذا دار منذ صعدت الراقصة خشبة المسرح وحتى أتم الجناة جريمتهم وهربوا ثم ألقت الشرطة القبض عليهم؟! امتلأت المنطقة الهادئة بالأنوار وزينت الشوارع بلمبات الإضاءة لتجعلها سماء جميلة تتلألأ فيها الألوان المختلفة ابتهاجاً وفى مكان جميل كانت المقاعد وعليها المدعوون الذين توافدوا على مكان الحفل لحظات وارتفعت أصوات الموسيقى وصعدت الفرقة الموسيقية ووقف شاب نحيف قليلاً يقدم أعضاء الفرقة بينما

تتعالى أصوات شباب المنطقه الذين تجمعوا للحضور وحين أعلن مقدم برنامج الحفل عن حضور الراقصة هبة تعالت الصيحات وهتف الشباب للراقصة حين خطت قدمها أرض المسرح لتقدم وصلتها الراقصة.. ووقفت هبة على المسرح تحيى معجبيها من الشباب بحركات راقصة بينما تنثر فى الهواء القبلات على الجميع.. لحظات وبدأت تؤدى وصلتها الراقصة... بينما فى مؤخرة مقاعد المدعوين تجمع بعض الشباب الذين أثارتهم هبة بجمالها وحركاتها المثيرة. كان احمد وشهرته بلميطة قد اعتاد حضور الأفراح يخشاه أصحاب الأفراح نظرا لسمعته السيئة فى إثارته للمشاكل داخل الفرح ومعه مجموعة من البلطجية الذين يعملون فى مهن مختلفة لكنه كان الوحيد الذى يتجمع حوله أعوانه فى كل الأفراح وفى تلك الأثناء كانت هبة قد اندمجت فى وصلتها وقدمت الكثير من فنون الرقص وهى توزع ابتساماتها على الشباب الذين تعالت صيحاتهم ومنعوها من مغادرة المسرح بعد انتهاء وصلتها وصعد مطرب آخر نال من الصيحات والتشويش ما جعله ينهى وصلته الغنائية ليقدم راقصة أخرى لم تجد من الإعجاب ما نالته هبه ولم يجد صاحب الفرقة مفراً من أن يقدم هبة مرة أخرى وفى تلك الأثناء.. كان أحمد قد تجمع حوله كل من محمود ١٩ سنة عامل كنافة ورامى ١٩ سنة عامل بمحطة بنزين وحسين ١٩ سنة حداد وفرج ١٩ سنة سائق وعبدالمجيد ٢١ سنة عامل زراعى ومصطفى ١٧ سنة طالب ثانوى ومحمود (حودة) ١٧ سنة نجار وعزيز ١٨ سنة والسيد ١٧ سنة ثم وحيد ١٩ سنة عامل بمزرعة دواجن اجتمع الشباب الأحد عشر فى حلقة واحدة اشتعلت غرائزهم أثناء مشاهدتهم للراقصة وحاول احمد الصعود للمسرح والرقص معها لكن أصحاب الفرح منعوه وطالبوه بان يلتزم حدود الأدب حتى لا يحدث شىء يعكر صفو العروسين.. عاد احمد حزينا للشلة وعندما جلس وحيداً كان يفكر فى حيلة شيطانية عرضها على أصدقائه.. صاح حمودة إيه يا أحمد عايزنا نخطف الرقاصة.. ازاى؟! انزوت الشلة جانبا واخذ احمد يعلن اقتراحه وقف احمد بينهم وأخذت الفكرة الشيطانية تلمع فى رأسه يزينها الشيطان بكثير من الأمان.. نخطف الرقاصة من العربية والفرقة مروحة واستكمل الحديث والجميع فى صمت وقام بتوزيع الأدوار على الجميع وقال لزملائه بعد

انتهاء الفرح الرقاصة هاتركب مع الفرقة وفى الطريق نحط مطب صناعى فى حتة طلمة العربية هاتقف نهجم على السيارة ونأخذ الرقاصة وننزل بيها الأراضى الزراعية فى عشة أنا عارفها ونقضى معاها الليلة وكل واحد فينا ياخد دوره معاها وبعدين نسيبها.. اختمرت الفكرة فى رأس باقى الشلة وأعلنوا عن موافقتهم على الفكرة ولكن بقى التنفيذ.. اعترض عزيز حين أمره أحمد بأن يقف عند مدخل المنطقة بعد انتهاء الفرح ويطلق صفارة لمحمود.. وأكد عزيز معارضته أن يكون ناضورجيًا لباقى الشلة وطلب أن يقوم بدور مهم فى التنفيذ لكن كانت نظرات احمد القاسية كفيلة بأن تخرس لسانه خاصة بعد أن أكد له أهمية دوره والاتفاق على مكان معين يلتقون فيه جميعاً وأخيراً وافق عزيز على أن يقف عند مدخل المنطقة وعند مشاهدته للسيارة تغادر المنطقة يطلق صفارة لتنبيه مصطفى بأن السيارة غادرت النقطة التى يقف عندها لينتبه السيد بإطلاق صفارة للكمين التالى له الذى يقف فيه رامى.. بعد ذلك يطلق رامى صفارة طويلة يعلن اقتراب السيارة من الكمين الرئيسى الذى يقوم بوضع أحجار كثيرة فى منتصف الطريق ليجبر السائق على الوقوف ويقوم أفراده بخطف الراقصة وكان الكمين الرئيسى يتكون من الزعيم احمد وحسين وفرج وعبدالمجيد ووحيد وحودة..! بعد توزيع الأدوار طلب منهم احمد الحرص فى التنفيذ لعدم تعرضهم لأذى وبسرعة تطوع محمود وأحمد بإحضار أدوات التنفيذ من سيوف وسنج ومطاوى لإرهاب باقى أعضاء الفرقة المرافقين للراقصة فى السيارة!! وقبل أن ينصرف الجميع حدد لهم احمد بأن المكان الذى يتم فيه خطف الراقصة والاعتداء عليها هذه المنطقة نظراً لكثافة الزراعات فيها وطلب منهم التجمع هناك بعد أن يؤدى كل منهم دوره بإتقان... عادت الشلة للسهر فى حفل الزفاف وأخذوا يتظاهرون بالهدوء.. لكن والد العريس الذى كان يراقب تجمعهم ارتاب فى الأمر وطلب من احمد أن تمر الساعات القادمة بهدوء وتظاهر احمد بالطاعة وأكد له أن أصدقاءه سوف يغادرون الفرح الآن حتى لا ينزعج!! إشارة بسيطة وخرج الجميع خلفه تجمعوا بعيداً عن المكان فى الوقت الذى انتهت فيه الفرقة الموسيقية عملها وبدأت تستعد للانصراف.. هنا انصرف كل منهم فى مكانه.. وأسرع الكمين الرئيسى إلى مكان مظلم

وتحركت سيارة الفرقة بعد أن ركب كل أعضائها وعند مدخل المنطقة شاهد عزيز السيارة تغادر مكان وقوفه فأطلق صفارة لمحمود لكى يستعد لتنفيذ الخطة بدقة متناهية!! حينما أطلق رامى صفارته كان احمد ومعه حسين وفرج وعبدالمجيد ووحيد وحودة قد أغلقوا الطريق بوضع كتل من الأحجار فى منتصفه.. اقتربت السيارة من مكان الكمين وكان بعض أعضاء الفرقة قد خلدوا للنوم.. كانت هبة تجلس بجوار الباب تشعر بقلق من شيء مجهول لا تعرفه باقى أعضاء الفرقة كانوا يتناوبون القفشات فرحين بالنقوط الكثيرة التى انهالت عليهم بسبب هبة وطالبوا الراقصة لكىْ تستمر فى العمل معهم فى باقى الأفراح بينما كان السيد صاحب الفرقة يجلس بين الراقصتين نورا وهبه وخلفهما زوجة صاحب كاميرا الفيديو من بعيد شاهد السائق احمد اكواماً من الحجارة فى الطريق واستشعر بخبرته الخطر المنتظر وهتف فى مرافقيه يحذرهم وصرخت هبة فى ذعر انتفض باقى الأعضاء حين توقفت السيارة أمام أكوام الحجارة الكثيرة فى منتصف الطريق وفجأة التف الذئاب حولها وأطبق عبدالمجيد على السائق وصفعه على وجهه.. بينما قام فرج وحسين بإتلاف السيارة بالأسلحة البيضاء فى الوقت الذى كان فيه احمد وباقى الذئاب يشهرون الأسلحة البيضاء والسيوف فى وجه أعضاء الفرقة لمنعهم من أى استغاثة وحاول صاحب الفرقة الاستغاثة فكانت يد أحمد أسرع إليه بلكمة أخرسته طلب من هبة الهبوط من السيارة.. بكت الراقصة وتوسلت إليهم أن يتركوها لحالها.. لكن الشيطان كان قد تملكهم وأمروها بالهبوط بعد أن وضع وحيد مطواة فى رقبتها..!! بقلب مرتجف وخطوات مرتعشة هبطت الراقصة من السيارة تحركت معهم فى الزراعات بين أحمد وفرج وبينما قام الذئاب الآخرون بإفراغ إطار السيارة ثم أسرعوا خلف الراقصة فى الزراعات.. كانت هبة تبكى بشدة وتصرخ طالبة النجدة لكن أبناء المنطقة كانوا يرقدون فى سبات عميق قبل هذا الوقت بكثير فقام محمود بصفعها على وجهها ووضع يده على فمها وأشهر السيد مطواة ووجهها نحو رقبتها لإرهابها... سارت معهم داخل الزراعات وتوسلت أن يتركوها.. أطلق ضحكة عالية مصحوبة بالقفشات وألفاظ خليعة يستهزئون بها منها فالتزمت الصمت!! واقترح أحمد أن يأخذوها لعشة

قريبة من الزراعات ووافق الجميع وعندما اقتربوا من العشة طلب منهم أن يدخل هو معها أولا ثم بعد أن ينتظر دوره يتوافد عليها الآخرون صرخت هبة وازداد بكاؤها حين علمت أن الأحد عشر ذئباً سوف يتناوبون اغتصابها وحاولت الاستغاثة إلا أن الأسلحة البيضاء كانت تخرسها!! ولم يرحموا دموعها وتسولاتها بتركها وانقضوا عليها ذئباً تلو ذئب يفترسونها بوحشية فى تلك الأثناء كان صاحب الفرقة قد أبلغ الشرطة باختطاف الراقصة وعلى الفور فريق البحث لمكان البلاغ وتمشيط الزراعات وشعر الذئاب برجال الشرطة الذين أطلقوا العنان لسارينة سيارات الشرطة ففر الجميع من طرق مختلفة لمنازلهم فاستجمعت هبه قوتها وأطلقت صرخة مدوية مزقت سكون الفجر وأسرع رجال الشرطة لمكان الصوت فوجدوها ملقاة على الأرض عارية الملابس فى حالة انهيار شديد.. أدلت هبه بأوصاف الذئاب الذين تناوبوا الاعتداء عليها.. تم احضار شريط الفيديو الذى تم تصويره وعرضه على الراقصة التى اعترفت على الذئاب وتم تحديد هويتهم وقامت قوة من ضباط مباحث الشرطة بضبط المتهمين وتبين هروب زعيمهم احمد وأخر يدعى محمود!! بإحالتهم للنيابة يقرر حبسهم على ذمة التحقيقات أربعة أيام.

■ ■ ■

33

أمى خطفت خطيبى..!



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الشتاء

وقفت فتاة أمام الضابط تنهمر من عينيها وبدأت تروى مأساتها مع والدتها التى طعنتها فى قلبها وسرقت منها حبيبها الوحيد قائلة:

أنا فتاة أدعى تغريد أبلغ من العمر ٢٠ عاماً توفى أبى منذ ٧ سنوات فكان مثالاً للأب المكافح الذى تحمل جميع صعوبات الحياة لكى يرانى أنا وشقيقى الصغير فى أحسن حال ولم يبق لى فى هذه الحياة سوى أمى. أحببتها حباً عظيماً يصعب على وصفه.. كنت على استعداد بان أفديها بروحى وقلبى.

وهى الأخرى كانت تحبنى أنا وشقيقى حباً شديداً لكنها كانت دائماً تبحث عن رجل لتتزوج منه خاصة أنها تبلغ من العمر ٣٥ عاماً مضت السنوات على وفاة والدى حتى بلغت ١٧ عاماً تعرفت على شاب يدعى احمد كان يكبرنى فى السن ٨ أعوام فأحببته حباً كبيراً كنت أخاف عليه من أى شىء... وكان هو أملى الوحيد فى الحياة وتكوين أسرة سعيدة هادئة يملؤها الحب بعد عذاب عشته من فراق والدى.. ذهب إلى والدتى وطلب الزواج منى فى البداية رفضت وبدأت تخترع عيوباً بسيطة فى شخصيته لكنها عادت ووافقت بعد ضغط شديد منى عليها.. عشت معه أجمل أيام حياتى.. وكانت الفرحة لا تسعنى أصبحت مرحة وسعيدة متفائلة محبة للحياة.. فهو كان مثال للشاب الخلوق المحب وكان يحبنى بجنون لكننى كنت ألاحظ أن والدتى تحاول دائما أن تنفرد به بمفردها وتطلب منى أن أجلس بغرفتى لأنها ستتحدث معه فى أمور الزواج وهذا الكلام

لابد الا أسمعه لم أشك فيها لحظة واحدة وكنت أنفذ جميع أوامرها دون مناقشة حتى جاء يوم فوجئت بوالدتى تبلغنى أن هذا العريس ليس مناسباً لى فهو يكبرنى بثمانى سنوات وشخصيته مختلفة عن شخصيتى لكنى.كنت أرى عكس ذلك تماماً فانا وهو متفاهمين لدرجة عالية وبدأت أقنعها بذلك.. مرت الأيام سريعاً حتى فوجئت بتغيير معاملة خطيبى لى فبدأ يتجاهلنى ويقلل من حديثه معى فى نفس الوقت كان يتحدث بكثرة مع والدتى ويسال عنها بمجرد دخوله من باب المنزل ويتحدث معها فى التليفون لساعات طويلة ولم يكمل معى سوى دقيقة يسأل عن أحوالى فقد بدأت المسافة تبعد بيننا.. فكنت أذهب إلى والدتى وأشكو لها من معاملته لى فكانت تؤكد أى أنه ليس يحبنى ولابد أن أتركه قبل ما اتورط معه بالزواج أسودت الدنيا أمام عينى وبدأت أفكر فى طريقة لكى أعيده لى مرة ثانية وطلبت من أمى أن تساعدنى فى ذلك لأننى لست قادرة على الانفصال عنه أوهمتنى أمى بمساعدتى وبدأت تطلب منى أن أترك المنزل عندما اعلم بحضوره حتى يشتاق لى ويشعر بقيمتى وهى بدورها سوف تحسن العلاقة بيننا وافقت على ذلك دون أى تردد واستمر الحال على ذلك لفترة تزيد على شهرين لكنى لم أجد أى تحسن فى العلاقة لدرجة أنها أصبحت منقطعة تماما ومن هنا بدأ الشك يدخل فى قلبى من ناحية والدتى فهو أصبح متعلقاً بها أكثر منى وهى سعيدة بذلك وكما يقال انه دائما تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن. ولكن أى رياح فهى رياح شديدة غير متوقعة عصفت بى وقتلت أحلامى وآمالى... وعلى أثر ذلك اهتزت فى نظرى كل القيم والأخلاقيات.. فلم يعد لى أمل فى استعادة توازنى النفسى وتغير نظرتى للحياة وبث روح السعادة من جديد والسبب أن أمى المصون قد خطفت خطيبى منى وأصبحت غير قادرة على الزواج منه وقد عرفت ذلك بطريق الصدفة حيث عدت من الجامعة مبكراً دون أن تعلم فتحت باب المنزل وإذا بى اسمع أصوات ضحك يأتى من غرفة نوم والدتى اقتربت من باب الغرفة دون أن يرانى احد سمعتها وهى تقول له إنها تحبه ولا تريد أن يبتعد عنها.. وأننى أعرف عليه عدة رجال غيره لم أتمالك نفسى أسرعت بفتح باب الغرفة وكانت الصدمة الحقيقة والدتى عارية فى أحضان خطيبى وحبيبى الوحيد... أصبحت أصرخ بصوت عالى حتى تجمع الجيران وأمسكوا بهما وعلى الفور أسرعت إلى قسم الشرطة للإبلاغ عنهما وتم اتهام والدتى بتهمة الزنى وبمواجهتهما اعترفا بالواقعة فتم تحويلهما للنيابة التى أمرت بحسبهما على ذمة التحقيق.

■ ■ ■

34

الزوجة الخائنة طلبت الطلاق من أجل عيون عشيقها



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: بداية فصول الربيع

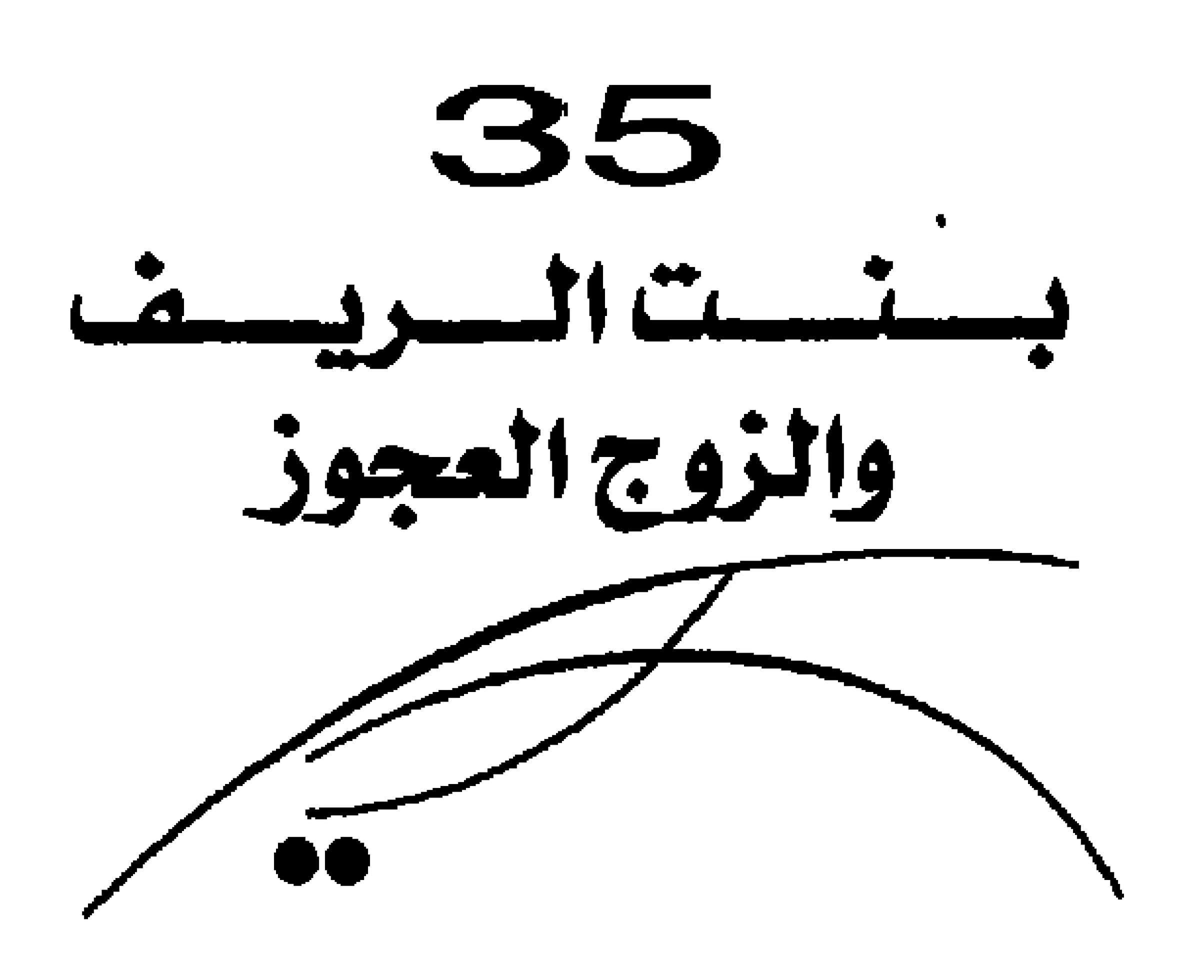
أطلقت الزوجة عبارات مثل الرصاص لزوجها المهندس عندما سألها عن سبب تعاملها معه بجفاء وأكد لها انه تخيل أن الأمر فى البداية طبيعى لأن الزواج تم بسرعة وفترة الخطوبة كانت قصيرة للغاية ولكنها أجابت بصراحة قاتلة وأكدت لها أنها لا تحبه وأنها أجبرت على الزواج منه لمجرد انه عريس لقطة كما أكدت لها أسرتها التى رفضت ارتباطها بمن تحب لأنه فى بداية حياته ولن يحقق لها معرفة كل شىء بدأ الزوج يشك فى أن زوجته ما زالت على علاقة بالشاب الذى تحبه خاصة وأنها كانت تقطع حديثها التليفونى حين يدخل عليها وتوهمه بأنها تتحدث إلى صديقتها لكن صدمته الأقوى كانت حين اكتشف أن زوجته تخونه بالفعل وأنها تستقبل عشيقها فى منزله أثناء غيابه.. قرر الزوج أن ينتقم منها وأن يجعلها تدفع الثمن غالياً وأوهمها بأنه سيسافر فى مهمة عمل ولن يعود قبل ثلاثة أيام وقام بإبلاغ المباحث حتى يستطيع أن يثبت واقعة الزنى اعتقدت زوجته أن زوجها بالفعل وعلى الفور استدعت عشيقها لقضاء الأيام الثلاثة بصحبته ولم تكن تعلم أنها مراقبة من قبل رجال الشرطة وبعد نصف ساعة من وصول العشيق داهمت الشرطة برفقة الزوج وضبطت وهى فى أحضان حبيبها الأول ولم يعد أمامها مجال للإنكار واعترفت بخيانتها لزوجها وتم تقديمها هى وعشيقها للمحاكمة بتهمة الزنى وقضت المحكمة بالسجن ثلاث سنوات للزوجة وعامين للعشيق رفض الزوج تطليق زوجته

الخائنة ليتمكن من إذلالها وتعذيبها بان يجعلها معلقة حتى لا تتمكن من زواج عشيقها بعد خروجها من السجن وفوجئت الزوجة انه لم يطلقها وبعد ثلاث سنوات لم يتوجه إليها أحد لزيارتها وخرجت لتجد الأبواب مغلقة ما عدا منزل حبيبها الذى شجعها على رفع دعوى طلاق من زوجها حتى يتزوجها ويعوضها عما تعرضت له توجهت لمحكمة الأسرة لتقيم أغرب دعوى طلاق وأكدت أنها ضحية وأنها خائنة ونالت عقابها ودخلت السجن وذاقت مرارة الفضيحة وفى النهاية قرر القاضى تأجيل القضية لإعلان الزواج أو يمنح نفسه فرصة لاستيعاب هذه القضية بكل تفاصيلها العجيبة.

■■■

35

بـــنـــت الـــريـــف
والزوج العجوز



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: احدى ليالى الشتاء

حيل النساء كثيرة وعندما تمكر المرأة تكون أقوى من إبليس.. هذه المرأة تبلغ من العمر ٢٥ عـاماً شـاء قدرها أن تتـزوج من شـخص يتجاوز عمـره ٦٠ عاماً مـاتت زوجتـه فنصحـه الجيران والأصدقـاء بالزواج من أخرى حتى لا يعيش وحده فى المنزل وخاصـة بعد أن كبر سنه وأصبح فى حـاجة إلى امـرأة تسـاعده وتؤنسـه فـاختـار فتاة ريفيـة من بدلتـه تزوجهـا وحضـر بها إلى شـقته ومـر عام على هذا الزواج والمـرأة تريد طفلا من زوجهـا ولكن الزوج غيـر قادر على الإنجاب كان يـسكن فى نفس العقـار وأمام شـقة هذا الرجل شـاب يبلغ من العمر ٣٠ عـاماً يقيم فى الشـقـة بمفرده وأثناء خروج المرأة من شقـتها فوجئت بهذا الشـاب فأعجبت به.

ذات يوم تقابلا على سلـم العمارة تبادلا الحـديث والحب وكانت سعيدة بهذه المغامرات أخذت تليفونه قامت بالاتصـال به دار الحديث بينهمـا عرفت انه يعيش بمفـرده وانه يعمل فى إحـدى الشـركات وروى لـهـا عن حـالـه وعن ظروفـه المعيشـيـة وانه دائم الجلوس على المقـاهى بسبب الفـراغ عـرضت عليه أن يتـرك لهـا مفتاح الشـقـة أمام شـقتـه تحت سجـادة مفـروشـة أمـامـهـا وأنهـا سـتـأخـذ هذا المفـتـاح فـور نـزوله زوجهـا وتقـوم بعمل الطـعـام له وتنظيف الشـقة وافق على الفـور وتم ذلك وبعد سـاعتـين من نزوله رجع الشـاب إلى شقـتـه وقام بفتح الشـقـة بمفتـاح آخر كانـت المرأة داخل الشـقة تـعد الطـعام وتقـوم بتنظيف الشـقـة

دخل عليها أخذها فى أحضانه فلم تعترض تركته مثل الفريسة بين يديه بعد أن عاش وقتا من الحب وجهزت له الطعام طلب منها أن تأخذ المفتاح معها وعندما يخرج زوجها تأتى إلى شقته ويعيش معها فى الحرام..ومرت الأيام والشهور على هذا المنوال وطلب منها مفتاح الشقة فكان ردها له غريبا لم يصدق ما سمع قالت له سأعطيك المفتاح وأتركك عندما أحمل فى بطنى طفلا ثم اكتبه باسم زوجى حتى أرثه بعد وفاته ولن أعطيك المفتاح حتى يتم الحمل.

قام بطردها وأخذ المفتاح منها حتى لا تتسبب له فى كارثة له وعندما اعترضته قام بضربها وطردها من الشقة فما كان منها إلا الانتقام منه وعندما حضر زوجها العجوز رآها تبكى وقصت عليه أن الشاب الذى يسكن أمامها دائماً يقوم بالتعرض لها ومعاكستها وأنها حذرته أكثر من مرة ولكن دون فائدة جن جنون الزوج وذهب مسرعاً إلى شقة الشاب وقام بسبه وقد تجمع الجيران لفض الاشتباك بينهما فما كان من الزوج إلا أنه أخذ زوجته وقام بتحرير محضر يتهم الشاب انه يقوم بمغازلة زوجته ومعاكستها أثناء نزولها أو طلوعها شقتها وأنه تسبب فى أن زوجته تريد أن تترك المنزل تم استدعاء الشاب الذى أنكر ما قالته المرأة وزوجها وقال إنها دائمة التردد عليه فى شقته وأنها تريد أن تحمل منه سفاحاً لكى تنجب طفلاً وتكتبه باسم زوجها وعندما علم بذلك قام بطردها وضربها فكيف تنجب طفلاً بعلم انه أبنه ويكتب باسم رجل آخر لكى تورثه بعد وفاته... وقف الزوج فى ذهول بما سمعه من كلام الشاب وأخذ زوجته معه بعد أن تنازل عن بلاغه وتم عمل مذكرة صلح بين الزوج والشاب وعندما ذهب الرجل مع زوجته فى منزله طلب منها أن تعد ملابسها وأخذها معه إلى بلدتها وعرض الأمر على أهلها وقام بطلاقها بعد أن انكشفت اللعبة الدنيئة.

■■■

36
المراهق العجوز.. والسكرتيرة الحسناء



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف

باع الزوج الكهل عشرة خمسين عاماً مع زوجته أتى لها بضرة فى عمر أحفادها وعندما اعترضت فتح لها باب الشقة وقال لها ببجاحة الباب يفوت جمل.. كانت رحلة كفاح طويلة وزواجا ناجحا قضتها سعاد مع زوجها المحاسب الذى تزوجته منذ خمسون عاماً.

بدأت الرحلة بزواج أعلنت مراسيمه فى بيت والد سعاد الذى كان على قدر كبير من اليسار وانفق على تعليمها حتى أصبحت على درجة كبيرة من الثقافة وإتقان لغتين أجنبيتين.. ولذلك كانت فرحة الأب بعريس سعاد لم تكن كبيرة فالعريس رغم حصوله على الشهادة التى تؤهله ليكون محاسباً كان ينتمى إلى أسرة متوسطة لا ترقى إلى المستوى الاجتماعى لأسرة سعاد.. إلا أن إصرارها على الارتباط به لوسامته جعله يوافق على مضض. تم الزواج وعاشت سعاد مع زوجها أحلى سنوات عمرها.. فقد استطاع أن يمنحها من حبه وحنانه ما جعلها تعيش سنوات شبابها فى سعادة غامرة توجها بإنجاب ٣ أبناء يتمتعون بالذكاء والجمال... ورغم أن سعاد لم تعش مع زوجها حياة الرفاهية والرغد التى كانت تعيشها فى منزل والدها إلا أنها كانت ترى أن الحب الذى يجمع بينها وزوجها يعوضها الكثير من المال وحياة الثراء. كان صبرها على بساطة الحياة مفتاحاً للفرح فقد حصل الزوج على عقد عمل بأحدى الدول العربية وسافر معا ومن هنا بدأت رحلة الثراء حيث استطاع الزوجان تحقيق إحلامهما على مدى ٣٠ عاماً أصبح الزوج

بعدها مليونيراً.... وبعد رحلة كفاح طويلة قرر الزوجان العودة إلى أرض الوطن وتنفيذ أى مشروع يمارس فيه الزوج خبرته فى مجال التجارة أو المحاسبة.

قام الزوج بتأسيس الشركة والإعلان عن حاجته إلى سكرتيرة... كانت المتقدمات كثيرات أغلبهن على قدر كبير من الجمال وتتفاوت أعمارهن بين السابعة عشر عاماً.

وبعد مقابلات شفهية بين الزوج والمقدمات وقع اختياره على فتاة فى السنة الأولى من المرحلة الجماعية عمرها ١٧ عاماً تخرجت من أحدى مدارس اللغات.. كانت تتمتع بجمال أنثوى لا يقاوم استطاعت بحركاتها وشقاوتها أن تحرك فيه مشاعر مراهقة خمدت منذ سنوات طويلة.... ورغم فارق السن الكبير بين صاحب الشركة والسكرتيرة إلا انه وجد نفسه يدور فى فلك جمالها ولا يستطيع الفكاك منه حاولت السكرتيرة الحسناء الهروب من نظرات صاحب الشركة إلا انه كان يلاحقها دائما بعينيه وبعدها بدأ يطاردها بكلماته التى كان لها تأثير قوى على قلبها ومن هنا بدأت تبادله العاطفة رغم فارق السن الكبير نسى المراهق العجوز سعاد زوجته ورحلة كفاحها المريرة معه وقرر أن يأتى لها بضره وأن يتزوج سكرتيرته رغم أنها فى عمر أحفاده... تقدم بكل بحاجة إلى أسرتها طالبا يدها وأكد لهم حبه وقدرته على تعويضها فارق السن بالمال وتأمين مستقبلها.. فى البداية رفض والد الفتاة إلا انه أمام إغراءات المال والوعود البراقة التى قدمها له صاحب الشركة وافق... تم الزواج بدون علم سعاد وفى فيللا يمتلكها صاحب الشركة بإحدى المدن الجديدة بعد حفل أسطورى كبير وفى احد الأيام توجهت سعاد إلى الفيللا للاطمئنان على محتوياتها وكانت المفاجأة عندما وجدت الزوج فى أحضان السكرتيرة بعد أن أوهمها بسفره إلى الخارج... دارت الدنيا بسعاد وهى لا تصدق أن زوجها الذى تجاوز السبعين من عمره قد تزوج عليها وأتى لها بضره فى عمر أحفاده.... صرخت المسكينة وهى لا تصدق ما فعله ولكن الزوج الكهل أكد لها انه لم يرتكب خطأ فى حقها فقد تزوج على سنة الله ورسوله وأكد لها إذا لم يعجبك فالباب يفوت جمل خرجت سعاد من بيت زوجها وهى تترنح من فرط المفاجأة وهرعت إلى مكتب الأسرة تطالب بحقوقها كاملة وعلى رأسها نفقة المتعة عن ٥٠ سنة زواجاً.

■ ■ ■

37

فيلم ثقافى يغرق حسناء فى الوحل



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف

حصلت ريم على مؤهل متوسط ولأنها لم تجد فرصة عمل مناسبة فقد فضلت الجلوس فى بيت أبيها حتى يأتيها العريس الذى تحلم به ومرت الأيام على وتيرة واحدة ما بين الأعمال المنزلية ومشاهدة التليفزيون وشرائط الفيديو وخاصة أفلام الأكشن الأمريكية، وفى احد الأيام أمسكت ريم بالريموت كنترول بعد أن انتهت من الطبيخ والذى منه وبدأت تبحث عن فيلم أو مسلسل أو برنامج يسلى وحدتها فلم تجد ما تبحث عنه فاتجهت على الفور إلى جهاز الفيديو تحت التليفزيون فوجدت به شريط فيديو كان يشاهده شقيقها فى ساعة متأخرة من الليل وشدها فضولاً إلى مشاهدته لعله يكون فليماً من أفلام الاكشن التى تعشقها وما إن أدارت الشريط حتى رأت مشاهد وصوراً لم تشاهدها من قبل فى أى فيلم رومانسى فى البداية ظنت أن ما تراه مشهداً أو مشهدين وبعد ذلك سوف تبدأ الأحداث ولكنها فوجئت بما هو أكثر إثارة وراحت تتابع أحداث الفيلم وكل دقيقة تمر تشعل نيران رغابتها وانهارت ريم أمام المشاهد الساخنة وتحركت بداخلها المياه الراكدة تعلن ثورتها وحاجتها على من يقدر أنوثتها وقررت ريم الاحتفاظ بهذا الشريط الثقافى لكى تشاهده عندما تشعر بالحاجة إليه ووجدت أن أفضل وسيلة لإخفائه هو بيت صديقتها "ليلى" وذهبت ريم إلى هناك وهى تظن أنها تحمل مفاجأة لها لأنها لا تدرى أن صديقتها خبيرة فى هذه الأفلام وبعد مشاهدة الفيلم للمرة الثانية

عرضت صديقتها أن تمارس معها الحب كما فى الفيلم فأشارت عليها صديقتها بأنها تعرف شاباً مفتول العضلات يستطيع أن يمارس معها الحب كما شاهدته فى الفيلم واتفقت معها على موعد الحضور وحضرت الفتاة فى الموعد المحدد فوجدت الشاب فى انتظارها وبعد مداعبة استمرت عدة دقائق اصطحبها إلى غرفة النوم ومارس معها الرذيلة كما تريد وتكررت اللقاءات المحرمة بين ريم والشاب وعلى اثر ذلك تغيرت أحوالها تماماً ولاحظ والدها أنها تتغيب عن البيت فى أيام معينة لعدة ساعات طويلة وفاقت الأسرة من نومها ولكن بعد أن كانت ريم قد عرفت طريق الشقق المفروشة لكى تشبع رغابتها المكبوتة مع الشباب راغبى المتعة الحرام وبعد أن تأكد والدها من شكوكه قام بحبسها فى البيت لعدة أيام ولكنها اشتاقت على أحضان الشباب واللقاءات الساخنة فهربت عندما وجدت الفرصة سانحة وذهبت على صحبتها التى غيرت من شكلها تماماً وباتت صاحبة نيو لوك جديد يصعب معه التعرف عليها وبدأت تمارس الحب مع الرجال بشراهة وفى هذه الأثناء كان أهلها فى رحلة بحث دائمة لا تتوقف حتى دق جرس التليفون حيث اخبرهم احد الأشخاص أن ابنتهم قد تم القبض عليها مع خمس ساقطات بتهمة ممارسة الرذيلة فى احدى الشقق المفروشة بالمعادى الجديدة وتم تحرير محضر بالواقعة وأحيل إلى النيابة التى تولت التحقيق.

■■■

38

رشــا طلبت الخلع عشان جـوزها قـواد



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الشتاء

اكتشـفت رشـا الزوجـة البـالغـة من العـمـر ٢٥ عـامـاً أنـهـا تزوجت من شـخـص اشـترى جسدها ليستثمـره مثلما فعل مع الأخريـات اللائى سبق أن تزوجهن وحولهن لفتيات هوى وراقصات.

وفى إحدى قرى مـحـافظات الدلتا تحـديداً الغربية كـانت رشـا وأسـرتهـا التى تعـانى الفـقـر، تقـدم لوالدهـا مـتعـهد أفـراح يطلب منـه يد أكبر بنـاته البـالغة مـن العمـر ١٨ عـامـاً وأمام إغراء المال تمت الزيجة وفى البداية لم يظهر نواياه السيئة نحوها وبعد مرور ثلاث سنوات طلب الزوج من رشا أن تحترف مهنة الرقص ولكنهـا رفضت وتركته وتوجهت لمنزل أسـرتهـا وأمـام إغـراء المال أجبـرهـا والدهـا على طـاعـة زوجـهـا الذى علمـهـا مـهنة الرقص وبعـد أن احتـرفت المهنة أخـذهـا للقـاهـرة وقـدمـهـا للعـمل كـراقـصـة فى ملهى لـيلى وبدأ يعرضها على راغبى المتعـة باجر مادى وللمـرة الأولى فوجئت بعد عـودتها للمنزل بزوجها يقدم لها شـخصاً ويطلب منها إراحته على الوجه المطلوب انصرف الزوج وتركها بمفردها مع هذا الشـخص الذى انقض عليـهـا كـالذئب الجـائع الـذى أراد أن يصل مـعـهـا لأعلى درجـات المتعة مقـابل المبلغ المالى الذى دفـعه لزوجها الذى علمت فيمـا بعـد من أصدقـائه انه طبال ويـتـزوج الفتـيـات الصـغـيـرات وفى مـحكمـة الأسـرة قـضـى لهـا المسـتـشـار رئيس محكمة الأسرة بالطلاق من زوجها خلعا ودفع أتعاب المحاماة.

■■■

39

آمال وحنان تخصص اصطياد رجالة فى الطريق السريع

المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الشتاء

تشكيل عصابى عائلى جداً مكون من أختين رغم جمالهما الا انهما تجردتا من كل معانى الأنوثة وارتديتا قناع الإجرام للإيقاع بالرجال وتقليب جيوبهم حيث استغلتا الجمال فى اصطياد الرجال الذين يلهثون عندما يجدون احدى الحسناوات تتوقف بسيارتها.. انهما الشقيقتان آمال ٢٥ عاماً وحنان ٢٧ عاماً اللتان وصفتا بأنهما غاية فى الجمال لكنهما استغلتا هذا الجمال فى الشر وجذب الرجال لإهلاكهم... ونجح آخر ضحية لهما فى الإيقاع بهما فى قبضة رجال الشرطة بعد أن أدلى باوصفاهما وبأرقام السيارة التى كانت بحوزتهما أثناء واقعة التعدى عليه.. خرج مجدى الذى يعمل ستايسلت بإحدى القنوات الفضائية بمدينة الإنتاج الإعلامى من عمله ووقف كعادته أمام البوابة الثانية وبدأ يبحث عن سيارة يستقلها للمؤسسة المكان الذى يقيم فيه واقتربت الساعة من الواحدة وفشل فى العثور على سيارة وبعد مرور ساعة تقريبا ظهرت أمامه سيارة سوداء ملاكى فوجئ بها تبطئ أمامه وكان بداخلها فتاتان فى قمة الجمال وسألته إحداهما عن الطريق وأثناء وصف الطريق لهما فوجئ بانهما تعرضان توصيله وتخيل أن الرياح أتت بما تشتهيه السفن وتهللت أساريره نزلت التى كانت تجلس فى المقعد الأمامى بحجة أنها ترغب فى أن يصف الطريق للأخرى التى تقود السيارة وبعد دقائق وفى منطقة شبه مظلمة توقفت السيارة ليكتشف الفاجعة التى وقع فيها حيث أشهرت الفتاة

التى بالمقعد الخلفى سلاحاً أبيض ووضعته فى رقبة مجدى الذى عجز عن استيعاب الموقف وأخرجت الثانية عصا كهربية ووضعتها فى منطقة حساسة من جسده فاستسلم لهما وبعد الاستيلاء على كل ما يملكه من مال وهاتف محمول أمرتاه بخلع ملابسه وعاد ليناقشهما فقامت الفتاة بوضع العصا الكهربية مرة ثانية وأمام العنف الذى لم يتحمله خلع ملابسه ليفلت من تعذيبهما.. مرت سيارة أخرى بها بعض الشباب وتوقفوا لمعرفة سبب وقوفه بهذا الوضع المخجل روى لهم ما حدث له وبعدها طلب منهم توصيلة لقسم الشرطة وقام بالاتصال بأحد أصدقائه ليحضر له ملابس وفى قسم الشرطة تقدم ببلاغ ضد المتهمين وأدلى باوصافهما ورقم السيارة أسفرت التحريات أن السيارة مسروقة وحرر محضرًا بسرقتها وبعد ساعات تم القبض عليهما فى احد الأكمنة المعدة لهما على طريق الفيوم وبمواجهتهما بالمجنى عليه تعرف عليهما وتمت إحالتهما إلى وكيل النيابة فأمر بحبسهما أربعة أيام على ذمة التحقيق.



40

حسناء الجامعة فقدت شرفها



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: احدى ليالى الصيف

تمتعت شيرين البالغة من العمر ٢١ عاماً بجمال طاغ دفع معظم زملائها بالجامعة للاقتراب منها ولكنها كانت تشعر بأنها أرقى من هؤلاء وأنها بحاجة لمن يقتحمها ويستحق أن يفوز بجمالها بشرط أن تقع فى حبه اى فى غرامه وما هى إلا أيام قليلة وفاز ربيع البالغ من العمر ٢٠ عاماً بحسناء الجامعة المقيمة فى مصر القديمة التى عجز الجميع فى النيل منها أو مجرد التودد إليها وكانت مشهور بأنها الشمس المحرقة وفى النهاية احترقت من الحب والجنس وسقطت فى قبضة مباحث الآداب بعد ضبطها فى وضع مخل بشقة زميلها وعشيقها فى الوقت نفسه... علم ربيع من زملائه أنها فتاة مغرورة ولكنه تراهن مع زملائه على أن يجعلها أثيرة له ولأوامره تعرف عليها وعلم كل تفاصيل حياتها من صديقاتها وبدأت هى تسعى نحوه بعد أن تجاهلها أمام الجميع وأهانها عدة مرات وربما كان سبب إعجابها به انه لم يكن مثل باقى زملائها انبهرت بقسوته ودابت فى رقته ودعاها لشقته ترددت فى البداية ولكنه أكد له أنها لن تندم ذهبت للمرة الأولى التى مرت بسلام وبعد أن أطمئنت له تكررت زيارتها ولحظ جيرانه بدا يلعب على مشاعرها وفى النهاية افقدها براءتها وبدأت تتردد على منزله وهى تمسك بيده المر الذى أثار سخط الجيران وأثناء لقائهما الأخير تقدم احد جيران الشاب

بـلاغ لقسم ويدعى مـحمـد.ع البالغ من العـمر ٥٨ عـاماً يفـيد بأن الشـاب يصطحب لمنزله فتيـات ويمـارس معهن البغـاء وان أصـواتهـم تزعـج الجيـران بمداهـمـة الشـقـة تم القـبض عليهما متلبسين وبالعرض على النيابة أمرت بحسبهما على ذمة التحقيق.

■■■

41

أزهار باعت زوجها القواد واشتغلت لحسابها

المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الشتاء

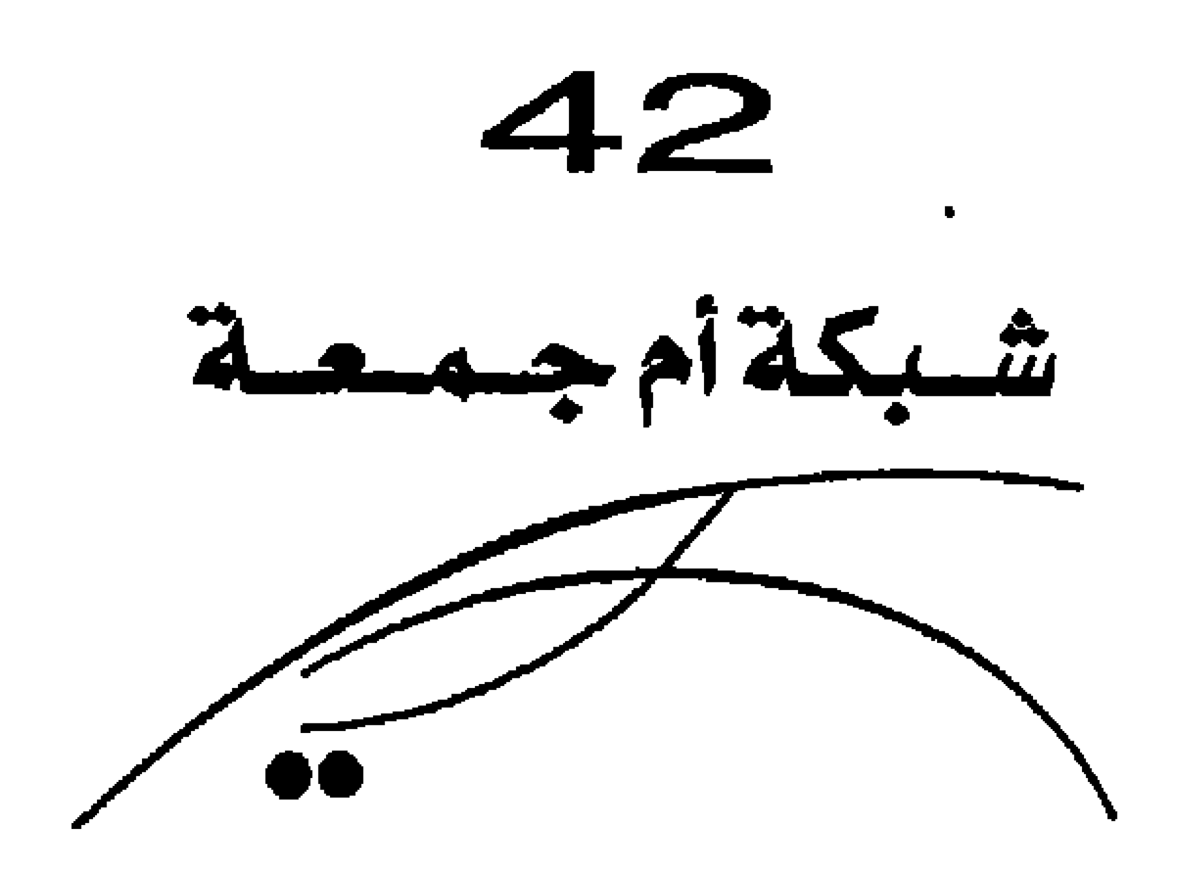
تزوجت أزهار وهى فى سن أقل من العشرين وعاشت مع زوجها الميكانيكى بقرية كتامة التابعة لمركز بسيون أجمل لحظات النشوة التى تبحث عنها أى فتاة فى عمرها عرفت الطرق التى تمكنها من إسعاد زوجها وعاشت معه عامين تفننت خلالهما فى إسعاده حتى جاء فى احدى الليالى ومعه بعض الأصدقاء للسهر وبعدما لعبت المخدرات برؤوسهم فوجئت بزوجها يطلب منها أن ترقص لهم ولبت طلبه فى الحال وكأنها كانت تنتظره وأشعلت النيران فى أجسادهم قبل مشاعرهم فوجئ الجميع فى الصباح أنهم عرايا وأزهار بجوارهم لم تتحرك مشاعر النخوة فى زوجها وراح يتحسس أماكن جسدها الحساسة وانتهى الوضع بينهما بلقاء جنسى حار أمام أعين أصدقائه السكارى الذين شاركوه فى لقائه بزوجته وبعدها تكررت اللقاءات الجنسية مع آخرين احضر لها الزوج الديوث أصدقاءه وأقنعها أن هذا الأمر مريح للغاية.. انجرفت الزوجة فى هذا التيار حتى أصبحت من أشهر عاهرات بسيون وكثرت حولها الشائعات وتعودت على اللقاءات المحرمة ولكنها كرهت زوجها الذى استأثر بالمال وكان يعطيها القليل تمردت على زوجها وبدأت ترفض تلبية طلبه فى ممارسة الجنس مع الرجال حتى ضاق بها الحال وفى النهاية أجبرته على الطلاق وبدأت مشوارها الجنسى المستقل مع الرجال والشباب وعشقت المال وعندما علم والدها راح ليقاسمها المال بدلاً من أن يعاقبها على البغاء ألقت

الشرطة القبض عليها أكثر من مرة ولم تفكر فى ترك المهنة أخيرا تم القبض عليها وهى تمارس الجنس مع اثنين من الشباب فى إحدى العشش المجاورة حيث تلقى الضابط بلاغا من احد الأهالى يفيد وجود فتاة مع بعض الشباب بالزراعات المجاورة لمنطقة التنظيم وعلى اثر البلاغ انتقل على مكان الواقعة وتم القبض على تامر البالغ من العمر ٣٥ عاما وعادل ٢٧ عاماً وأزهار وتم اصطحابهم لقسم الشرطة وأحيلوا للنيابة.

■ ■ ■

42

شبكة أم جمعة



المكان: عيادتى الخاصة

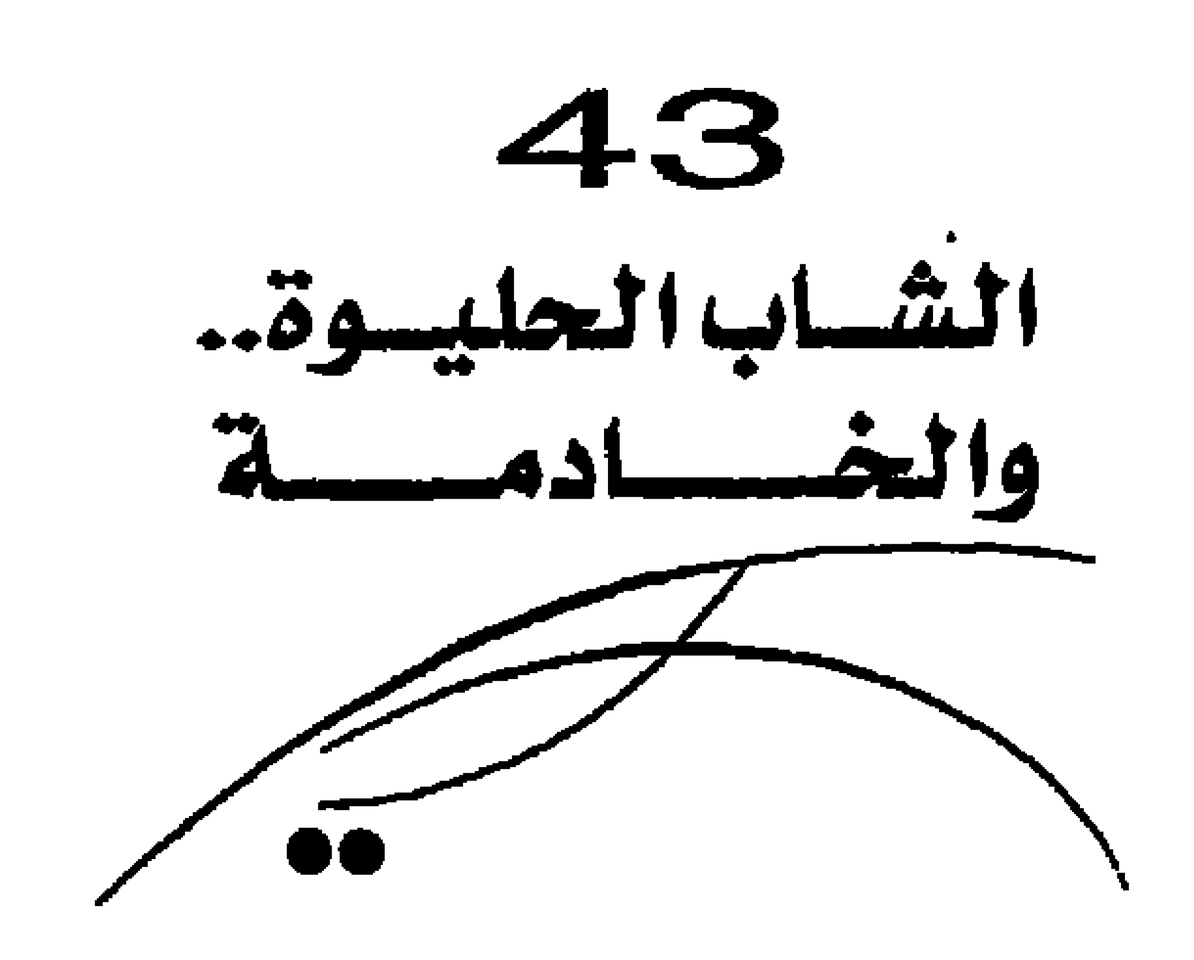
الزمان: إحدى ليالى الشتاء

أم جمعة أرملة ولديها من الأبناء خمسة خرجت المرأة المكافحة تبحث عن فرصة عمل اختارت الطريق السهل وفى وقت قياسى إستطاعت الوقوف بقلب من حديد فى سوق بيع وشراء اللحم الرخيص وكونت شبكة من الساقطات التى استدرجتهم من محطات أتوبيسات هيئة النقل العام بأسلوب النظرة كانت تقوم بالجلوس بجوار الفتيات ومن خلال الحديث معهم تتعارف عليهن من اللاتى يمتلكن أنوثة طاغية ويتعرضن لظروف معيشية صعبة فمنهن المطلقة والهاربة من منزل أسرتها وتبحث عن فرصة عمل تتبادل معهم الهواتف المحمولة ومن هنا صارت هذه المرأة فى الخفاء ومن وراء الستار تقوم بالاتفاق مع راغب المتعة الحرام وأيضا مع الفتاة الساقطة وتعطى كلا منهم هاتفه للآخر ويتقابلان سويا بعيداً عنها بعدما تتقاضى المال من راغب المتعة الحرام واستمرت هكذا حتى وقعت فى فخ رجال مباحث الآداب بأكتوبر وذلك فور أن وردت معلومات للعميد هشام نصر رئيس مباحث آداب أكتوبر حول قيام هذه المرأة بإدارة شبكة للدعارة بشقة بالمدن الجديدة بأكتوبر هذا المكان الذى توفره للفتيات اللاتى لا يجدن مكان لمقابلة الزبائن لقضاء وقت ممتع وبإخطار اللواء احمد عبدالعال مدير الإدارة العامة لمباحث أكتوبر والذى أمر بسرعة ضبط المتهمين متلبسين كما قام بتشكيل فريق بحث برئاسة مفتش الآداب ومعاونه تحت إشراف العميد مصطفى زيد رئيس قطاع المباحث الجنائية

أكدت تحرياتهم صحة المعلومات وبناء عليه تم إعداد الأكمنة اللازمة التى أسفرت بضبطها أثناء اتفاقها مع احدى الفتيات الساقطات على ممارسة الرذيلة مع راغب المتعة الذى تم ضبطه مع الفتاة بداخل الشقة وباقتيادها لديوان عام المديرية اعترفت بان وراءها (أم جمعه) وبالتحقيق معها تم التوصل بان الشقة مستأجرة باسم مساعدها على رأفت ٤١ سنة صبى قهوجى والذى كان يحصل على نسبة ٥٠٪ من الموال التى يدفعها راغب المتعة تم تحرير المحضر اللازم وإحالتهم للنيابة التى أمرت بحبسهم على ذمة القضية.

■■■

43
الشـاب الحليـوة..
والخـــادمـــة



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: أوائل الصيف

قد يظن من يقرأ اعترافى هذا انه من وحى الخيال وأنا نفسى لو لم أكن معايشا لها لظننت نفس الظن والحقيقة أن جميع أحداثها وقعت على ارض الواقع مما دفعنى للبوح به هو الشعور بالذنب وتأنيب الضمير الذى حول حياتى إلى كابوس لا يطاق وكذلك لتكون تجربتى عبرة وعظمة لغيرى من الشباب حتى لا يستسلموا للشيطان ويقعوا فى الحرمان.. بدأت حكايتى منذ سنوات طويلة وقتها كنت طالبا فى المرحلة الإعدادية وكنت أعيش مع أبى وأمى وشقيقتى فى هدوء واستقرار وكان والدى يبذل كل جهده حتى يوفر لنا كل ما نطلبه ونحتاجه.... مرت الأيام والسنون وتزوجت شقيقتى وبقيت أنا مع والدى ووالدتى.. ثم توفيت أمى الأمر الذى أصابنى بحالة حزن شديدة نظراً لارتباطى بها وكذلك أصيب أبى بالاكتئاب وعزل نفسه عن الآخرين لشهور عديدة بعد فترة بدأت أنا ووالدى نعانى من تدبير أمور البيت فلم نكن قادرين على المسح والكنس وإعداد الطعام وغيرها من الأمور المنزلية خاصة أن والدى تقدم فى السن وأنا التحقت بالجامعة وتفرغت للمحاضرات والمذاكرة اقترح البعض على والدى أن يتزوج من سيدة أخرى تتولى هى هذه الأمور.. عرض أبى هذه المرأة على ولكننى رفضت وأكدت أن شقيقتى ستحضر لنا يومًا أو يومين فى الأسبوع لقضاء مصالحنا المهمة. وافق أبى على هذا الاقتراح وبدأت شقيقتى تحضر إلينا ولكن زوجها غضب من ذلك وبعد فترة منعها عنا عاد أبى

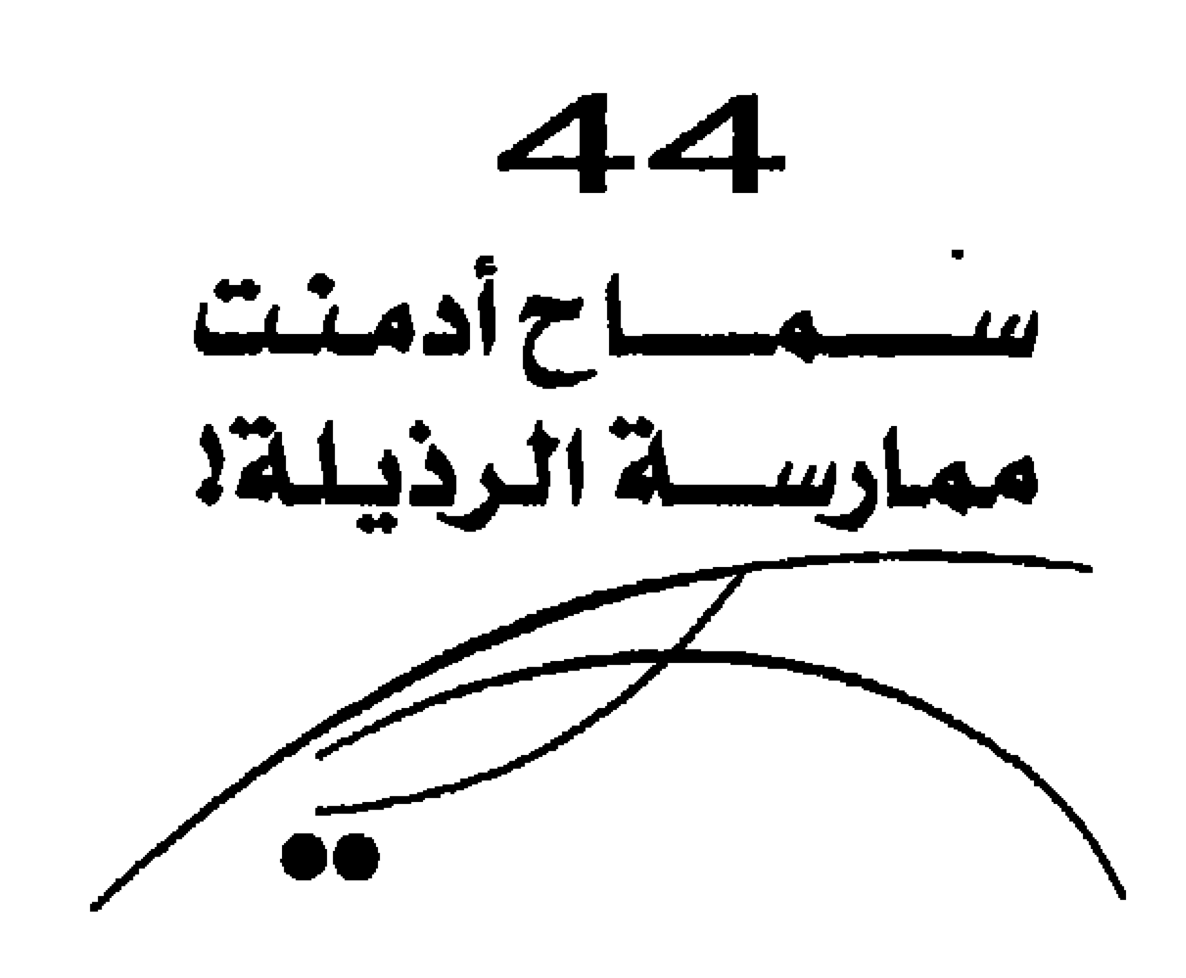
يفكر من جديد فى إحضار قريبة له لتقيم معنا وتخدمنا مقابل أجر شهري ولم أستطع أن اعترض هذه المرة. راح يبحث عن هذه السيدة التى من الممكن أن تتقبل الحياة معنا حتى وجد سيدة مطلقة فى بداية الأربعينات من عمرها وتمت لنا بصلة قرابة.. وافقت على الإقامة معنا لخدمتنا رغم ظروفه الصحية والمعيشية وجاءت إلى منزلنا وبدأت فى خدمتى أنا ووالدى على الوجه الأكمل ومنذ الوهلة الأولى لم استرح لهذه السيدة خاصة أنها احتلت مكان أمى وتمارس نفس أعمالها عاملتنى باحترام شديد وتقدير لا حدود له وكانت تحرص على ترتيب حجرتى أكثر من مرة فى اليوم وتعد لى الطعام الذى أحبه وكذلك اهتمت اهتماماً شديداً بوالدى هذه التصرفات دفعتنى للتفكير فى أننى ظلمتها فأحسنت معاملتها أنا أيضاً ورضيت بالمر الواقع على الجانب الأخر كنت قد تعرفت على فتاة زميلة لى فى الجامعة وربطت بين وبينها قصة حب كبيرة وذلك على الرغم من الفارق فى المستوى الاجتماعى بينها وبينى فهى من أسرة ثرية للغاية ووالدها يمتلك أراضى وعقارات عديدة.. تعاهدنا على الزواج فى أعقاب الانتهاء من الدراسة وظللنا نبنى الأحلام ونتخيل حياتنا الجميلة معا وفجأة تبددت كل هذه الأحلام والطموحات وتحولت إلى سراب زائل فقد جاءت إلى زميلتى فى احد الأيام وأخبرتنى بان عريسا ثريا تقدم لها ووافق والدها عليه عرضت عليها أن أذهب فى هذا الطلب وبالفعل تقدمت إلى والدها طالبا يدها للزواج وأكدت له أنها تحبنى وأنا أبادلها الحب ورغم مساندة الفتاة لى إلا أن والدها ثار فى وجهى ووجه لى سيلاً من الإهانات وعايرنى بفقرى وتساءل مندهشا كيف لفقير مثلى أن يتجرأ ويخطب بنات العائلات خرجت من منزله حزينا كسيرا واعتكفت فى حجرتى لأيام طويلة وخلال هذه الأيام كانت قريبتنا تحاول التخفيف عنى وتتلطف فى الحديث لتخرجنى من حالة الحزن والبؤس المسيطرة على.. أما والدى فقد مرض بشدة وأصبح طريح الفراش المهم أننى استطعت أن أتغلب على الأزمة وخرجت منها وعدت إلى دراستى واهتمامى بوالدى المريض إلى أن علمت أن الفتاة التى أحببتها تزوجت من العريس الثرى وسافرت إلى احدى الدول الأوربية لقضاء شهر العسل عاودنى الاكتئاب مرة أخرى ولكنه كان أشد واعنف فى هذه المرة تغيرت معاملة السيدة

لى تماماً وبدأت تمسح بيدها على شعرى وجسمى وتتودد لى كما تتودد المرأة إلى زوجها أدركت ما ترمى إليه خاصة أنها كانت تتعمد ارتداء الملابس الضيقة والمثيرة أمامى وتتحدث بكلمات ذات إيحاءات معينة صددتها كثيراً وألمحت لها بإبعاد هذه الأفكار السوداء عن رأسها ولم ترتدع وواصلت إغراءاتها لدرجة أنها دخلت على ذات ليلة حجرتى وعرضت نفسها على ثرت فى وجهها وهددتها بالفضيحة إن لم تكف عن هذه الأفعال خرجت وهى تزجر وتكاد تموت غضبا وغيظاً بعد أسبوع تقريباً ذهبت مع مجموعة من أصدقائى إلى منزل صديق آخر لقضاء سهرة معاً وخلال هذه السهرة شاهدنا أفلاما إباحية على الكمبيوتر تحركت الشهوات والنزوات بداخلى وقفز الشيطان إلى ذهنى وزين لى الوقوع فى المحظور مع تلك السيدة التى تسكن معنا وتتودد لى فى كل لحظة عدت إلى المنزل فى ساعة متأخرة من الليل وجدتها ترتدى ملابس النوم ومازالت مستيقظة اقتربت منى وسألتنى عن سبب التأخير لم أرد واكتفيت باصطحابها إلى حجرتى وهناك وقعت فى المحظور تكررت ممارساتنا المحرمة عدة مرات واستمرت لأسابيع وأشهر طويلة وتغيرت حياتى تماماً وكانت هذه السيدة تتفنن فى إسعادى وتتزين لى بطريقة مختلفة فى كل مرة أهملت دروسى وتفرغت لها لدرجة إننى رسبت فى الامتحانات ولم اهتم وفجأة توفى والدى وهنا كانت نقطة التحول الكبرى فقد أفاق ضميرى وشعرت بندم شديد لا حدود له قطعت علاقتى بتلك السيدة وطردتها من المنزل وها أنا اجلس وحيداً أعض أصابع الندم على هذه الغلطة الفظيعة ولكن بماذا يفيد الندم.

■■■

44

سـمـــاح أدمنت ممارســة الرذيلة!



المكان: عيادتى الخاصة

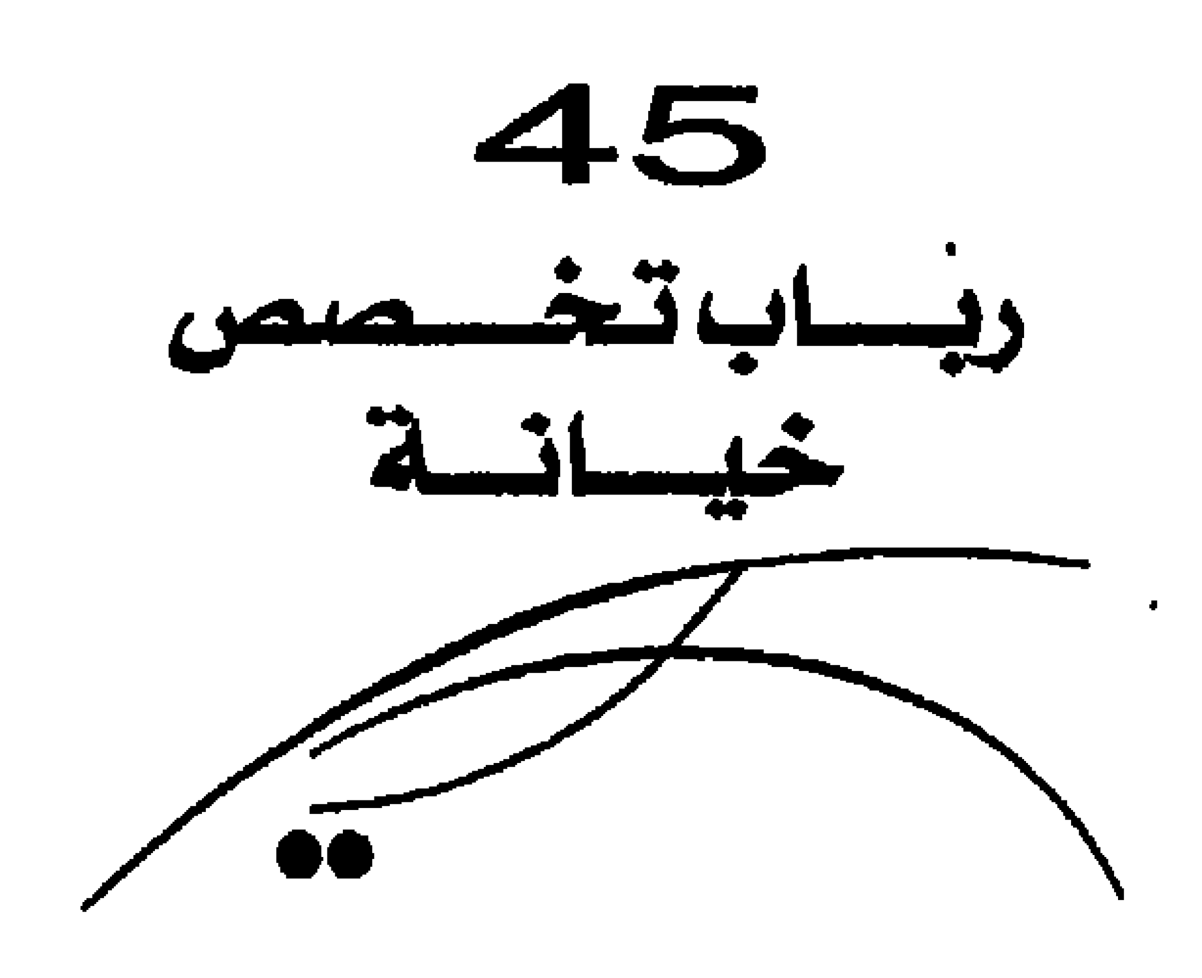
الزمان: إحدى ليالى الشتاء القارص

ضيعت سماح نفسها هدمت حياة والدها ودمرت مستقبل أشقائها الأربعة لوثت شرف أولادها وأساءت لسمعة زوجها عندما سلمت نفسها للشيطان الذى أغواها بالسير فى درب الهوى بحثا عن إشباع رغباتها المتوحشة ونزواتها المجنونة.. فباعت جسدها للذئاب فالتهموا أنوثتها...... راحت تتنقل بين راغبى المتعة الحرام تقضى معهم سهرات الفرفشة والمتعة وذاع صيتها بين شباب بلدتها وبدأت همسات الجيران حول سوء سلوكها حتى وصلت إلى مسامع زوجها كما بدأت نظرات أهالى البلدة تطارد أفراد أسرتها انحراف ابنتهم إلى طريق الحرام فراحوا يراقبون حركاتها وسلوكها وعندما تأكدوا أنها باعت نفسها للشيطان شكل والدها وأشقاؤها الأربعة كتيبة الإعدام التى قررت التخلص منها لتغسل عارهم وحماية شرف العائلة خططت الأسرة لتنفيذ حكم الإعدام باستدراج سماح على مسكن العائلة ومنعها من العودة لمنزل زوجها بتقييدها وحبسها بحجرة الأب طوال اليوم ثم أخذها ليلاً إلى احد المناطق النائية والتعدى عليها بالضرب انتقاماً لأفعالها ثم وضعها فى جوال وربطه بحجر ضخم وإلقائها فى احدى المصارف حيه بعدها عادت كتيبة الإعدام وكان شيئاً لم يكن بعد أن شعروا أنهم تخلصوا من فضيحتهم وغسلوا العار الذى لوث شرف العائلة لكن الجثة طفت على سطح الماء بعد تحللها وتم التعرف على شخصيتها ويبدأ رجال المباحث رحلة التحرى لكشف غموض الحادث وضبط الجناة لم

يستمر الغموض طويلا بعد أن عرف رجال الشرطة بسوء سلوك المجنى عليها واتجهت الشكوك إلى أفراد أسرتها وأكدتها التحريات وبضبطهم انهاروا واعترفوا بارتكاب جريمتهم انتقاماً من الشيطانة التى اختارت طريق الحرام ويتم الزج بهم خلف القضبان لاستكمال تحقيقات النيابة التى أكدت قيامهم بارتكاب الواقعة فإحالتهم إلى المحكمة وبعد تداول الدعوى قضت بمعاقبة أب منصور عطية سليم وعبدالسلام مزارعين بالسجن المشدد ١٥ عاماً لاتهامه بقتل سماح ١٩ سنة ربة منزل وشقيقة الأربعة لسوء سلوكها.

■■■

45
ريـــاب تخـــصص خيـــانـــة



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف .

رباب فتاة تبلغ من العمر ٢٥ عام من أسرة ثرية جداً والدها يعمل فى المقاولات ووالدتها ربة منزل وسيدة مجتمع من الطراز الأول امتلكت رباب جمال وأنوثة من ولادتها نظراً لأن والدتها لها أصول تركية وجمال فريد دخلت رباب المدارس الخاصة الأجنبية وكانت متفوقة على كل زملائها وحصلت فى الثانوية العامة على مجموع كبير أهلها إلى الدخول فى احدى كليات القمة ولكن كانت رغبتها دخول الجامعة الأمريكية.

منذ دخولها الجامعة وجدت عالمًا آخر وحياة أخرى.. الجميع يمارس الحرية بكل أنواعها بدون تقييد أو رقيب لم يكن جمالها الملفت للنظر هو الجمال الوحيد فكانت فى الجامعة يوجد الكثير من أصحاب الأنوثة والجمال وبالرغم من ذلك تعرفت على شاب وسيم أعجبت به من أول نظرة وبدأ قلبها ينبض تجاه واستطاعت خلال ايام قليلة أن يبوحا بالحب ويتقابلا معا فى كافيهات وسط البلد الفايف ستار.. استطاع رامز أن يغزو قلبها ويسكن فيه إلى أن وصل الأمر بأنها لا تستطيع أن تتخلى عنه.. مرت الأيام وازداد الحب فى قلبها ولم تصدق نفسها عندما أعلن الحب فى قلبها ولم تصدق نفسها عندما أعلن رامز انه سوف يتقدم لها وتمت الخطوبة وسط الأهل والأصدقاء واتفقوا على الزواج بعد إتمامها الدراسة وبمجرد نجاحها فى السنة النهائية اتفقت مع رامز على ميعاد الزفاف وفى ليلة من ليالى ألف ليلة وليلة كان الفرح فى احد الفنادق الكبرى

الفـرحـة كنت تكسو وجـهـهـا اسـتـمـر الفـرح حـتـى السـاعـات الأولى من الصـبـاح وأعلنت الدفـوف مـراسم توديع العـروسـان العـزوبيـة وذهـبت مع زوجـهـا عـلى أحـد المنتـجـعـات السـيـاحـيـة فـى أوربا وجـاءت اللحظة الحـاسـمـة عندمـا أغلقت الأبواب عليـهـمـا بدأ رامـز يمارس حقه معها كزوج ولكن محاولاته باءت بالفشل وطلب منها أن تسـاعده وقامت بعمل أشـيـاء كثـيـرة خـارج إرادتهـا ولكن لم تأتى بثـمـارهـا وطلبـت منه أن يهـدأ من هذا الارتبـاك وأقنعـتـه بأن حـالتـه هـذه جـاءت من الاجـهـاد والسـفـر وطلبت منـه أن يتـمـهـل فى الأمـور الجنسيـة والأيام بينهم كثيـرة مرت عليهم الأيام دون فـائدة ولم تستمـتع رباب إلا بمشاهدة معـالم المدينة الأوروبية وبعد شهـر كامل اعدت حقائبها والحـزن يكسو وجهها وعادت إلى القاهرة حـاولت أن تقنعه بالـذهـاب إلى الطبيب ولكنه رفض خـوفا من الفـضائح لأن والده مـعروف لدى المجتـمع وتحملت مـعه الليالـى الحـزينة وخـافت أن تضـعـف فى يوم من الأيام مع غيره وطلبت منه الطلاق ولكنه رفض وأعلن لهـا حبه الكبيـر وانه سوف يذهب وأمام دموعه رضـخت له واستسلمت ومرت الشهـور والحياة بينهم تسير فى اتجـاه معاكس بدأت تخـرج مع أصدقائها لتتنفس الصعـداء بعيداً عن التوترات التى تجـدهـا فى المنزل على أن جاءت الطـامة الكبرى وأثناء سهرها مع أصـدقائهـا جاءهـا صـداع فى رأسهـا أرغمهـا على الاعتـذار للجمـيع وخرجت متوجهة إلى منـزلها وبمجـرد دخولها سـمعت أصـوات وتأوهـات جنسـيـة داخل غـرفـة نومـهـا شعـرت بالخـوف واتجـهت نحـو هـذه الأصـوات بخطـوات مـرعـبـة وبصـعوبة بالغـة استطاعت أن تفـتح باب الحـجرة وجاءتها الصـدمة الكبـرى عندما وجـدت زوجـهـا فـى أحـضـان صـديقـه ويمـارس الشـواذ لم تتحـمل فـقـدت الوعـى لمجـرد رؤيتـهـا لهـذا المنظـر المشين وهنا انتبـه الزوج وصـديقـه لهـا وخـرجـوا من الغـرفـة وارتدوا مـلابسـهم ودخل عليهـا الغـرفـة وحـاول إفـاقـتهـا من الإغـمـاء وعندمـا فـاقت طلبت منه الطلاق فـوراً وهـددته بافـتـضـاح أمـره إذا لم يسـتـجـب إلى أوامـرهـا... وبالفـعل تم الطلاق فـى هـدوء ورجـعت رباب إلى منزلها القديم تحـاول أن تلملم مـا تبقـى منها من أجزاء وظلت محـبوسـة من نفق مظلم مع نفـسـهـا وحـاولوا أهلهـا أن يخـرجـوهـا مـن مـأسـاتهـا ولكن دون جـدوى إلى أن جـاء أصـدقـاؤهـا القـدامى واستطاعوا أن يـأخذوهـا من الشـرنقـة التى حبست نفسـهـا فـيهـا وأثناء

عودة الثقة إلى نفسها أرادات أن تتمرد على وضعها الحالى وان تعيش حياة أخرى ترسمها بيدها وبدأت تتعرف على الكثير من الشباب وتجالسهم حتى الصباح وأخيراً دبت فى قلبها الغريزة الجنسية مرة أخرى بعد أن ماتت على يد زوجها الشاذ وذهبت مع أول علاقة لها إلى منزله وبمجرد أن أخذها فى أحضانه نست العالم كله وأخذت منه جرعات الجنس فى نشوة كبرى وبعد أن فاقت من هذه النشوة وجدت نفسها كانت محرومة من هذه المتعة الغائبة اللذيذة وبمرور الأيام استطاعت أن تعلن وفاة قلبها الذى دفنته بين طيات الجنس.

■■■

46
أيـام فـى الحــرام



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان:إحدى ليالى الشتاء

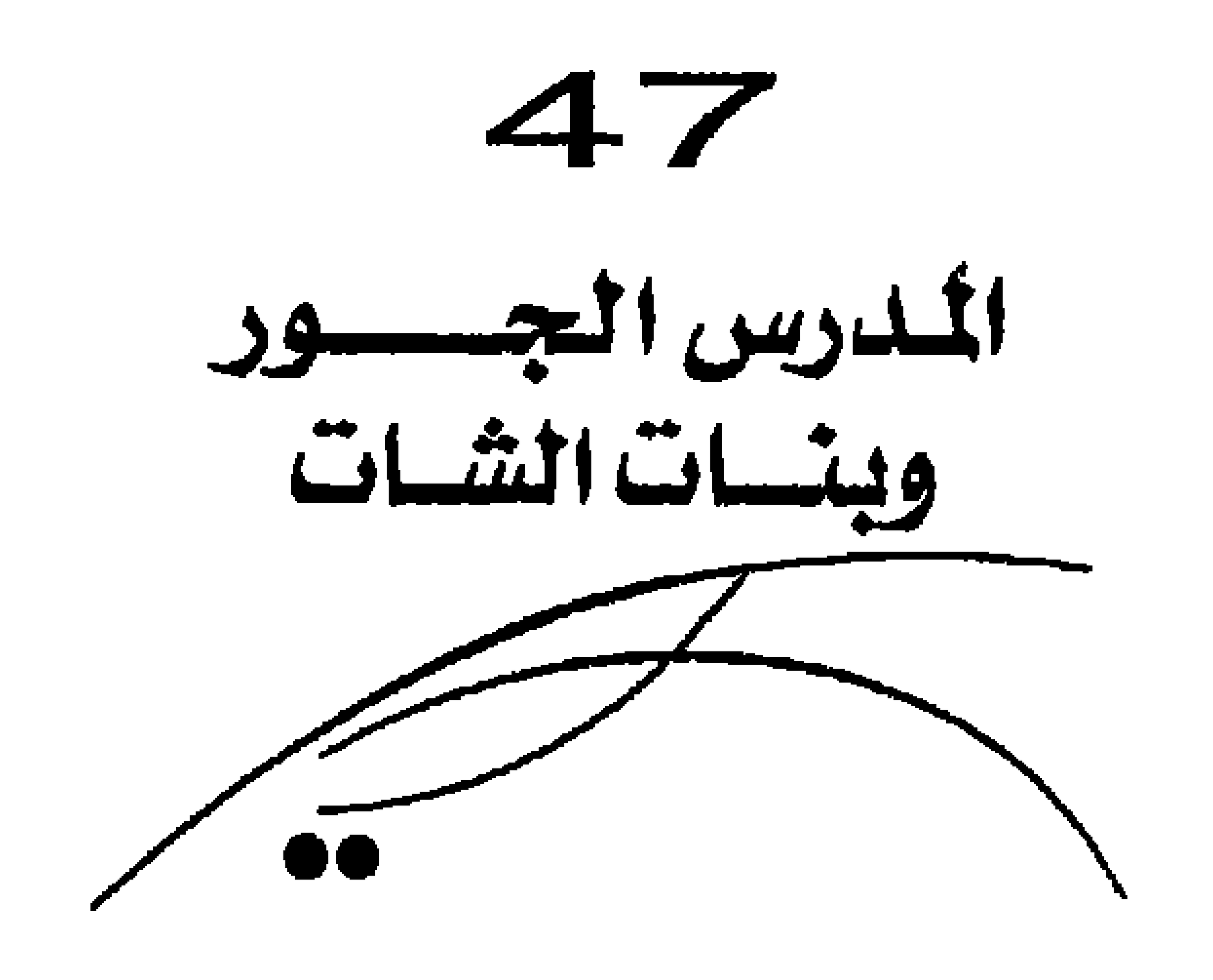
لمياء سيدة فى نهاية العقد الثانى من عمرها من أسرة فقيرة مكافحة بعيداً عن مستحضرات التجميل تجد الجمال الريفى وأسفل غطاء رأسها ترى الوجه الأبيض البرىء بعيون صافية والشعر الأسود بالإضافة لجمال الروح بالرغم أنها من أسرة فقيرة إلا أنها عاشت بعض الطفولة المدللة لكونها وحيدة والديها كانت تعود والديها وتقف بجوارهما فى محل البقالة الذى يمتلكونه عندما يعود الأب من وظيفته كعامل وعادت هى من مدرستها تنصرف بصحبة والدتها إلى البيت الصغير لاعداد الطعام واستذكار دروسها فهكذا تقضى سحر أيام طفولتها كل متطلباتها مجابة من أسرتها الصغيرة المكافحة تنقلت فى دراستها عاما بعد عام بتفوق حتى وصلت على الشهادة الإعدادية وحصلت عليها بتفوق.. الأب وزوجته يدخران الجنيهات القليلة طوال شهور الصيف لتدبير مصاريف واحتياجات ابنتهما الوحيدة عند بدء حياتها الدراسية بالثانوى العام قبل بدء العام الدراسى قرر الأب أن يصطحب زوجته وابنتهما فى رحلة للتنزه بإحدى الحدائق العامة أمضوا يوماً فى سعادة وانطلقت الأسرة فى طريقها لموقف السيارة الذى ينقلهم إلى بيتهم.. فإذا بسيارة طائشة تصدمهم وينقل الثلاثة إلى المستشفى.. يصارعون الموت.. حتى أتى الأطباء بخبر وفاة الوالدين بينما تماثلت الفتاة للشفاء.. وشيع جثمان الوالدين لمثواهما الأخير.. ولم تجد الفتاة إلا أن تواجه الأيام بقسوتها لتقيم بمفردها

وتفتح محل البقالة لتأكل منه بعدما تركت دراستها حتى تقدم احد الشباب لخطبتها فهو جاهز للزواج وسرعان ما تمكنت من إعداد مسكن الزوجية وفى حفل كبير حضر أهل القرية تم زفاف سحر لينقلها من مسكنها الصغير إلى عش الزوجية بعدما وعدها بمساعدتها فى إتمام دراستها بالثانوية والجامعة وتحقيق حلم والديها أيام وشهور والعروس تعيش أجمل أيام حياتها مع الزوج الذى يتفانى ليعوضها حرمان وحنان أبويها ورغم عدم إنجابها على مدى عامين لكن السعادة لم تغب عنها حتى جاءت ليلة حالكة الظلام عندما فوجئنا بعد منتصف الليل برجال المباحث يطرقون باب عشها الهادئ ويلقون القبض على الزوج لصدور حكم قضائى غيابى ضده بالحبس لمدة سنة لاتهامه وآخرين بالاشتراك فى تزوير محرر رسمى ويسرع احد محامى البلدة بإعادة إجراءات محاكمته من جديد وصدور حكم بتخفيف العقوبة من الحبس إلى ٦ شهور وداخل محبسه أصيب بوعكة صحية وبعد نقله لمستشفى السجن فاجأته المنية وتتلقى الزوجة خبر وفاته وترتدى من جديد ملابسها السوداء حزناً على زوجها.. ولم يكن أمامها سوى متابعة تجارتها فى محل البقالة البسيط لتقتات منه ومواصلة دراستها الثانوية شهور مضت على وفاة زوجها الأول ويتقدم لها احد الشباب للزواج منها لكن عرفيا حتى لا ينقطع المعاش الذى تتقاضاه وأمام رفضها بشدة أوهمها بالزواج الرسمى بالتوجه إلى مأذون صديق له واصطحبها واثنين من الشهود أبناء الحى وتم عقد القران ليعود معها إلى شقتها وبعد أسبوعين لم يحضر لها وثيقة الزواج وفى كل مرة تسأله عنها يراوغها ويخلق الحجج والأعذار.. فدب الشك فى قلبها وراحت تكلف الشاهدين بالتوجه للمأذون لإحضار الوثيقة ليعودا إليها بالصاعقة التى هزتها وعندما أبلغاها أن المأذون الذى عقد قرانهما نصاب.. مجرد عاطل اتفق معه زوجها على انتحال صفة المأذون مقابل مبلغ من المال.. لم تجد سوى أن تغلق منزلها فى وجهه وتسرع لتصطحب الشاهدين إلى المحكمة وتتقدم ببلاغها بدأت تروى التفاصيل بدموعها على الفور صدر قرار النيابة بضبط وإحضار الزوج والمأذون المزيف وأمرت بحسبهما.

■■■

47

المدرس الجـــــور وبنـــات الشـات



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان:إحدى ليالى الصيف

كل رجل يظن انه الأذكى والأقوى.. يظن أنه الوحيد العالم ببواطن الأمور والذى يعرف كل شىء عن المرأة.. اعترف لكم: زوجى جمار وهذا الوصف ظلم للحمـار.. صدقونى هذا ليس تجـاوزاً منـى ولكن حـين يكون هذا الزوج لا يسـمع إلا صـوته ولا يسـمع إلا من يختارهم هو فمن حقى أن أصفه بكل ما يحلو لى.. فقد تزوجته بعد تعارف لم يدم لأكثر من شهر اعجبنى شدة اعتنائه بنفسه وشياكته وثقته التى هى بلا حدود.. لم أكن أعرف أننى سأدفع ثمن كل ما أعجبت به فبعد الزواج كان على أن أكون مسئولة عن شياكته وثقته هذا معناه انه لا ثقة فى آخر حتى لو كنت أنا فى فترة الخطوبة لم تستمر سوى شهر واحد بعدها تم الزواج ومنذ أول ليلة وأنا أشعر بأن هناك شيئاً غامضاً فى زوجى ولكن لا اعرف ما هو.. مرت أول ليلة التى كنت قد تحصنت فيها بعدد لا بأس من النصائح التى أسداها لى كل من يعرفنى من العائلة فقد شعرت بأنه يقوم بعملية جراحية لابد أن ينتهى منها قبل بزوغ ضوء النهار.. ورغم عدم استمتاعى بما فعله إلا أننى كنت سعيدة بأننى تخلصت من الكابوس الذى ظل جاثماً على صدرى عشرين عاماً أحافظ عليه لئلا يقع منى دون أن أشعر.. لم اعرف شهر عسل فلدينا فى الصعيد نظل عشرة أيام نستقبل فى الضيوف من كل حدب وصوب ولكن هو أسعد أسبوع للعروسين لنهما لا يفعلان شيئاً سوى الأكل والتسلية وأخر الليل يأويان لحضن يغضبنا فلم أكن أشعر بأى

شئ جديد سوى أن العمل فى المنزل زاد بشكل لا يطاق وحين يأتى الليل ازداد عذاباً فلم اسمع من زوجى كلمة واحدة عاطفية وأسوأ لحظات حياتى حين أجلس أمام التليفزيون وأشاهد فيلما عاطفيا أو غير عاطفى فلم أر حتى الآن فيلما واحد لا يخلو من لمسة أو كلمة بطبيعة الحال لم أقول ذلك لزوجى ولكن صعب جداً أن تخرج الكلمات من الحلق... بعد قدوم الطفل الأول وبناء على نصائح الكثيرات بدأت أدخل فى نقاش مع زوجى فوجدته قاموس فى الكلام العاطفى وأسرار المرأة ولكنه قاموس لا ينطبق على ولكن على أى امرأة سواى.. فهو يحلل لى ويشرح ويشعل النار داخلى دون أن يُحس وكأنه يحكى لواحد صاحبه.. بعد عام من الزواج جاء تعيينى فى احدى المدارس القريبة من المنزل فلم أبذل جهداً فى إقناعه خاصة انه يعمل فى مكان بعيدًا جداً عن البيت بل من الممكن أن يحضر للبيت بعد مواعيد العمل بثلاث ساعات.. يوم زفافى الحقيقى أو فرحتى الحقيقية حين استلمت العمل فقد شعرت بان لى قيمة فالحياة خارج البيت تختلف تماماً عما تتصوره فى خيالك.. عشت حياتى بشكل طبيعى ولكن لم أكن اعرف أننى كل يوم ازداد تعلقاً بمدرس التربية الفنية المتزوج من زميلة لى.. الغريب فى الوقت الذى تمنيت أن يكون هذا المدرس هو زوجى تمنت زميلتى أن يكون زوجها مثل زوجى... معادلة غريبة جداً لا أعرف سببها هل هى كيمياء بالفعل بين الرجل والمرأة عموماً لم تمر ستة أشهر حتى كان مدرس الرسم هذا ينفرد بى أثناء يوم الإشراف ووسط صخب الأطفال قال لى أريد أن أنام معك كدت أن أصاب بإغماءة الموت.. آخر ما كنت أتخيل أو أتوقع فى حياتى تركته ليس إلى فصلى ولكن إلى منزلى فوراً... لاقف تحت الدش اغسل جسدى من نظراته وأفكر فيما حدث لدرجة أننى ظننت أننى مجنونة وانه لم يقل لى هذه الكلمات وأنا التى تخيلت ذلك.. جاء زوجى فى المساء وتناولنا الغداء وخرج ليقضى وقتاً مع أصدقائه وفى الليل ونحن على الفراش قال لى هل تعرفى مدرس الرسم؟ قلت آه معى فى المدرسة فقال الواد ده مجنون تخيلى انه قابل واحدة زميلته من زمان وقال لها عاوز أنام معاكى؟ لن أقول سوى أن وجهى أتى بكل ألوان الطيف فى أقل من ثانية.. ولكنى استجمعت قواى وسألته وما مناسبة هذا الكلام؟. قال لى لقد كنا سهرانين وبدأ كل

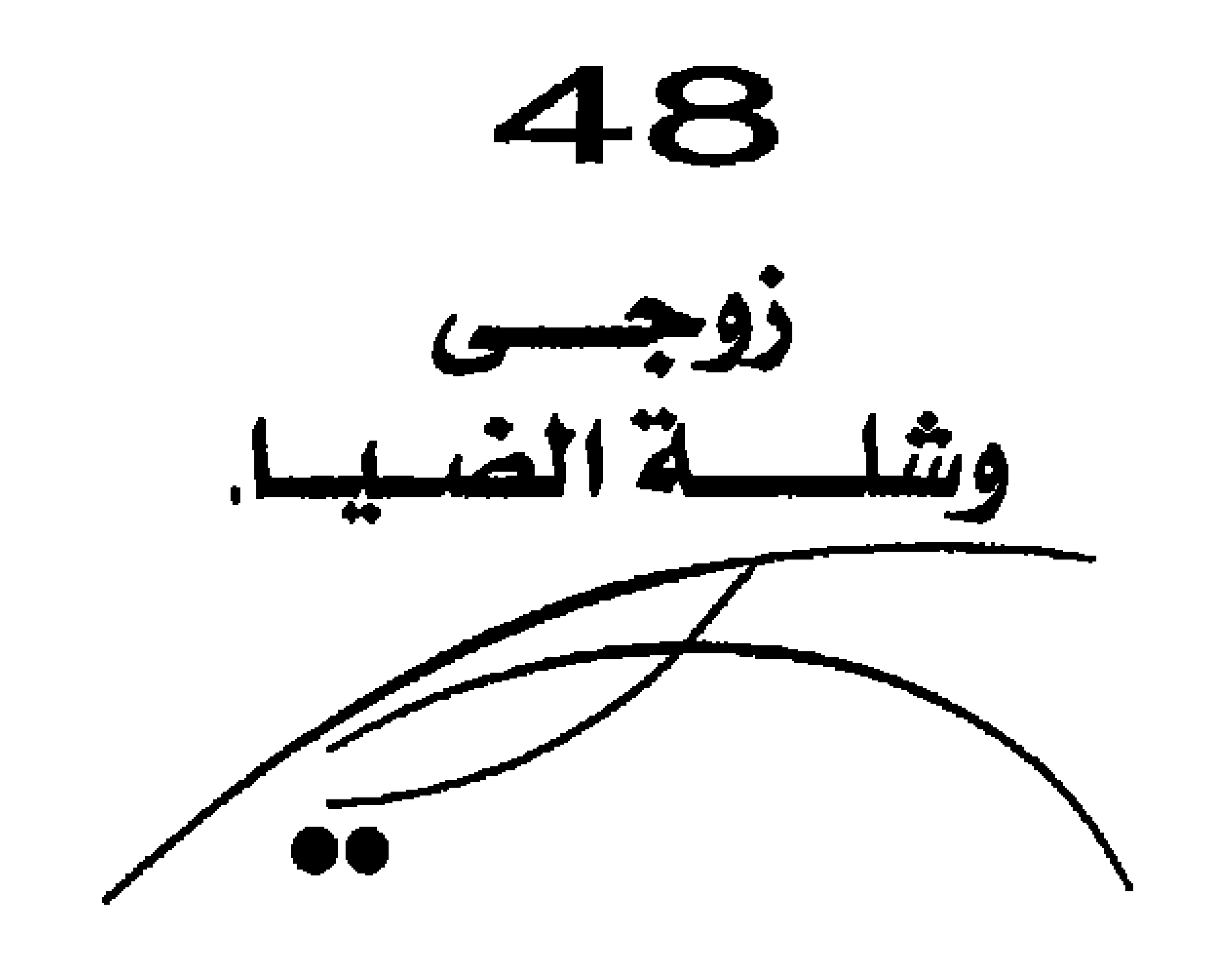
واحد يحكى مغامراته.. اتهمته بالطبع بعدم الاحترام وقلت له تصبح على خير ظللت على سريرى لا يأتينى نوم أفكر فيما حدث وكيف سأقابله فى الصباح وأثناء استغراقى فى هذا شعرت بزوجى يقوم من جوارى ويخرج للصالة لم اهتم ولكن حين لم يحضر بعد نصف ساعة أردت أن أعرف ماذا يفعل تسللت على أصابعى وخرجت لأجده فى الصالة أمام جهاز الكمبيوتر كما والدته أمه دققت قليلاً فوجدته يمارس الجنس على الشات مع فتاة لا يزيد عمرها على الخامسة عشرة وبدون مقدمات قلت له ماذا تفعل؟ ارتبك قليلاً ولكنه استرد ثقته فى نفسه وقال إيه دى هواية عندى من الصغر وأنا لى عشرات البنات فى كل دول العالم وأفعل ذلك باستمرار مش أحسن ما أخونك! قلت له هذه خيانة فأكد لى الخيانة هى تلامس جسدين وليست كلاماً مع فتاة لا اعرف إن كانت فتاة أم رجلاً ثم هذه أشياء لا تضرك.. ما دمت تحصلين على حقك..؟! تركته وأنا داخلى نيران تغلى فالحق الذى يقول عليه لا يتعدى المرة الواحدة كل عشرة أيام.. نمت بعد هذا الموقف كما لم أنم من قبل فما حدث معى لا يأتى ذرة فيما يفعله زوجى.. وكما عشقت زميلى الجرىء فى لحظة كرهت زوجى فى لحظة.. طوال الليل وأنا أحلم بانى مع زميلى فى لحظات رومانسية لا ينقصها سوى العزول وهو زوجى.. فى الصباح ارتديت ملابسى كما لم ارتدها من قبل بعد أن انتقى كل قطعة ارتديها وكأنى عروس فى ليلة زفافها ذهبت للمدرسة وتقابلت مع مدرس الرسم وسألنى ماذا قلت فيما طلبته.. لم أرتبك كما حدث من قبل ولكننى قلت له أنت مش محترم فقال لى بالعكس انا لا أريد اللف أو الدوران ولكن الجنس هو الحياة ثم إنك سترفضين لأن حياتك العاطفية سيئة فأنا أعرف أنك لا تفعلى ذلك مع زوجك سوى ثلاث مرات فى الشهر.. شعرت بأنى عارية تماماً أمامه وحين قلت له إذا وافقت كيف سيتم ذلك قال لى وافقى والباقى على الرجل داعبته وقلت موافقة فلم أدر بنفسى إلا ويجرنى جرا على غرفة الرسم وأغلق بابها من الداخل وأنا مرعوبة اموت موتاً حقيقاً .. ليخلصنى من ملابسى بشكل رومانسى ويتخلص من ملابسه فى مشهد لم احلم فى يوم من الأيام أن يحدث، التقينا لأعرف طعماً لم أعرفه مع زوجى رغم مرور سنة ونصف السنة.. لم أفق إلا على يديه وهى تلملم جسدى طالباً منى أن

أرتدى مـلابسى وهو معـه حصـة بعـد عشـر دقـائق أفقت من نشـوتى ارتديت مـلابسى خـرجت من الغـرفـة التى كنت أظنهـا غـرفـة نومى.. لم يحـدث شىء فى الحيـاة لم تنقلب الدنيا ولم تتهد الأهرامات ظللت تائهة حتى ذهبت إلى بيتى وجاء زوجى ليقـول أول كلمة أنت متغيرة جداً قلت له كيف فقـال لى أنت أحلى من أى يوم ضحكت فالخـائنة وجههـا مشرق سألته عن مغامراته على الشات فعرفت أن أخر أنثى فى حياته لا أعرف كيف أصف لكم العذاب الذى داخلى فـانا كل ما أريـده أن أعيش حياة مستقـرة مع زوج مـغامـر مثل زوج صاحبتى وليس زوجاً تشبعه شاشة الكمبيوتر لقد فعلت أشياء لم أكن أتخيل أن أفعلها مع مدرس التربية الفنية لقد نام معى فى الحمام وفى الشارع وفى غـرفتى وفى غـرفته وفى مطبخه وكل مرة أشعر بأنها تأتى تلقـائية وأنهـا معـركة حب تحـدث عشـرات المرات لم يكتشف احد شيئاً لا زوجى ولا زميلتى وفى كل مرة يحدث لى شلل فى التفكير أفق لا أعرف مـاذا أفعل صديقتى تشكو لى من زوجها وانه الرجل الذى يستحق أن يطلق عليه امرأة واحدة لا تكفى وأنا أشكو لها زوجى وانه يشبع رغباته أمام جهاز الكمبيوتر... رغم أن الوضع كان طبيعياً وعادياً وصعباً أن ينكشف إلا أننى قرفت من خيانتى المتكررة وفى أول مـشكلة مع زوجى طلبت الطلاق طلبتـه دون أن أفكر حـين قـال لى زوجى لماذا؟ قلت لأنك متزوج على عشرات الآلاف من النسـاء رفض.. قلت له سأحب آخر قـال لى حبى قلت سأخونك قـال خونى.. لا أعرف هل أخاطبه بأننى استمتع مع صاحبه؟ هل أقول له إننى كرهته للأسف جنيت لأننى سـادفع حيـاتى ثمناً ليس رجولة منه ولكن لأن هذه هى قوانين الاسرة. استمررت فى عـلاقتى مع مدرس الرسم وبدلاً من أن اكتفى بها أصبحت لى هواية إيقاع الرجال المتزوجين والدخول فى عـلاقات معهم علاقات صريحة مليئة بالمغامرة فإذا ما قال لى زوجى إنى خنته سأقول له أنت قلت لى خونى.!!!.....

■■■

48

زوجـــى
وشلـــة الضـيـا.



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: احدى ليالى الصيف

الفقر ليس هو السبب الرئيسى دائماً فى الانحراف والسقوط فى بئر الجريمة.. بل يكون الثراء فى أحيان كثيرة هو الدافع إلى الجريمة بنفس القدر... المهم الاستعداد الشخصى وظروف البيئة المحيطة بالإنسان.. وهذه المرأة نموذج صارخ من داخل حياة الأغنياء!!

ملامحها تنطق بحقيقة لا تقبل الشك.. صاحبة رصيد كبير من الجمال.. والدلال.. رقتها تكشف عن عيشة الترف التى نشأت فى كنفها عندما كشفت لى أنها كانت مدمنة لم أرد أن أقلب عليه جراحها لكنها تكلمت بدافع قوى من داخلها.. دافع يؤكد أنها تريد أن تصبح إنسانة جديدة تطوى صفحة الماضى الأسود تسعى حثيثاً لتجد نفسها فى قطار الحياة من جديد قالت هالة التى لم يزد عمرها على ٢٥ عاماً:

لا انكر أننى عشت طفولة بكل ما تعنيه الكلمة.. لم يتأخر أبى أو أمى عن تلبية أى طلب أطلبه... كانا ينفقان على أنا وأختى بسخاء كبير أتردد على الأندية الشهيرة أتعلم فى أشهر مدارس اللغات.. ألبس اغلى الملابس.. أتعطر بأرقى البرفانات لم أكن أدرى أن كل هذه الأدوات التى من المتعين أن تفتح للإنسان أبواب الجنة هى نفسها التى تفتح لى أبواب الجحيم نعم هذا ما كشفت لى عنه الأيام بمرور الزمن.. البداية.. انفصال أبى عن أمى بعد مسلسل من الخلافات الزوجية بينهما كل منهما مضى فى طريقه عشت مع

أبى... وأمى تزوجت من رجل آخر ثم انفصلت عنه أيضاً صحيح أن أبى كان يبذل كل الجهد يوفر لى كل الإمكانات التى تكفل لى حياة سعيدة.. لم يبخل على فى أى شىء لكن لا أنكر أننى كنت فى حاجة ماسة إلى حضن أمى مثل كل بنت فى سنى.. كنت أستمع لزميلاتى فى المدرسة عن علاقاتهن بأمهاتهن... كنت أخفى دموعى أمامهن.. ثم أجلس مع نفسى انفجر فى بكاء مرير.. لم أعرف ماذا حدث لى؟..... لم أعرف سر الانقلاب الذى داهم حياتى دون سابق إنذار أو استئذان.. استهوتنى فكرة التدخين وأنا فى الإعدادية.. سيجارة وراء سيجارة أصبحت مدمنة فعلاً.. ربما أقنعنى خيالى وقتها أن السيجارة هى مجرد متنفس لمشاكلى مع نفسى.. وربما كانت تقليداً لبعض الفتيات المدللات المهم انه خطأ ووقعت فيه...!!

تسكت هالة قليلاً.. تمنع دموعها تقول.. مضت السنون.. ودخلت الجامعة.. حصلت على البكالوريوس وأنا أعيش نفس حياة الترف والدلع نقطة التحول الجديدة هنا بدأت عندما تقدم لى عريس يعمل فى وظيفة مهمة رحبت به أسرتى.. وأنا قلت لنفسى ربما يغير فيك الجواز كثيراً وينسينى مرحلة الدلع والتدخين.. صحيح انه لم تربط بيننا قصة حب.. لكنى قلت الحب قد يأتى بعد الزواج.. بدأت أعيش مرحلة الاستغراق فى صورة فارس أحلامى الذى ظهر فعلاً وخطفنى.. لكنى كنت انتظر حصانه الأبيض حتى تم زفافنا!! بعد الزفاف بفترة بسيطة جداً فوجئت بأشياء غريبة بدأت تتكشف لى عن حقيقة زوجى.. فقد تمت إحالته إلى المعاش (قومسيون) والكارثة الكبرى عندما فوجئت أنه يتاجر فى المخدرات لم يكتف بهذا.. بل قدم أول تذكرة هيروين لأشمها... ونجح فى اقناعى كأنه أراد بذلك أن يضعفنى ويخرسنى عن الاعتراض على نشاطه المحرم.. ولم يجد صعوبة فى ذلك أصبحت ضيفة جديدة فى عالم الشيطان الأبيض.. لم يعد يمر يوم واحد دون أن يكون فى جيبى تذكرة هيروين بأى ثمن.. ومن أى مكان.. أثمرت حياتنا عن طفلة جميلة لم تشفع عند والدها أن يغلق الصفحة السوداء ويفتح صفحة جديدة على الأقل من أجل الصغيرة.. لكن المسكينة دفعت ثمن جريمة لم ترتكبها دون أدنى ذنب راحت فى زحمة سقوط والديها.. والدها ركز حياته فى تجارة المخدرات وامها صارت

مدمنة للهيروين... استحالت العشرة بيننا انفصلنا عشت مع أبى كان يدفع لى كل يوم ١٥٠ جنيها لاشترى بها تذكرة هيروين تستطرد هالة فى حكايتها وتقول: وفى محاولة لانقاذى من الدمار الذى يستبد بى ببطء اصطحبنى إلى مستشفى شهير لعلاج الإدمان انفق على حوالى ٢٥ ألف جنيه فى شهر واحد بعد ذلك خرجت من المستشفى وانا أشعر بتحسن كبير بعد الخلع من الإدمان اللعين.. كنت اتمنى وقتها أن أبدأ حياة جديدة نظيفة أنسى الماضى بكل احزانه وجراحه لكن بعض صديقات السوء داخل النادى الشهير لم يردن لى ذلك نجحن فى إعادتى إلى عالم الإدمان مرة أخرى لتزداد حالتى سوءاً استنزفت أبى فى دفع مبلغ ١٥٠ جنيهاً يومياً لشراء تذكرة كنت اخرج من منزل أبى فى حالة غير طبيعية ابحث عن المكان الذى اشترى منه السم الأبيض حتى لو وصل الأمر إلى السفر لأى محافظة قريبة المهم أن أعثر عليه واشتريه لاشترى نفسى ولم اعلم أننى احفر قبرى بيدى فانا أدمر نفسى وشبابى ومالى من ناحية أخرى واعرض طفلتى لليتم من ناحية ثالثة!! وتختم هالة حكايتها بالفصل الخير وتقول: ظللت فى هذا الطريق كل يوم لم تتغير حياتى حتى جاء اليوم الأسود الذى لم أتوقعه أو حتى أضعه فى الحسبان!! ذات يوم بدأت آلام الإدمان تنهش لحمى كاد عقلى يطير منى هرولت مسرعة بحثاً عن المسكن تذكرة موت لم أجد أمامى سوى السفر لاشترى من تاجر اعرفه هناك اشتريت فعلاً وأثناء عودتى أشرت إلى سيارة اركبها طريق عودتى توقفت سيارة ميكروباص كان بها سائق وثلاثة شباب يجلسون فى الكراسى الخلفية بعد أن مضت بنا السيارة عدة دقائق فوجئت بسيارات شرطة تأمين الأفواج السياحية تغلق الطريق أمامنا فتشوا السيارة بكل ركابها عثروا على ٢ كيلو بانجو مع الشبان الثلاثة وعثروا معى على تذكرة الهيروين طبعاً أكدت لهم عدم صلتى بالشباب الذين انكروا تهمة حيازة البانجو الذى ضبط بحوزتهم بينما فوجئ الضباط باعترافى بحيازة تذكرة الهيروين وقلت لهم: أنا مدمنة نعم اعترفت بجريمتى فى حق نفسى وما زالت اعترف بها وأنا أؤنب نفسى ألف مرة انتهت التحقيقات بإحالتى إلى محكمة الجنايات التى قضت بحبس سنة.

■ ■ ■

49

شريط فيديو فاضح

المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف

أغرب بلاغ كان من قبل زوجة شابة حررت البلاغ ضد زوجها قالت عنه فى انه كان سبباً فى فضيحة مدوية لها. الزوجة لم تخجل أن تروى حقيقة ما فعله الزوج رغم انه فعل شيئاً لا يمكن أن يصدر منه ولكنه كان سبباً فى صناعة فضيحة لها صنعت منها بطلة لفيلم إباحى من إخراج الزوج.

قالت الزوجة أنها عرفت أمر فيلمها الإباحى عبر الصدفة عندما كانت تسلى وقتها على جهاز الكمبيوتر يومها شاهدت أن الملفات فى الجهاز تحتاج إلى ترتيب كان مزاجها فى ذلك اليوم عالياً قامت بتغيير خلفية سطح المكتب جعلتها صورة رومانسية كانت تظن أنها تحيا حياة حالمة مع زوجها الذى كان دائم العطاء لها.. لم يبخل يوما عليها بأى شىء رغم الفارق العمرى بينهما هى امرأة شابة عمرها لم يزد على ٣٠ عاماً وهو رجل وصل إلى سن المعاش عمره يوم أن ارتبط بها كان ٦٠ عاماً وهى مستغرقة فى مشاهدة ألبوم صورها فى طور المراهقة والجامعة كانت المفاجأة أنها عثرت على ملف باسم خاص جداً ترددت قبل أن تبحر فى فتح الملف ولكن الفضول جعلها لا تتردد فى أن تبادر فى فتح الملف وكانت المفاجأة غير المتوقعة أن الملف الخاص كان فيلما إباحيا لى أظهر وأنا شبه عارية أمارس طقوس الحب مع زوجى المشكلة أن الفيلم من إخراج زوجى الذى يومها طلب منى أن أترك نفسى إلى عدسة هاتفه المحمول لم أتخيل أن زوجى سوف يحتفظ بهذه اللقطات الأمر الذى كان سبباً فى البحث عن كل الأسطوانات الموجودة فى المنزل

وكانت المفاجأة أن زوجى عاشق لجمع أفلام البورنو اكتشفت أن زوجى لديه هوس وعشق فى رؤية اللقطات الخليعة وأفلام البورنو... لا أعرف لماذا تساقطت دموعى مثلما تتساقط أمطار الشتاء.. نعم كانت غزيرة مثل أمطار الشتاء وتذكرت الأمس القريب يوم أن طرق زوجى باب أسرتى طالباً الارتباط بى.. رغم الفارق فى العمر ولكن الفارق فى الامكانات كان هو السبب الذى جعلنى أرضخ وأوافق على الزواج منه رغم أننى كنت أحلم بأن الزواج منه رغم أننى كنت أحلم بان أتزوج من شاب يكبرنى بعدة سنوات حماسة وقوته ربما احتاجهما بعض الوقت وهى اللحظات التى تحتاجها أى امرأة فى بعض اللحظات..وكان قرار الموافقة بالزواج من أجل أسرتى فهو دفع لى مهراً صنع منى نجمة كبيرة فى دنيا النساء.. فى أول زيارة لمنزلنا جعل كل أسرتى توافق عليه فهو قدم لى كل الامكانات التى جعلت أسرتى تقسم بأنه العريس المناسب لى وان رفضه سوف يجعلنى أشعر بالندم طوال عمرى وافقت حتى تحيا أسرتى فهو الرجل المناسب لى ولظروف أسرتى وفى ليلة الزفاف كنت بجواره فى أزهى صورة لم أشعر بالفارق فى العمر.. الحبوب المنشطة صنعت منه شاباً فى عمرى وطرت إلى شهر العسل الذى جعلنى اشعر باننى اميرة مثل اميرات الف ليلة وليلة وكل يوم الحياة كان لها لون آخر وكان كرمه على واغداقه على بالهدايا سببا فى ولادة الحب فى صدرى صحيح انه لا يتواجد كثيراً فى المنزل ولكن حياة الرفاهية جعلتنى أرضى بحياتى معه وكانت المفاجأة القاسية والتى عرفتها بالصدفة بعد ٦ شهور من الزواج أن زوجى مراهق عاشق لرؤية الأفلام الإباحية التى لا أعلم كيف يجد الوقت لمتابعة الحديث عنها المشكلة أننى لم أفاتحه فى عشقه ولكن أنا أنسى تفاصيل الليلة التى صورنى فيها زوجى شبه عارية أنا كنت يومها سعيدة ولا أعرف كيف طاوعت زوجى وتركت له نفسى صورنى مثلما يتم تصوير بنات الهوى صرت فى حيرة هل وزع زوجى هذه الأسطوانة التى صنعت منى فتاة ليل؟.. الحيرة جعلتنى لا أتردد أن تقدم ببلاغ ضد زوجى الذى أساء لى وحولنى إلى فتاة ليل تعرض جسدها ورغم محاولة أهلى فى الضغط على لم أتراجع عن البلاغ ورفضت جهود الصلح وتمت إحالة زوجى إلى المحكمة التى قضت بحبس الزوج سنة مع الشغل لاتهامه بفعل فاضح.

■■■

50

فضيحـــة ابـــن الأكـــابـر



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: أحد أيام الشتاء

قضية مثيرة تفاصيلها شهدتها محكمة الأسرة بطلتها زوجة شابة جميلة تبلغ من العمر ٢٨ عاماً أسرعت إلى محكمة الأسرة تصرخ تطلب الخلع من زوجها بعد زواج لم يمتد عمرة ٦ سنوات لم يصدق أعضاء مكتب التسوية طلب الزوجة التى يبدو عليها انها من أسرة ثرية ولم تعرف طريق المحاكم من قبل، فما الذى أتى بها إلى المحكمة تصرخ وتبكى لإقامة دعوى الخلع ضد زوجها رغم أنه لا يقل عنها فى شىء كما أكدت هى بنفسها لأعضاء المكتب ولم يهدأ لهم بال إلا بعد أن أدلت الزوجة باعترافاتها عن الحقيقة التى جاءت بها إلى المحكمة والتى كانت مفاجأة كبيرة فجرتها داخل المحكمة وهى تقول بخجل شديد زوجى بارد جنسياً بدموع غزيرة تحدثت الزوجة وتقول:

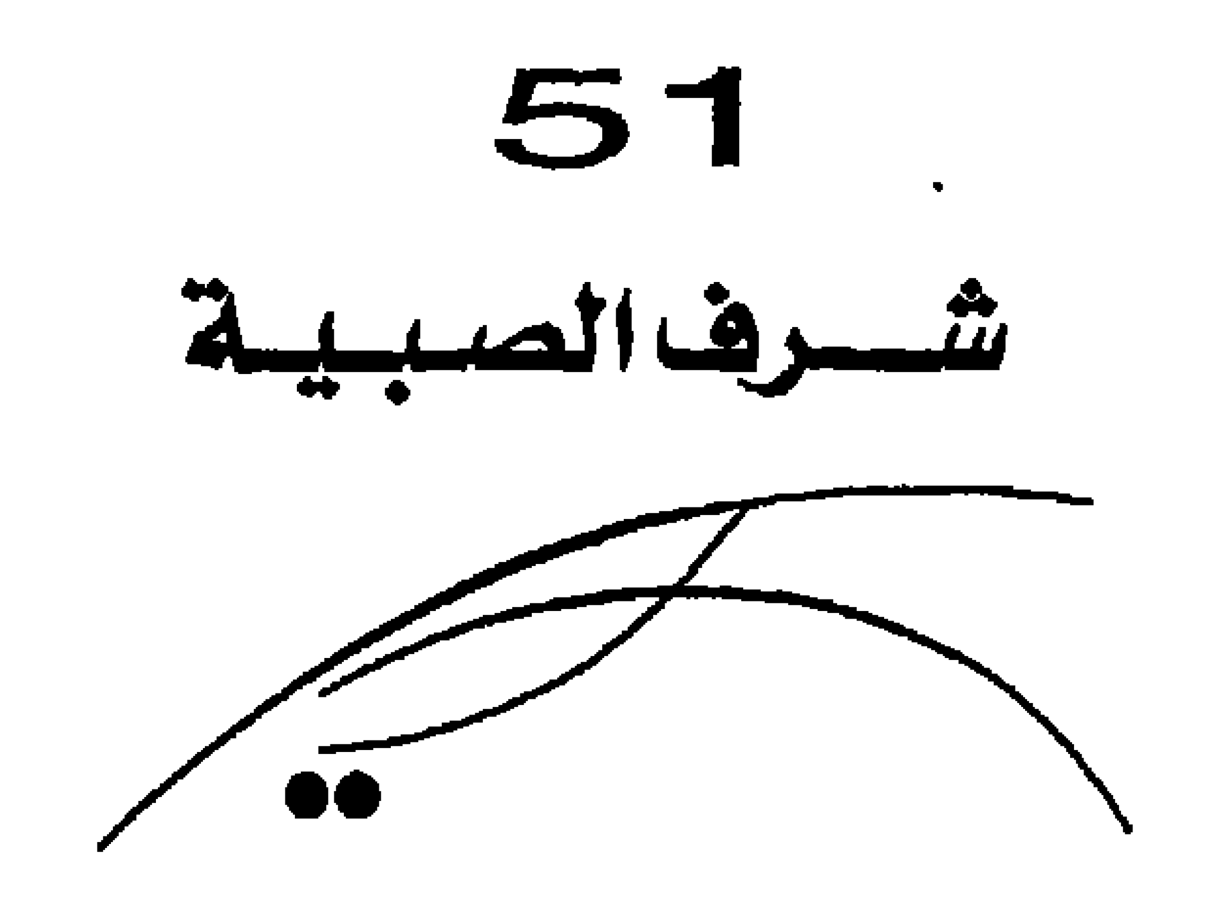
تعرفت على زوجى من خلال احد الأقارب كان شاباً وسيماً ورقيق المشاعر جذبنى إليه من أول نظرة شعرت وكأن شيئاً جعلنى أذوب فيه وتعددت اللقاءات بيننا ومعها زادت مشاعرى نحوه وكانت المفاجأة عندما بادلنى هو الآخر المشاعر والأحاسيس ووجدته يخبرنى بأنه يريد الارتباط بى ومثل كل فتاة خجلت كثيرا من كلامه الرقيق وطلبه الزواج منى وأخبرته بان يطلب يدى من أسرتى وكانت سعادتى بالغة عندما دق باب منزلنا وطلب من أسرتى الزواج منى ولأنه من أسرة ميسورة الحال ويعمل مهندسا فى احدى الشركات الخاصة الكبرى ويمتلك كل امكانيات العريس المناسب بجانب أننا تبادلنا الحب فقد

وافقت أسرتى على طلبه للزواج وتمت خطوبتى إليه وبعد عام ونصف العام من الخطوبة كانت أجمل أيام عمرى تم زواجنا فى حفل زفاف كبير يشهد له الجميع بأنه حفل كبير تم الإنفاق عليه ببذخ بعد انتهاء الحفل أسرعت وزوجى معى إلى عش الزوجية الذى كنا نحلم به حتى نبدأ حياة جديدة مليئة بالسعادة والحب كما تصورت لكن كانت الصدمة بعد أن دخلت وبصحبتى زوجى إلى غرفة النوم وبعد أن انتهت الزغاريد والتهانى والدعاء لنا بالسعادة من أفراد أسرتينا لكن اختفت السعادة وغابت الابتسامة عن تلك الليلة التى تنتظرها كل فتاة والتى يحلم بها كل شاب.. الدقائق تمر حتى اكتملت الساعة وأنا أجلس فى غرفة النوم انتظر زوجى أن يدخل على غرفتى لكن لم يحدث وبالطبع كان الخجل يعتصرنى وفى لحظة جمعت فيها قواى قمت وبدلت ملابسى وارتديت قميص النوم وخرجت إلى زوجى وجلست بجانبه وتحدثت إليه وفوجئت به فى حالة نفسية غريبة.. الارتباك والقلق ظهرا عليه حتى أصابته رعشة غريبة فى جسده علمت وقتها أن زوجى أصابته حالة من حالات الخوف والرهبة التى قد تصيب بعض الأزواج فى مثل تلك الليلة.. وطلبت منه أن يهدأ ونخلد إلى النوم لأننا واجهنا يوما صعباً على كل منا اعتقدت أن ذلك الحال مجرد يوم الزفاف فقط لكن اتضح أنها حالة مصاحبة لزوجى ومرت الأيام ولم اخبر أحدا من أفراد أسرتى حتى لا تكون النتيجة انهيار علاقتى لزوجى وقلت لنفسى على أن اصبر عليه وبالطبع كنت اخبر أسرتى بأن علاقتى بزوجى جيدة وعلى ما يرام وفوجئت به فى احد الأيام يطلب منى طلبا مثيراً جداً وهو أن أقوم بعمل عملية جراحية لفض غشاء البكارة وخدعنى بأنه قد يكون السبب الذى يعوق علاقته بى وبدون أى تفكير أسرعت وراء نصائحه ونفذت كل ما طلبه منى وقمت بعمل العملية بعدها شعرت بأن زوجى حالته تتحسن تدريجياً وبأنه كان على حق عندما طلب منى إجراء العملية وأخيرا شعرت بالسعادة مع زوجى لكن أسبوعاً واحداً فقط بعدها فوجئت به يعود إلى حالته مرة أخرى حيث برود شديد أصابه وتحملت لكن مع شعورى بأن علاقتى بزوجى سوف تنتهى لأننى أريد أن احقق حلمى بالإنجاب وزوجى لن يحقق لى ذلك الحلم التالى ومر على زواجى به ما يقرب من ٦ سنوات تحملته فيها وكنت أقول لنفسى كل يوم

ربما يكون اليوم القادم أفضل حالاً لكن بدون أى تقدم وبعد أن انتهى صبرى أسرعت إلى أسرتى أطلب منهم مساعدتى إذ وبخونى بشدة على أننى خدعتهم وأخبرتهم بغير الحقيقة وطلبوا منه أن يطلقنى لكنه رفض وتمسك بزواجه بى وكانت النهاية أن أسرتى طلبت منى أن أقوم برفع دعوى الخلع ضده حتى انهى زواجى منه وابحث عن فرصة للزواج مرة أخرى تعوضنى عما ضاع منى... وقد فشلت محاولات أعضاء مكتب تسوية المنازعات الأسرية بمحكمة الأسرة للصلح بين الزوجين بسبب عدم حضور الزوج وتم إحالة القضية إلى المحكمة للفصل فيها!!

■■■

51
شــرف الصبـيـة



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى أيام الصيف

خرجت من منزلها كعادتها كل صباح فى طريقها للمدرسة الابتدائية التى تعمل بها ووسط الزراعات كان ذئب بشرى فى انتظارها هجم عليها قاومته بشراسة ولم يجد الذئب البشرى سوى طعنها بسكين فأرداها قتيلة فتح حقيبة يدها معتقداً أن بداخلها مبالغ مالية كبيرة وكانت المفاجأة للقاتل أن عثر بداخل حقيبة القتيلة على جنيه واحد!!

الجريمة بشعة بكل ما تحمله الكلمة من معنى وهذه هى التفاصيل كاملة.

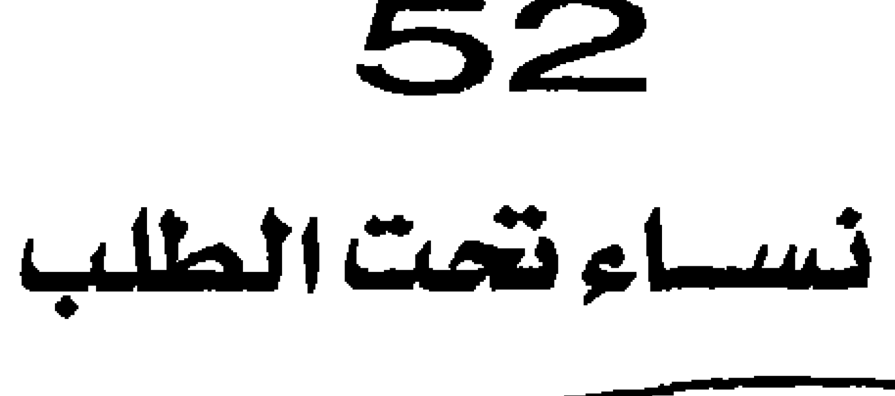
البداية كانت عندما فوجئ الضابط أثناء وجوده بمكتبه بمساعد الشرطة يدخل عليه فى حالة اضطراب شديدة ويقول الحقنى يا باشا قتلوا ابنتى نجاة!!

أضاف الأب قائلاً: اليوم بالتحديد فى تمام الساعة الثالثة حضر لمنزلى زوج ابنتى بصحبة شقيقه للسؤال عن نجاة فأبلغتهما أنها لم تحضر لزيارتى منذ ١٥ يوما فأكد لى زوج ابنتى أنها خرجت فى الصباح كعادتها لتلحق بعملها بالمدرسة ولم تعد.. توجهت مع زوج ابنتى وشقيقه إلى المدرسة فأكدوا لنا أنها لم تحضر هناك... فرحنا نبحث عنها فى المستشفيات ووحدات الصحة ولكننا لم نعثر لها على أثر وبعد أن أعيانا البحث توجهنا إلى الطريق الذى اعتادت نجاة السير فيه يومياً وفى هذا الطريق عثرنا على جوال ملوث بالدماء وبفتحه عثرنا على جثة ابنتى مقتولة بداخله!! انتقل مدير النيابة إلى مكان العثور على جثة المدرسة وأكد فى معاينته أن الجثة ملقاة وسط زراعات القصب غير مرتدية

ملابسها الداخلية السفلية وآثار طعنات نافذة بأجزاء مختلفة من جسدها وذبح برقبتها..وأثناء المعاينة التى أجراها مدير النيابة لفت نظر العميدين مدير المباحث ورئيس المباحث اللذين حضرا معاينة الجثة عدم وجود قرط ذهبى بأذن القتيلة ووجود آثار دماء حول فتحة القرط الذهبى بأذنى القتيلة مما يشير إلى حدوث سرقة للقرط الذهبى وجذبه بعنف.. وعقب الانتهاء من المعاينة وقيام مدير النيابة بإصدار قراراته بنقل الجثة إلى المستشفى وندب الطبيب الشرعى لتشريحها وطلب تحريات المباحث حول الواقعة وضبط المتهمين.. تم عمل خطة بحث أشرف عليها رئيس المباحث حيث توصلت التحريات التى أجراها رئيس فرع البحث الجنائى إلى أن مرتكب الحادث وليد الحاصل على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية وذلك لمروره بضائقة مالية شديدة وأنه عقد العزم على قتل المجنى عليها والاستيلاء على مصوغاتها الذهبية والأموال التى بحوزتها وانه قام بمراقبة القتيلة وتتبع خط سيرها أثناء ذهابها إلى عملها والعودة منه وانه فى اليوم السابق لارتكابه جريمة القتل توجه إلى حقل والده الذى عثر به على جثة القتيلة ومعه سكين ذات نصل معدنى كبير ومقبض خشبى وجزء من ملاءة سرير حيث قام بإخفائها داخل زراعات القصب الخاصة بوالده تمهيداً لاستخدامها فى ارتكاب الحادث... وأضافت التحريات التى اشرف عليها مفتش الأمن العام انه فى صباح يوم الحادث استيقظ المتهم مبكراً وتوجه إلى حقل والده حيث اختبأ بزراعات القصب منتظراً مرور المجنى عليها وقام بخلع جلبابه خشية تلوثه بالدماء وعدم إعاقته أثناء ارتكابه الواقعة وأمسك بيده السكين والملاءة التى سبق له إخفاؤها بالزراعات وما إن شاهد المجنى عليها حتى قام بالانقضاض عليها من الخلف وقام بتكميم فمها بقطعة الملاءة فحاولت القتيلة الاستغاثة فعاجلها بعدة طعنات بأجزاء متفرقة من جسدها وقام بجذبها إلى داخل زراعات القصب وقام بتجريدها من جيبتها والسروال الذى كانت ترتديه وحاول اغتصابها إلا انه تراجع عن ذلك لمشاهدته آثار دماء المجنى عليها على يده وخوفا من افتضاح أمره وانه فور تأكده من أن المجنى عليها لفظت أنفاسها الأخيرة قام بتفتيش حقيبتها فعثر على مبلغ جنيه مصرى واحد وقام بالاستيلاء عليه ثم استولى على قرطها الذهبى وقام

بوضع جيبتها وسروالها وملاءة السرير فى حقيبة يدها لتضليل المباحث وإيهامه بأن الاغتصاب وراء مقتل المجنى عليها ثم قام بالتخلص من السكين التى استخدمها فى الحادث وألقى بها فى مسقى مائى صغير بالقرب من مكان الحادث وقام بالتخلص من حذاء القتيلة وفانلته الداخلية التى تمزقت أثناء قيام المجنى عليها بمقاومته بالقائهما فى ترعة طلمبات الدرب وقام بارتداء جلبابه.. وأشارت التحريات إلى انه عقب ذلك ذهب إلى مسكنه وقام بإحضار جوال من الخيش وذهب به إلى مكان الجثة وحاول وضعها فى الجوال لنقلها بعيداً عن حقل والده إلا انه شاهد كثيراً من المارة فى الطريق فخشى افتضاح أمره فقام بتركها بمكان مقتلها وأكدت التحريات انه عقب قيام المتهم بارتكاب واقعته توجه إلى احد بائعى الصاغة وقام ببيع القرط الذهبى لعادل نادر صاحب محل مصوغات بمبلغ مائة وعشرة جنيهات وعاد إلى المنزل وقام بإخفاء ثمن القرط الذهبى داخل الدولاب الخشبى وعندما علم من الأهالى بعثور أهل القتيلة على جثتها بالحقل غادر متوجها إلى منزل صديقه وقص له رواية عثوره على جثة هذه الفتاة بزراعات القصب عارية وقام بخلع جلبابه وسترها به إلا أن زوجها اتهمه بقتل زوجته وطلب من صديقه المبيت بمسكنه إلا أن صديقه رفض وطلب منه العودة إلى مسكنه ما دام لم يرتكب الواقعة. وأضافت التحريات انه عقب تركه منزل صديقه توجه للمبيت صديق له يدعى خالد إلا انه لم يتمكن من الدخول، تم عمل أكمنة سرية داخل وخارج محطة السكة الحديد ورصد القطارات وتوسيع دائرة الاشتباه بين الركاب وبمواجهته بالتحريات انهار واعترف بجريمته وأمر مدير النيابة بحبسه أربعة أيام بتهمة القتل مع سبق الإصرار والترصد ووجه له بإشراف المستشارين رئيس نيابة قنا الإصرار والترصد وهتك العرض والسرقة وإحراز سلاح أبيض بدون ترخيص..

■■■



52
نســاء تحت الطلب



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف .

شادية فتاة جميلة تبلغ من العمر ٢٠ عاماً لكنها من أسرة فقيرة جداً توفى والدها قبل أن تكمل عامها العاشر وتولت والدتها مسئوليتها هى وأشقائها الثلاثة حتى وصلت لسن السابعة عشرة وقررت أن تساعد والدتها فى تربية باقى أشقائها وبالفعل بدأت تبحث عن عمل يناسبها حتى وجدت مشغلاً لأعمال الخياطة على الفور تقدمت لصاحب العمل ويدعى حسام يبلغ من العمر ٣٢ عاماً وطلبت منه أن يأخذها لتعمل بالمشغل الخاص به.

لم يتردد صاحب العمل فى الموافقة فقد انبهر بجمالها الرائع وشخصيتها الجذابة لتبدأ شادية عملها الجديد مضت الأيام سريعاً حتى فوجئت بصاحب العمل يحاول دائما التقرب منها والتحدث معها فى أمور ليس لها علاقة بالعمل لكنها كانت دائماً تصده وتبتعد عنه حتى جاء يوم فوجئت شادية بصاحب العمل يتقدم إليها يطلب منها الزواج لكنها رفضت فى بداية الأمر معللة ذلك بأنها تعرف أنه على علاقة مع أكثر من عاملة لديه فأوهمها بحبه الشديد لها ورغبته فى العيش معها بقية حياته ومع كثرة الإلحاح عليها وإغرائها هى وأسرتها بالمال قررت أن توافق أخيراً بعد تقديم ٣٠ ألف جنيه مقدمًا و ٥٠ ألف جنيه مؤخرًا وفى أقل من ٢٠ يوماً كانت شادية فى منزل الزوجية الجديد الذى خلا من الأولاد لمعارضة الزوج على ذلك لأن هذا الزواج لا يتناسب مع عائلته المعروفة

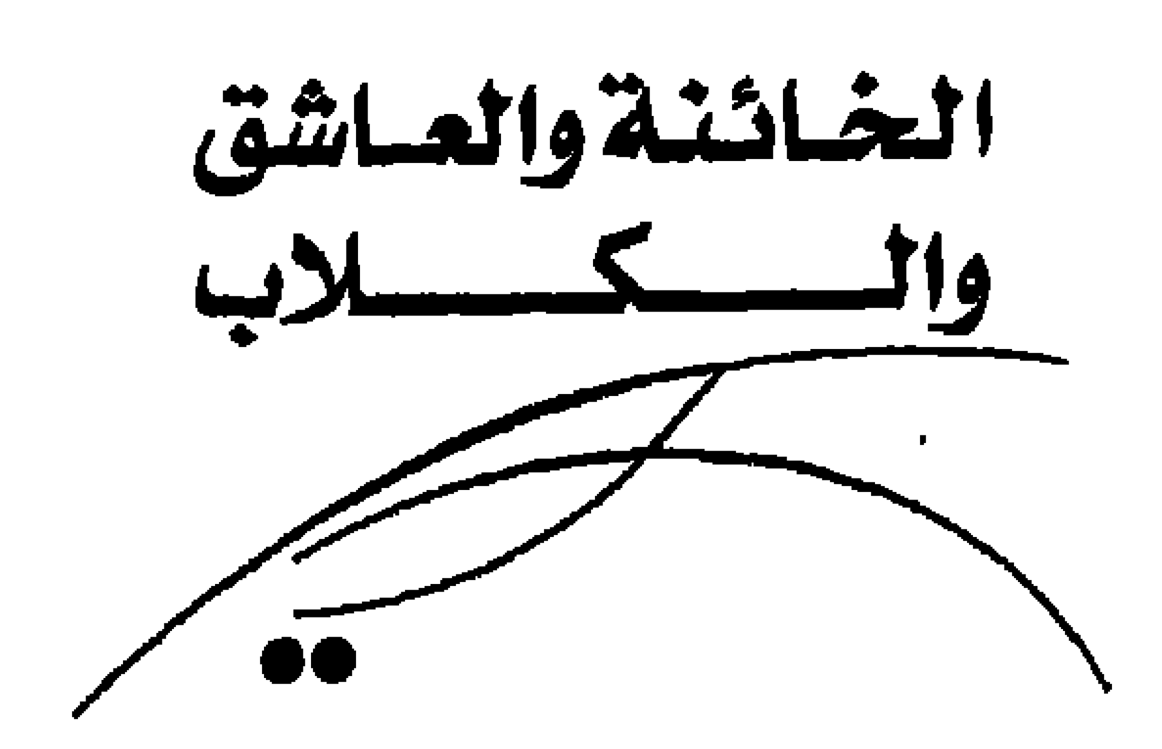
ورغم كل هذا استطاعت شادية أن تأخذ كل ما تحتاجه من مال وذهب بأسلوبها المخادع وكثرة الدلال على زوجها المهووس بالنساء والذى لا يستطيع أن يقاوم هذا الجمال حتى جاء يوم وكان الزوجان فى منزلهما فوجئت شادية بإحدى صديقاتها جاءت إليها لزيارتها وعندما رآها الزوج جن بها وسال لعابه وبدأ ينظر إليها بنظرات افتراسية وعندما انتهت الزيارة بدأ الزوج يسأل زوجته عنها ومن هى وأين تسكن ومن هو زوجها وهنا عرفت الزوجة نوايا زوجها وقررت أن تستغله وتكسب منه وأخبرته أنها مطلقة ومقطوعة من شجرة فليس لديها احد يسأل عنها وأبلغته أنها على استعداد لتنفيذ ما تطلبه منها بحكم الصداقة التى تجمعهما فبدأ الزوج يطلب من شادية أن تستدرجها إلى المنزل لممارسة الرذيلة معها بأى مقابل مادى هى تطلبه وافقت شادية على طلب زوجها لكنها وضعت شرطاً لتنفيذ ذلك.. سألها الزوج عن هذا الشرط أخبرته بأنها سوف تأخذ ١٠٠ ألف جنيه مقابل ذلك وافق الزوج على الفور خاصة أن شادية أخبرته بأن صديقتها ستكون جاهزة غدا بالمنزل فرح الزوج بصراحة زوجته وبرحابة صدرها وفى اليوم التالى استدعت شادية زميلتها فى المنزل وأبلغتها بطلب زوجها وأعطتها ١٠٠٠جنيه مقابل ذلك دون أن يعلم زوجها بشىء وتركتها بمفردها مع زوجها بالمنزل وخرجت بحجة شراء مستلزمات المنزل ليغرق الاثنان فى بحر من الرذيلة حتى جاء المساء وعادت الزوجة إلى منزلها وتأكدت أن كل شىء على ما يرام ومن هنا بدأت الزوجة تستدرج كل فتاة يعجب بها الزوج إلى منزلها وتأخذ منه المقابل حتى وصل عددهن إلى ٧ فتيات حتى جاء يوم رأى الزوج جارته الجديدة وتدعى سهام تبلغ من العمر ٢٥ عاماً أعجب بها بشدة ولم يستطع أن يتمالك نفسه أسرع إلى زوجته لتساعده فى استدراجها للمنزل كعادتها لكنها أكدت له أن هذه الفتاة معروفه بأخلاقها الرفيعة وهى عروس جديدة وتحب زوجها ومنزلها لكن أصر الزوج عليها ووعد زوجته انه سينفذ لها كل أوامرها حاولت الزوجة تدبير عدة خطط لكنها فشلت وأبلغت زوجها بالعجز لكنه أغراها بالمال واخبرها بأنه سيعطيها نصف المشغل إذا نجحت فى ذلك كان العرض مغريا للزوجة التى لا يهمها شىء فى الحياة سوى المال فقط راودها حلم الحصول على المشغل الذى عملت به منذ عدة

سنوات بدأت تضع خطة جديدة بعد أيام أصبحت الخطة جاهزة للتنفيذ وكان أول خطواتها الذهاب لجارتها سهام لطلب المساعدة منها لتنظيف المنزل بحجة مرضها المفاجئ وبالفعل ذهبت سهام لمنزل شادية وقبل البدء فى العمل تناولت كوب عصير به كمية من المخدر وبعد لحظات كانت فقدت الوعى نقلها الزوج والزوجة إلى غرفة النوم وبعد أقل من نصف ساعة دق باب المنزل فاقت الزوجة سألت من بالخارج لتفاجأ بحماة سهام جاءت لتأخذها لأن زوجها يريد أن يتكلم معها فى أمر ضرورى وسوف تعود بعد ذلك وهنا تلعثمت الزوجة ماذا تفعل فزوجها والفتاة فى غرفة النوم وهى مخدرة ولن تفيق بعد أقل من ساعتين على الأقل صمتت لفترة ثم دق جرس الباب مرة أخرى لم ترد الزوجة لأنها لا تعرف ماذا تفعل إذا فتحت باب المنزل سوف ينكشف المستور وإذا امتنعت عن فتحه سوف تشك حماة سهام فى شىء وأخيرا ردت عليها وأبلغتها أن سهام جاءت لكنها خرجت بعد دقائق وهى لا تعلم عنها شيئاً وهنا بدأ الشك يدور فى عقل الحماة هل كذبت عليها جارتها أم كذبت عليها زوجة ابنها.. عادت إلى منزل ابنها وأبلغته أن زوجته ليست بمنزل جارتها جن جنون الزوج وقام بالاتصال بجميع أقاربها وأصدقائها لم يجدها مضت الساعة الأولى وهو ما زال يبحث عنها فى كل مكان من المتوقع أن تذهب إليه حتى دارت الشكوك حول منزل جارتهم شادية لأن سهام أخبرته بأنها ذاهبة إليها لتساعدها فى أمور المنزل وقرر أن يصطحب والدته ويذهب إلى منزل جارته مرة أخرى وطرق باب المنزل مرة ثانية ولكن هذه المرة أصروا على الدخول لكنها لم توافق وامتنعت عن فتح باب المنزل وتعالت الأصوات وتجمع الجيران وقاموا بإبلاغ الشرطة وتمكنوا من دخول المنزل بالقوة ليجدوا الزوجة مخدرة تماماً فى غرفة النوم على الفور تم نقلها للمستشفى وعلموا ما حدث من الزوجين فتم القبض عليهما واعترفت الزوجة تفصيلياً بما حدث بينما أنكرت فى البداية ما وجه إليها ثم أكدت ما وجه إليها وأكدت أن الزوج هو الذى أرغمها على استدراجها وتخديرها بعد تهديدها بالقتل والطلاق فتم تحويل الزوجة وزوجها إلى النيابة التى أمرت بحبسهما على ذمة القضية.

■■■

53

الخائنة والعاشق والـــــكـــــــلاب



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف .

آمال زوجة شابة لم تتجاوز العشرين من عمرها بعد تملك منها الشيطان وسلبها عقلها وحولها إلى دمية قاتلة أقدمت على ارتكاب جريمة بشعة بدون أن يطرف لها رمش كانت تعيش حياة زوجية هادئة ومستقرة مع زوجها وطفلها إلى أن اقتحم الشيطان حياتهما فى صورة شاب وسيم أسقطها فى شباكه واحتواها بكلماته المعسولة ولم تعد تستطيع الابتعاد عنه.. نسيت آمال نفسها وتناست زوجها وطفلها ولم تعد ترى أو تسمع سوى عشيقها وأصبح كل تفكيرها منحصراً فى لحظات المتعة التى تعيشها بين أحضان عشيقها الشيطان وعندما شعر الزوج بما يدور من حوله وبدأ يضيق الخناق حول زوجته ومنعها من مقابلة عشيقها قررت التخلص منه وإزاحته عن طريقها واتفقت مع عشيقها على قتل زوجها وشريك عمرها وهو ما حدث بالفعل.

اللحظة الأولى التى رآها فيها خفق قلب منير بالحب نحو آمال وقرر التقدم لخطبتها ورحب أهلها بالعريس الذى يتمتع بأخلاق طيبة وينتمى إلى أسرة عريقة فلم تمض سوى بضعة أشهر إلا وتم الزواج الذى أثمر عن طفل جميل زاد من تقارب الزوجين الشابين خلال تلك السنوات لم تنطفئ نار الحب فى قلب الزوج الذى كان يفعل كل ما يستطيع من أجل إسعاد زوجته فلم يكتف بعمله كمدرس فى احدى المدارس الإعدادية فجمع كل ما ادخره وافتتح سوبر ماركت صغيراً يبيع فيه البقالة والسجائر والحلوى لأبناء الحى وصار

يقضى يومه بأكمله بين عمله فى المدرسة والسوبر ماركت وأصبح يحرم على نفسه الراحة وعلى الجانب الآخر كان الوضع مختلفا عند الزوجة وبدلا من أن تشعر بزوجها وبما يكابده بدأت تشعر بالملل لبعده عنها ولابتعاده طيلة اليوم عن البيت حتى لو كان ذلك من اجلها، ومن اجل ذلك انطفأت كل المشاعر الحارة لديها تجاهه وأصبحت تعامله بمنتهى اللامبالاة.

وتطورت الأمور بظهور عادل وهو شاب فى مقتبل العمر فى الثالثة والعشرين ورغم أنها كانت أكبر منه بعامين إلا أنها استسلمت تماماً لنظراته واستجابت لأول نداء.. كان عادل يقطن فى منطقة بعيدة عن منطقتها ولكنه رآها ذات يوم وهى تقف فى محل زوجها الذى خرج ليشترى بعض البضائع الخاصة به.. جاء ليشترى علبة سجائر فتحدث معها وطال الحديث وعندما شعر بميلها له أصبح يمر عليها يومياً حتى وقعت فى مصيدته أو مصيدة الحب المحرم.. ومرة بعد أخرى استدرجها إلى منزله لقضاء ساعات من الحب ولكن عندما بدأ جيرانه يعلنون تذمرهم من تردد هذه المرأة عليه اقترحت عليه اقتراحاً شيطانياً ووهو أن يصادق زوجها حتى يستطيع التردد عليها فى منزلها دون أن يشك أحد فى أمرهما وتماديا فى تفكيرهما الشيطانى وبدأ عادل يحضر معه بعض الحبوب المخدرة لعشيقته لدسها لزوجها وطفلها فى الطعام قبل حضور عشيقها بوقت مناسب ليأتى عادل ويجد كل شىء متاحاً لممارسة حبه المحرم فى منزل الزوجية.. وفجأة تحولت النزوة العابرة إلى حب حقيقى فى نفس عادل وآمال وأصبحا لا يطيقان البعد ولذلك قررا أن يزيحا كل العقبات التى يمكن أن تقف فى طريقهما ليتزوجا وهنا تحول الحب إلى شيطان يبيح لهما القتل، وعكف عادل يخطط لجريمته بإتقان على أمل وفى الليلة المحددة ذهب إلى منزله وتعمد أن يتحدث إلى الجيران ويسامرهم ثم ينصرف إلى شقته بعد أن أخبرهم انه مجهد وسينام حتى الصباح وعندما هدأت الحركة فى منتصف الليل ارتدى ملابسه واستقل سيارة نصف نقل كان قد أعدها للمهمة التى سيقوم بها فى تلك الليلة.. وعندما وصل إلى عشيقته كانت هى الأخرى قد قامت بالجانب الخاص بها فى الجريمة وهو تخدير الزوج وبالفعل حمل الزوج ووضعه فى جوال وألقاه فى السيارة

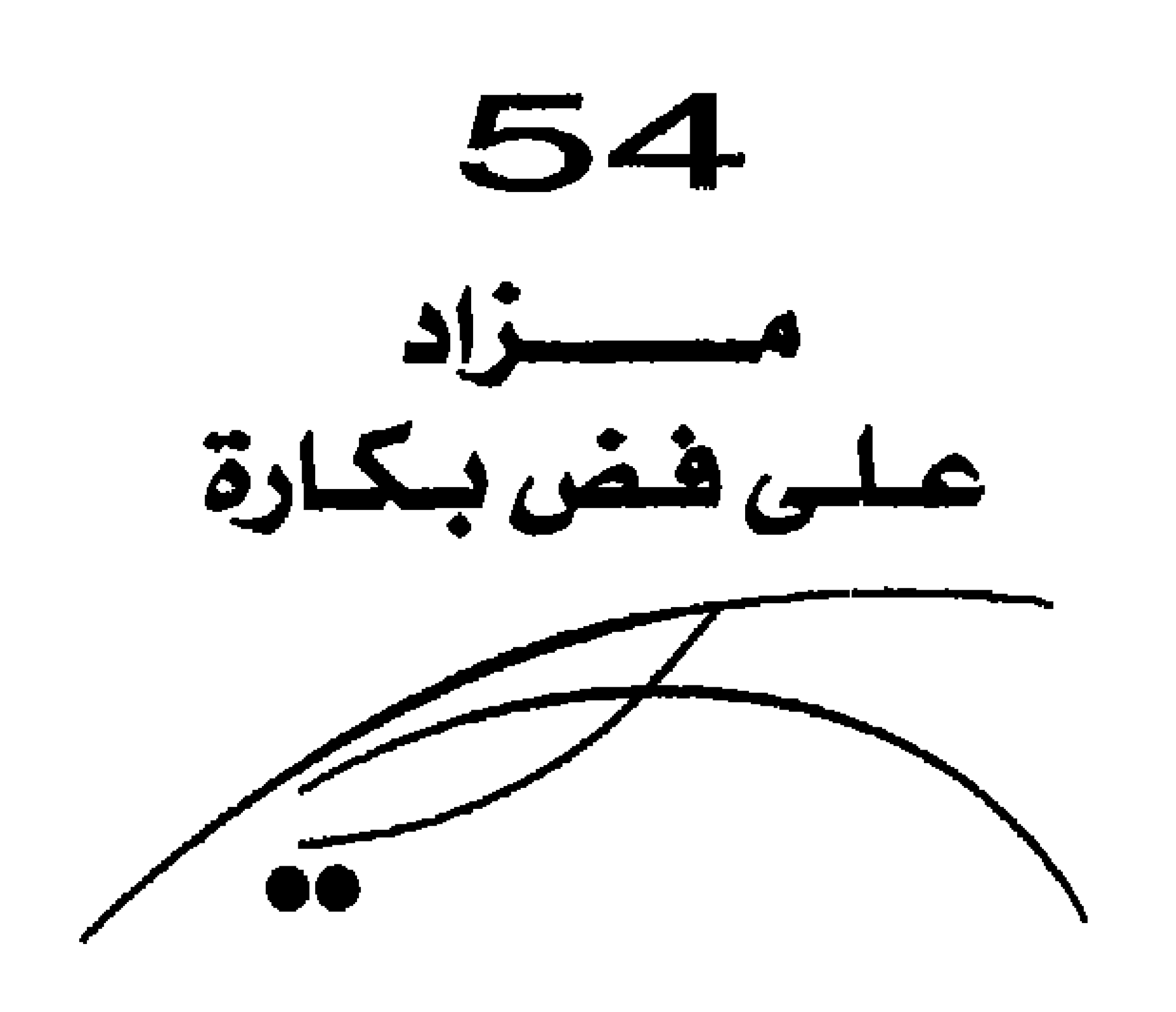
ثم انطلق بها إلى منطقة نائية حيث انزل الجوال وفتحه ثم انهال طعناً على الزوج حتى لفظ أنفاسه الأخيرة وتركه فى الخلاء للكلاب الضالة ثم عاد مسرعاً إلى بيته.. وفى الصباح توجهت الزوجة إلى قسم الشرطة لتبلغ عن غياب زوجها حتى تتنصل من المسئولية وأمام رئيس المباحث قالت: لقد خرج زوجى بالأمس منذ الصباح الباكر متجهاً إلى عمله ولكنه لم يعد حتى الآن وتم تحرير محضر بالواقعة وانصرفت الزوجة ولأن الجريمة الكاملة لم تقع بعد فإن الخيوط دائما تتشابك لتصل إلى الحقيقة.. رجال المباحث كثفوا تحرياتهم وصولاً إلى الزوج الغائب وأفادت التحريات أن هناك شابا دائم التردد على منزل الزوج الغائب منذ أن تعرف عليه قبل اختفائه بأسابيع قليلة وان هذا الشاب انقطع نهائياً عن التردد على المنزل فور اختفائه.. وأكد بعض الجيران أنهم شاهدوا هذا الشاب أمام المنزل فى نفس ليلة اختفاء الزوج وفى نفس الوقت توصل ضباط المباحث إلى جثة مجهولة بإحدى المناطق النائية فى حالة تعفن وعند مضاهاة بصماتها ببصمات كل الأشخاص الذين تم الإبلاغ عن اختفائهم من واقع السجلات فإذا بالبصمات تنطبق مع بصمات الزوج الغائب وعندئذ قام رجال المباحث باستدعاء الزوجة للتعرف على جثته فإذا بها تتظاهر بالانهيار والبكاء حزنا على زوجها ووالد طفلها إلا أن هذه التمثيلية لم تفلح مع رجال المباحث الذين أدركوا أنها كاذبة لأنها قالت فى أقوالها أن زوجها ارتدى ملابسه فى الصباح متوجهاً إلى عمله ولم يعد زوجها عند العثور على جثته كان يرتدى بيجامة مما يشير إلى أن قتله تم داخل منزله أو تخديره ونقله إلى مكان آخر للتخلص منه وفاتهما تبديل ملابسه فتركاه بملابس النوم وكان هذا هو أول خيط يشير إلى تورط الزوجة فى الجريمة.. أما الدليل الثانى فكان ما جاء به تقرير الطبيب الشرعى الذى أثبت بعد تشريح الجثة وجود بقايا مادة مخدرة فى أمعاء الزوج وهنا جزم رجال المباحث بتورط الزوجة فى تخدير زوجها حتى يتسنى للقاتل نقله إلى خارج المنزل والتخلص منه.. وكانت نقطة الحسم عندما استطاع رجال المباحث التعرف على شخصية الصديق الذى كان يتردد على منزل الزوج يومياً وهو عادل الذى ثارت شائعات تفيد وجود علاقة بينه وبين زوجة القتيل وعندما ذهب رجال المباحث فى غيابه لمنزله وسألوا والده

ووالدته عن تحركات ابنهما فى الليلة التى وقعت فيها الجريمة دون أن يخبروهما بما حدث أفادا أن ابنهما حضر فى حوالى الثامنة مساء ودخل إلى حجرته ثم انصرف فى الثانية عشرة مساء وعاد وهما يتأهبان لصلاة الفجر وعندما واجه رجال الشرطة الزوجة والعشيق بكل هذه التحريات لم يستطيعا الإنكار بل اعترفا بكل التفاصيل.. وأمام النيابة كانت المفاجأة عندما وقف عادل يطلب من وكيل النيابة مطلبا غريبا قال أنا أعرف مصيرى أنا وآمال وأعرف أنه سيحكم علينا بالإعدام ولكننى مازالت أحبها وأريد أن أتزوج منها ولو على الورق لقد ارتكبت أبشع جريمة من اجل أن يتحقق هذه الزواج وأنا مستعد لدفع الثمن بعد ذلك.. ونظر رجال المباحث إلى وجه الزوجة ليتعرفوا على تأثير تلك الكلمات عليها ولكنهم وجدوها شاردة غارقة فى تفكير عميق وزائغة النظرات وكأنها تتخيل المصير الذى ينتظرها والذى تستحقه كل زوجة خائنة!!

■ ■ ■

54

مـــــزاد
علـى فض بكـارة



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: احدى ليالى الشتاء .

كـوّن الأب والأم أسـرة سـعيـدة مع أولاده وبناته لكن الوالد لم يكتف بهـذا فـفكر فى توسيع العائلة على طريقته فبدلا من أن يختار أزواجًا للبنتين كون شبكة دعارة ذائعة الصيت وتحولت الفتاتان إلى الدجاجتين اللتين تبيضان ذهباً .

فى تحـقيـقـات النيـابة سئل كيف يبيع ابنتيـه مقـابل مـهـر زهـيد أو شـبكة؟ أثبـتت التحقيقات انه عامل نظافة بإحدى المدارس الابتدائية وعـمره ٥٧ سنة جاء نازحاً فى سن مبكرة وعـمل فى التراحـيل وله ١٨ أخا وأختـا من أبيه ولا يعرفـهم وبالطبع لم يهتم أى منهم بغيابه أو سفـره وعندما استقرت به الأمور اخذ يداعب الفتـيات اللاتى يخـرجن للبحث عن قوت يومهن فـى خدمة البيـوت فـعـرف الكثيرات منهن المتزوجات والفتيات وعاشـر بعضهن مثل الزوجة التى خانت زوجها مـعه ومرت الأيام وعلاقاته مستمرة بهذه الطريقة لا يعـرف إلا المتـزوجات وحجتـه فى ذلك انه لن تجـرؤ واحـدة وتطلب منه الزواج إضافة إلى أن غالبيتهن كن يقمن العلاقات الجنسية معه من أجل المتعة فقط وليس بهدف المال وفكر فى تغيير مهنته من فاعل إلى أخـرى تمكنه من فتح باب رزق آخر يمكنه من الكسب الكبير فـهداه شيطانه إلـى أن يكوّن شبكة دعـارة من الخادمات والعـاملات وبالفـعل نجح فى ذلك وبدأت الأمـوال تنهـال عليـه وأدرك السـبيل لاسـتقطاب الرجـال الأثرياء الذين يمكنهم الدفع من أصحاب المحال والعاملين بقطاع المقاولات وكبار التجار،

ومرت الأيام وبدأ يدرك أسباب النجاح والتميز فى هذا النشاط المشبوه وان لكل فولة كيالاً ولكل فتاة من يقدرها ويدفع ثمنها وتوسع فى أعضاء الشبكة واشترى منزلا بإحدى المناطق الراقية لكنه كان يعلم أنه مهما كانت الأمور فلا ينبغى بأى حال من الأحوال إحضار احد من راغبى المتعة الحرام إلى بيته فالمكان شعبى والكلام فيه كثير والعين عليه أكثر واستطاع مع الوقت الحصول على وظيفة عامل نظافة بإحدى المدارس الابتدائية وأخذ منها ستاراً يخفى وراءه نشاطه وفى الوقت نفسه تعرف على زوجته التى كانت تعمل بأحد المحلات القريبة من المدرسة وفتنته بجمالها الأخاذ فنظر لها بعينى الزوج والتاجر فى آن واحد وتقدم للزواج وكان ينوى الحفاظ عليها مثل عينيه حتى تنجب وأخفى عنها حقيقة عمله الآخر بعد الظهر وأنه يستأجر مكاناً آخر مفروشاً لراغبى المتعة والرذيلة وبعد أن وضعت الزوجة الفتاتين كانتا على قدر من الجمال وبعد ٧ سنوات أخبرها بحقيقة عمله وانه مهدد بالطرد ولا يدرى ماذا يفعل ليسد نفقات المنزل الذى يعيشون به والغريب انها كانت ترتدى وتتزين بكمية كبيرة من المجوهرات وصلت إلى كيلو جرام تقريبا لكنه ادخر هذه المصوغات معها لوقت صعب حتى يستثمره فى الوقت الذى يريده.. وفى ذات ليلة حكى لها أن صديقاً له سيساعده فى البحث عن عمل وقد دعاه على العشاء وإذا خرج بانطباع جيد فلن يكون أمامه سوى خيار اخذ الذهب والإنفاق منه وكانت هذه هى الليلة الفاصلة فى حياة الزوجين وأصبح العشاء الفاخر والمشروبات الحكولية لزوم الوضع الجديد فطلب منها تحضير الطعام على أن تكون فى قمة زينتها وهيأ الجو لها فأرسل البنتين إلى جدتهما لأمهما.. وبدأت تشعر الزوجة كما ينويه وجاء الضيف الذى كان تاجراً للمواشى وقدمها زوجها له وكأنها احدى الذبائح التى سيكون الدور عليها للذبح وضحكت وهى ترى نظرات الرغبة فى عين الرجل تخترق ما ترتديه من ملابس ويدخل الزوج للمطبخ لإحضار المشروبات ليترك الفرصة للذئب يرعى فى صحبته وما إن سمع صوت زوجته تضحك بصوت عال فدخل حاملاً كئوس الخمر وأدرك أنها فهمت المطلوب منها وأقام الحفل على شرفها مقابل ٣٠٠ جنيه ثمن مزاج التاجر ومن هنا أدرك الطريق السهل للثراء وبدون تعب وأخبر زوجته عن ثقته فى ذكائها وأنها إذا

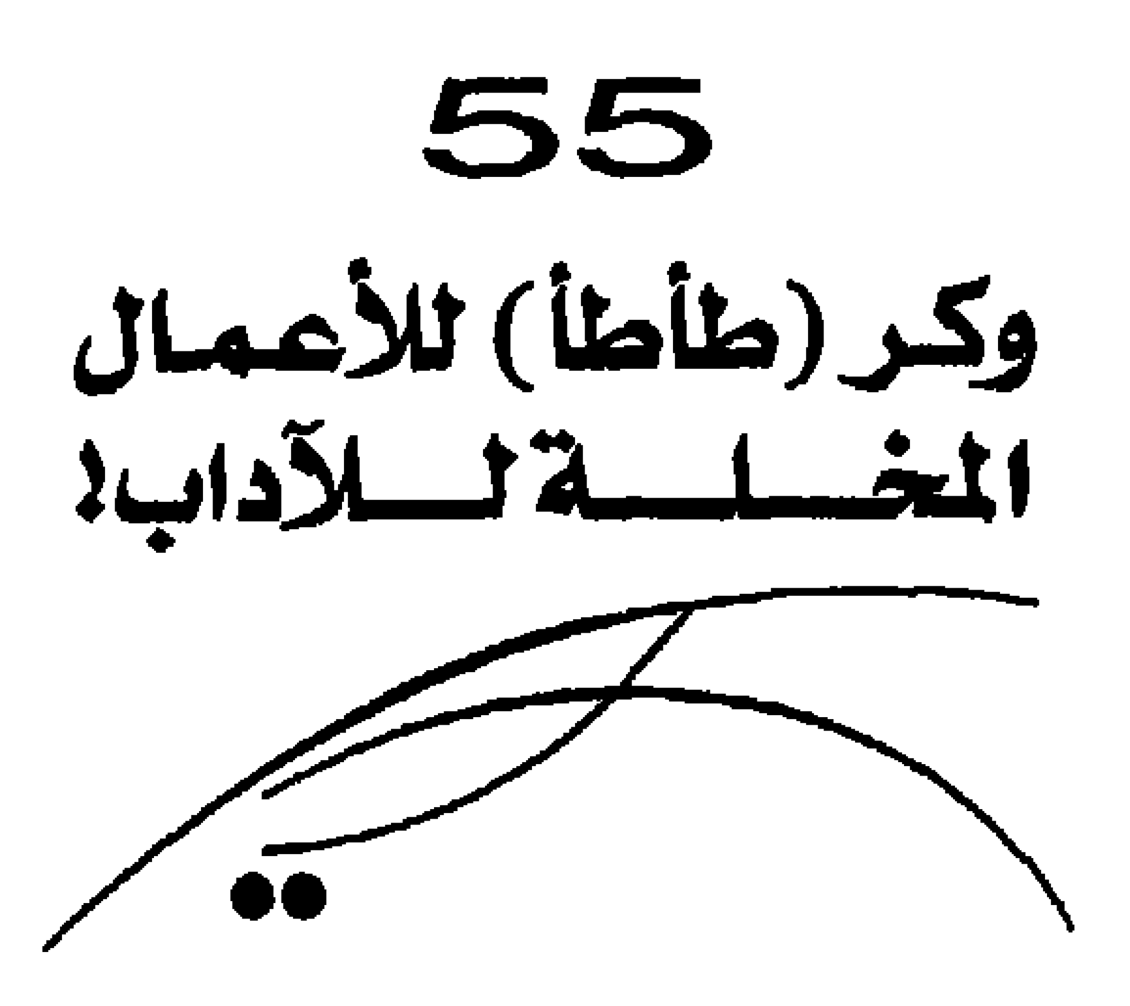
سألت نفسها عن الأموال التى يحضرها فلن تجد تفسيراً آخر أما الزوجة فقررت أن يكون زبائنها من المريشين فقط ولا مانع من أن تقوم باصطيادهم بنفسها لكنه رفض معتقداً أنها ستختار من تود مضاجعته وربما تدخل فى تجربة حب جديد وبالتالى ستخونه وربما ستتركه وبهذا المنطق حرص هو على جلب رواد المتعة كما اشتركت بناته فى الأمر فيما بعد فلم تنالا من التعليم إلا ادنى درجاته وعندما بلغت الكبرى ١٢ عاماً بدأت مساومة الزبائن عليها للفوز بهذا الغزال الصغير البكر، أما الأب فدفع بها دون رحمة إلى طريق الدمار ودخلت هى الأخرى لتنضم إلى والديها وكان الاتفاق على مبلغ ١٠٠٠جنيه مقابل فض عذريتها وشرفها وقيامها بأول لقاء جنسى فى حياتها وجن جنون الأب فقد رغبها الكثير من الرجال لفض غشاء بكارتها وتمنى لو عادت زوجته بكرا مرة أخرى ودفعه ذلك أن يتحين أن تكبر الابنة الصغرى وتنضم للشبكة ليقدمها على طبق من ذهب لراغبى المتعة صيداً سهلاً مثل شقيقتها أما الأم فقد أقنعت الابنة الكبرى بأنها ستكون فى ليلة زفافها على عريسها وعندما دخل عليها أخبرتها أنه طلقها وسوف تبحث لها عن آخر أحسن منه وهكذا ظلت تبحث لها عن آخر أحسن منه وهكذا ظلت الصغيرة تضاجع الرجال كل ليلة حتى بلغت سن ١٤ عاماً حتى جاء ثرى عربى ودفع فيها ١٠ آلاف جنيه مقابل زواج عرفى بها... واستأجر الأب شقة جديدة لتكون وكراً لا يعرفه أهل المنطقة وذلك بعدما فاحت رائحة الشبكة فى المكان القديم عندما جعل زوجته تضاجع احد الجيران مقابل الفاكهة والبقالة التى استدانا بسببها وأصبحت فضيحتهما بجلاجل... وأخذ يحضر بعض طلاب الأكاديمية البحرية الراغبين فى المتعة مقابل ٣٠٠جنيه ثمن الزوجة والبنت بـ ٢٠٠ جنيه ووصلت المعلومات إلى ضباط مباحث الآداب وباستئذان النيابة وذات ليلة اصطحب الزوج شاباً فى الرابعة والعشرين من العمر ليقضى وقتاً مع الابنة مقابل ٢٠٠ جنيه وعندما دخلا المنزل طلب منه إقامة العلاقة الجنسية مع الزوجة بدلاً من البنتين بحجة مرضهما وانه فقط يمكن مشاهدتهما أثناء تقديم عرض ساخن من البورنو الشاذ وكان هذا الإجراء يقوم به الأب عندما يأتى احد الرجال طالبا المتعة والجنس فتقوم الفتاتان بهذا العرض بعدها يختار الزبون التى

بريدها منهما ووافق الشاب على مضاجعة الأم أو الفتاتين معاً وبعد تناول المشروبات وخلافه لم يجد إلا ضباط مباحث الآداب فوق رأسه طالبين منه أن يرتدى ملابسه وتم إلقاء القبض عل الجميع وإحالتهم للنيابة التى أمرت بحبسهم على ذمة التحقيق.

■ ■ ■

55

وكر (طأطأ) للأعمال المخلـــة لــلآداب!



المكان: عيادتى لخاصة

الزمان: احدى ليالى الشتاء

حاولت مجموعة من راغبات الحب والمتعة الحرام التغلب على برودة الشتاء فكوّنّ شبكة آداب قائمة على تدفئة الأحضان باللحم الرخيص وتجارة الأجساد على فراش الرذيلة وتبحث هؤلاء النساء دائماً عن إرضاء مزاجهن بطرق مختلفة وبأرخص الأسعار أحيانا ومنهن حنان التى ذاع صيتها فى عالم الليل والدعارة وعرفت باسم (طأطأ) فقد كانت هوايتها الأولى منذ نعومة أظافرها الوقف عارية أمام المرآة واستعراض مفاتن أنوثتها المتفجرة وكانت لها سلوكيات غريبة أدركها زوجها فاكتشف أنها مدمنة للجنس وبحاجة دائما إليه وبشراهة تفوق قدرة أى رجل ولم يجد حلاً إلا أن يطلقها ومن هنا كانت الرخصة التى أخذتها (طأطأ) لاختيار الرجل الذى تود قضاء وقت المتعة معه والليلة التالية بها رجل جديد وكل يوم هكذا فتذوق طعم الرجال كالطعام ترفض هذا وتعجب بذاك وفكرت فى توسيع نشاطها فكونت شبكة من النساء والفتيات أمثالها الباحثات عن المتعة الحرام والرجال راغبى المزاج وكل ذلك فى مقابل مبلغ مالى يتم الاتفاق عليه ومع الوقت انتشرت رائحة الوكر ووصلت أخباره لرجال الشرطة وتمت مراقبته فتمت مداهمته والقبض على المعلمة (طأطأ) فى أحضان محمد كما ولدتهما امهاتهما وفى حالة اختلاط جنسى كامل وتم ضبط أمنية فى غرفة أخرى مع وائل فى وضع ساخن ووجدت القوة الوكر معبأ بالدخان الأزرق وبتفتيشه عثرت على كمية من المخدرات اعترفت زعيمة الشبكة أنها للتعاطى والاتجار معاً.

أما فى إحدى الدولة العربية فالوضع مختلف فى بيزنس ممارسة البرذيلة فهو لا يقتصر على فئة الأثرياء والنجوم فقط لكنه امتد للمحتاجين رافعا شعار تحطيم الأسعار وتوفير الجنس لكل راغب له بدءاً من ٥٠ درهمًا وحتى ٣٠٠ درهم وكل حسب شطارتها فى الاتفاق وكان الطلاق الذى حصلت عليه نهى من زوجها بسبب فقره بداية حلقة الانهيار الاخلاقى وتكوين شبكة آداب جديدة تستقطب أغلبها أمثالها الباحثات عن الشهوة والغريزة وأحيانا ترسل بإحداهن لمنزل الزبون وكله بحسابه لكن بيتها مفتوح أساسًا لإدارة لحظات المتعة وفى إحدى الشقق تنكشف تغير المكانْ فورا حتى يصعب القبض عليها وتم إلقاء القبض على نهى التى تدير المكان لأعمال الدعارة وهبة فى وضع إباحى مع منير وجميعهم عرايا فى حالة اختلاط جنسى.

■■■

56

هــــدى.. والعـــــار



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف .

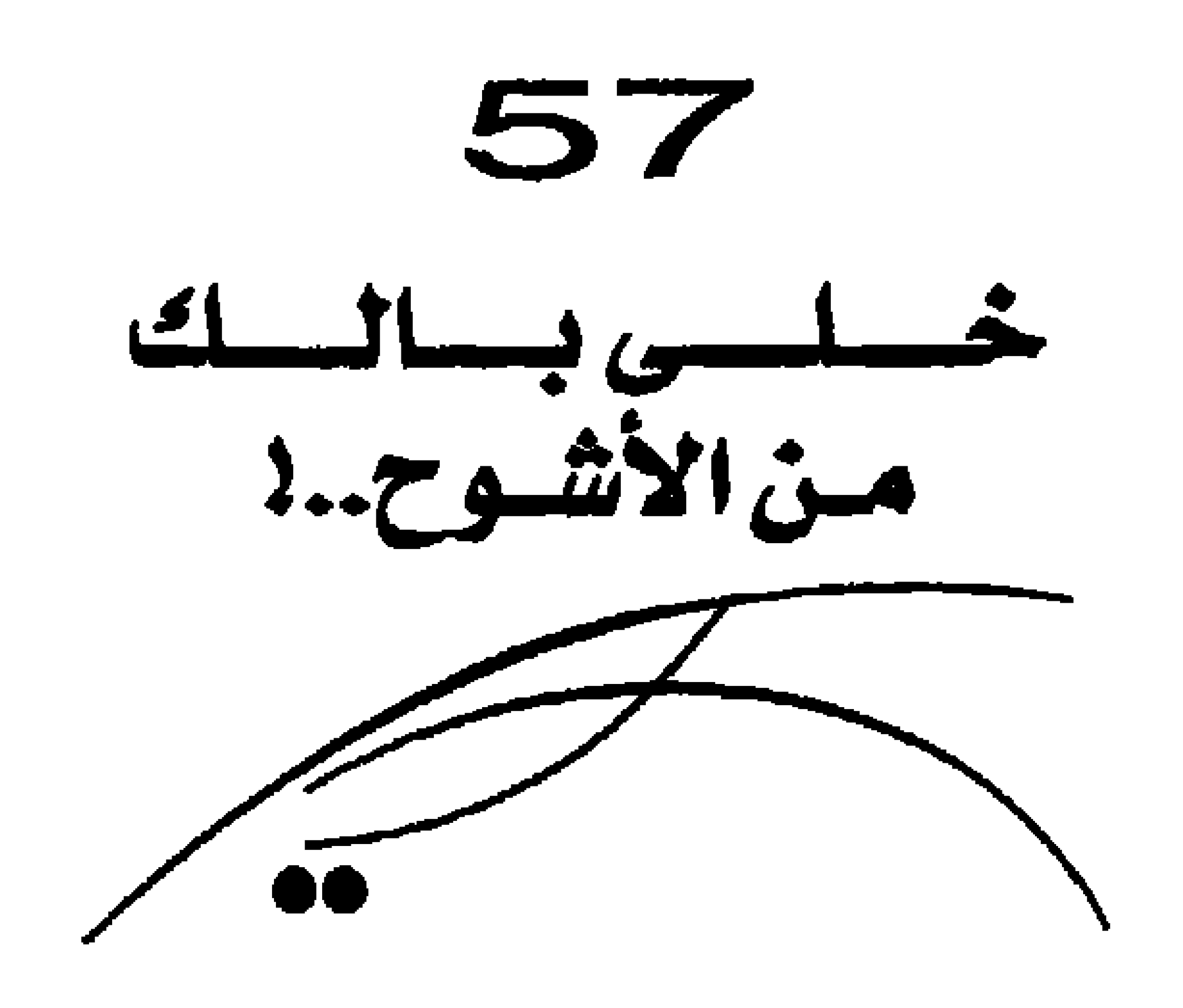
عادت الزوجة فى منتصف الليل لشقتها وشعرت بهدوء غير معهود فى شقتها التى وجدت أن أنوارها مضاءة وان زوجها سيد البالغ من العمر ٣١ عاماً موجود بالمنزل ولكنها توقعت أن يكون فى غرفة النوم وعندما توجهت إليه وجدت المفاجأة بانتظارها جثة الزوج على فراشها غارقة فى دمائها.. أطلقت الزوجة صرخاتها التى قطعت سكون الليل اندفع الجيران إليها عقدت المفاجأة ألسنتهم عندما وجدوه مسجى على ظهره جثة هامدة فأسرع احدهم لإبلاغ الشرطة التى حضرت على الفور وبالمعاينة المبدئية للمكان كشفت أن الزوج تلقى طعنات نافذة بالبطن والصدر وتوفى إثرها أوضحت المعاينة أيضا أن الجانى دخل من باب الشقة وان المجنى عليه استقبله لعدم وجود آثار عنف بالشقة وشعر رجال الشرطة أن لغز الجريمة يكمن فى امرأة أكد رجال المباحث أن دافع الجريمة هو الانتقام لبشاعة الجريمة كما أن الطعنات التى تلقاها المجنى عليه تؤكد انه قتل من شخص أراد الانتقام منه وبتكثيف التحريات اكتشفوا أن المجنى عليه كان على علاقة آثمة بشقيقة زوجته التى تدعى هدى وان زوجته علمت عن هذه العلاقة مؤخراً وتبين أنها ظهرت فجأة فى حياة شقيقتها بعد طلاقها وعودتها وقامت بشراء شقة بجوار شقيقتها.. واشتعلت المشاكل بين شقيقة هدى وزوجها وانتهت بوقوع المجنى عليه فى حب هدى وتطورت العلاقة بينهما سريعا ووصلت للخيانة إلى أن علمت الزوجة مصادفة بما يحدث بين زوجها وشقيقته.

ألقت القبض على المتهمة بعد أن أكدت التحريات أنها وراء ارتكاب الجريمة..
وبتضييق الخناق عليها أكدت أنها شعرت بأن زوج شقيقتها دمر حياتها لذلك انتقمت منه
بالقتل وذلك بعد أن تعهد لشقيقتها بقطع علاقته بها خوفا من إصرار زوجته على
الطلاق كما أكد لها انه سوف يطرد شقيقتها من العمارة ولن يكرر هذا الخطأ مرة
ثانية.. انتهزت هدى غياب شقيقتها عن المنزل وطلبت من المجنى عليه أن يستقبلها فى
منزله للمرة الأخيرة وأخذت سكيناً من شقتها وطرقت باب شقته وبعد الدخول دعته
لغرفة النوم وفى الغرفة انهالت عليه طعناً بالسكين وتركته على الفراش هدية لشقيقتها..
أمرت النيابة بحبس المتهمة وصرحت بدفن الجثة بعد التشريح.

■■■

57

خلى بالك من الأشوح..!



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف .

تزوجت السورية من الأشوح وقررت أن تضع يدها فى يده ويشقا معًا طريق الانحراف ويخترقاه من أوسع أبوابه وحولت عش الزوجية لوكر تستقطب فيه راغبى المتعة الحرام.

وظلت هكذا إلى أن وصلت معلومات لمباحث الآداب بشان تلك الشبكة أسفرت التحريات عن أن الشقة التى يمتلكها الأشوح وزوجته تستقبل رواداً بل وفود من راغبى المتعة الحرام بصفة مستمرة ويومياً تحضر زوجة العاطل فتيات يرتدون ملابس شفافة وعارية تكشف أكثر مما تخفيه.. تشعل المشاعر وتثير الشباب كما أضافت التحريات أن العاطل مطلوب على ذمة أربع قضايا متنوعة وهارب من فترة عقوبية لمدة سنوات وأن الزوجة السورية حملت على عاتقها عبء هذه الشبكة وراحت تنظم وتدبر كل شىء.. أما دور الزوج فانحصر فى تجهيز قعدات المزاج داخل الشقة فتمت مداهمة الشقة وألقى القبض على اثنين من فتيات الهوى وثلاثة من راغبى المتعة الحرام وهم يمارسون الرذيلة تحرر ضدهم المحضر اللازم وبمواجهتها بما أسفرت عنه التحريات اعترفت أنها تزوجت من العاطل الذى فشل فى إيجاد فرصة عمل وهو الذى أقنعها بفكرة تكوين تلك الشبكة وقامت باستقطاب فتيات وجعلتهن العدد الأساسى لشبكتها وكانت تحضر أخريات بشكل مؤقت فى حالة حضور عدد كبير من راغبى المتعة الحرام كما أضافت أنها تتقاضى ٥٠ جنيهًا وبعرض المتهمين على النيابة أمرت بحسبهم على ذمة التحقيق.

■■■

58

مقابر المتعة والحرام



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: احدى ليالى الشتاء .

قررت سيدة تسكن بجوار الموتى تجهيز غرفة أعدت فيها كل شىء لتقيم فيها السهرات والليالى الملاح دون أن تراعى حرمة أصحاب المكان.

تلك المرأة الشيطانية التى تبلغ من العمر ٥٠ عاماً بدأت رحلتها فى بيوت الدعارة منذ أعوام طويلة إذ اعتادت على الذهاب للملاهى الليلية لاصطحاب الزبائن لشقتها وبدأ الخوف يعرف طريق قلبها فقررت أن تنتقل لمكان لا يعرفها فيه احد وبالفعل هداها تفكيرها الشيطانى إلى أن تبنى غرفة بالمقابر وتجهزها بأفضل التجهيزات لتستقبل بها راغبى المتعة وفتيات الهوى لم يكن الجنس هو لعبتها فقط وإنما كانت تمارس أنشطة مختلفة من جنس ومخدرات وخلاف ذلك كانت تعقد صفقات فى كل ما يجلب لها المال ويضمن لها الثراء.. استقطبت فتيات الليل وبدأت تجدول عملها وكانت تنتظر الظلام يحل عليها وتتسلل من منزلها إلى المقابر وتبدأ فى إعداد السهرات الحمراء كان زبائنها من العاطلين وتجار المخدرات وتجار الفاكهة وجلبت زبائن من مختلف المحافظات. استمر نشاطها فترة طويلة إلى أن اكتشف رجال الأمن بالخانكة تكرار مشاهدتهم لها ولفتيات الليل وبمراقبتها تأكد لهم أنها غيرت مكان شبكتها وأنها اتخذت من الأموات ونيساً لها ولشبكتها التى لم تراع حرمة الموت إذ مارس راغبو المتعة الجنس إلى جوار الموتى دون مراعاة حقوق المكان.. وبمداهمة المكان ألقت الشرطة القبض على القوادة وهى تعقد

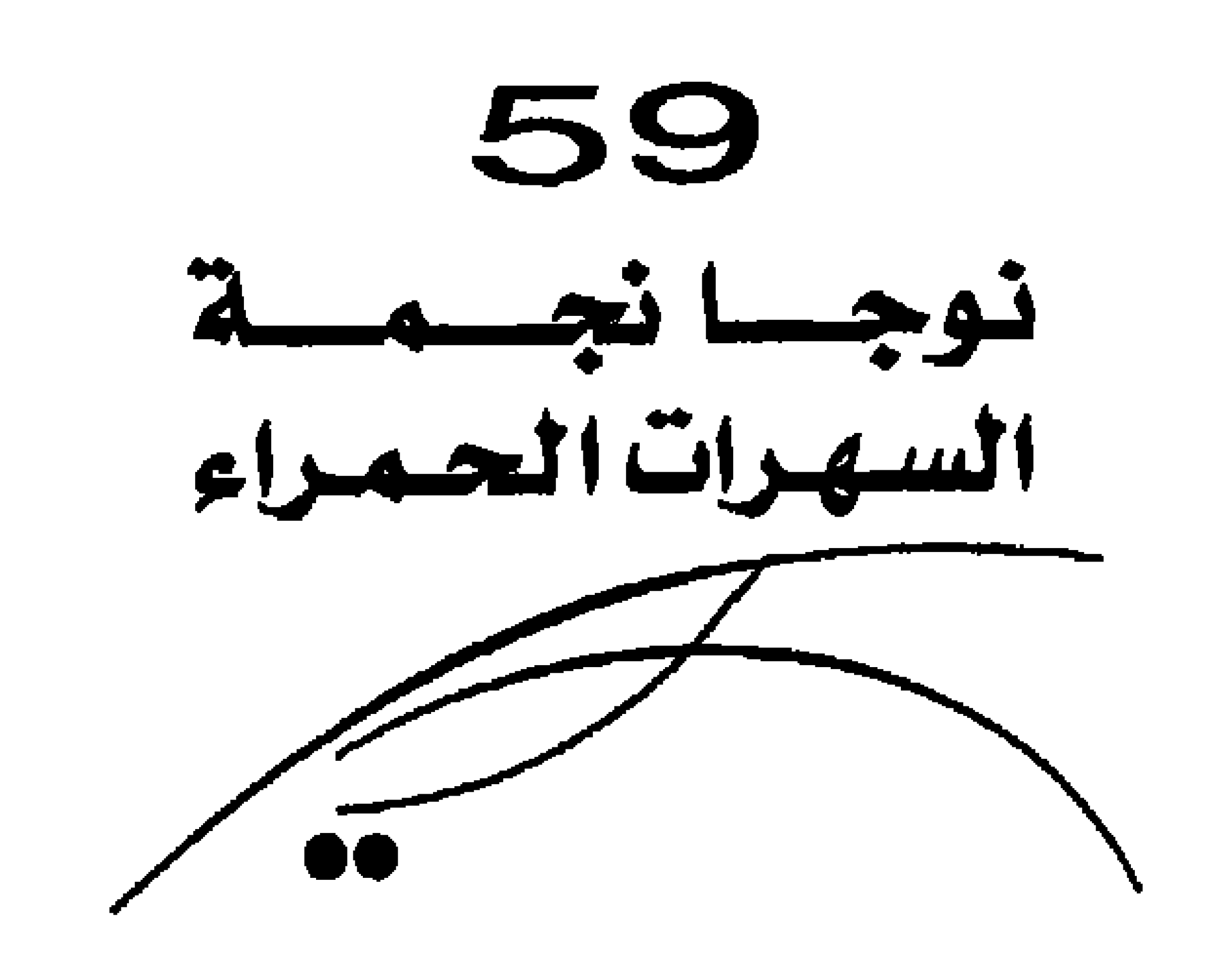
صفقة مواد مخدرة وبمداهمة باقى المكان تم القبض على أربع من بائعات الهوى يمارسن الجنس مع سائق سيارة نقل وتاجر فاكهة وتاجر مخدرات وعاطل تم اقتيادهم لقسم الشرطة بعد تحريز ملابسهم الداخلية واعترف المتهمون على القوادة وأنها هى التى اقترحت المكان وهى المسئولة عن إعداد وتجهيز السهرات مقابل مبلغ مالى كبير وأنها تعطى الفتيات ثلث ما تتقاضاه من راغبى المتعة.. فأمرت النيابة بحبس المتهمين والقوادة والتجديد لهم وفق الميعاد القانونى.

■ ■ ■

59

نوجـــا نجـــمـــة

السـهـرات الحـمـراء



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف .

(نجاة) فتاة تبلغ من العمر ٢٢ عاماً تعيش فى منطقة يغلب فيها الطابع الهادئ والرقى تتمتع بقدر كبير من الجمال وكذلك البراءة.. مشكلتها هى فقد الثقة فى نفسها فكانت دائما تعتمد على غيرها فى اتخاذ القرارات حتى لو كان هذا القرار مصيرياً وحتى بعد أن تتخذ قراراً انفرادياً يتملكها شعور غريب حيث يسيطر عليها الندم فهى تعيش داخل سياج من حديد صنعته لها والدتها بعد أن أوهمتها أن كل تصرفاتها خاطئة وأن أى فتاة هى مصيبة على أهلها حتى زواجها أصبحت تخشى نظرات الناس إليها وأوهمتها أيضا أن كل نظرة من أى شخص تحتوى على أفكار شيطانية جعلتها تمشى فى الشارع عبارة عن رادار يرصد كل نظرة ومع كل نظرة تقف لتحدد هدف هذه النظرة.

أصبحت تشعر وكأنها مراقبة من كل الناس ومن جميع العيون فى كل مكان لو حاول شخص التحدث معها تشعر بحالة من التوتر تصل أحيانا لدرجة الفزع ليس هذا كل شىء بل كانت والدتها تصدر فرمانا بمنعها من صداقة أى فتاة ممن هى فى مثل سنها على اعتبار أن من يفسد أخلاق البنت هى صديقتها.. وأدخلت إلى عقلها أفكارا مفادها أن الصديقة ليست محل ثقة وليست بالطبع كاتمة أسرار حتى لو استؤمنت على سر سوف تخبر به كل من يقابلها.. كانت خادمة لأشقائها الذكور تعمل على راحتهم دون كلل أو ملل وغير مسموح بالكلام حتى معهم فى أى علامة استفهام كبيرة وضعتها والدتها أمامها هل

ما يحدث معها حالة فردية أم كل الفتيات يحدث معهن مثلما يحدث معها هل كل الفتيات لسن محل ثقة من أسرهن ووالداتهن يتعاملن معهن مثلما تعامل هى وما يزيد مللها أنها كل ما تريد أن تشاهد التليفزيون ترى بنات يعشن حياة عكس حياتها تماماً وعلى الرغم من كل هذا لم تتوقع أن تقع فى الحب الذى هو عند والدتها رجس من عمل الشيطان تعرفت على شاب نشأت بينهما قصة حب كان يبادلها نفس المشاعر وكانت أيضا تقابله كثيراً دون علم والدتها ولم تستطع أن تخبر والدتها .. حبيبها أصبح كل شىء فى حياتها اتفقا معًا على الخطوبة كانت خائفة من أن تعرف والدتها شيئا عما يحدث وتوقعت أن معرفة والدتها بهذا الشاب سيكون نتيجتها موتها بأى شكل وبأى طريقة فأصبح حبيبها يسيطر على تفكيرها وأصبحت رؤيته شبعاً فى جوعها كانت تنتظر الدقائق التى يخرجها فيها حبيبها من سجن أمها الانفرادى الذى تمنت كثيرا أن تحطم أسواره وتخرج لتتنفس هواء نقياً .. ودائماً تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن فقد صدمها حبيبها عندما غاب لفترة وعاد ليخبرها أن والده ضغط عليه وقام بخطبة إحدى أقاربه له فى لحظة شعرت أن كل معتقدات والدتها صحيحة فكرت كثيرا فى الانتحار ولكن سرعان ما عادت عن هذا التفكير وقررت أن تترك سجن والدتها وتبحث عن مكان آخر تعيش فيه بحرية مؤكدة أنها خاطئة منذ ولادتها وانتظرت خروج والدتها وأشقائها من المنزل فقامت بجمع ملابسها وفرت هاربة ظلت تتجول فى الشوارع ولا تعرف إلى أين تذهب فليس لديها صديقة تقيم معها أو احد تعرفه حتى قابلت سيدة تدعى كريمة تبلغ من العمر ٤٨ عاماً طلبت منها المساعدة ولم تتردد السيدة لحظة واستضافتها لديها بشقتها إذ أنها تعيش مع زوجها بمفردهما بعد زواج ابنائهما لكنها لم تسترح فى الإقامة مع هذه السيدة فكانت تعاملها مثلما تعاملها والدتها خادمة لها ولزوجها الذى حاول أن يعتدى عليها أكثر من مرة حتى جاء يوم انتظر الزوج خروج زوجته من المنزل لزيارة أقاربها وقام باغتصاب نجاة حتى سلبها اعز ما تملك، رضيت نجاة بالأمر الواقع وفكرت كثيراً فى العودة إلى أسرتها لكن سرعان ما تراجعت عن هذه الفكرة خوفا على حياتها من أشقائها ووالدتها عندما يعلمون بما حدث لها وبدأت تمارس الرذيلة مع هذا الرجل برغبتها وبمقابل مادى حتى

اكتشفت الزوجة أن زوجها يخونها مع نجاة فقامت بطردها من المنزل لتعود مرة أخرى إلى شبح الشارع الذى يطاردها فلم تجد أمامها طريقا غير طريق الليل فذهبت للعمل فى احد الملاهى الليلية.. فى البداية كانت تجالس الزبائن وتقدم المشروبات لهم فقط ولأنها جميلة طمع فيها رجال كثيرون لم تقل لهم كلمة (لا) وبدأت تذهب معهم إلى منازلهم لممارسة الرذيلة بمقابل مادى وقضاء السهرات الحمراء وعندما جمعت قدراً كبيراً من الأموال قررت عدم العمل بالملهى الليلى والاكتفاء بإقامة السهرات الحمراء فى منزلها الجديد لكن صاحب الملهى اعترض على تركها العمل لأنها أصبحت مصدر الرزق له ومعظم الرجال يأتون للسهر فى الملهى من أجلها فشلت كل محاولاته فى إعادتها إلى العمل فقرر أن ينتقم منها فأسرع بتقديم بلاغ لمباحث الاداب يفيد بإدارة منزل نجاة لأعمال الدعارة بعدما تغير اسمها إلى (نوجا) نجمة السهرات الحمراء.. على الفور تم نصب الأكمنة اللازمة والقبض على (نوجا) وهى تمارس الرذيلة مع أحد الرجال وفى وضع مخل للآداب وبمواجهتها اعترفت بنشاطها وأنها تمنت الموت قبل أن تقف فى ذلك الموقف فأمرت النيابة بحبسها على ذمة التحقيق.

■ ■ ■

60

أبـــى بـــاعـــنـــى لرجـل عجـوز..!



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الشتاء

طريق الرذيلة يبدأ بخطوة وأولى هذه الخطوات هو الهروب من البيت دون هدف أو معنى وتقع البنت فى نهاية الأمر مع مجموعة ذئاب بشرية ينهشون لحمها وينتهكون شرفها وينتهى بها المطاف إلى أحضان القوادين فى شقق الدعارة.. من خلال ٧ سنوات عاشتها (ولاء) فى الحرام وقعت مؤخراً فى يد رجال الشرطة أثناء محاولتها التحريض على الفسق فى احد الفنادق الكبرى وبالكشف عن سجلها فى الآداب وجد أن عليها حكماً فى قضية دعارة سابقة.

بدأت (ولاء) طريق الرذيلة عندما شعرت بأنوثتها المبكرة فقد وصل عمرها ١٦ سنة وتعيش مع والدها بعد طلاق أمها منه حاول الأب أن يتزوج إلا أن (ولاء) كانت العقبة الوحيدة لإتمام الزواج والتمتع بالعروس الجديدة.. ظل والدها يفكر فى طريقة للخلاص منها بأسباب طبيعية وفى نفس الوقت يحفظ كرامتها وردت فكرة على عقله أن يزوج ابنته من جاره العجوز تخمرت الفكرة فى رأسه واستقر على عرض ابنته على هذا العجوز الذى يعيش بمفرده تراقص العجوز من الفرحة ارتمى فى أحضان الأب وتعهد له بأنه سوف يراعى فيها الله وتم الاتفاق على الزواج لم تصدق (ولاء) نفسها وهى عروس لرجل يكبر والدها فى السن دون أن تتم مراسم الزواج والشبكة وبعد أيام قليلة كانت ولاء فى منزل الرجل العجوز تجلس على أحد الكراسى دون أن تتحدث نظرت فى وجه

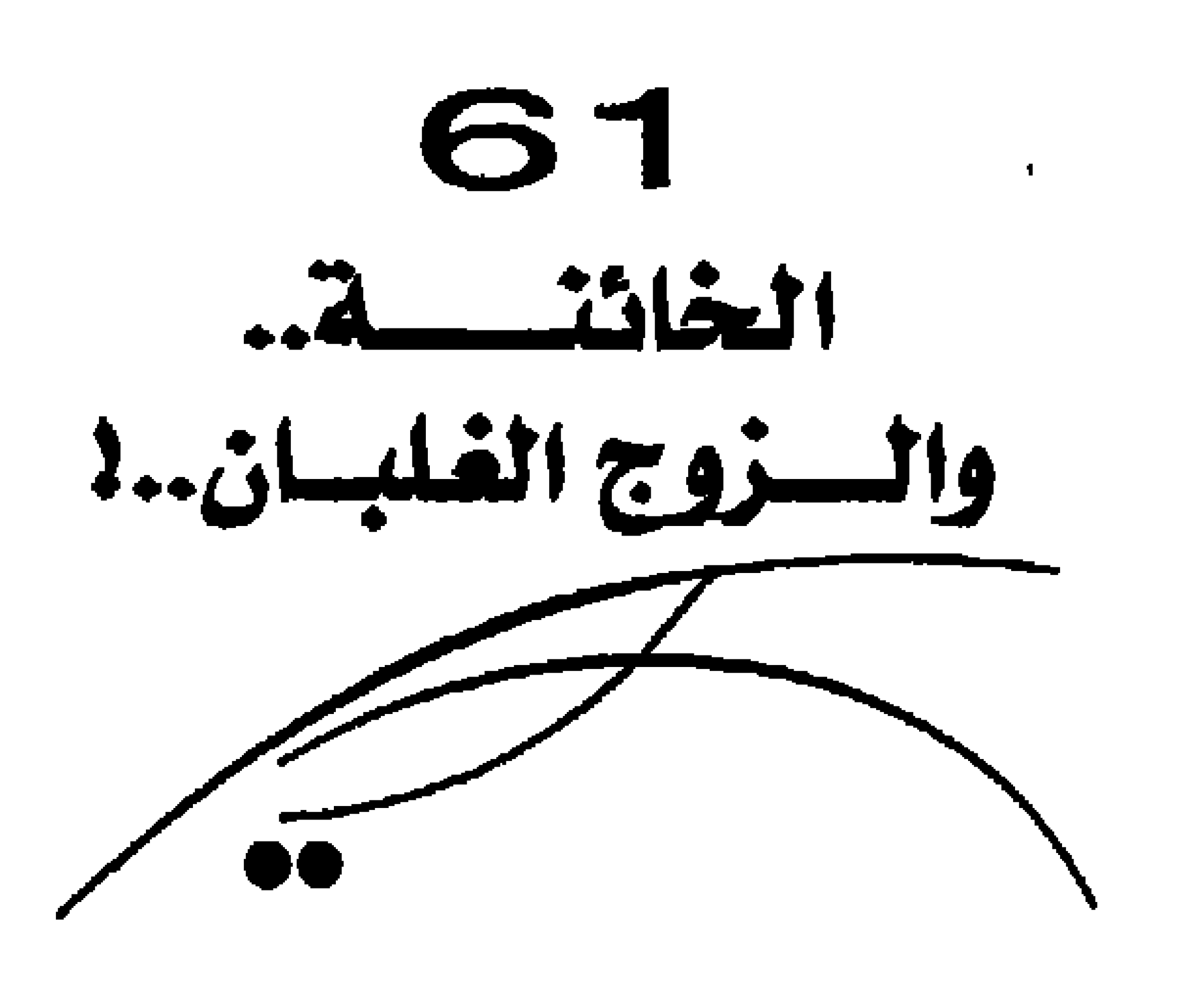
العريس فهو رجل فى العقد الخامس من العمر يرتدى جلبابا بلديا شعره أبيض نحيف وجهه شاحب يعمل موظفا بالبريد حاول أن يقترب منها نهرته صرخت رفضت أن تترك نفسها له هدأ من روعها وطلب منها الهدوء.. جلس على المائدة وطلب منها أن تجلس بجانبه وتتناول العشاء معه تناولت العشاء وعيناها زائغتان تبحث عن أى وسيلة للهرب من عش الزوجية فى أول ليلة لها فعقدت العزم ألا تسلم نفسها لهذا الرجل.. شعر العجوز أنه سوف يكون الضحية تركها وذهب للصيدلية وعاد بسرعة وضع لها مخدراً فى كوب الحليب وطمأنها بأنه لن يقترب منها دون رغبة منها وطلب منها أن تتناول كوب الحليب استغرقت فى النوم وقام بخلع ملابسها ثم افترس جسدها النحيف وعندما استيقظت من النوم علمت بما حدث وانخرطت فى البكاء وصرخت بصوت عال حاولت الاستغاثة بوالدها ليقوم بإنقاذها من بين أنياب زوجها العجوز إلا أنه أغلق أذنيه ولم يقم بمساعدتها استسلمت لقدرها المحتوم وعاشت مع العجوز فى هدوء.. أيام قليلة وبدأت المشاكل تتسلل إلى عش الزوجية لاكتشافها بخل زوجها بطريقة لا يمكن أن يتحملها بشر، صارت الأيام ثقيلة على ولاء حتى جاء يوم قررت الهرب من جحيم زوجها وفى الصباح قامت بجمع ملابسها وتجولت فى الشوارع دون هدف أو معنى حتى وقعت فى أيدى فتاة عاهرة ذهبت معها إلى بيتها استرخت على السرير بعد رحلة طويلة فى البحث عن الاستقرار استغرقت فى النوم لفترة طويلة وفى صباح اليوم التالى استيقظت على صوت صديقتها الجديدة، قامت بشكرها على موقفها معها وعندما حل المساء طلبت منها صديقتها أن تذهب معها إلى الكازينو الذى تعمل فيه لتعودا معًا وفور دخولها تم القبض عليها بتهمة تحريض على الفسق تم اقتيادها إلى القسم وعرضها على النيابة التى أمرت بإخلاء سبيلها وتسليمها لزوجها العجوز لتعود مرة أخرى إلى سجن زوجها البخيل لم تستمر حياتها كثيرا فى منزل الزوجية بعدما نشبت خلافات كثيرة بينها وبين زوجها وبعد مرور ثلاثة أشهر على عودتها قام زوجها بتطليقها وحصولها على حريتها عادت مرة أخرى إلى منزل والدها شعرت بأنها إنسانة غير مرغوب فيها وذلك من معاملة زوجة أبيها ووالدها الذى اعتاد على ضربها بتحريض من زوجته فجمعت ملابسها وهربت مرة

أخرى إلى صديقتها عاشت معها فى منزلها عدة أيام دون أن تخرج للشارع خوفا من القبض عليها حتى جاء يوم فوجئت بصديقتها تطلب منها أن تبحث عن عمل لتدبر نفقاتها لأن حملها زاد عليها لكنها لا تملك أى شهادات تعليمية أو تجيد أى مهارة للعمل فعرضت عليها صديقتها أن تمارس الرذيلة مع الرجال وأن تستقطب لها الراغبين فى المتعة الحرام وافقت ولاء على الفور دون تردد فلا يوجد من يسأل عنها أو يبحث عن مكانها عاشت لياليها بين أحضان الرجال حسب التسعيرة التى وضعتها لجسدها حتى وقعت فى براثن احد القوادين الذين لا يعرفون الرحمة تزوجها عرفيا وأخذها للعيش معه بشقته وبمجرد دخولها المنزل وجدت الزوجة أخرى تشاركها حياتها فى الشقة الصغيرة التى تعيش فيها ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل وجدت زوجها يتاجر بجسدها ويرسلها إلى شقق مفروشة ويحصل على المبالغ المالية التى تأخذها من عملها بعد عودتها، وعندما شاع أمرها داهمت مباحث الآداب شقة القواد وكانت المفاجأة انه أنكر زواجه منها واعترف بزواجه من الأخرى تم إحالتها للنيابة وأمرت بحبسهما على ذمة القضية ثم أفرج عنها وصدر ضدها حكم بـ ٦ أشهر حبسًا وبعد مرور فترة العقوبة عادت مرة أخرى إلى منزل صديقتها التى لا تعرف غيرها وعادت مرة أخرى لممارسة الدعارة فهى لا تريد الذهاب إلى والدها المشغول بعروسه ولا امها التى تعيش مع زوجها بعد طلاقها من والدها وجدت ولاء أن الشارع مصيرها ودهاليز الليل متعتها الجميلة يومًا تنعم بسهرة جميلة وطعام شهى ويومًا تتعرض للنصب من شاب أو غيره وهذا ما يحدث كثيراً لأى فتاة ليل خصوصاً عندما يكون الاتفاق على الرذيلة مع الرجل بأسلوب مكشوف فحياة الليل غريبة يحكمها رجال كثيرون وأغلبهم متمردون على الحياة حيث تقع الفتاة فى يد مجموعة من الشباب الطائش وتضغط للخضوع لهم حتى لا يتعرض للضرب فيتم الاتفاق معها على قضاء السهرة مع شاب وعندما يصطحبها إلى شقته تكون المفاجأة أن الشقة بها مجموعة من الشباب فى انتظار الفريسة بعدها قررت أن تبتعد عن الدعارة وتبحث عن عمل شريف حتى لو عملت خادمة فى المنازل لكنها اكتشفت أنها حامل فى شهرها الثالث فذهبت إلى أحد الأطباء للتخلص من الجنين لكنه رفض

الإجهاض لخطورته على صحتها رضيت بالأمر الواقع وباتت تتردد على الملاهى الليلية لجذب الزبائن والحصول على مصاريف ولادتها ولكن لم تستمر كثيرا حتى قبض عليها فى إحدى الشقق المشبوهة فى وضع مخل بالآداب فتم تحويلها للنيابة لتأمر بحبسها على ذمة التحقيق.

■■■

61
الخائنـــة..
والــزوج الغلبـان..!



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: أوائل أيام الصيف

فتاة متواضعة الجمال والمظهر من أسرة فقيرة ولكنها لم تكن مثل بقية الفتيات لم تندب حظها ولا قلة بختها التى حرمتها من أن تكون على قدر من الجمال أو الغنى يؤهلها لبيت العدل الذى تريده أو يجعلها مثار إعجاب شاب يخطفها على جواده الأبيض ويطير بها إلى جنة الزوجية التى تتمناها كل البنات منذ نعومة أظفارهن لم تتوقف الفتاة طويلا أمام سوء حظها فقررت أن تصنع لنفسها وبنفسها مستقبلها الذى تتمناه بعيداً عن منح الطبيعة.

اجتهدت فى دراستها رغم قلة إمكاناتها وتحدث الجميع عن ظروفها حتى تمكنت من الالتحاق بإحدى كليات القمة.. وقتها فقط شعرت أنها وضعت قدميها على أول السلم وأثناء دراستها كانت مثار إعجاب الجميع بتفوقها ونبوغها والتزامها وأثناء انشغال الفتاة بدراستها وانهماكها فى دروسها لفت انتباهها زميل لها وأخذت نظراته الجريئة بقلبها فصرفتها عن عالمها الصغير الذى لا يتجاوز بعض الكتب وحجرات الدراسة وأصدقاء لا يتعدون أصابع اليد الواحدة. لم تدع الفتاة الفرصة فجمحت بكل عواطفها تجاه زميلها الذى كانت عيونه تنهمر بالعواطف كلما وقعت عليها وخلال أيام وجدت ضالتها عندما تجرأ زميلها وأباح لها عن مكنون قلبه وشعرت بأنوثتها لأول مرة بعدما كادت تفقد ثقتها بنفسها وأحست الفتاة بأنها أصبحت مثل كل أقرانها وسلمت لحبيب القلب عواطفها

وتلاعب كيوبيد الحب بقلبها ودغدغ مشاعرها لأيام طويلة كانت أسعد أيام حياتها مرت سنوات الدراسة سريعاً كأنها حلم جميل وتخرج الحبيبان فى الجامعة وبدأت حياة العمل من أجل تحقيق الحلم الأبدى لكل الفتيات حلم الزواج.. سنوات من الكد والتعب والعمل ليل نهار فرغم أن الاثنين يعملان فى وظائف مرموقة إلا أن دخلهم لم يكن يتناسب مع عملها فاضطر الاثنان إلى البحث عن عمل إضافى ليلا من أجل تأثيث منزل الزوجية حتى اكتمل الحلم وتزوجا بعد أن انقطعت أنفساهما لهثا وراء الرزق وبدأت سنوات الزواج الأولى فى سعادة وسكينة ورضا.. كل منهما يضحى من أجل إسعاد الآخر كل العقبات تتلاشى أمام سلطان الحب الذى جمع القلبين الشابين ولكن كانت السنوات العجاف أكثر صلابة من أن تنهزم أمام ذلك السلطان خاصة بعد أن أنجبا وزادت متطلبات الحياة وأصبحت جنيهات الوظيفة المرموقة لا تكاد تكفى ضروريات الحياة وسرعان ما تبددت الفرحة وتلاشت سعادة الزوجين وتحول عش الزوجية إلى جحيم وأصبح لزاما على الزوجين أن يبحثا معًا عن بديل قبل أن تضيع حياتهما بلا ثمن.. وجاءت الفرصة الذهبية التى طالما حلم الزوجان بها عقد عمل بإحدى دول الخليج كان بمثابة طوق النجاة للأسرة لم تكن هناك فرصة للتفكير فقد كان القرار جاهزاً وافق الزوجان على السفر حتى يغيرا من حياتهما الكئيبة ويقتنصا مستقبلا طالما حلما به بعد أن ضاقا بفقرهما وحاجتهما للمال وبدأت أيام الغربة بمرارتها وقسوتها وظل كل منهما يشد من أزر رفيقه ويقوى من عزيمته ويذكر كل منهما الآخر بالحلم الذى طالما كان يراودهما وبالمستقبل الذى ينتظرهما وسرعان ما مرت الأيام الصعبة ونسى الزوجان متاعبهما أمام أوراق البنكنوت وألوانها التى تبعث فى النفس السعادة والاطمئنان وتجلب الثقة والشجاعة.. قضى الزوجان سنوات طويلة مرت كأنها أيام لا هم لهما سوى حصد المال حتى تمكنا من جمع ثروة هائلة ما كانا يحلمان بها وشعر الاثنان فجأة بانهما قد تعبا من السفر والغربة فحملا اموالهما وحقائبهما وعادا إلى الوطن من أجل تحقيق الآمال وتحويل الأحلام إلى حقائق فقاما بشراء شقة فخمة وجلبا إليهما أفخم الأثاث والمفروشات حتى تحولت إلى قصر واشتريا سيارة فارهة ومكتبًا من اجل البدء بمشروع

تجارى وحبا من الزوج وتقديرا لزوجته جعل كل شىء باسمها وهو على يقين أن زوجته تستحق أن يجلب لها نجمة من السماء جزاء صبرها معه وكفاحها من أجل الأسرة. عاد الزوجان إلى عملهما الأول إضافة إلى مشروعهما ليلاً ومثل جميع السيدات اهتمت الزوجة بان تعود إلى زملائها بشكل جديد يظهر مدى الرفاهية والعز الذى تعيش فيه فبالغت بشكل كبير فى حليها وملابسها إضافة إلى السيارة الفارهة والتف حولها زملاؤها وأصبحت مثار إعجاب الجميع وبدأت تشعر بقيمتها وجمالها مع ثناء الزملاء عليها ومع إحساسها بالحرمان وان سنوات عمرها الجميل تسربت من بين أصابعها دون أن تدرى قررت أن تركب قطار الحياة الأخير قبل فوات الأوان وزين لها الشيطان سوء عملها فانساقت فى دربه بكل طاقتها وجمحت بعيداً ونسيت أسرتها التى ضحت بحياتها من أجلها.. وقعت الزوجة فى علاقة غرامية آثمة مع زميل شاب لها احترف الإيقاع بالسيدات اللاتى فاتهن قطار الشباب فطار بها فى ماء العشق والهوى حتى فقدت السيطرة على نفسها وضحّت بكل شىء من أجل عيون ذلك الشاب بدأ الزوج يشعر بأن زوجته قد تغير وان شيئاً ما يحدث فى الخفاء وحاول أن يعرف السبب ولكن دون جدوى وحاول أن يلتمس لها الأعذار حتى فقد السيطرة على نفسه أمام أفعال الزوجة التى تدخل حجرتها وتغلق عليها الباب وتقضى الساعات فى مكالمات تليفونية مجهولة مما أثار الشك والريبة فى قلب الزوج فبدأ يراقب تحركات زوجته ويتحسس خطواتها حتى عرف سر تغير الزوجة وجنوحها وعرف أنها على علاقة بزميلها فى العمل وحينما واجهها انكرت وادعت أنها أشرف امرأة وهاجت وراجع الزوج نفسه وأعاد حساباته واستعاذ بالله من الشيطان ومن سوء الظن واستراح من التفكير والغيرة لفترة.. ولأن الحقيقة لابد يوما أن تتجلى وتتكشف الأمور مهما كانت درجة الحذر والحيطة عاد الزوج يوما من عمله مبكراً قبل موعده بعد أن شعر ببعض الإجهاد وأراد أن يستريح وعندما فتح باب شقته سمع أصواتاً غريبة جعلته يتحرك بحرص حتى وصل إلى غرفة النوم ليجد زوجته فى أحضان عشيقها وعندما هاله المنظر فر العشيق هاربا فحاول الفتك بالزوجة الخائنة لكنه لم يستطع فقامت بطرده من منزل الزوجية الذى اشتراه باسمها وأخبرته بكل

بجاحة بأنها لم تعد تطيقه وأنها سوف تتزوج عشيقها وعندما هددها بأبنائها أكدت له أنها لا يهمها وحاول الزوج الذى فقد كل شىء أن يثنى زوجته عن قرارها ويعيد الحياة إلى مجاريها فلم يفلح وحاولت ابنتها الطالبة المتفوقة بإحدى كليات القمة أن تعيد الحياة إلى مجاريها فرفضت الأم توسلات ابنتها فاحتدت عليها الفتاة وأخبرتها بأنها وضعت سمعة الأسرة فى الوحل وأنها كانت تتمنى لو ماتت أمها قبل أن تلوك سمعتها الألسن وما كان من الأم إلا تحرير محضر ضدها تتهمها فيه بسرقة مصاغها حتى كادت الفتاة تسجن بتهمة كاذبة وذهبت الفتاة وشقيقتها وأبوهما للإقامة فى المكتب الخاص بالأب فى انتظار ما تأتى به الأيام.

■■■

62
مشـــوار حياتـــى



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: أوائل أيام الشتاء

شتاء البرد القارس والنيران المشتعلة وتساقط أوراق الشجر واشتعال الشيب ومداهمة الشيخوخة المبكرة كلها مفردات ومحطات مرت بى من عمر حياتى.

فمشوار الحياة لم يكتمل صباه معى وكأنه غادر بلا رجعة، قابلت أشباح ظلام كل منهم لديه النية فى النيل منى.. هكذا بدأت تلك المرأة قصتها.

عمرى ٣٧سنة تربيت فى أسرة متوسطة الحال فأبى يعمل فى تجارة لا بأس بها تدر عليه دخلاً يكفى للإنفاق علينا أما الوالدة فهى مثال للزوجة التى أفنت شبابها فى سبيل تعلمنا وتربيتنا لقد تحملت والدتى قسوة أبى وإهانته الدائمة والتى لا تنتهى إلا بدخول ست الحبايب المستشفى صبرت أمى على سلوك والدى فهو لا يهمه فى المقام الأول إلا مزاجه ومرافقة أصدقاء السوء من المدمنين والمسجلين ولا أدرى كيف سمح والدى بمصاحبة هؤلاء حتى إن الأم تصدت له واحتدام النقاش بينهما على مرأى ومسمع من سكان العمارة وتدخل أهل الخير فى الصلح وتبدأ هذه الواقعة بما كان من والدى الذى من المفترض فيه أن يكون القدوة لنا إذ قام فى الليلة السابقة بعزومة أصدقاء السوء فى منزلنا واستمرت هذه السهرة حتى ساعات متأخرة من الليل وبطبيعة الحال فالدخان الأزرق وكاسات الخمر مع ضيوف أعزاء على هذه الليلة وناهيك عما يحدث فى هذه الجلسات وتأتى قمة السخرية واللامبالاة من والدى حين خرجت أمى لفتح باب البلكونة

للتهوية الشقة من الدخان الذى كاد يقضى علينا خنقا ففوجئت أمى بمن يمسك بها ويضمها إلى صدره ويريد ممارسة الفحشاء معها فاستيقظنا على صراخ والدتى فوجدنا ملابسها ممزقة وأبى لـلأسف لا يبالى ولا يحرك ساكنا للرد بقوة لحماية شرفه.. انتهى هذا الموقف بتركنا للشقة لهؤلاء السكارى وهروبا من قلة لا يراعون حرمة الدار مكثنا عند جدتى أسبوعين ذقنا العذاب على يد خالى الذى كان أضحوكة فى يد الست مراته التى مارست معنا ضغوطاً لا يحتملها بشر فى الدنيا ولا داعى لذكرها حضر أبى إلى منزل جدتى طالبا عودة أمى وإخوتى ومعه عمى وبعد محاولات ووعود بعدم العودة إلى تكرار مشاهد الليلة إياها وافقت أمى كاتمة غيظها ولكن يبدو أن الأب أدمن مصاحبة رفقاء السوء والساقطات.. عدنا إلى المنزل بعد أن هدأت الأمور وانتظم والدى بعض الشىء بوعده مع جدتى إلا أن الأيام والقدر كان لهما رأى آخر فى رسم تغيير مجرى حياتنا جميعًا فى ليلة لن أنساها مرضت فيها والدتى مرض الموت فطلبت من والدى نقل والدتى إلى المستشفى أو إحضار طبيب لها فى البيت فتظاهر بالموافقة وغادر الشقة بحجة إحضار تاكسى انتظرت ساعة أو أكثر انتظاراً لعودته فطلبت من الجيران الاتصال بالإسعاف وبالفعل حضرت سيارة الإسعاف ولكن بعد فوات الأوان فقد فارقت الدنيا إلى الأبد وحزنت حزنا شديداً على فراق والدتى وانتظرت مستقبلاً مظلمًا بما تحمله الكلمة من معانى فأبى غير جدير بقيادة السفينة وحمل الراية بعد وفاة أمى وإخوتى صغار لا يفقهون شيئاً فى الدنيا خطفت منهم البسمة ونظرة الحنان والحضن الدافئ فكرت فى العودة مرة أخرى إلى بيت جدتى ولكن شبح مرات خالى ما زال يقف حائطاً وسداً منيعاً فى إتمام العودة رضيت بالأمر الواقع على أمل إصلاح سلوك أبى وجلست معه بعد انتهاء فترة الحداد وطلبت منه أن أعمل لكى انفق على إخوتى فنهرنى وضربنى شعرت بأننى تحملت المسئولية مبكراً رغم صغرى.. الشعر الأبيض بدأ يتسرب ويعرف طريقه إلى رأسى رغم هذه السن تمنيت أن أحسن تربية إخوتى وتعليمهم حتى أصل بهم إلى اعلى المناصب ولكن يبدو أنه ليس كل ما يتمناه المرء يدركه ففى ذات ليلة فوجئنا بطرقات الباب تدق فقامت أختى الصغرى بفتح الباب فإذا بسيدة تدخل مع أبى شقتنا، وعرفنا

أنها زوجته وقع علينا هذا الخبر كالصاعقة فالسيدة التى يتحدث عنها ما هى إلا امرأة لعوب سجلها حافل بالمغامرات وقضايا الآداب ولا أدرى سبب زواج أبى من هذه الساقطة هل لكى تكتمل حلقة السهرات مع الشلة المنحرفة وبدأت زوجة أبى فى ممارسة أعمالها فى الشقة كزوجة وسلكت معنا طريقًا مختلفًا فمثلا كانت تحتضن أخى الصغير وتداعبه وتحنو عليه كأمه تماماً استمر هذا الحال لمدة شهر تقريبا ويبدو أنها كانت تريد تثبيت أقدامها وكسب محبة إخوتى وبالرغم من تصرفاتها إلا أننى كنت متحفظة على هذه التصرفات التى هى من وجهة نظرى غطاء يستر أعمالها اللاأخلاقية التى نضجت وفاحت رائحتها فى شقتنا فالست مرات أبى كانت وللأسف دائمة الشرب حتى إننى طلبت من والدى طلاق هذه المرأة سيئة السمعة لكنه رفض وساءت أحواله المعيشة فلم يجد أمامه سوى هذه الشيطانة التى دلته على سكة الشرب فتخمرت فى ذهنه فكرة الحرباء زوجته باستخدام شقتنا لأعمال القمار والدعارة لجلب الأموال والإنفاق على ملذاته كانت الفكرة هى القاسم المشترك والمحرك الرئيسى فى ضياع إخوتى بمن فيهم أختى التى حملت سفاحا فالوالد والست مراته عملا معًا على استقطاب مجموعة من العاطلين لممارسة الرذيلة مع زوجته بعد الانتهاء من أعمال القمار كنت أشاهد هذه المناظر من ثقب الباب وأنا ارتعش خوفا على مصير إخوتى، فالمشاهد لا تنقطع فى شقتنا حتى ساعات متأخرة من الليل الكل يسبح فى بحر الطقوس الحمراء فأبى كان فى قمة السعادة فالأموال الحرام وسقوط زوجته فى أحضان الرجال كان لهما مفعول السحر فى شراء البيت الذى انتقلنا للإقامة به فالسيرة أصبحت فى الحى كان على كل لسان وخوفا من افتضاح الأمر همت زوجته بالانتقال إلى مكان آمن، عادت زوجة أبى لممارسة أعمال الدعارة بشكل أوسع نشاطاً لضمان أكبر قدر من الأموال فقد خصصت الدور الثانى كاملاً فى هذا المنزل لإدارة أعمالها المشبوهة وفى ليلة اجتمعت أنا وأخوتى للتفكير للخروج من هذا الوحل فقررنا الهروب إلى احد أقاربنا فى أحدى المحافظات البعيدة عن عيون أبى مضت الأيام بنا سريعاً الخير تمنيت من كل قلبى أن ابتعد والدى ولكن القدر فى هذه المرة تدخل بقوة لوضع اللمسات الأخيرة وإسدال الفصل الأخير من مأساتنا مع

المرأة اللعوب فقد حضر والدى ولا اعلم كيف وصل إلينا وحدد إقامتنا وأخذنا بالقوة إلا أننى رفضت هذا الوضع فرفضت العودة معه وفضلت البقاء مع أقاربى للتشاور فى أمر إخوتى وكيفية الخلاص وانتزاعهم من براثن السيدة اللعوب فالوالد غير أمين عليهم خاصة إن هناك أختًا صغيرة تبلغ ١٦ سنة أخاف عليها من هذه المرأة.. انقطعت الاتصالات بينى وبين إخوتى هناك أمر جلل قد وقع أو حدث مكروه لهم أخذت إجازة من العمل وفى أولى نسمات الصباح الباكر استقلت سيارة أجرة قاصدة منزل والدى طرقت باب الشقة ففتحت لى أختى "نهال" وهى تبكى بحرقة وسألتها عما حدث روت لى تفاصيل يشيب لها الولدان.. هدأت من روعها حتى تتمالك اعصابها فسردت لى عمايل زوجة ابى انصت لها وأنا اعتصر ألما فقد قصت لى ليلة فقدت فيها عذريتها على يد ذئب بشرى قام باغتصابها بلا هوادة ففى هذه الليلة صعدت أختى إلى شقة أبى لتأخذ منه نقودًا لشراء عشاء لإخوتى ففتحت لها زوجة أبيها بملابسها الساخنة وسط دخان يتصاعد وضحكات فوجدت الأب غارقا لشوشته فى الشرب وسط مجموعة من الساقطات شبه عاريات فطلبت منها المرأة اللعوب الجلوس بإحدى الحجرات بحجة الابتعاد عن هذا الجو إلا أن هناك من كان يدقق النظر ويوجه سهامه القاتلة إلى أختى التى تتمتع بقدر كبير من الجمال ولعل هذا ما فتح شهية هذا الذئب فطلب مرات من والدى ممارسة الرذيلة مع أختى لضمها لهذه الشبكة وبالفعل نفذت السيدة اللعوب ذلك بدقة مع أختى فأدخلت عليها هذا النذل والوحش الكاسر الذى تجرد من كل مشاعر الإنسانية وانقض عليها فى مشهد درامى أخرجته بحرفية القوادة.. سمع والدى هذا الخبر ولم يحرك ساكناً فالشرف لا يهمه، المادة هى شغله الشاغل أصبحت أختى بكل أسف فتاة ليل تمارس الرذيلة مع الرجال دون تميز وتنتقل من شقة لأخرى بصحبة راغبى المتعة الحرام.. صعقت من هول ما تسرده لى من أحداث فالمصيبة أن الوالد ضم ابنته لهذا العالم المليء بالملذات والخمور والنسوة الساقطات فى وقت قصير لم أكن أتوقع أبدا أن تصبح بنت الـ ١٦ عاماً فتاة ليل محترفة بفضل أبى وزوجته.

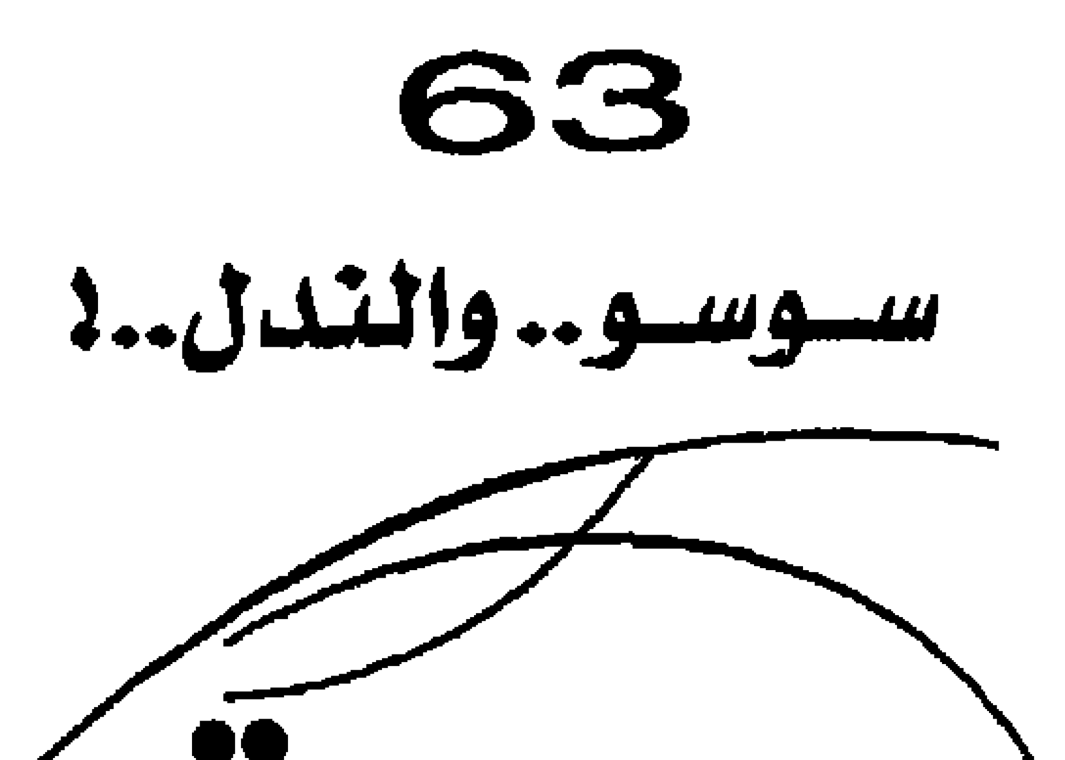
توالت سلسلة اعترافات أختى وسط سيل من الدموع والندم فزعيمة الشبكة زوجة أبى لم تكتف بتحطيم عذرية أختى ومشاركتها طقوس الدعارة بل امتدت أفعالها الشيطانية مع

أخى وممارسة الجنس معه وكأنها عقدت العزم على تحويل أفراد أسرتى إلى وجبات طازجة أو وجبات شهية لزبائن مرتادى الوكر الملعون واصلت أختى اعترافاتها وأكدت لى أنها الآن حامل ولا تدرى ماذا تفعل إنها كارثة صرخت فى وجهها وصفعتها بكلتا يدى حتى غابت عن الوعى تمالكت أعصابى وفكرت بهدوء لإنقاذها وبعد إفاقتها تحدثت معها عن هذه المصيبة فأشارت لى باصطحابها إلى طبيب وبالفعل أخذتها إلى العيادة التى اعمل بها وهناك أجريت لها عملية إسقاط الحمل دون أن يدرى بنا احد وعلى عجل ذهبت بها إلى بيت والدها وفى غفلة وتحت ستار الليل وجنح الظلام قمنا بعملية هروب جماعى من جحيم وعمايل القوادة فالفرصة كانت مهيأة خاصة بعد أن نقلت الشبكة مؤقتا أعمالها داخل الشقق المفروشة وفى اليوم التالى قدمت بلاغا إلى قسم الشرطة ضد هذه السيدة محترفة أعمال الدعارة وشبكتها المشبوهة وبعد التحرى عن صحة بلاغى وجمع المعلومات تأكد لرجال الشرطة بما لا يدع مجالاً للشك صحة بلاغى وبعد المراقبة الدقيقة تمت مداهمة بيت الوالد والقبض على أعضاء الشبكة متلبسين والمفاجأة التى لم تخطر على بالى أن الزوجة اللعوب هاربة من أحكام ومتزوجة من رجل كان ضمن أعضاء المجموعة ويمارس الرذيلة مع فتاة ساقطة فتم اقتيادها إلى قسم الشرطة وإحالتهم إلى النيابة التى قررت حبسهم جميعا والشىء الذى أحزنى هو وفاة والدى عندما علم أننى السبب فى إلقاء القبض على زوجته سيئة السمعة لقد خلصت إخوتى وأنقذتهم من شرور هذه المرأة الشريرة التى أطاحت بالكثير من أحلامى فى رؤية إخوتى يتقلدون اعلى المناصب بناء على وصية أمى التى دفعت ثمن مرضها لأفعال أب انساق وراء نزواته وشهواته وإكماله حلقة السقوط بالزواج من امرأة محترفة الارتماء فى أحضان الرجال فانا الآن مرتاحة الضمير بعد أن ورثت عن والدتى المتوفاة قطعة ارض قمنا ببيعها وشراء منزل صغير للإقامة به أنا وإخوتى فالأمانة فى عنقى عظيمة تقتضى منى العمل على تنفيذ وصية امى بالحفاظ على إخوتى وهذا ما سوف افعله فى الأيام المقبلة حتى أكون عند حسن ظن أمى.. هذه هى رسالتى أردت نشرها للتأمل والعظة فأعمال أبى كفيلة بأن تكون خطوط حمراء لكل من تسول له نفس اتباع شهواته والتحقت بالعمل بإحدى العيادات للإنفاق على إخوتى بمساعدة أهلى.

■■■

63

سـوسـو.. والندل..!



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف

حرصت سوسو البالغة من العمر ١٨ عاماً أن تستكمل دراستها فى احد المعاهد الخاصة.. وكانت تتميز بقدر عالٍ من الجمال والأنوثة التى جعلتها فريسة لشاب تزوجها عرفيا ورفض الاعتراف بزواجهما أمام والدها الأمر الذى دفع والدها لقتلها ليكون السجن مصيره بعد جريمته.

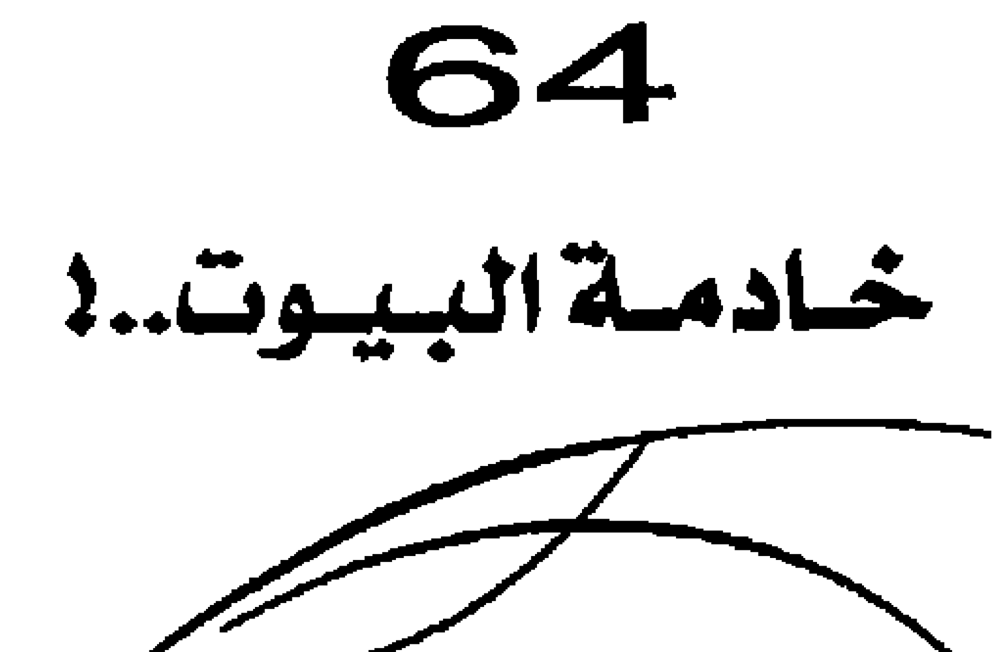
عاشت فى عامها الأول بإحدى الشقق المفروشة ورفضت الاختلاط بأى أحد تنفيذاً لأمر والدها وفى عامها الثانى تعرفت بالصدفة على فتاة تكبرها بعامين ودعتها سوسو للإقامة معها فى شقتها المفروشة لتؤنس وحدتها ولم تتردد الفتاة وذهبت بالفعل للإقامة مع سوسو واندمجتا لدرجة أنهما لم تفترقا إلا فى أوقات الدراسة وبدأت سحر تخرج من وحدتها بشكل تدريجى حاول عدد كبير من شباب معهدها التقرب منها ولكنها كانت ترفض إلى أن جاء اليوم الذى نجح فيه شاب فى العقد الثانى من عمره أن يجذبها إليه وكان وسيما فضلاً عن أن مركزه المالى والاجتماعى جيد للغاية.. نشأت بينهما علاقة حب قوية وشعرت للمرة الأولى بالأمان مع هذا الشاب أهملت دراستها وتفرغت لحبه وكان معروفا عن هذا الشاب انه متعدد العلاقات، حاولت صديقتها التى تقيم معها بالشقة التدخل وان تؤكد لها ما يتردد عن هذا الشاب إلا أن سوسو رفضت أن يتحدث عنه أحد بطريقة لا ترضيها وطبلت من صديقتها البحث عن مكان آخر لتقيم فيه..

غادرت صديقتها الشقة وتوطدت علاقتها بهذا الشاب أكثر خاصة بعد أن علم أن صديقتها رحلت من الشقة وفوجئت به يطلب منها الزواج العرفى مؤكدا لها أن الزواج سيصبح رسميًا بعد الانتهاء من فترة الدراسة وافقت على الزواج العرفى لأنها تحبه بشدة وبدأ يتردد على شقتها من وقت لآخر أهملت كل شيء لدرجة أنها انشغلت به عن أسرتها: تسرب القلق لقلب والدتها التى أصرت الذهاب برفقة والدها لزيارتها اكتشف والدها الصدمة بعد أن طرق الباب ووجدها تفتح فى دهشة ووجد شاباً يخرج من غرفة نوم ابنته ثم يغادر الشقة وانهال عليها والدها ضربا إلى أن أكدت له أنها متزوجة عرفيا وان الزواج سيكون رسمياً بعد الانتهاء من الدراسة.. أمرها بإقناع الشاب بالزواج الرسمى حرصًا على سمعة الاسرة إذ لا يعترفون إلا بالزواج الرسمى وبعد صعوبة توصلت إليه ليفاجئها بتمزيق ورقة الزواج العرفى أمام عينيها مؤكدا لها أنه بذلك انهى علاقته بها عادت الفتاة لوالدها فاصطحبها معه وهناك رطم رأسها بقوة وماتت على الفور من شدة الضربة تعالى صراخ الأم وتجمع الجيران وتم إبلاغ الشرطة التى أمرت بإلقاء القبض على المتهم واعترف الأب تفصيلياً وهو يبكى حزنا على ثقته التى منحها لابنته لكنها أضاعتها وتسببت فى ضياع أسرة بالكامل ووفاتها هى الأخرى.. أمرت النيابة بدفن الجثة بعد التشريح وبيان سبب الوفاة وحبس المتهم على ذمة التحقيق.

■ ■ ■

64

خادمة البيوت..!



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: أوائل أيام الصيف

هدى فتاة تبلغ من العمر ١٨ عاماً حرمتها الدنيا من والدتها ووجدت نفسها مسئولة عن نفسها وثلاثة أشقاء فتشت حولها تبحث عن شخص يحتضنهم ويتكفل بهم فلم تجد أمامها سوى خالتها اصطحبت أشقاءها وذهبت إليها ولكن بعد فترة من إقامتها تخلت عنها خالتها وتضرر زوجها من وجودهم فى منزله وجدت هدى نفسها وحيدة شريدة قررت الخروج للشارع تبحث عن عمل ولكنها لم تمتلك أى مقومات تؤهلها للالتحاق بعمل يدر عليها الأموال راحت تعمل خادمة فى المنازل وتعرضت لأنواع مختلفة من التحرشات من قبل أصحاب المنازل الأمر الذى أجبرها على ترك هذا العمل ومن ضمن هؤلاء أرملة تدعى حنان اعتادت على تعذيبها وتجرعت على يديها كؤوس العذاب بدون ذنب تقترفه فاض بها الكيل وقررت أن تتحول لفتاة ليل وتبيع جسدها لمن يدفع الثمن حتى تتمكن من الإنفاق على أشقائها ولأنها صغيرة على هذا العالم توجهت بشكلها المعتاد للملاهى الليلية وبالتالى لم تجذب انتباه أى أحد إليها عادت للمنزل ولم تجد أمامها إلا أثاث المنزل فقامت ببيعه واشترت بالأموال ملابس وذهبت للكوافير وبعد عمل عدة إصلاحات أصبحت أجمل فتاة.. تمكنت هدى من ليلتها الأولى من اصطياد أربعة من راغبى المتعة الحرام وأقامت معهم سهرة حمراء مارست معهم الرذيلة مقابل حفنة من الجنيهات ألقاها الزبون على جسدها العارى احترفت ممارسة المتعة الحرام وذاع صيتها وأصبحت

أشهر من النار على العلم وراح راغبو المتعة يذهبون إليها فى شقتها التى قامت بشرائها بعدما تدفقت عليها الأموال ولكن دوام الحال من المحال فبعد فترة فاحت رائحتها حتى أزكمت الأنوف وألقى القبض عليها وهى عارية تماما أثناء ممارسة الحرام، تحرر ضدها المحضر اللازم وتمت إحالتها للنيابة التى أمرت بحبسها ٤ أيام على ذمة التحقيق.

■■■

65
اعتزال فتاة ليل



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: أوائل أيام الصيف

تائهة أنا...لا اعرف أين أسير ولا إلى أين تحملنى قدماى.. تتقاذفنى الرياح وتلقينى أينما أردت... فقد فقدت السيطرة على نفسى وعلى عقلى واندفعت وراء شهواتى ونزواتى وعندما وجدت من يحبنى لشخصى ويريد أن يعيش معى بقية عمره... سلمت له زمام نفسى وملكته كل أمرى فإذا بى أجده إنسانًا بلا قلب أو ضمير تزوجنى فقط ليتاجر بجسدى وكان له ما أراد وبعد أن استغلنى لفترة من الزمن تركنى وحيدة ثم ألقانى فى الشارع وأحضر وجهًا جديدًا يواصل معه رحلة السقوط.

كانت الأقدار رحيمة بى وساقت إلىّ رجلاً طيبًا عطف على وآوانى فى منزله رغم انه يعلم حقيقتى ثم تزوجنى وارتديت الحجاب وأصبحت سيدة محترمة وتبت من كل الذنوب والمعاصى ولكن فجأة ظهر زوجى الأول وراح ينغص على حياتى ويهددنى بصور كان قد التقطها لى وأنا فى أوضاع مخلة مع الزبائن وبدأ يبتزنى إما أن أعود إليه وأغرق معه فى الرذيلة مرة أخرى أو يفضحنى وينشر هذه الصور ويرسلها إلى الانترنت وأجهزة الموبايل ويرسلها لزوجى وأقاربه ضاقت الدنيا فى وجهى ولعب الشيطان بعقلى وزين لى قتله والتخلص منه إلى الأبد ولكنى تراجعت حتى لا تتضاعف المشكلة ثم فكرت فى الانتحار والخلاص من هذا العذاب وأيضا تراجعت خوفا من عقاب الله وأخيراً قررت أن أكتب قصتى واعترف بكل تفاصيلها حتى تكون عبرة لغيرى من الفتيات والسيدات حتى لا يقعن فى مثل ما وقعت فيه ويعشن حياتهن فى عذاب لا ينقطع.

تعود القصة إلى سنوات عديدة مضت عندما تفتحت عيناى على الدنيا لأجد نفسى أعيش فى أسرة فقيرة أشد الفقر فوالدى عامل أجير يعمل يوماً ويتعطل أياما ووالدتى سيدة لا حول لها ولا قوة بعد أن داهمها المرض وأجهدتها كثرة الإنجاب وكنت أعيش مع أشقائى الثمانية فى حجرة واحدة بينما أمى وأبى وجدتى فى حجرة أخرى... مرت الأيام وكبرنا معاً وازدادت مشاكلنا وتكالبت الهموم والمشاكل على أبى الذى أنهكه الزمن وغلبه المرض... تزوجت اثنتان من شقيقاتى وانتقلتا إلى منزلى زوجيهما المتواضعين ظننا أننا سنستريح من همومهما ولكننا كنا واهمين فقد تضاعفت كل الهموم بسبب كثرة الخلافات بينهما وبين زوجيهما.. المهم أننى نشأت فى هذا الجو الكئيب وكنت أنتظر على أحر من الجمر حتى أتزوج وأترك هذا المنزل المكتظ بالهموم والأحزان.. مرت الأيام وتقدمت فى السن ولم أتزوج ساءت حالتى النفسية وبدأ بعض السيدات والفتيات يعايرننى العنوسة استغلت احدى السيدات هذه الحالة واستطاعت أن تقنعنى باحتراف الرذيلة وممارسة الحب مع الرجال دون تمييز مقابل أجر مادى.. وافقتها وبدأت بالفعل فى هذا الطريق المحرم فى غفلة من أسرتى المشغولة بهمومها ومشاكلها تنقلت بين احضان الشباب والرجال وتلقيت أموالا لم أكن أحلم بها وكم كانت دهشتى كبيرة عندما فرح أبى بما أعطيه من أموال ولم يسألنى عن مصدرها أبدا.. المهم أنها كانت تساعده فى الخروج من أزماته أقبلت بكل كيانى على عملى هذا وشيئاً فشيئاً ذاعت شهرتى فى عالم الليل والبغاء وأصبح لى زبائن كثيرون من راغبى المتعة المحرمة بعد ذلك طورت نشاطى وانتقلت إلى الملاهى الليلية والفنادق لاصطياد الزبائن من الأثرياء.. وذات ليلة جلست مع نفسى ورحت أراجع كل ما مر بى من أحداث واكتشفت أننى أخطأت ورغم كل الحفاوة التى يعاملنى بها الناس إلا أننى فى النهاية مجرد ساقطة تمنيت لو أن الأيام ترجع بى للوراء وأن أظل على فقرى بدلاً من هذا الضياع.. تناسيت هذا الإحساس وعدت إلى عملى وواصلت التنقل بين أحضان الأثرياء وشرب الخمور وتدخين البانجو فقد كنت فتاة ليل بمعنى الكلمة لعب القدر لعبته وفى أحد الحفلات لاحظت أن هناك شابا وسيما وتبدو عليه علامات الثراء والرفاهية يتابعنى بنظراته أينما ذهبت خفق قلبى

له بشدة اقترب منى وتبادل معى حديثا قصيرا شعرت من خلاله انه يحبنى وليس كباقى الزبائن يريد أن يقضى ليلة معى والسلام أعطانى رقم تليفونه وانصرف اتصلت به فى ساعة متأخرة من الليل وظللنا نتحدث لفترة طويلة اتفقنا فى النهاية على اللقاء فى احد الأماكن العامة.. وخلال هذا اللقاء شعرت وكأن الأيام عادت بى إلى الوراء وأننى فتاة مراهقة تسير إلى جوار حبيبها صرح لى بحبه الشديد وأخبرته بأننى أبادله نفس الشعور أكد لى أنه يعرف كل الماضى ويقبلنى على هذا الوضع بشرط أن أتوب وأكون له وحده وافقت بلا تردد وودعت حياة الليل والمجون بعد فترة قصيرة قرر الزواج منى بعقد عرفى وافقته وانتقلت معه إلى شقته الأنيقة ورغم أننى تقابلت مع رجال كثيرين إلا أننى شعرت بأنوثتى لأول مرة بين أحضانه أقبلت عليه بكل كيانى وبدأت أشعر بأننى إنسانة ولست مجرد سلعة تباع وتشترى مرت الأيام وكأننى فى حلم جميل لا أريد أن استيقظ منه.. بعد حوالى ٤ أشهر فوجئت بزوجى الحبيب يدخل على حزينا كئيباً سألته فى فزع عن سر هذا الحزن فاخبرنى بأنه فقد عمله ومصدر دخله ولن يستطيع حتى تدبير إيجار الشقة هدأت من روعه وأعطيته مبلغاً كبيراً كنت قد احتجزته للظروف فرح كثيراً بالمبلغ وأكد انه سيرده لى عندما تتحسن ظروفه وما هى إلا أسابيع وجاءنى أيضا يعانى من نفس المشكلة وأعطيته حتى نفدت أموالى فوجئت به يتغير فى معاملتى وينهرنى بشدة لأننى كنت وش النحس عليه حسب تعبيره، أفرط فى شرب الخمر والسهر وذات ليلة فوجئت به يحضر ومعه بعض أصدقائه جلسوا فى الصالون ودخل هو على الحجرة وطلب منى أن أرتدى ملابس مثيرة وأخرج إليهم اندهشت من طلبه هذا فأكد انه مدين لهم ببعض المال ويريد منى أن الاطفهم وأجالسهم حتى يصبروا عليه رفضت بشدة ثار فى وجهى وذكرنى بالماضى وجدت نفسى مضطرة إلى موافقته وخرجت إلى الأصدقاء خرج زوجى من المنزل وتركنى معهم بحجة قضاء بعض المصالح.. أدركت ما يرمى إليه وأصبت بخيبة أمل كبيرة دون أن اشعر وجدت نفسى فى أحضان أصدقاء زوجى يتقاذفوننى فيما بينهم ومارسوا معى الحب بكل حرية على فراش زوجى ثم تركونى منهكة القوة وألقوا على مبلغًا كبيرًا وانصرفوا عاد زوجى وأخذ النقود وانصرف فى اليوم التالى

تكرر نفس الأمر مع أشخاص آخرين أيقنت أن هذا الرجل ما هو إلا قواد فقد خدعنى باسم الحب وأغرقنى مرة أخرى فى مستنقع الرذيلة كرهته كرهاً شديداً وطلبت منه الطلاق سخر منى مؤكدا انه اختلس توقيعى على إيصالات أمانة ولن يتركنى قبل أن يستفيد من جسدى أما بالنسبة للزواج فقط كان وهما وقد مزق أوراقه لم أجد أمامى سوى الرضوخ للأمر الواقع وعدت إلى عالم الليل والحرام والبغاء ولكن هذه المرة لم أكن أحصل على الأموال لنفسى بل كان يأخذها ذلك القواد ظل الأمر على هذا الحال إلى أن مل منى الزبائن وأرادوا أن يجدوا وجها جديداً وهو ما حققه لهم القواد فأحضر فتاتين جديدتين وأهملنى تماما ثم كانت الطامة الكبرى عندما طردنى من الشقة لأجد نفسى وحيدة شريدة فى الشوارع عدت إلى منزلنا القديم وهناك وجدت المشاكل مازالت مستمرة وتضاعفت الهموم بعد وفاة والدى هربت إلى الشارع مرة أخرى عرضت نفسى على الرجال ولكنهم كانوا ينفرون منى نظراً لأننى فقدت جزءاً كبيراً من جمالى وحيويتى واضطررت للذهاب إلى الشباب الصغار بـ ٥ أو ١٠ جنيهات.. سكنت فى الخرابات ونمت فى الشوارع ورغم كل ما ارتكبته من ذنوب إلا أن رحمة الله كانت واسعة فقد ساقت الأقدار لى رجلاً طيبًا توفيت زوجته منذ فترة وتركت له طفلاً صغيرًا تعرفت عليه وأنا أتسول منه فى الشارع رق قلبه لى وسألنى عن حكايتى فقصصت له كل ما جرى وكان وأخبرته برغبتى القوية فى التوبة والعودة إلى الطريق الصحيح قرر أن يساعدنى وأبدى رغبته فى أن يصطحبنى إلى منزله وأن يضعنى تحت الاختبار مدة معينة ليتأكد من صدق نيتى فى التوبة فرحت بذلك كثيراً وذهبت مع الرجل الطيب وفى منزله تضرعت إلى الله أن يسامحنى وعلمنى الصلاة واشترى لى ملابس المحجبات أحسست وكأننى أولد من جديد وان حياتى السابقة ما هى إلا كابوس مزعج وقد أفقت منه أمًا لطفله الصغير فقد تعلق بى وراح ينادينى ماما لم أصدق نفسى أننى تحولت إلى إنسانة محترمة وأن هناك من يقدرنى عادت الثقة إلى وأقبلت على حياتى الجديدة بحب وإخلاص وكانت مكافأتى الزواج من ذلك الرجل الطيب على سنة الله ورسوله وعشت معه أحلى أيام العمر وتفانيت فى خدمته هو وابنه الصغير ولكن يبدو أننى كتب على الشقاء دائما فقد

فوجئت بذلك القواد يتصل بى ويطلب منى العودة إليه أغلقت الخط فى وجهه بعد أن نهرته اتصل مجدداً وراح يهددنى بإيصالات الأمانة وبعض الصور التقطها لى وأنا عارية وأمارس الحرام مع الزبائن وهدد بنشر هذه الصور على الانترنت والمحمول وليس ذلك فحسب بل سيرسلها إلى زوجى وأقاربه اسودت الدنيا فى وجهى وأحسست وكأننى ضائعة أو أغرق فى بحر لا قرار له عقدت العزم على قتل ذلك الشيطان والتخلص من إزعاجه إلى الأبد ولكننى خفت من السجن والفضيحة قررت الانتحار بدلا من الحياة فى هذا التهديد وحتى لا أجلب العار لزوجى الطيب وأيضا خفت من عذاب الله وأنا الآن لا أدرى ماذا افعل هل اهجر حياة الطهارة والنقاء وأعود إلى الرذيلة والبغاء أم أتجاهل ذلك القواد وأواصل حياتى الهادئة مع زوجى!

■■■

66

شيرين وعالم الليل



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: أوائل أيام الصيف

مشكلة هذه الفتاة أنها أحست بجمالها منذ نعومة أظافرها مشكلتها الأكبر أحلامها التى لا تستند إلى واقع أو منطق.. نشأت فى أسرة فقيرة لكن فتنتها كانت ثرية لم تفشل فى تعليمها لكن الشيطان أغواها ووسوس لها بان سلاح الأنثى الفاتنة أقوى وأسرع من سلاح التعليم، والبكالوريوس لن يمنحها الفستان الأنيق أو يهديها السيارة الفارهة والمجوهرات البراقة الجامعة لن تفتح لها الطريق إلى شاشة السينما أو إعلانات التليفزيون بينما الأناقة وسحر جمالها جواز العبور إلى الرفاهية وعالم الشهرة والأضواء.. ظل الشيطان يغذيها بسمومه وظلت هى تتلقى رسائله الطائشة ولعابها يسيل أمام كل إغراء.

كانت بداية تمردها عندما كرهت اسمها شعرت أن اسم فتحية لا يتناسب مع النجومية والشهرة وان لقب هانم الذى ينتظرها بعد الوصول إلى المجد سوف يصبح شاذا مع اسم فتحية الذى لم تحمله نجمة سينمائية أو فتاة إعلانات أو سيدة مجتمع مشهورة من قبل شعرت بأن اسمها هو أول الطريق الذى تتحسسه فالناس سوف ينادونها به كثيرا ولابد من حسمه فورا وبعيداً عن الذين يعرفونها فى المساكن الشعبية التى تسكنها بشبرا .. الجو هناك خانق وكل شىء فيه يذكرها بالفقر وحياة البسطاء ونساء السطح الذى قضت فيه طفولتها.

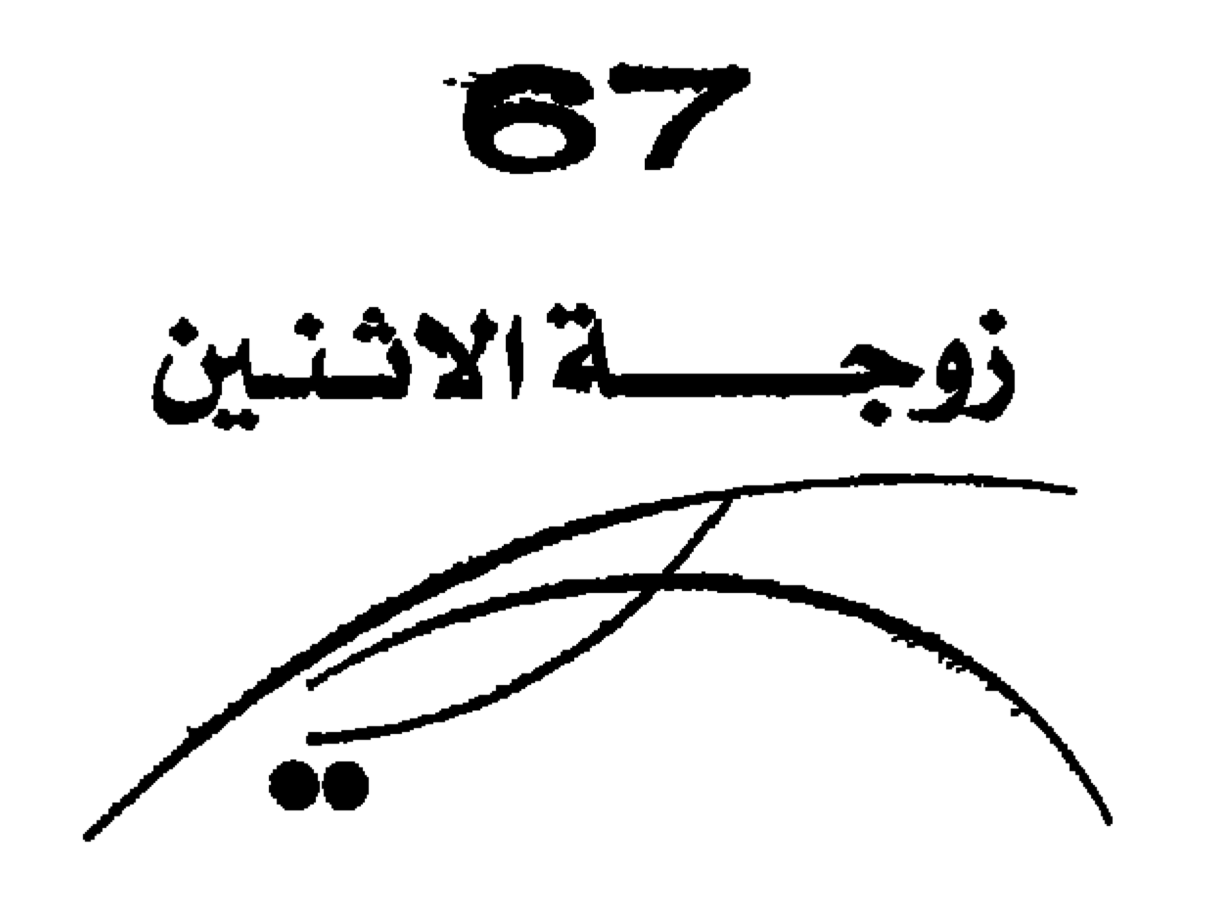
اختارت لنفسها اسم شيرين لم تتوقف أحلامها عند هذا الحد فاسمها الجديد كان بداية طريق الانحراف مجرد البداية سهرت ذات ليلة أمام كتابها كانت تلميذة وقتها بالثانوية العام لم تركز نظرها فى سطور الكتاب الذى يتعلق به مستقبل آلاف الطلاب الحاليين بالدراسة تحت قبة الجامعة تبخرت كل الدروس من ذاكرتها تبخر معها شقاء والدها العامل البسيط الذى يعيش عمره على أمل أن يحضر حفل تخرجها فى كلية الطب وبناديه زملاؤه بوالد الدكتورة فتحية نسيت حتى أن أمها تعمل خادمة بمنزل رجل أعمال وذلك لمساعدة زوجها على نفقات تعليم أولادها خاصة كبيرتها فتحية التى تنعقد عليها كل آمال الأسرة الكادحة تغاضت الفتاة عن كل هذه الأفكار وسرحت فى حياة كبار الممثلات وأشهر فتيات الإعلانات عاشت أحلام اليقظة على أنها حقيقة شاهدت نفسها تركب المرسيدس وتهجرها إلى الشبح تدخل أرقى بيوت الأزياء لتشترى فساتينها تجوب أفخم معارض الأزياء لتشترى لنفسها أغلى المجوهرات تسافر وتركب الطائرات والسفن وتزور الملاهى.. فى كل هذه الأحلام كان يرافقها فتى أحلامها عريسها الذى لم يتقدم إليها بعد ابن الجيران الذى سافر إلى احدى الدول العربية بعد حصوله على بكالوريوس التجارة انه الحلم الوحيد الذى أهداه إليها الواقع أحبته بعنف طار صوابها عندما سافر ليدخر مهرها فى بلاد الغربة سوف يعود بعد سنوات بثمن الشقة والأثاث حسبتها فلم يطمئن قلبها بعد إنفاق تحويشة الغربة لن يتبقى لهما شىء لن تجرؤ على مطالبته بعد الزواج بثمن أحلامها أن تكون يده قادرة على شراء فساتينها ومجوهراتها هو نفسه يملك دفعها إلى طريق النجومية أغلقت كتابها واتخذت قرارها ذهبت إلى المرآة وقفت أمامها تأكدت أن قرارها صائب ذهبت إلى فراشها لتنام؟ بدأت رحلة تنفيذ أحلامها الطائشة أمسكت بالصحف الصباحية قرأت إعلانات البحث عن شغالة أعادت قراءتها عدة مرات اختارت أحدها اتصلت بصاحب الإعلان تليفونيا حدد لها موعدا ارتدت فستانا أنيقا لا تمتلك غيره أنه فستان المناسبات الذى ادخرت ثمنه من مصروفها ثلاث سنوات تحضر به الحفلات وتقابل به حبيبها كلما عاد لزيارة مصر! ذهبت فى الموعد المحدد صاحب الإعلان مدير فندق كبير ثرى شقته فخمة جلس إليها مذهولاً سألها لماذا اختارت العمل

شغالة فى البيوت رغم جمالها الصارخ؟!! ردت عليه بدموع حواء "ظروفى يا أنكل " سألها عن ظروفها أكدت له أنها ابنة موظف كبير كان يعمل بالكويت مع أمها قبل غزو العراق واختفت اخبارهما بعد حرب الخليج وان العمل عبادة وليس عيبا أن اخدم فى البيوت العيب أن تنحرف أو تفقد صوابها! تعاطف معها مدير الفندق اطلع على جواز السفر الذى قدمته له طمأنها وعدها بمرتب كبير ووعدته أن تكون خاتماً فى إصبع أسرته وسوف تنجز كل الأعمال والخدمات ليل نهار مهما كانت مشقتها ومرة أخرى بكت وهى تبدو فتاة كسيرة الخاطر ظلمتها الأيام بعد أسابيع من العمل كانت لحظة الصفر التى حسبتها شيرين قدمت الشاى لأسرة مدير الفندق كعادتها كل مساء كانت الوحيدة التى تعلم أن الأسرة كلها سوف تغط فى نوم عميق بعد لحظات لقد دست أقراصا مخدرة فى أكواب الشاى جلست تنتظر نامت الأسرة وعلا شخير النائمين وبدأت شيرين فى حمل كل ما خف وزنه وثقل ثمنه خاتم سوليتير مجوهرات وغيرهما جهزت حقيبة كبيرة أسرعت وأغلقت الشقة خلفها بالمفتاح استوقفت تاكسياً واختفت فى الزحام فى الصباح كان البلاغ لا أثر لشيرين فى أى سجلات جواز السفر الاسم وهمى والبلاغ ضد مجهول.. باعت شيرين المسروقات أمسكت فى يدها آلاف الجنيهات لأول مرة نجح مخططها الشيطانى نزلت بسرعة إلى أفخم محلات الملابس قبل أن تعود لمنزلها لم تنس الذهاب إلى الكوافير نظرت حولها لم تعد أقل من هؤلاء الحسناوات والشقراوات إنها الآن تطالهن حسنًا بفخر وأدركت أن الطريق مازال طويلا والنجاح مضمون طلبت من أمها أن تترك عملها وأخبرت والدها أنها ستلتحق بأى عمل لتساعده بعد الانتهاء من دراستها أشفق عليها والدها ووافق أمام إصرارها على العمل بأحد الفنادق كما أخبرته!! ذهبت إلى أحد الفنادق الراقية بعد ارتداء ملابسها الجديدة وبدأت تنظر لكل رجل يجلس بمفرده بنظرات إعجاب حتى وقع بصرها على رجل من الأثرياء ذهب إليها وطلب الجلوس للسهر معها ابتسمت ووافقت على عرضه وبدأ الحديث بينهما حتى علم رغبتها دخول عالم الإعلانات والشهرة وتنتظر فرصة مناسبة لتحقيق حلمها.. أوهمها بأنه على استعداد لتقديمها لأشهر المنتجين فى عالم الإعلانات وبدأت المقابلات تتعدد بينهما حتى

جاء يوم طلب منها الذهاب للسهر معه فى منزله ويعرفها على صديقه المنتج لم تتردد لحظة وذهبت معه لكنها لم تجد غيره بالمنزل فبدأ يعبر لها عن إعجابه الشديد بها ورغبته فى الارتباط بها وأمام كلماته المعسولة فقدت اعز ما تملك وبدأت تتردد إليه بمنزله لممارسة الرذيلة معه وبعد أن أغراها بالمال الكثير والهدايا الثمينة وفجأة اختفى هذا الرجل بحثت عنه فى كل مكان يذهب إليه لكن دون جدوى وهنا عرفت انه خدعها ليأخذ منها ما يريده لم تيأس للحظة وبدأت تبحث عن غيره وقررت ترك عالم النجومية والدخول فى عالم الليل وتعرض جسدها لراغبى المتعة بدأت المشاكل تكثر بينها وبين والدها بسبب تأخرها المستمر لساعات متأخرة خارج المنزل حتى قررت أن تستقل بنفسها وتعيش بمفردها فى شقة صغيرة استطاعت أن تؤجرها من الأموال التى تحصل عليها فى عملها وبدأ الرجال يذهبون إلى منزلها كل ليلة لقضاء السهرات الحمراء ذاع صيتها حتى وصلت معلومات لرئيس المباحث عن نشاطها فتم نصب احد الأكمنة اللازمة لمداهمة المنزل وبالفعل تم القبض عليها وهى فى وضع مخل بالآداب والقبض على أحد الرجال الأثرياء وبمواجهتها اعترفت بنشاطها الذى بدأ بالسرقة وانتهى بالدعارة فأمرت النيابة بحبسها على ذمة التحقيق.

■ ■ ■

67
زوجـــة الاثنين



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف

مفاجأة غير متوقعة كانت فى انتظار الزوج الشاب المغلوب على أمره بعد زواج لم يستمر سوى شهور قليلة حيث اكتشف أن زوجته التى تزوجها بعد قصة حب على ذمة رجل آخر! رغم قسوة المفاجأة التى شلت حركته وتفكيره إلا انه تمالك نفسه وحملته قدماه إلى قسم الشرطة وقام بعمل بلاغ ضد زوجته الشابة يتهمها فيه بالجمع بين زوجين لم تكن المفاجأة الوحيدة التى كانت فى انتظاره بعد أن اكتشف أن صديقة زوجته والتى تزوجت صديقه هى الأخرى على ذمة رجل آخر ليصطحب معه صديقه إلى قسم الشرطة ويقوم هو الآخر بعمل محضر ضد زوجته يتهمها فيه بالجمع بين زوجين ويتم إلقاء القبض على الزوجتين الصديقتين وأمام رجال الشرطة قدمتا اعترافاتهما!

تعود بداية أحداث القضية إلى ما يقرب من العامين عندما تم إلقاء القبض على زوج شيرين فى قضية تجارة المخدرات وصدر ضده حكم بالسجن ١٥ عاماً على ذمة القضية وكانت اللطمة على وجه الزوجة الشابة التى لم تكمل عامها الثلاثين وذلك بعد زواجها بخمس سنوات أثمر عن طفلين أكبرهما عمره ٤ سنوات والأصغر عام واحد ويتركها زوجها وطفليها يواجهون مصيرهم حيث انه لم يترك لهم شيئاً حتى ولو القليل من اجل أن ينفقوا منه على احتياجاتهم الخاصة البسيطة، خرجت الزوجة تبحث عن العمل ولم يكن أمامها سوى العمل كخادمة فى البيوت حتى تحصل على القليل.. لكن لم يكن المال

وحده ما يشغل بال الزوجة الشابة بينما كانت هذه أشياء أخرى تشغل بالها أهم من المال بكثير وهى احتياجاتها كامرأة فى مثل هذه السن التى يملؤها الشباب والحيوية لكن ماذا تفعل وهى تخاف حتى فى التفكير فى أن تطلب الطلاق من زوجها الذى يقضى فترة العقوبة خلف أسوار السجن وذلك خوفا من أسرتها وكذلك من زوجها حتى لا ينتقم منها ومن أبنائها بعد خروجه من سجنه، مرت الأيام ولم تعد تتحمل شيرين انتظار زوجها وهى ترى أن أجمل سنوات شبابها تضيع فى انتظار رجل سوف يخرج لها من محبسه بعد أن فقد سنوات قوته وشبابه حتى جاءتها الفرصة وذلك عندما كانت فى طريقها فى احد الأيام إلى عملها فى منزل أحد الأثرياء حيث تعرفت على سائق الميكروباص وراحت تتحدث إليه وعلمت عنه أشياء كثيرة كما علم هو الآخر وراحت تكشف عن دلعها ورقتها وكل أنوثتها وتخيل الشاب انه سوف يقضى معها وقتاً لكنه لم يتخيل أن يصل به الحال إلى أن يقع فريسة بعد أن وجدها تنتظره فى اليوم التالى فى موقف الميكروباصات الذى يعمل به وكانت مفاجأة بالنسبة له فهو علم منها أنها متزوجة فما الذى يجعلها تطارده؟! وصلت الإجابة على تساؤله سريعاً بعد أن تحدثت إليه الزوجة وبرقة شديدة وهى تقول له بأنها تشعر براحة إليه وكأنها تعرفه منذ سنوات طويلة وجدت الزوجة ضالتها فى الرجل الذى تبحث عنه وأقنعته بأن زوجها قام بطلاقها بعد أن دخل السجن وبعد فترة قليلة اتفقا على الزواج لكن بشرط وضعته الزوجة وهى أن يكون الزواج عرفيا رغم الدهشة التى سيطرت على الشاب لكنها راحت تتحجج له بحجج أخرى وهمية وهى أن عائلتها ترفض زواجها من رجل آخر بعد زوجها كما أنها تخاف أن يأخذ أبناء زوجها الأول أبناءها بعد أن تعلن زواجها منه وأقنعته بان يكون الزواج عرفيا ويكتفى بأن يقضى معها ساعات الليل ومع ساعات النهار يسرع الزوج الشاب إلى عمله، الأيام تمر على هذا الحال لكن بدأت نظرات الجيران تتقلب إلى علامات استفهام واضحة على وجوههم يريدون معرفة موقف الشاب الذى يقضى معها طيلة ساعات الليل رغم أنهم يعلمون أنها لم تزل على ذمة زوجها الأول المسجون فى البداية انكرت الزوجة الدهشة التى يشعر بها الزوج من الجيران وقالت انه مجرد شعور لديه وفى احد الأيام عرفت الزوجة زوجها بصديقة لها تصغرها سنا بخمس سنوات على قدر من الجمال وأخبرته بأن ظروفها تتشابه معها حيث إن زوجها يقضى فترة عقوبة هو الآخر خلف أسوار السجن بتهمة

الاتجار فى المخدرات أيضا لكن الفارق بينهما هو أن صديقتها لم تنجب من زوجها حيث إن زواجها لم يمر عليه سوى شهور قليلة بعدها تم إلقاء القبض عليه وطلبت الزوجة شيرين من زوجها أن يجد عريسا كى تتزوجه صديقتها وذلك بنفس الطريقة التى تزوجته بها.. بالفعل قدم الزوج الشاب صديقه إلى صديقة زوجته وقضوا جميعاً يوما كاملاً كانت نهايته بأن وافق الشاب على الزواج من صديقة الزوجة لكن يبدو أن نظرات الجيران لم تنتهِ عند ذلك الحد فقد زادت دهشتهم وكراهيتهم لشيرين وذلك الشاب الذى يقضى معها طوال الليل وزاد غضبهم بعد أن فوجئوا بصديقتها تقضى معها بعض الليالى ومعها زوجها الذى تزوجته عرفيا حتى جاء اليوم الذى لم يتخيله الزوج عندما فوجئ فى ذات الأيام ببعض جيران زوجته يطلبون منه أن يقف ويتحدثوا إليه ليسألونه عن سبب وجوده مع جارتهم وأخبرهم بأنه زوجها لتكون الصدمة الكبرى التى سقطت على مسامعه كالصاعقة عندما اخبروه بأنها لم تزل على ذمة زوجها الأول الذى يقضى فترة عقوبة فى السجن ولم تحصل على طلاقها بعد لم يصدق الزوج البائس وراح يسأل حتى تيقن من صحة كلامهم ورغم الصدمة التى سيطرت على عقله حتى كاد يقتلها إلا انه تمالك أعصابه وأسرع إلى قسم الشرطة وقام بتحرير محضر ضد زوجته يتهمها فيها بالجمع بين زوجين وتم إلقاء القبض على الزوجة التى لم تصدق أن زوجها قام بالإبلاغ عنها وأمام رجال الشرطة اعترفت الزوجة الشابة قائلة: الظروف هى السبب فى إجبارى على الزواج من زوج ثان وأعلم أن ذلك حرام لكننى كنت احتاج إلى رجل بجانبى مع العلم أن صديقتى هى الأخرى لم تزل على ذمة زوجها الأول.. كانت صدمة جديدة على مسامع الزوج الذى أسرع إلى صديقه يخبره بالفاجعة التى حلت عليهما وأسرعا معًا إلى قسم الشرطة حيث تم إلقاء القبض على صديقة الزوجة التى قالت بدموع عينيها صديقتى هى السبب الرئيسى فى زواجى بعد أن أخبرتنى أن الحياة مع رجل تساوى الكثير وانه حرام أن نعيش فى انتظار رجل لا نعرف متى يخرج إلى الدنيا مرة أخرى؟! وافقت على الزواج من زوجى الثانى رغم أننى أعلم أن ذلك حرام شرعاً.. ولكن ظروفى الصعبة هى التى جعلتنى اقبل الزواج من شاب رغم أننى زوجة لآخر فى السجن وتمت إحالتهما إلى النيابة التى قررت حبسهما تمهيداً لتقديمهما إلى المحاكمة.

■■■

68

مـــوفت والعـــشـــيق المفتـــــرى!



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف

مع دقات منتصف الليل فتحت مرفت باب الشقة لعشيقها سيد وزميلتها فى العمل ودخل الجميع إلى غرفة نوم خالة مرفت النائمة لسرقة مصوغاتها وعندما استيقظت الخالة على صوت حركة الغرباء خاف الجميع من افتضاح أمرهم فقام العشيق بخنقها بعد أن قيد حركة خالتها ولفظت أنفاسها بينما انشغلت الصديقة بالبحث عن المصوغات لسرقتها .. السطور التالية تحمل تفاصيل أكثر إثارة!

منذ أكثر من ٢٠ عاما توفيت والدة مرفت وهى فى الخامسة من عمرها وتركتها مع والدها الذى تزوج من إنسانة قاسية القلب رفضت رعاية ابنته فقرر الأب تركها لخالتها الشابة التى رحبت بالطفلة اليتيمة وانشغل والدها عنها بزوجته الجديدة فلم ينفق عليها ولم يهتم بأمرها واضطرت خالتها للعمل فى مصنع ملابس واستطاعت توفير نفقات تعليمها فى الدراسة وحاجياتها الأخرى حتى لا تشعر بأنها اقل من أصدقائها ومرت الأيام وكانت خالتها ترفض كل من يطرق بابها للزواج حتى لا تضطر لإعادة ابنة شقيقتها لوالدها وتعانى من قسوة زوجة الأب وصادفت الخالة متاعب كثيرة فى عملها وتحملتها فى جلد وصبر لتستكمل ابنة أختها تعليمها وبالفعل استطاعت أن تصل للمرحلة الثانوية وهناك تعرفت مرفت على صديقات السوء مما اثر بالسلب على سلوكها ودراستها فرسبت فى المرحلة الثانوية وبالرغم من ذلك لم تيأس خالتها من إصلاحها فساعدتها

لتدخل امتحانات الثانوية للمرة الثانية لكنها رسبت أيضا هنا قررت مرفت التوقف عن الدراسة والبحث عن عمل واستطاعت الحصول على وظيفة بائعة فى محل ملابس ووطدت علاقتها مع زميلتها سعاد التى عرفتها على شاب فى الـ ٢٥ من العمر يدعى عبدالحميد قدم لها نفسه على انه رجل اعمال ونشأت علاقة حب بينهما واتفقا على الزواج وذهب لخالتها لطلب يدها ولكنها رفضت بعد أن تأكدت انه مجرد موظف بسيط فى إحدى الشركات وانه ليس رجل أعمال كما زعم لها وثارت ثائرة ابنة الأخت وهربت من المنزل وطلبت منها أن تسامحها وظنت خالتها أنها رجعت لصوابها ولكنها كانت مجرد خدعة مدبرة بإحكام ولم تكن تعرف حقيقة نواياها ضدها واتفقت مرفت مع عشيقها وانتهزت انشغال خالتها عنها فدخلت المطبخ ووضعت لها منومًا فى الطعام وبعد أن تأكدت من نومها فتحت باب الشقة لعبدالحميد وزميلتها فى العمل ودلتهما عن مكان المصوغات وما إن دخلا غرفة خالتها حتى استيقظت وهنا خاف الجميع من افتضاح أمرهم فخنق العشيق الخالة وهرب الجميع وبعد عدة أيام فاحت رائحة الجثة من الشقة وابلغ الجيران الشرطة التى كسرت باب الشقة واكتشف الجريمة وبسؤال المحيطين بها اكتشفوا أن ابنة شقيقتها كانت تعيش معها وأنها دائمة الخلاف معها فحامت الشبهات حولها.. تم القبض عليها وبمواجهتها انهمرت فى البكاء وأكدت ندمها وأنها فعلت ذلك من اجل خبيبها الذى تزوج من صديقتها بعد سرقة مصوغات خالتها وهنا أمرت النيابة بإلقاء القبض على العشيق وزميلتها وتم حبسهم على ذمة القضية.

■■■

69

خـيـانة زوجـيـة
علـى الجثـة



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف

فى المرة الأولى عندما خانته وطعنته فى كرامته وسلمت جسدها لآخر وجعلت من فراش الزوجية مسرحاً كئيبا لخيانتها! وفى المرة الثانية عندما قررت وخططت مع عشيقها لقتل الزوج المخدوع وماذا يبقى للمرأة بعد أن تسقط عنها ورقة التوت؟! قدمت نجاة لضحيتها كوب العصير به مخدر وتركته غائبا عن الوعى حتى حضر عشيقها ونفذ الجزء الثانى من الخطة الدنيئة.. حمل الزوج ووضعه فى جوال ثم ألقاه فى شنطة السيارة الأجرة التى يتملكها المجنى عليه.. وفى منطقة نائية ظل يطعنه بالسكين حتى فارق الزوج المخدوع الحياة ثم عاد القاتل يمارس الرذيلة مع عشيقته! ما أبغضها من جريمة.. وما أسوأها امرأة ماتت مشاعرها كزوجة عندما هان عليها جسدها فدنسته بأصابع رجل آخر لعب دور العشيق والقاتل معا!

منذ عدة سنوات تزوج سعيد من جارته نجاة بعد قصة حب عنيفة كانت مثار أحاديث جيرانهما وعاش الزوجان فى سعادة وهناء ولم ينغص هذه السعادة سوى عدم انجابهما أطفالاً. وكان مصدر حزن سعيد انه كان السبب فى عدم الإنجاب مما جعله يتفانى فى تلبية طلبات زوجته والمبالغة فى تدليلها لتعويضها عن حرمانها من أن تكون أماً ولم تتوان زوجته نجاة عن منحة الإحساس دائما بأنها قدمت تضحية كبيرة عندما حرمت نفسها من الإنجاب ووافقت على استمرار الحياة الزوجية بينهما. خلال تلك السنوات لم ينطفئ الحب فى قلب الزوج الذى كان يفعل كل ما يستطيع وكل ما لا يستطيع من اجل إسعادها

لم يكتف بعمله فى احد مصانع الملابس واشترى سيارة تاكسى لتعينه على متاعب الحياة وأصبح يمضى يومه بالكامل ما بين عمله فى المصنع والتاكسى وأصبح يحرم على نفسه الراحة وفى المقابل كان رد الفعل مختلفا تماما عند الزوجة فبدلا من أن تشعر بزوجها وبما يكابده بدأت تشعر بالملل لبعده عنها ولغيابه طوال اليوم عن البيت حتى لو كان ذلك من اجلها.

انطفأت كل المشاعر الحارة لديها تجاهه وأصبحت تعامله بمنتهى اللامبالاة.. وتطورت الأمور بظهور صفوت جارهما الذى كان يعمل فى إحدى الدول العربية وعاد بعد إنهاء عقده.

كان "صفوت" يسكن فى العمارة المقابلة للعمارة التى تقيم بها نجاة مع زوجها.. بدأ يشاغلها بالنظرات والابتسامات فاستجابت له بدون أى مقاومة وبدأ يتردد عليها فى شقتها أثناء غياب زوجها ومرة بعد أخرى سقطت نجاة فى مصيدة جارها الوسيم وأصبحت لا تطيق الابتعاد عنه واقترحت عليه اقتراحا شيطانيا وهو أن يصادق زوجها حتى يتمكن من التردد على منزلها دون أن يشك فى أمرهما احد.. وتماديا فى تفكيرهما الشيطانى بدأ صفوت ينفذ حيلة تفتق عنها ذهنه وبدأ يحضر لعشيقته حبوبا مخدرة لدسها لزوجها فى الطعام قبل حضوره بوقت مناسب ليأتى ويجد كل شىء متاحا لممارسة حبه المحرم فى منزل الزوجية.

بدأت الشكوك تساور الزوج فى تصرفات هذا الجار الذى اقتحم حياتهما بشكل مفاجئ وزادت شكوكه مع الحفاوة البالغة التى تستقبله بها زوجته عند حضوره لزيارتهما فى أى وقت وتحولت هذه الشكوك إلى واقع ملموس عندما بدأ الجيران يهمسون فى أذنه عن وجود علاقة غرامية بين زوجته وجاره.. وعندما صارح زوجته بشكوكه ثارت ثورة عارمة وهددت بترك البيت فقال لها لا تتعجلى فأنت ستغادرين البيت ولكن مع ورقة الطلاق وبعد أن أفضحك أمام اهلك وهنا شعرت نجاة بالخطر وتحدثت مع جارها صفوت حول نية زوجها تطليقها وكشف أمرها فأصدر حكمه بضرورة التخلص من زوجها قبل أن يفضح علاقتهما عكف صفوت على تخطيط الجريمة بإتقان على أمل أن تكون جريمة كاملة.. وفى الليلة المحددة ذهب إلى المقهى المجاور وتعمد أن يراه رواد المقهى ثم

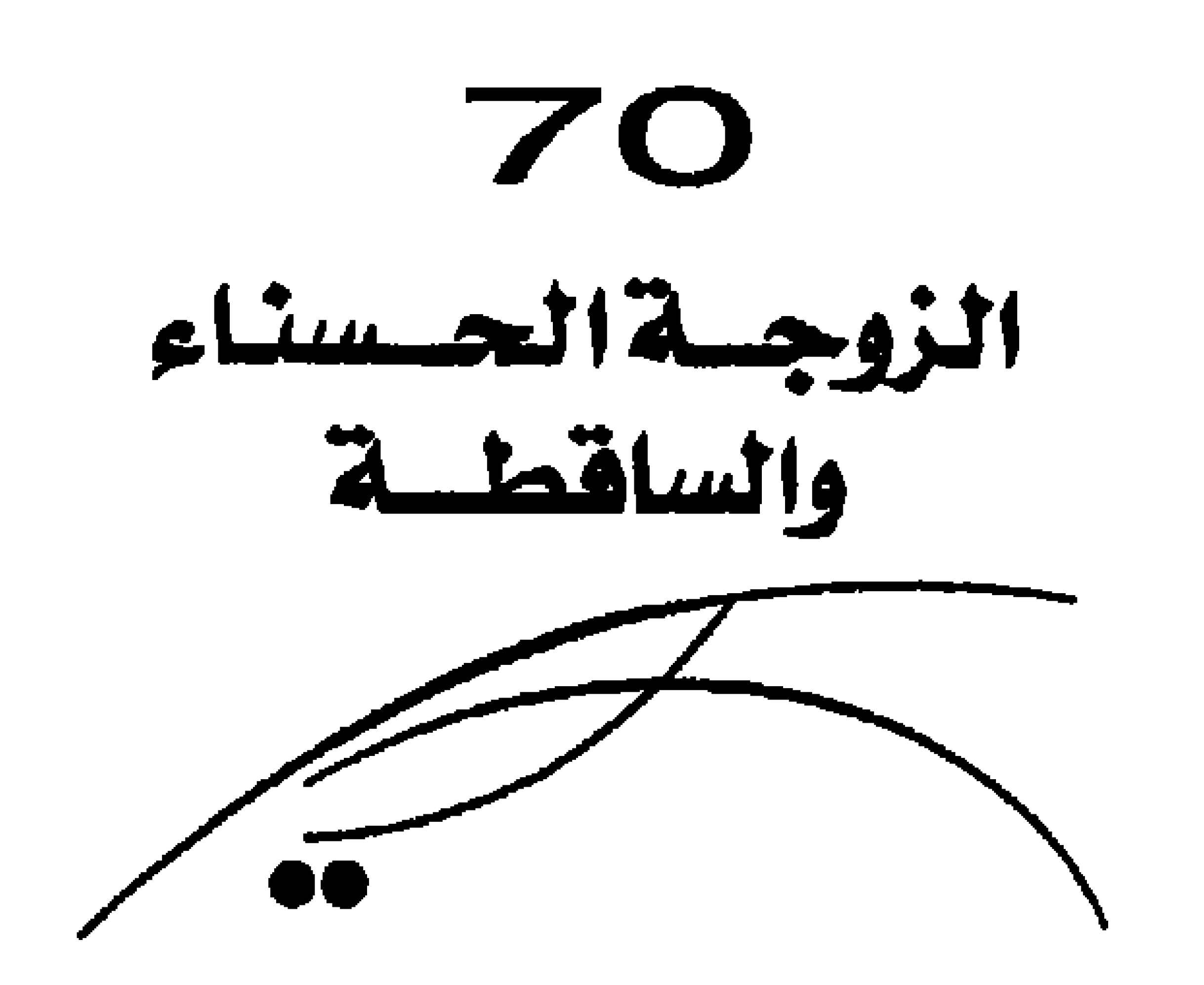
انصرف إلى شقته بعد أن اخبرهم انه مجهد وسينام حتى الصباح.. وعندما هدأت الحركة فى المنطقة ارتدى ملابسه وتوجه إلى شقة عشيقته التى كانت هى الأخرى قد قامت بتنفيذ الجزء الخاص بها فى الجريمة وهو تخدير الزوج.. وبالفعل حمل صفوت الزوج ووضعه فى جوال وألقاه فى حقيبة السيارة التاكسى ثم انطلق به إلى منطقة نائية حيث انزل الجوال وفتحه ثم انهال طعنا على الزوج حتى لفظ أنفاسه الأخيرة وتركه وعاد مسرعا إلى عشيقته ومارسا الحب فى نفس المكان الذى كان ينام فيه الزوج المسكين.. وتوجه إلى بيته.

وفى الصباح وذهبت الزوجة إلى قسم الشرطة لتبلغ عن غياب زوجها حتى تتنصل من المسئولية وأكدت انه خرج وهو يستقل التاكسى الخاص به عند أذان المغرب ولم يعد وتم تحرير محضر بالواقعة وانصرفت عائدة لمنزلها.. ولأن الجريمة الكاملة لم تقع بعد فان الخيوط دائما تتشابك لتصل إلى الحقيقة.. تحريات المباحث أكدت وجود علاقة آثمة بين الزوجة وجارها صفوت الذى كان يتردد على منزلها أثناء غياب زوجها وانه انقطع نهائيا عن زيارتها منذ اختفاء زوجها وفى هذه الأثناء كان رجال الشرطة قد عثروا على جثة الزوج فى حالة تعفن ولكنهم استطاعوا أن يأخذوا بصماتها وقارنوها ببصمات كل الأشخاص الذين تم الإبلاغ عن غيابهم من واقع السجلات فإذا بالبصمات تتطابق مع بصمات الزوج الغائب وعندئذ أمر رجال الشرطة باستدعاء الزوجة للتعرف على جثة زوجها ورغم أنها حاولت أن تمثل الحزن والانهيار والبكاء أمام رجالة الشرطة إلا أنهم أدركوا أنها كاذبة خاصة بعد أن أكد تقرير الطبيب الشرعى الذى اثبت بعد تشريح الجثة وجود بقايا مخدر فى أمعاء الزوج.

وبعد مواجهة الزوجة بنتيجة التحريات التى أكدت وجود علاقة آثمة بينها وبين جارها انهارت واعترفت بالاشتراك معه فى قتل زوجها.. تم استدعاء الجار الذى حاول الإنكار والتماسك ولكن عند مواجهته بالزوجة فقد أعصابه وظل يصرخ: غبية.. غبية مفيش دليل علينا واضطر للاعتراف بجريمته البشعة وأدلى باعترافات تفصيلية أمام مدير الإدارة العامة للمباحث الذى أمر بتحويله إلى النيابة التى أمرت بحبسه هو وعشيقته على ذمة التحقيق ووجهت لهما تهمة القتل العمد وتم اقتيادهما إلى محبسهما.

■ ■ ■

٧٠
الزوجـة الحسـناء والساقطـة



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: أوائل أيام الصيف

هى عارضة أزياء.. جميلة... مثقفة... يطارها الرجال أينما ذهبت فى أى مكان... أما هو فمهندس مرموق... ورجل أعمال ناجح - مثالى - تتمنى أى امرأة أن تتزوج رجلاً مثله التقيا صدفة ذات يوم من الأيام ونشبت بينهما قصة حب عاصفة... شهد عليها أهالى المنطقة التى يسكنان بها.. ومرت هذه الأيام بمغامرات ومشاجرات ومصادمات وخلافات بين أسرة المهندس وبين عارضة الأزياء.. لكن القدر كتب أن يتزوجا.. وان يعيشا حياة جميلة مع بعضهما البعض... لكن بمرور الأيام اكتشفت الزوجة أنها خدعت من شريك عمرها... وانتهت الحياة بينهما فجأة داخل قاعة المحكمة.. فماذا حدث؟!

نظرة واحدة من هذه الفاتنة إلى المهندس المرموق كانت كفيلة بأن يحارب الدنيا كلها من اجلها.. أهلة لم يوافقوا وعارضوا هذه الزيجة منذ البداية.. وقالوا إنها عارضة أزياء وإنهم من عائلة محافظة.. ويستحيل أن يوافقوا بهذه الزيجة... وتدخل الأقارب والجيران.. لإقناع المهندس الشاب بالعدول عن رأيه.. لكنه أصر وأبى ورفض مجرد التلميحات بأن هذه الفتاة لا تناسبه... وفى النهاية قرر الزواج.. وتقدم إلى الفتاة التى حلمت طيلة عمرها بأن تتزوج من رجل يعشقها قبل أن يحبها.. ووافقت أسرته بعدما هددهم المهندس بالانتحار إذا لم يتزوج هذه الفتاة.. وخلال شهور قليلة كان الزوجان يعيشان مع بعضهما البعض حياة جميلة لا يعكر صفوها أى شىء.. لدرجة أنهما كانا مثار

حسد كل من يعرفهما.. ومرت الأيام بين الزوجين.. وكانت كل طلبات الزوجة مجابة.. لم يبخل عليها الزوج بأى شىء.. وهى أيضا كانت تحاول أن ترضيه بكل ما فى وسعها لكن لأن الرياح دائما تأتى بما لا تشتهى السفن فحدث ما لم تتوقعه أبدا الزوجة.

منذ شهور قليلة نزلت الزوجة كعادتها من منزلها للذهاب إلى عملها.. وتركت الزوج على أن يلحقها فى النزول بعدها بدقائق.. إلا أنها تذكرت فجأة أنها نسيت تليفونها المحمول فى دولاب ملابسها.. وان زوجها لن يستطيع الاتصال بها طيلة فترة عدم وجودها بالمنزل.. حاولت الاتصال بزوجها إلا أن هاتفه المحمول كان مغلقا.. فقررت أن تعود إلى منزلها لاستعادة هاتفها المحمول.. وخلال دقائق أخرى ليست بقليلة كانت الزوجة الحسناء تفتح باب منزلها... إلا أنها سمعت اصواتا خافتة عقب دخولها المنزل.. فى البداية ظنت أن زوجها مازال بالمنزل.. وانه يشاهد التليفزيون.. لكن الشكوك بدأت تراودها رويدًا رويدًا خاصة عندما اقتربت الزوجة الحسناء من غرفتها وفجأة دخلت الزوجة الغرفة لتشاهد أبشع ما رأت عينيها رأت زوجها وهو يخونها مع امرأة ساقطة..

صرخت الزوجة صرخات مدوية... وعلى الفور هرع سكان العمارة... وسرعان ما اكتشف الجميع الفضيحة.. وحاول الزوج استعطاف زوجته المخلصة الحسناء لكنها كانت قد قررت الاتصال بقسم الشرطة.. لتقوم بتحرير محضر إثبات حالة.. وبعد أيام قليلة لجأت الزوجة الحسناء إلى محكمة الأسرة.. ورفضت تدخل الأهل والأصدقاء الذين حاولوا كثيرا اقناعهما بالعدول عن رأيها.. إلا أنها رفضت.

وقالت الزوجة فى المحكمة أخلصت لزوجى وهو خاننى وباعنى بأرخص ثمن.. أما هو فاعترف بما ارتكبه من خطأ لكنه أكد انه لن يكرر فعلته مرة أخرى.. لكنها مازالت تصر على موقفها. الأحداث انتهت إلى هنا لكن مازلت القضية تتداولها قاعات المحاكم.. لكن كيف ستنتهى؟!

■■■

٧١
صائدة رجال الأعمال



المكان:عيادتى الخاصة

الزمان: احد أيام الصيف

لم يصدق رئيس مباحث الآداب اعترافات رجل الأعمال الشاب الذى حضر إليه يعترف بالرذيلة ولكنه لإنقاذه من الفضيحة التى تريد امرأة ساقطة أن تضعه فيها قال رجل الأعمال الذى تؤكد ملامحه انه فى نهايات العقد الرابع من عمره.. أنا ضحية الشيطان منحنى الله كل شىء ولكننى سرت وراء رغباتى ونزواتى وأردت أن أبحر واغرق فى بحر الرذيلة.. رغم أننى زوج وأب لأبناء متفوقين فى دراستهم.

حكايتى كانت مع امرأة عرفت كيف تقودنى إلى ملعب المتعة.. اللقاء كان صدفة رغم أنها استطاعت أن تخطف اهتمامى منذ الوهلة الأولى.. فى واحد من الحفلات التى كان يقيمها صديق لى على متن باخرة نيلية متحركة.. كان التعارف معها.. يومها عرفت بالصدفة أنها مقيمة بجوار شقتى.. وعرفت أنها مطلقة وهو الأمر الذى شجعنى فى التمادى فى الحوار والسعى لإقامة علاقة لا اعلم إلى أين تصل حدودها وكنت أتوقع أننى الذى أسعى لإقامة ومد جذور علاقة ربما تصل إلى فراش المتعة ولكننى وجدتها تلقى على سهام الأنوثة حتى اسقط فى بحر أنوثتها وكان ما حلمت به وخططت ففى ليلة لم أكن أتوقع أن تكون أحداثها ساخنة.. وصلنى منها اتصال كلماتها كانت رقيقة لدرجة لا يمكن وصفها.. كانت تستخدم عبارات كلها إيحاءات ولم أستطع أن أقاوم سحرها وكنت فى شقتها بعد ساعة من الاتصال.. بمجرد أن دخلت الشقة شعرت بأننى على موعد مع مباراة متعة.

استقبلتنى فى صورة المرأة المثيرة صحيح أنها ترتدى ملابسها ولكن ملابس فاضحة وكاشفة لكل مفاتن الجسد.. وكأنها جلست أمام المرآة تدرس كيف تبرز مفاتن جسدها أمامي.. جلست فى المكان المخصص لجلوس الزائر حيث حضرت لى.. ودعتنى إلى كأس يجعل السعادة تصادق جسدينا.. وبدون مقدمات وجدتها تتجرد من بعض ملابسها وترقص على أنغام موسيقى صاخبة.. ولم أتوقف أنا عن تعاطى كئوس الخمر.. ذهب عقلى وقضيت ليلتى فى فراشها فى غرفة نومها.. لا اعرف ماذا فعلت معها ولكننى متأكد من أننى غرقت فى عواصم مفاتنها.

وغادرت شقتها بعد ساعات.. وتكرر اللقاء مرة أخرى وكانت المفاجأة التى لم أتوقعها أنها حضرت فى الشركة وطلبت منى مبلغاً كبيراً.. حاولت التهرب ولكنها قدمت لى شريط فيديو مصوراً لها معى الشريط عندما شاهدته كنت عاريا فى أحضانها.. قالت لى هى لن تضار وأنا الذى سوف ادفع الفاتورة.. كنت أريد أن اسبها بأبشع الألفاظ ولكن كيف أقوم بسبب امرأة تجردت من ملابسها فى أول لقاء معى.. قضت ليلة ساخنة معى لأنها تود أن تستثمر جسدها.. وقبل أن يغادر رجل الأعمال مكتب ضابط الشرطة طلب منه شيئاً واحداً السرية.. فهو رجل أعمال لا يود الفضيحة وكانت المفاجأة التى جعلت من مباحث الآداب تسرع بالقبض على الحسناء.

أن هناك بلاغا مماثلا لنفس بلاغ رجل الأعمال.. تقدم به أيضا رجل أعمال حضر شاكيا من تهديد المطلقة الحسناء التى صورته عاريا فى أحضانها وقامت بتهديده وطالبته بمبلغ مالى كبير... وتم إلقاء القبض عليها ومواجهتها... لكنها فجرت قنبلة عندما قالت إنها احترفت تهديد رجال الأعمال لأنها تود الأمان لنفسها.. فهى تريد المال ولكن مطاردة رجال الأعمال لها جعلتها تريد أن تضع حدا للعلاقة.. والمقابل المالى هو ثمن ساعات المتعة تم حبس المتهمة وإحالتها إلى النيابة التى أمرت بحبسها على ذمة التحقيق.

■■■

72

سلمت جسدها إلى ١٠٠ رجل ومازالت عـذراء!



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف

سعيدة لأنها حققت المعادلة الصعبة من وجهة نظرها وسعيدة لأنها خدعت عشرات الرجال بعد أن حطم قلبها رجل واحد هى جميلة وحكايتها مثيرة تعترف بفخر وبلا خجل بأنها حققت المستحيل فى عالم الليل ومع ذلك لا تزال عذراء.. مشوار هند إلى النهاية بدأ بقصة حب ثم ضاعت فى مفترق الطرق والآن تعيش فى السجن.

من البداية هى فتاة مثل غيرها من الفتيات نشأت فى أسرة ميسورة الحال منذ صغرها وأحلامها الكبيرة تقف حائلا بينها وبين الاستمتاع بحياتها كانت تنظر إلى زميلاتها وتقول لمَ لا أصبح مثلهن فهن لسن أفضل منى فى شىء وكانت تجيب على نفسها قائلة أنا أجمل منهن وأذكى ولكن ينقصنى المال أفكار كثيرة كادت تفتك بعقل هند إلى أن التحقت بكلية التربية وتعرفت على كثيرات ثريات كان قلبها يملؤه الحقد خيالها صور لها حياة أخرى بعد التخرج وخططت أن تلتحق للعمل فى إحدى الشركات الخاصة وتحصل على راتب كبير يتيح لها فرصة تحقيق أحلامها بسرعة لكن القدر لم يمنحها تلك الفرصة ففور تخرجها فى الكلية حاولت الحصول على الوظيفة التى حلمت بها لكن محاولاتها باءت بالفشل إلى أن حصلت على وظيفة بسيطة كمندوبة مبيعات بإحدى الشركات وكان راتبها ضئيلا لكنها اضطرت لقبول الوظيفة لعدم وجود حل بديل ومرت الأيام عليها فى هذه الوظيفة التى اعتبرتها حلا مؤقتا للخطوة التالية التى ستقودها إلى

حلم الثراء السريع تعرفت على زميل لها فى نفس الشركة ونشأت بينهما علاقة قوية وأصبح كل منهما يقص للآخر مشاكله التى تؤرق حياته وبعد عدة شهور تحولت العلاقة بينهما إلى حب واتفقا على الزواج بعد فترة حددها الاثنان شعرت هند فى هذا الوقت أن همومها ستختفى بعد زواجها من الشاب الذى يعمل بالعلاقات العامة بنفس الشركة التى تعمل بها ويتقاضى راتبا جيدا وتقدم الشاب إلى أسرتها ووافق الجميع على هذه الزيجة وتم تحديد ميعاد الخطوبة تركت هند عملها بعد أن طلب منها خطيبها ذلك خاصة أنها لن تحتاج لهذه الوظيفة فيما بعد ولم يمر سوى شهر واحد حتى فوجئت بإحدى صديقاتها تخبرها بأنها رأت خطيبها وأكد لها ما حدث وقال لها إنه ساخط من غيرتها عليه وانه يريد أن يفسخ الخطبة لأنه لم يعد يحبها ووقعت هند فاقدة للوعى داخل منزلها لم ينتظر احمد حتى يطمئن عليها وينصرف وإنما انصرف هو تاركا إياها وقد أغشى عليها فاقت هى على فراشها وحولها أفراد أسرتها ووجوههم تسكوها نظرة حسرة لما حدث لها من هذا الشاب المستهتر الذى فضحته الصدفة وكشفه القدر.. فقد كان يريد التسلية فقط ولكن هذه الصدمة لم تمر بخير على الفتاة الجميلة.

قررت أن تغلق قلبها وألا تعرض نفسها لمثل هذا الموقف مرة أخرى وبدأت تفكر فى طريقة أخرى تستطيع من خلالها الوصول إلى حلمها.. عادت إلى وظيفتها مرة أخرى لكنها فوجئت بالمسئولين بالشركة يرفضون عودتها بحجة أنها هى التى استقالت بكامل إرادتها.. أحست الفتاة أن كل الأبواب أوصدت فى وجهها واسودت الدنيا فى عينيها واستغل الشيطان هذه الحالة التى سقطت فيها هند وبدأ نصب شباكه عليها والإعداد للحيل التى دمرها بها وصارت العيون تطاردها راودتها بعض الأفكار ترددت لكنها فى النهاية خضعت واستسلمت إلى الحل الذى قدمه لها ويتيح لها تحقيق حلمها البعيد الذى بدأت تيأس أن تحققه. نزلت إلى بعض محلات الملابس الراقية وبعد جولة قصيرة اشترت بعض الملابس شبه العارية التى تظهر من جسدها أكثر مما تخفى كانت خطة هند بسيطة هكذا قررت أن تعتمد على مظهرها فى المقام الأول حيث تختفى فى كل مرة تحت قناع الدموع بخداع ضحيتها حتى يقع فى شباك جمالها وتنتظر حتى تحين اللحظة المناسبة لتنفيذ خطتها ثم تفر بعد أن تكون حققت غرضها.

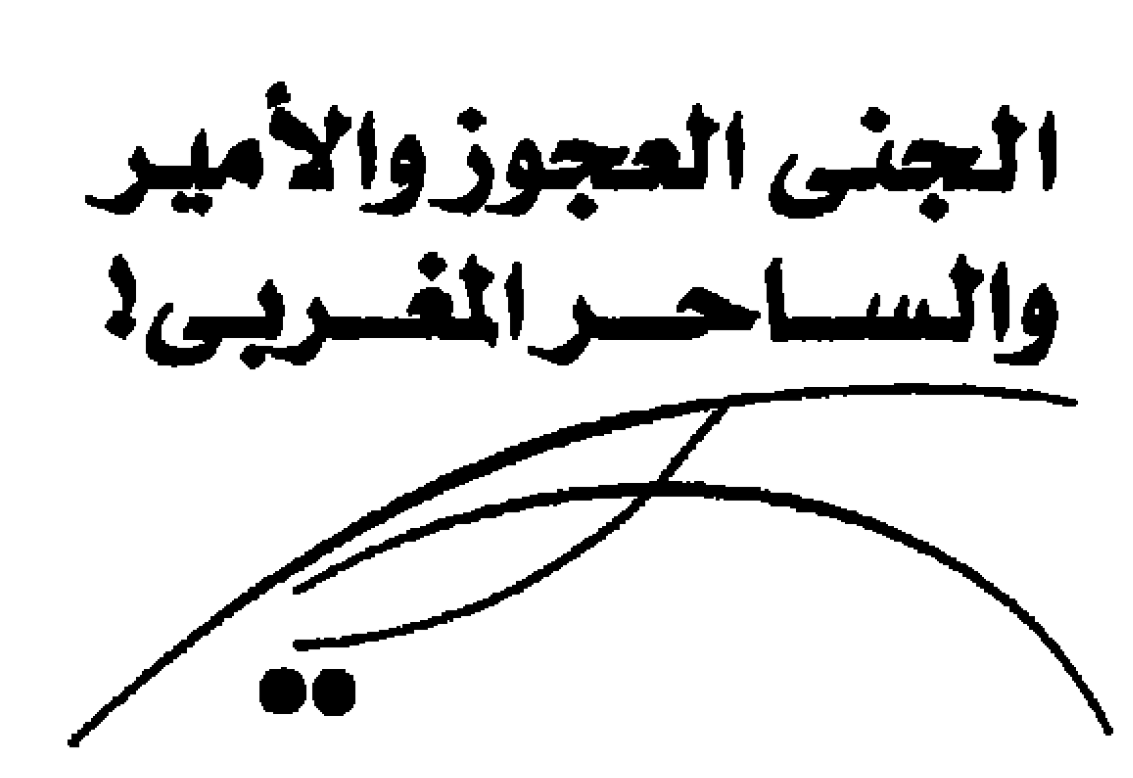
أخبرت أهلها أنها تبيت عند إحدى صديقاتها مؤقتا بسبب مرضها وصدقها الجميع وتركوها ظناً منهم أن هذا ربما يساعدها على الخروج من أزمتها التى تسيطر على عقلها منذ فشل قصة حبها.. لم يكن احد يدرك أنها بداية النهاية ارتدى ملابسها العادية وأخذت حقيبة صغيرة وضعت بها الملابس الأخرى الخليعة. توجهت لمنزل إحدى صديقاتها التى تسكن بمفردها بأحد الأحياء الراقية بالقاهرة لكى تعيش معها وتكون على حريتها بالإضافة إلى أن صديقتها هذه سيئة السمعة فهى على علاقة برجال كثيرين المهم رحبت بها الصديقة فى شقتها لم تحاول هند إخفاء ما بداخلها أخبرت صديقتها بحلمها للوصول إلى الثراء لكنها لا تريد أن تبيع شرفها مقابل تحقيق هذا الحلم.. اندهشت صديقتها فلابد من مقابل هذا شرط لمن يعمل بهذه المهنة وبقى شىء واحد إلا وهو أن تقنع أسرتها بأنها حصلت على وظيفة جديدة ولكنها ستحتاج لتقيم فى منزل صديقتها بعض أيام الأسبوع التى تحتم السهر لأوقات متأخرة حيث أقنعتهم بأنها تعمل بإحدى شركات الاتصال وان فترة عملها تمتد فى بعض الأيام لساعات متأخرة من الليل ولذلك لن تستطيع العودة إلى منزلها فى نفس الوقت وافق الأهل بصعوبة بعد إصرار هند على موقفها بدأت مروه تنفيذ خطتها وسهلت لها صديقتها المهمة حيث أرشدتها إلى خدعة ماكرة تستطيع من خلالها الحصول على الأموال دون الحاجة إلى تضحيات كبيرة جدًا أعطتها بعض الأقراص المخدرة قوية المفعول وطلبت منها أن تتوجه إلى كافتيريا كبيرة يتواجد بها الراغبون للمتعة الحرام تأخذ مكانها وتحاول أن تختار أفضلهم مظهرا والذى يبدو عليه الثراء ثم تحاول أن توقعه فى شباكها وبعد أن يطلب منها أن يصطحبها إلى منزله لقضاء ليلة حمراء توافق على الفور وفور وصولها لمنزله تحاول أن تجاريه فيما يفعل ثم تطلب منه الانتظار إلى أن تقوم بإعداد مشروب ثم تضع المخدر فى المشروب وتنتظر حتى يذهب فى غيبوبة ثم تأخذ من جيبه الأموال وكل ما خف وزنه من المنزل وغلت قيمته وتفر هاربة لا من شاف ولا من درى نجحت الخطة الأولى وتكررت فعلتها أكثر من مرة وبدأت الأموال تتزايد شعرت هند بأنها اقتربت من تحقيق حلمها وأنها لن تضطر بعد ذلك إلى الاستمرار بهذه المهنة الحقيرة لكن القدر لم يمنحها الفرصة بعد أن

وصلت معلومات إلى المباحث تفيد بان هناك فتاة تقوم بالنصب بعد قضاء ليلة حمراء معهم تضع المخدر فى المشروب ثم تقوم بسرقة محتويات الشقة بعد عمل عدة أكمنة ثابتة ومتحركة تم القبض على المتهمة اعترفت بفعلتها وأمرت النيابة بحبس المتهمة على ذمة التحقيق لحين محاكمتها.

■■■

73

الجنى العجوز والأمير والساحر المغربى!



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: أوائل ايام الصيف

علاقة خفية نشأت بين (أسمهان) إحدى أميرات العرب وبين رجل مغربى بدأت بالصدفة فى اللقاء الأول ثم تطور الأمر إلى صداقة ومع مرور الوقت وتكرار زيارات لأميرة لدولة المغرب تعددت اللقاءات بينهما وتحولت العلاقة فى البداية إلى إعجاب ثم حب لكن ما تخفيه الأيام لا يأتى على هوى الإنسان فقصة العاشقين الأميرة والساحر المغربى الذى لم تكن تعرف حقيقته فى البداية سرعان ما أوشكت على الانهيار خاصة عندما تقدم دبلوماسى عربى شهير للزواج منها وهنا قرر حبيبها الساحر الانتقام لكرامته والوصول إلى ما لم تتح له الأيام فرصة الحصول عليه سواء من جسد الأميرة أو أموالها مستخدما سحره الأسود وجنوده من الشياطين والجن لتحقيق أغراضه الدنيئة تفاصيل كثيرة ومثيرة تتضمنها السطور القادمة.

فالأميرة تحب السفر والترحال وحالها كحال كل الأميرات والأموال الطائلة والإمكانات المتاحة ولا يوجد ما يعوق السفر لأى مكان فى العالم قامت بزيارات عديدة لمعظم دول العالم لكن الأقدار ساقتها فى النهاية إلى دول المغرب لتلقى بشاب مغربى وتتعرف عليه وتنشأ بينهما صداقة تبادلا خلالها الاتصالات التليفونية بشكل يومى بالإضافة للزيارات المتكررة التى كانت تقوم بها الأميرة للمغرب لأنها وجدت فيه الصديق الذى ترتاح فى الحديث معه وتطور الأمر إلى إعجاب ثم حب كانت الأميرة تحافظ خلال

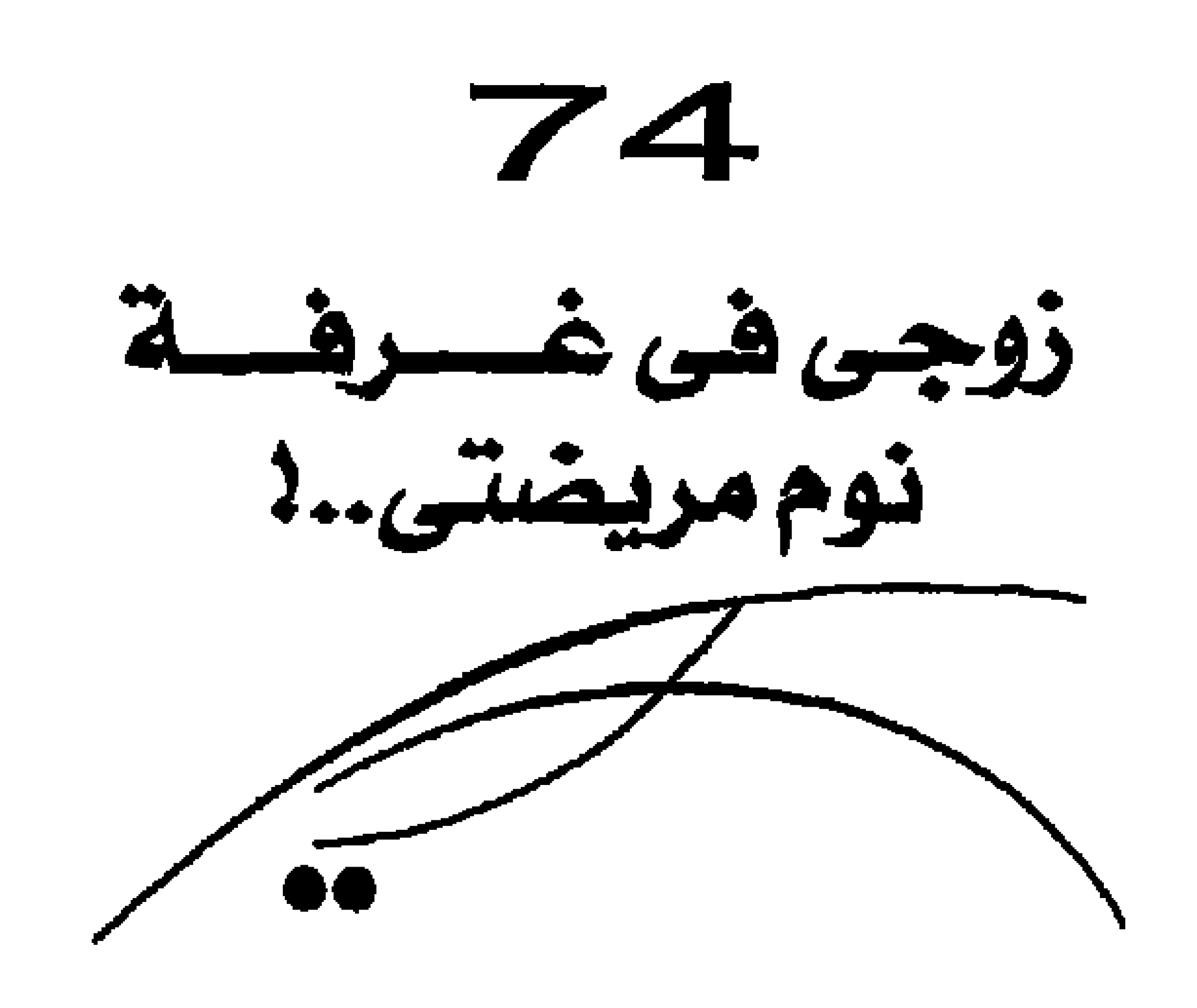
هذه الفترة على الزيارات المتكررة للمغرب لتلتقى حبيبها فلم تستمر علاقتهما طويلا حيث تقدم دبلوماسى عربى يعمل بسفارة احدى الدول العربية فى القاهرة للزواج من الأميرة "أسمهان" ووافق الجميع بعد مداولات كثيرة تمكن أهلها من إقناعها بقبول العريس خاصة أنها تعرف أن حبيب القلب المغربى ليس بالمستوى المطلوب أو المناسب اجتماعياً لها ولأسرتها فأخبرته بما حدث وأنها وافقت على العريس وهنا قرر المغربى الانتقام بعد أن قدم لها هدية قيمة وضعها بصندوق خشبى اخفى فيه عملاً بالطاعة والمرض للعريس وقال لها أنه قادر على عدم إتمام هذا الزواج باستخدام سحره الأسود وأفصح لها عن حقيقة شخصيته وعلاقته بالجن والشياطين وهو ما أبهرها لكنها أكدت موافقتها الشخصية على هذا الزواج ولأن الأمر لا يختلف كثيراً بالنسبة للساحر المغربى فطلب منها شيئين الأول هو أن تداوم على زيارته باستمرار والثانى ألا تخرج الصندوق من حجرة نومها بعد الزواج من العريس الذى عرف عنه أهله قوة شخصيته وصرامته الشديدة واستقرا بشقة تطل على النيل وفجأة تحول الدبلوماسى إلى طفل وديع لا يستطيع أن يرفض لزوجته طلبا أو يثنى لها كلمة فما تقوله أمر لا يحتاج لنقاش ولكن يستوجب التنفيذ السريع من قبل الزوج لدرجة أنها قامت بطرد والدته وأشقائه الثلاثة من شقتها دون أن يخرج من فمه حرف واحد يعبر عن رفضه أو استيائه مما فعلته زوجته وهو ما جعل أهلها يستعجبون مما حدث ومن تغيره بشكل واضح استمر الزواج أربعة أشهر قامت خلالها أسمهان بعدة زيارات للمغربى التقت فيها حبيبها القديم الذى أخذ من جسدها ما يريد فى عدة لقاءات جنسية متكررة خلال الأربعة شهور الأولى من الزواج وبعد آخر زيارة لها فوجئ زوجها بأنها ترفض معاشرته لها وكلما اقترب منها تخبره أن رائحته نتنة ولا تطيق رؤيته وعليه أن ينام خارج غرفة النوم أو العكس.. لم يجد الزوج مبرراً لذلك خاصة انه يلبى لها كل طلباتها ولا يملك سوى الانصياع لأمرها استمر الأمر قرابة الشهر على نفس الوضع إلى أن أصيبت الزوجة بحالة صرع بدأت تزيد وتتكرر يومياً فتوجه بها لعدد كبير من الأطباء الذين أخبروه أن مرضها ليس عضوياً وقد يكون مرضا نفسياً وهنا بدأ يتردد لزيارة قبور الأولياء والصالحين لكن دون جدوى ومع مرور الوقت ازدادت حالتها سوءاً وطالت فترات الإغماء لتصل إلى ساعات يومياً فاقترح

عليه أهله التوجه لأحد العرافين عسى أن يجد له حلاً لمشكلته فبدأ يبحث عن أشهر الدجالين والعرافين وأقدرهم فى علاج المشاكل المستعصية وطرق أبواب الكثير منهم لكن لم يتمكن احد من حل مشكلته فجميعهم أجمع أن الزوجة مصابة بسحر أسود من نوع الفرار أى كلما ذهبت الأميرة المريضة لأحد لتتلقى العلاج اختفى هذا السحر وصارت كأنها معافاة تماماً ولا تشكو من أى مرض لكن الغريب أنها فى احدى المرات أغمى عليها وبدأت تردد بعض العبارات التى لم يفهم منها الزوج شيئا مثل: لازم أروح المغرب - عايزة اروح المغرب - المغرب المغرب دولة المغرب - وغيرها من الجمل التى لم يفهم محتواها أحد من أهل الزوج أو أهل الزوجة والذين حضروا خصيصاً لزيارة ابنتهم المريضة.. وبعد ذلك توصل إلى شيخ كبير علم منه الحقيقة وفجر الجنى المفاجأة أن السحر كان مقصودًا به الزوج لكنه انقلب على الزوجة بفعل الساحر الذى أراد الحصول على أكبر قدر من أموال الأميرة بالإضافة لجسدها الذى نهش منه ما يشاء وهنا أصيب الجميع بحالة من الذهول خاصة الزوج الذى اكتشف خيانة الأميرة له وكاد يصعق لأنه عرف أن طاعته العمياء لزوجته كانت تحت تأثير سحر أسود صنعته خصيصاً له لتتمتع مع عشيقها لكن الشيخ اليمنى حاول احتواء الموقف خوفا من مفاجآت أخرى قد يفجرها الجنى وطلب منه عدم إطالة الكلام وعليه أن يخرج بسرعة من جسدها فرد قائلاً لا يمكن أن يخرج أبداً لأن ذلك أمر مرهون بخروج العمل المكتوب داخل الشقة وبالتحديد فى غرفة النوم فسأله عن مكان هذا العمل فرد قائلاً إنه داخل جيب سرى بصندوق خشبى موجود بالدولاب وبالفعل أحضر الزوج الصندوق وبتفتيشه عثر بداخله على عمل مكتوب تفوح منه رائحة كريهة جداً وعلى الفور وضعه فى ماء بملح وعاود قراءة آيات الرقية على المريضة حتى خرج منها الجنى وقامت بعد أن أبطل الماء المملح السحر وفاجأت الجميع بأنها لا تتذكر مما حدث أى شىء وقد تكون عاشت كابوساً لم يستغرق سوى لحظات وانكرت أفعالها التى تغضب الله كما نصحها بالحرص على تلاوة آيات القرآن الكريم بشكل دائم ومستمر وبطل السحر وانتهى الأمر دون رجعة لكن بقى الخلاف بين الدبلوماسى وزوجته وأهليهما بعد اكتشاف واقعة خيانتها مع الحبيب القديم ومحاولة احتواء الموقف دون طلاق خشية الفضيحة.

■■■

74

زوجى فى غـــرفـــة نوم مريضتى..!



المكان: عيادتى

الزمان: أوائل ايام الشتاء

دعوى مثيرة شهدت تفاصيلها قامت فيها الزوجة الطبيبة بطلب الطلاق من زوجها المهندس خلعاً وقالت فى صحيفة دعواها أن السبب وراء طلبها للخلع ان زوجها خائن ضبطته فى غرفة نوم امرأة أخرى وكانت الصدفة وراء اكتشافها لحقيقة زوجها تفاصيل الدعوى المثيرة ترويها السطور المقبلة!

كانت منذ الصغر والجميع يطلقون عليها لقب الدكتورة ذكاؤها الحاد وملامح وجهها حتى النظارة التى كانت ترتديها منذ سن صغيرة كانت جميعها أمورًا تؤكد على أنها سوف تصبح طبيبة ذات شأن كبير ومع انتهائها من الثانوية العامة حققت حلم أسرتها وحصلت على مجموع كبير والتحقت بكلية الطب التى كانت تحلم بها!! وبعد مرور السنوات وحصولها على مركز عال فى كليتها تمكنت من الالتحاق بقسم النساء والتوليد وأصبحت مع مرور سنوات قليلة تجهز عيادة خاصة بها ولمع اسم الطبيبة الشابة فى مجالها بين مريضاتها! لكن رغم سعادة والدها بها وسعادة الدكتورة بنفسها والنجاح الذى حققته إلا أن والدتها كانت تشعر بمشاعر أخرى تجتاح قلبها وهى خوف من المستقبل والسنوات التى تضيع من عمر ابنتها دون أن تتزوج وان يصبح لديها أبناء يلعبون حولها ويقولون لها الكلمة التى تفرح بها كل امرأة ماما وطلبت الأم من ابنتها الطبيبة أن تعطى لهذا الموضوع اهتماماً وتعيره انتباهها حتى لا يفوتها قطار الزواج وتندم! نظرت حولها محاولة أن تجد

العريس المناسب لشخصيتها وتفكيرها لكن دون جدوى وقررت أن تنسى الموضوع حتى يأتى لها النصيب لكن كبر سن كريمة حتى اضطرت للموافقة على أول عريس يتقدم لها وكان المهندس جاسر الذى يكبرها سناً بأعوام قليلة كان متزوجاً من قبل بأخرى لكن شاءت الظروف أن يحدث انفصال بينهما دون أن ينجب أطفالا منها!! وفى حفل اتسم بالأناقة تم زفاف الدكتورة إلى المهندس جاسر وفى بداية حياتها عاشت فى سعادة ورأت بعينيها حياة أخرى لم تكن تحلم بها من قبل وكانت سعادتها عندما أنجبت أول طفل لها والذى أصبح كل شىء فى حياتها وبعد فترة هدأت عاصفة السعادة التى سيطرت على الزوجة الطبيبة مع بداية زواجها وأصبح كل اهتمامها بطفلها بجانب عملها فى عيادتها الخاصة والمستشفى الذى تعمل به ومرت السنوات والطبيبة تأخذ شهرة أوسع ونجاحاً فى عملها أكبر خاصة فى مجالها!! أما على مستوى الناحية الشخصية فقد بدأت الحياة الزوجية تواجه صعاباً ورياحاً تهدد استقرارها فقد بدأ الزوج المهندس يكشر عن أنيابه ويعبر عن رفضه لعمل زوجته كطبيبة تعطى معظم وقتها لعيادتها ومرضاها لكن الزوجة أصرت على استمرارها فى مسيرتها وعملها وأعلنت للزوج أنها لن تترك عملها مهما حدث وأيا كانت النتيجة لأنها تبحث عن ذاتها ونفسها!! واشتعلت نيران العند والمشاكل بينهما لكن الزوجة تصر على موقفها أكثر وكذلك أسرتها فقد وقف والدها بشدة فى صفها وأعلنها للزوج بأنه إما يتركها فى عملها أو يقع الطلاق بينهما لكنها لن تترك عملها كطبيبة ناجحة.. وزادت الخلافات بين الزوجة وزوجها وتوسعت الفجوة بينهما!! وبعد فترة بدأت الزوجة الطبيبة تلاحظ أشياء غريبة على زوجها ربما كان لم يفعلها من قبل.. من بينها انه أصبح يسهر خارج المنزل إلى ساعات متأخرة جداً من الليل بل فى بعض الأحيان كان يغيب عن البيت ليالى طويلة وعندما تسأله الزوجة كان يجيبها فى برود واستهزاء شديدين وكأنه يخبرها بأنها أصبحت رجل البيت وتقع المعركة الكلامية بينهما حتى وصل الأمر بالزوج فى إحدى المرات بأنه قام بإعطائها علقة ساخنة وقررت الزوجة الانفصال عن الزوج وقالت لأسرتها بأنها الطبيبة المعروفة كيف يضربها زوجها المهندس المحترم؟ واتهمته بأنه إنسان همجى وغير حضارى ولا يعرف كيف يتعامل ويوجه

انفعالاته؟ شعر الزوج بضيق من زوجته ومن تصرفاتها حتى فى طريقة كلامها وصوتها وهى تتحدث وقرر أن يطلقها لكن بعد فترة من الوقت وبعد تدخل الأسرتين نظر كل منهما إلى الطفل الصغير ثمرة هذا الزواج وقررا العودة ربما تتغير حياتهما ولكن لم يحدث شىء وزادت المشاكل بينهما! حتى كانت النهاية التى كتبها الزوج بيده والتى كانت صدمة حياة الزوجة التى هزت استقرار وهدوء حياتها وكانت الكارثة التى حلت على بيتها وهدمت كيانها بينما رن هاتف العيادة الخاصة بالطبيبة لتجد من تطلب منها الحضور سريعاً إلى بيتها للكشف عليها فهى مريضتها التى بدأت تحضر إلى العيادة منذ أكثر من ثمانية أشهر بعد أن وصل إلى مسامعها عن شهرة الطبيبة وتفوقها فى مجال النساء والتوليد لكن موعد إنجابها قد اقترب ولم تستطع أن تحضر إلى عيادة الطبيبة وطلبت منها أن تحضر هى إلى المنزل! أسرعت الطبيبة إلى شقة المريضة كما أعطتها العنوان بالتفصيل وتكون المفاجأة المذهلة التى لم تتوقعها بعد دقيقة من فتح باب الشقة حيث دخلت إلى غرفة النوم التى ترقد فيها المريضة لتفاجأ بزوجها يجلس بجوارها ويمسك بيدها سقطت الحقيبة التى كانت تحملها الطبيبة ونظرت فى دهشة بالغة وصرخت تتساءل عن السبب الذى جاء بالزوج إلى مريضتها لتكون المفاجأة عندما يخبرها الزوج ببرود شديد جداً بان مريضتها ما هى إلا زوجته الثانية التى كانت الصدفة وراء تعارفهما والحب جمع بينهما وكان الزواج وأخبرها بأنه لم يجد الحب والسعادة إلا مع هذه المرأة التى عاشت معه على أنها زوجة وأم وأعطته الدفء والحنان الذى افتقده فى بيته مع زوجته الطبيبة المشهورة الناجحة فى عملها والفاشلة فى بيتها! الدموع تساقطت من عين الزوجة الطبيبة وكانت أول مرة فى حياتها تبكى بهذه المرارة ولم تستطع أن تفكر وكل ما فعلته أنها طلبت الطلاق من زوجها لكن الزوج طلب منها الهدوء وأن تفكر بعقلها من أجل الطفل الصغير وجلست كريمة تفكر فى الطريقة التى تنتقم فيها من زوجها ولم تجد إلا محكمة الأسرة حتى تقيم دعوى خلع ضد زوجها تقول فيها إنه زوج خائن وضبطته فى غرفة نوم مريضتها!

■■■

75

مبروك زوجتك حامل
فى الشهر الرابع

المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف .

مبروك زوجتك حامل فى الشهر الرابع والجنين طبيعى سقط العرق على وجه الزوج أحمد وصرخ صرخة عالية قائلا يا دكتور أنا كنت مسافر وقت بداية الحمل وارتفع صوت الزوجة هيام: حرام عليك يا دكتور قول لزوجى أن الحمل من ٢٠ يوماً فقط أرجوك ما تخريش بيتى وانخرطت فى البكاء وكاد الزوج يفتك بجسد زوجته ويقتلها داخل العيادة فقد أهدرت كرامته وجلبت له العار دارت مشادة حامية بينهما ووقف الطبيب حائراً ما بين أن يخالف ضميره ويخفى جريمة الزوجة وبين الحقيقة الواضحة فى وجهها وطردهما من العيادة.

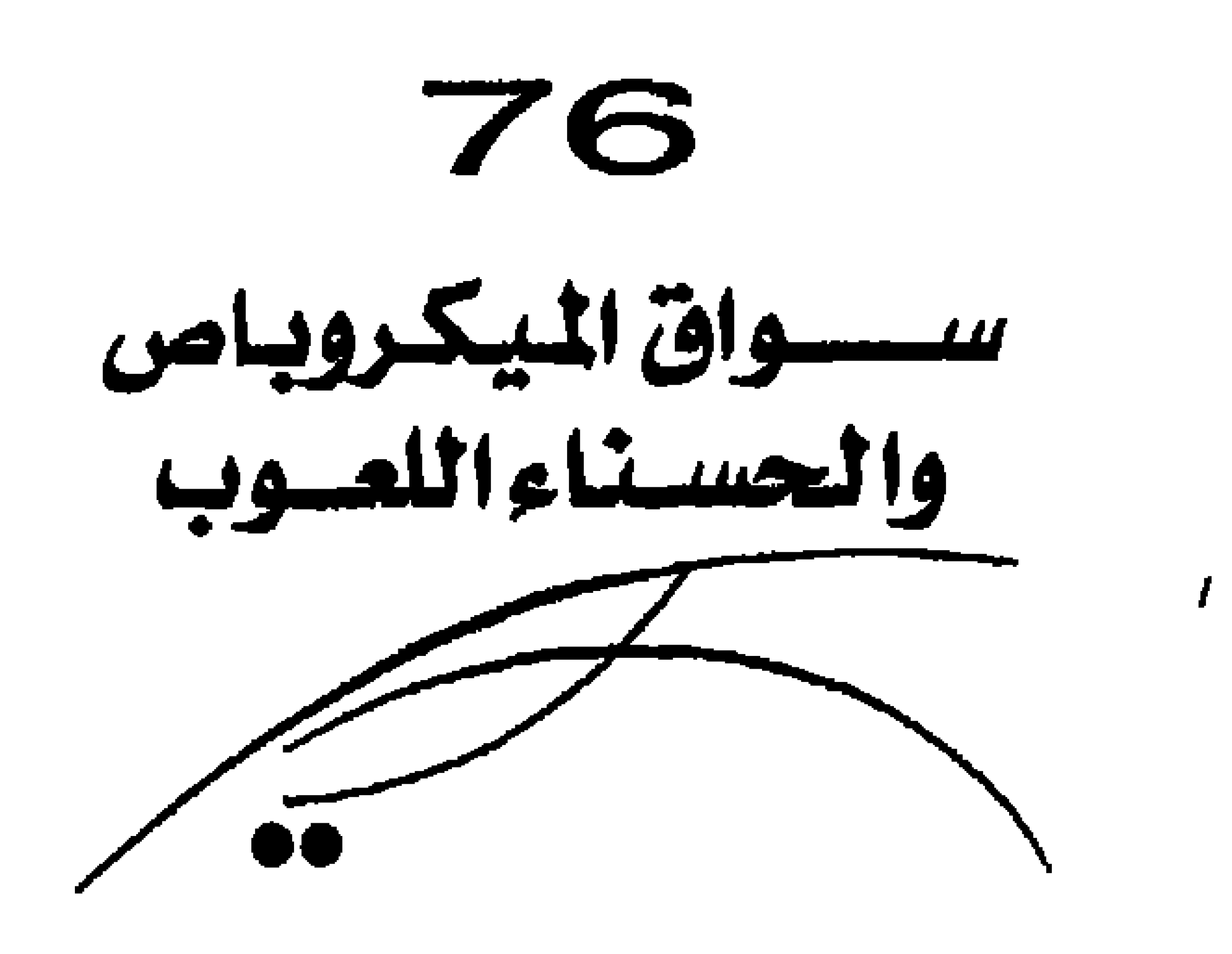
عاد احمد إلى بيته وهو يضرب أخماسا فى أسداس ما حدث له وخوفه من العار الذى يلتصق به أرسل لوالد زوجته ليطلعه على الأمر فكان رده هو الآخر مؤيداً لابنته فى كل شىء طار عقل الزوج وكاد يفقد أعصابه ويدخل المطبخ ويحمل سكيناً ويقتل الجميع بعد أن خدعوه لأنه تزوج من جارته بعد شهر واحد من الزواج سافر خارج البلاد وبعد ٥ أشهر أنجب منها طفلاً عمره عامان الآن ووقعت بينها خلافات زوجية ترتب عليها قضايا فى محكمة الأسرة وأقامت فى منزل والدها ثم تصالح معها وعادت إلى عش الزوجية وبعد عودته من الخارج بأيام قليلة شعرت بالآم بالبطن فاصطحبها للطبيب واكتشف الحمل حاول الزوج أن ينهى علاقته بزوجته فى هدوء دون أن يعرف أحد سبب الطلاق

خاصة أن بينهما طفلاً لا ذنب له فى إساءة سمعة أمه وليس هذا فحسب بل إن الزوجة تقطن فى المنزل المواجه للزوج مباشرة ويظل العار عالقا فى ذهن أهالى المنطقة لكن الزوجة رفضت أن تنسحب بهدوء ومعها والدها وكان الزوج المخدوع هو الذى جلب العار هكذا انقلبت الموازين وفى دقائق اكتشف الزوج اختفاء زوجته ومصاغها ومبلغ ١٠ آلاف جنيه فى ظروف غامضة ذهب الزوج إلى والدها ليبلغه بالأمر وما كان منه إلا انه نفى وجودها لديه انتظر الزوج حتى تعود الزوجة إلى صوابها وتعترف بحملها سفاحاً ولكن طال الانتظار أكثر من أسبوع فأسرع إلى قسم الشرطة وحرر محضراً ضد زوجته اتهمها فيه بالهروب والزنى واستشهد بالطبيب وقدم جواز سفره الذى يثبت انه كان خارج البلاد تم استدعاء الطبيب الذى أكد أن الزوجة حامل فى الشهر الرابع وان الجنين فى حالة طبيعية وتم تحريك الجناية إلى المحكمة التى حكمت على المتهمة بالحبس سنتين مع الشغل استأنفت المتهمة الحكم بعدما تخلصت من الجنين وطلبت الكشف عليها وطعنت فى شهادة الطبيب الذى يعتبر شاهد الإثبات الوحيد لم تكتف بهذا بل أقامت دعوى نفقة فى محكمة الأسرة ووقفت الزوجة المتهمة أمام القاضى تبرر اتهامها بالزنى لوجود خلافات زوجية بينهما وأنها الآن ليست حاملاً ولا يوجد دليل مادى على حملها وان الطبيب ذهب مع زوجها إلى مركز الشرطة ليدلى بأقواله فى المحضر مما يؤكد كيدية الاتهام نظر إليها القاضى وأكد أن الطبيب لم يدل بأقواله إلا فى النيابة العامة بناء على طلب النيابة وان الزوج لم يتراخ فى الإبلاغ عن الواقعة وان ذهابه معها للطبيب وقت اكتشاف الحمل من الأمور الطبيعية فأصدرت المحكمة حكمها بتأييد الحكم المستأنف بحبس الزوجة سنتين مع الشغل.

■ ■ ■

76

ســـواق الميكروباص والحسناء اللعوب



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف

العلاقة الزوجية بين الزوج وزوجته قائمة على أساس من الاحترام المتبادل بين الطرفين إذا تسرب الشك فى لحظة لقلب الزوج أو الزوجة تصاب العلاقة بشرخ يصعب تداركه من الممكن أن يؤدى عدم الثقة إلى الانفصال أو يقوم الزوج بقتل زوجته.

الجريمة التى نحن بصددها سببها الأساسى الشك وكلام الناس قام زوج بقتل زوجته خنقاً ولم يتركها إلا جثة هامدة بدأت العلاقة بين الزوجين بقصة حب وانتهت بالقتل الزوج عمره ٢٧ سنة شاب مكافح استطاع شق طريقه بعد أن حصل على شهادة متوسطة يعمل سائق ميكروباص والسيارة التى يعمل عليها ليست ملكه يتقاضى نسبة معقولة من عائدها كل يوم أثناء عمله لاحظ فتاة جميلة تستقل سيارته ذهاباً وإياباً حاول التعرف عليها لم يجد صعوبة فى ذلك مع مرور الأيام شعر انه وجد شريكة حياته كان حبها هو الحافز الذى جعله يعمل ليل نهار للوصول لها كانت عيناها تناديه فى الصباح وتناجيه فى المساء استطاع تدبير نفقات الزواج وفى شقة متواضعة تم الزواج مرت الأيام الأولى من الزواج فى سعادة بعد انتهاء أيام العسل عاد إلى العمل مرة أحرى بدأت زوجته تطالبه بما هو فوق استطاعته دبت بينهما المشاكل الزوجية التى تحدث بين اثنين فى بداية حياتهما بدأ الأهل يتدخلون لحل هذه المشاكل التى تكررت أكثر من مرة..

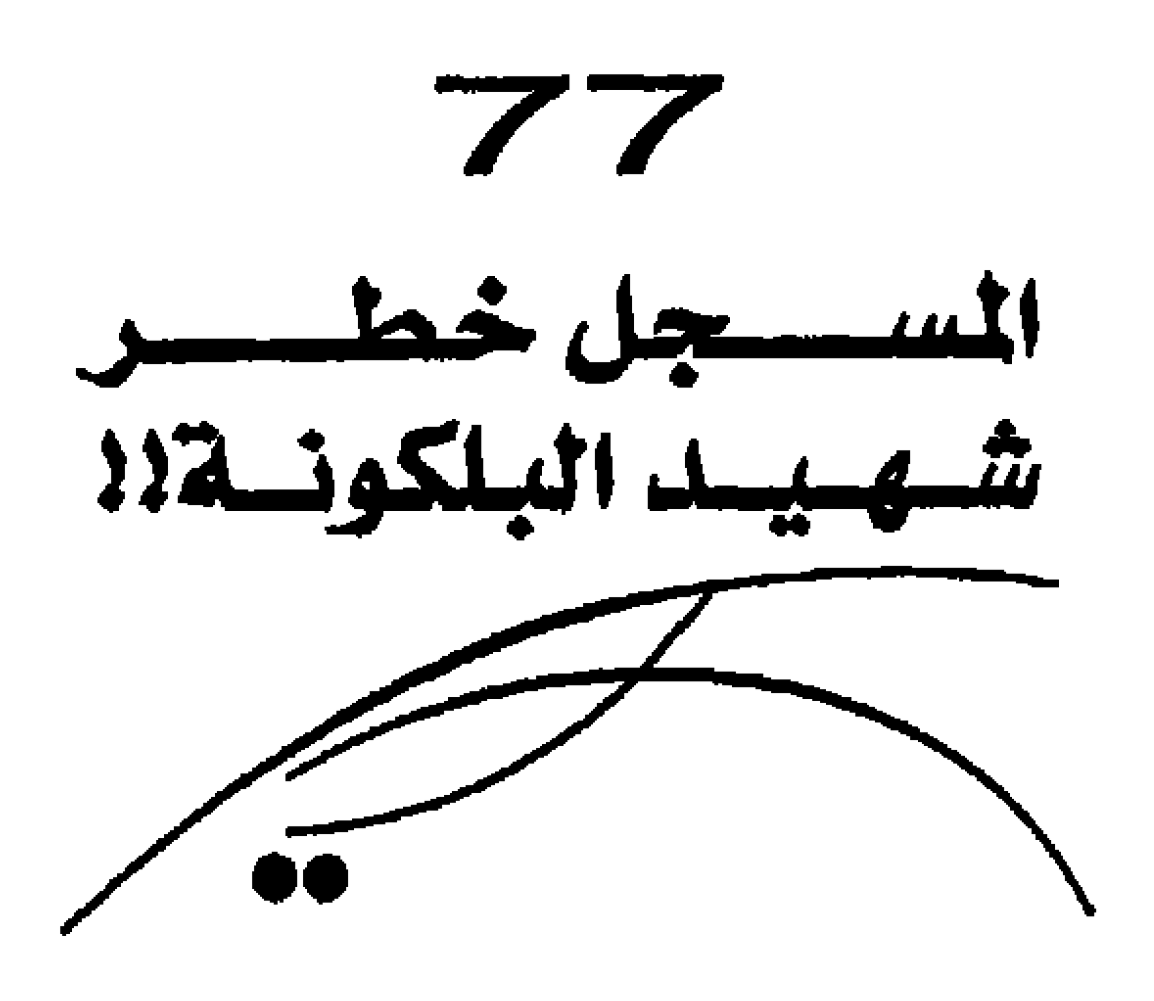
شعر الزوج فى بعض اللحظات انه أساء الاختيار فالزوجة طلباتها كثيرة ولا تنتهى لا تقدر أنها أصبحت سيدة متزوجة لها حقوق وعليها واجبات تجاه زوج يكد ويشقى من

اجلها .. ملابسها الساخنة وخروجها المستمر كانا سبب الخلاف بينهما حاول الزوج أكثر من مرة نصح زوجته بالعدول عن سيرها وإشعارها بالمسئولية ولكن دون جدوى تدخل الأهل فى محاولة لحل الخلافات التى لا تنتهى أصبح كلا الطرفين يعيش فى عالم غير عالم الآخر شعر الزوج بعجزه عن تغيير زوجته بدأ الزوج يلاحظ غياب زوجته المستمر خارج المنزل وضعها فى أكثر من اختبار ولكنها فشلت تأكد من كذبها عليه بدأ يراقب تحركاتها ومكالماتها التى لا تنتهى على هاتفها المحمول والأرقام الغريبة التى تتصل بها سمع الناس وهم يلوكون سيرتها وشاهدهم وهم يلتهمون جسدها بأعينهم شعر بخيبة الأمل ظن أنه بزواجه منها سيكون جمالها له وحده ولكنها لم تعطِ له الفرصة.. يوم الحادث عاد إلى المنزل انتظرها أكثر من ثلاث ساعات أجرى اتصالات ببعض أقاربها وأسرتها وأصدقائها وأخيرا عادت الزوجة سألها عن سبب تأخرها كذبت عليه وعندما واجهها بما يحمله فى صدره من شكوك عايرته بفقره وطلبت منه الطلاق لم يشعر الزوج بنفسه وهو يلف يديه على رقبة زوجته لم يستمع إلى صوت استغاثاتها لم يتركها إلا جثة هامدة حاول إفاقتها ولكنها كانت قد فارقت الحياة تدارك الزوج الموقف فتح باب الشقة وهرب.. أم الزوجة اكتشفت الجريمة حامت الشكوك حول الزوج الذى اختفى بعد عمل التحريات وتكثيف البحث تم القبض عليه اعترف الزوج بتفاصيل الجريمة قال انه كان يحبها بشدة ولم يستمع إلى تحذيرات أهله من سوء سلوك زوجته قبل الزواج وأصر على الزواج منها ظناً منه أنها ستتغير ولكن لم يحدث تم نقل جثة الزوجة إلى المستشفى وأمر رئيس المباحث بالقبض على المتهم الذى مثل الجريمة وأمرت النيابة بتشريح الجثة وحبس المتهم على ذمة التحقيقات.

■ ■ ■

77

المسجل خطر
شهيد البلكونة!!



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف

عالم الإجرام ملىء بالتناقضات والمسجل خطر أو معتاد الجريمة لا يعرف سوى طريق الشيطان فى تصفية الحسابات إلا بالدماء والنار.. لم تحافظ زوجته على شرفه ارتبطت بعلاقة آثمة بصديقة الذى كان يتردد عليها بحجة السؤال عنها.

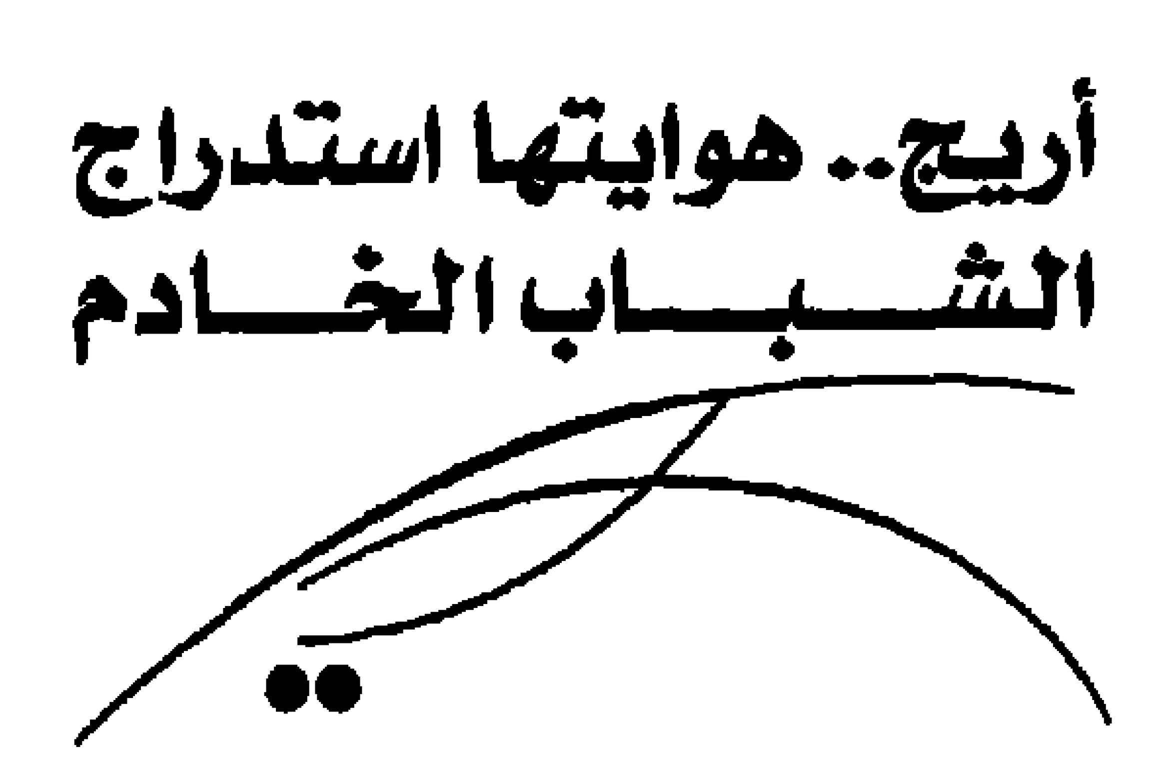
عندما خرج المسجل خطر من محبسه تربص بصديقه وقذفه من بلكونة شقته.. حلاق معتاد إجرام داخل السجن أكثر من مرة زوجته التى تصغره بحوالى عشر سنوات لا تختلف عنه كثيرا لها فى منطقتها سطوة ونفوذ تعلم مصير زوجها جيداً اعتادت على حياته المليئة بالمغامرات ترددت كثيراً على أقسام البوليس صارت حياتهما على نفس الوتيرة بالرغم من أن الزوج يمتلك صنعة بيده ويعمل (حلاقًا) ولكنه يهوى القرش الحرام ويبحث عنه احد زبائنه كان سعيد مبيض محارة شاب عمره ٢٧ سنة يتردد على منزله ويجلس معه يدخن سجائر البانجو ويتناولا المخدرات معاً كانت سهراتهما تمتد حتى ساعات الصباح الأولى كانت الزوجة تقوم بخدمتهما وإحضار لوازم السهرة وتجهيز العشاء كانت ملابسها الساخنة تثير سعيد الشاب الذى لم يتزوج بعد أن امتدت عيناه إلى جسدها وحلم بلقاء كامل معها كان الزوج يخبر صديقه بأدق تفاصيل حياته الزوجية وما يحدث فى غرفة النوم بينه وبين زوجته، كثرة كلامه جعلت صديقه سعيد يشك فى قدرته على إشباع الزوجة الشابة التى كانت عيناها تمتلئ بالرغبة والحرمان فى إحدى

المشاجرات المعتاد عليها الزوج اعتدى بالضرب على احد الجيران وحكم عليه بالحبس لمدة ٦ أشهر بدأ سيعد يتردد على منزله فتحت الزوجة باب شقتها وقلبها له اقترب منها سيعد وأشعرها بالأمان ملك قلبها وعقلها وارتبط بها بعلاقة محرمة كان يلتقى معها بمنزل الزوجية فى غياب الزوج بمحبسه.. لاحظ الزوج تأخر زوجته عنه أثناء الزيارة وتغيرها تجاهه لم يشعر بحزنها عليه مرت الشهور الست سريعاً خرج الزوج تملؤه الرغبة بلقاء ساخن مع الزوجة بعد طول غياب ولكنها قابلته بجفاء راوده الشك الذى تأكد من كلام بعض الجيران والأصدقاء بوجود علاقة آثمة بين الزوجة وصديقة سعيد الذى استغل ظروف حبسه وانتهك حرمة منزله ونام فى أحضان زوجته أثار ما حدث الزوج وبدأ يدبر طريقه للانتقام من الزوجة وصديقه عشيقها.. وجد الفرصة سانحة عندما حضر إليه صديقه وطلب منه مبلغًا كان قد اقترضه منه قبل دخوله السجن ١٥٠ جنيهًا اصطحبه إلى المنزل واصطنع معه مشاجرة وصارحه بما وصل إليه وقام بإلقائه من بلكونة شقته فى الطابق الثالث تم نقل المجنى عليه إلى المستشفى وهو فى حالة يرثى لها مصابا بكسور شديدة بالرأس وإصابات متفرقة وحالته سيئة للغاية ولا يمكن استجوابه... انتقل ضباط الشرطه وتبين أن وراء الحادث الزوج المسجل خطر الذى خرج من السجن منذ أيام ليعود إليه مرة أخرى.. القى القبض على المتهم وأحيل للنيابة التى امرت بحبسه.

■■■

78

أريج.. هوايتها استدراج الشـــبـــاب الخـــادم



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف .

أريج واحدة من أكثر نساء وسط البلد أناقة وأناقتها خاصة جداً تجعلها تبدو كسيدة أرستقراطية محترمة وذات هيبة ويساعدها على هذا حالة أسرتها الميسورة أما علاقتها بوسط البلد فهى قديمة وإن كانت قد مرت بمراحل عديدة ومتقطعة أما المرحلة الأول فترجع إلى فترة الطفولة عندما كانت تعيش لدى جدتها فى فترة الإجازات وكانت تجد فى وسط البلد أجواء التى تحلم بها طوال العام وتحكى أريج عن ذكرياتها بعد أن وصلت المرحلة الإعدادية حدث انفصال بين والديها وسرعان ما تزوجت أمها من شخص كان يتردد كثيراً عليهم وكان سبب المشكلات الكثيرة التى حدثت قبل الطلاق وتفرق شمل العائلة وكان نصيب أريج أن تعيش فى بيت جدتها والتحقت بمدرسة ثانوية ليست بعيدة عن المنطقة وبدأت تتأقلم مع حياة جديدة طالما حلمت بها واهم ما كان فى تلك الحياة هو انعدام الرقابة تقريبا وسرعان ما بدأت الفتاة المراهقة حياة جديدة مليئة بالعلاقات مع من هم فى مثل سنها ومن هم أكبر وكانت تظن أن الأمور ستسير دائما وفقا لما تريد فتحصل على متعة الانطلاق والحرية وتستمتع بعبثها دون تبعات ولكنها اكتشفت أنها كانت واهمة حيث سرعان ما بدأت المشكلات خصوصاً مع من هم فى مثل عمرها ممن كانت تنقصهم الخبرة فكان بعضهم يتعامل معها بطريقة غير لائقة أما الأكبر فكانت مشكلتهم خبرتهم الكبيرة وكانت مشكلتها انها ذات جسد يفوق سنها مما جعلها معرضة

دائما للمعاكسات التى كانت تنتهى غالبا باستجابتها فهى لم تكن تجد مبررا لرفض احد الشباب إلا نادراً وكان ما يزعجها هو عدم احترامهم لها هكذا كانت تفكر الفتاة طالبة الثانوى حتى حدثت فضيحة تحدثت عنها المنطقة فقد ضبطت فى بيت أحد جيرانها الذى كان يسكن معها فى نفس الشارع وتمت إعادتها إلى شقة جدتها شبة عارية وهو ما اضطر جدتها إلى إرسالها لوالدها ومكثت عنده عدة أشهر ذاقت خلالها الويل من زوجة أبيها ومعاملتها السيئة ولم تجد أريج من أبيها حاميا بل على العكس بدا كأنما يريد التخلص منها وبالفعل ظهرت نتيجتها للثانوية العامة ورغم أنها لم تحصل على مجموع كبير إلا والداها قرر إلحاقها بأحد المعاهد بمصروفات وكان على استعداد لأن يدفع تكاليف إقامتها فى أى مكان على أن يستريح من مشكلاتها وبالفعل أقامت فى بيت للطالبات إلا أن علاقتها بوسط البلد دخلت مرحلة جديدة حيث أصبحت ملتقى الشلة وعاشت أريج سنوات من المتعة المستهترة حيث لم يكن يمضى أسبوع حتى تنطلق مع صديق جديد إلى أى مكان وتخرجت أريج وعادت لتعيش مع جدتها التى ضعفت صحتها وعاشت هى كما تحب أن تعيش تخرج فى المساء وتعود فى الصباح ووالداها يرسل لها أكثر مما تحتاج إليه فالمهم هو أن تبتعد عنه ومرت سنوات وتنقلت أريج بين عدة أعمال كانت تحصل عليها بمظهرها الأنيق واستعدادها الخاصة وأصبح لها برنامج يومى تسير عليه حيث تذهب إلى عملها فى الصباح وتعود لتنام ثم تستيقظ لتعيش المساء بصحبة احد الرجال وقد اشتهر عنها أنها هى التى تقوم بالتعارف على من يعجبها فإذا كان خجولاً فإنها هى التى تطلبه وكانت تشعر بمتعة كبيرة مع هذا لنوع حيث يتم تبادل الأدوار وتجره هى إلى العلاقة والتى قال كل من جربوها أنها ساخنة جداً ومثيرة ولكنهم أجمعوا أيضاً على أن أريج إنسانة تعيسة تبكى كثيرا خصوصاً بعد العلاقة تبكى وكأنها فقدت عزيزاً عليها وصل عمر أريج الآن إلى ٣٥ سنة وما زالت على أناقتها وما زالت تدهش الرجال بجرأتها ووقاحة رغباتها لكنها أصبحت أيضا أكثر حزنا وكثيرا ما تدخل فى نوبات اكتئاب وندم على عمرها الضائع.

■■■

79

عاشقة المال والمدير



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف .

جذبتها ملذات الحياة وإغراءات الأموال فظنت أنها الحياة الجميلة التى يجب أن تحياها فلم تفكر أبدا فى تعرضها للسقوط وضحت من أجل البقاء والعيش بطريقتها الخاصة التى تتناسب مع مستواها الاجتماعى الذى اعتادت عليه حتى لو على حساب كرامتها وسمعتها وزوجها أيضا.

"أمل" كانت الطفلة الدلوعة الجميلة التى تجلب السعادة لوالديها بالرغم من كثرة مطالبها لإبقاء جمالها فى أحسن صورة فقد كان والدها من الأثرياء والذى هبطت الثروة فوق رأسه فاخذ على عاتقه محو ماضيه وبدأ فى الإنفاق ببذخ على زوجته وأم أولاده الخمسة حتى يعوضهم ما فاتهم من أيام حالكة السواد مرت بهم وكادت تعصف بأحلامهم فغنى الأب المفاجئ جعله يمتلك شركة سياحية تدر عليه دخلاً كبيراً وبدا فى تلبية احتياجات آخر العنقود ابنته الجميلة التى زادت طلباتها عن الحد لكنها كانت أوامر تميزها عن بقية إخوتها حتى اعتادت على ذلك فكانت السيارة الفارهة والرصيد بالبنك والنادى الشهير والأصدقاء المرفهون الأثرياء الذين ينتمون لطبقتها الأرستقراطية كبرت الصغيرة وأصبحت شابة يافعة الجمال رائعة الملامح ذات وجه طفولى برىء فتهافت عليها الرجال وتوافد على والدها العرسان رغبة فى القرب منها فهى من وجهة نظرهم مال وجمال ولكنها كانت ترفض وتتحجج بأنها مازالت صغيرة والعمر أمامها طويل

وشكت أن كل من يُريد الزواج منها طمعان فيها وأموالها كما أن قلبها لم يدق لأحد أغلقت كل أبواب الخطاب واستمرت فى حياتها المرفهة حتى وصلت لسن الثلاثين وعزف عنها العرسان واحد تلو الآخر وتسرب الشك والخوف لوالدتها التى أحست أن قطار الزواج فاتها دون أن ترى أحفادها وفى جلسة مصارحة تحدثت معها فأخبرتها أنها تريد رجلا ثريا وأغنى من والدها ومع مرور الوقت بدأت الفتاة تتأخر لأوقات طويلة خارج المنزل وعندما تعود تدعى بأنها تقضى معظم وقتها مع أصدقائها فى النادى بدأت الأم فى البحث وراء ابنتها حتى علمت بعلاقتها بأحد الشباب فأخبرتها بما عرفته وطلبت منها أن يتقدم لوالدها ليعلن حبهما فى النور وأمام الجميع تخوفت الفتاة من رفض والدها لعلمها بظروف حبيبها الذى تعرفت عليه لوسامته التى يمتلكها فقط من حطام الدنيا ولا شىء غير ذلك.. وفعلاً غضب الأب وهددها بعدم الإنفاق عليها وحرمانها من ميراثها إلا أنها ضربت بكلامه عرض الحائط وتزوجت من تحب استيقظت الجميلة من العسل وفوجئت بأنها تسكن فى منزل بسيط بإحدى الشوارع الضيقة تفعل كل شىء بنفسها بعد أن كانت تملك الخدم والحشم فلم تتوقع أن يصل بها الحال لهذه الصورة.. فبدأ الملل يتسرب لها وشعرت بالندم والتسرع فى هذه الخطوة واقتنعت بأنه إذا دخل الفقر من الباب خرج الحب من الشباك ولكنها خافت من إظهار ذلك حتى لا تشمت الأعداء فيها فكتمت غيظها فى قلبها وبالرغم من ذلك أحس زوجها بما تشعر به فبدأت الخلافات تدب بينهما وأوشكت على الطلاق حتى التقت الزوجة أحد أصدقاء والدها من كبار رجال الأعمال وعندما شاهدها لم يعرفها فذهبت إليه وأخبرته بنفسها فرق لحالها وعرض عليه المساعدة وتشغيلها فى شركته الكبرى خاصة أنها تجيد عدة لغات أجنبية ولها تجارب عملية مميزة فرحت ورفض زوجها عملها وأخبرها بأنه يذهب ليعمل بدلاً منها لأنه يغار عليها كثيراً فوافق صاحب الشركة على شغل زوجها حتى يساعدها... بدأ المدير الجديد للزوج ترقيته فى المناصب حتى يزيد من دخله ويتمكن من الإنفاق على الزوجة بنت الأكابر بعدما تخلى عنها والدها وبدأ جمال الزوجة يعود من جديد لرونقه ولمعانه أحست الزوجة بالحياة واطمأنت لوجود مدير زوجها فى حياتها فهو دائما ما ينفق

عليها عن طريق زوجها ويعطيها الأموال الكثيرة بدأت الزوجة تتقرب للمدير الذى يقارب سن والدها بعدما شعرت أنه الأمان فكانت تتردد على الشركة بحجة زيارة زوجها ولكنها كانت تدخل لمديره فى مكتبه حتى وقع فى حبها فقد كانت تريد العودة لماضيها وتشعر بأنها مازالت ثرية مثلما كانت تعيش أيام والدها وتحقق لها ما أرادت فبدأ المدير ينفق عليها ببذخ ويجلب لها الهدايا والمجوهرات وعندما كان يسألها زوجها عن مصدرها تخبره بان والدها سامحها وأصبح يرسل لها الأموال لتنفق على نفسها فصدق كلامها فقد كان يثق فيها حتى عندما كان يتركها ليسافر لدول أخرى بحكم عمله الذى دائما ما يكلفه به مديره خلال فترة سفر الزوج وغيابه كانت الزوجة تدفع مقابل الإنفاق على جمالها ومتطلباتها التى لا تنتهى فارتمت فى أحضان المدير الذى غلبه جمالها ودفع ثمن لحظات المتعة معها مقدما واستمرت اللقاءات المحرمة بينهما فى غيبه الزوج المخدوع الذى ينتقل بين البلاد لتوفير نفقات الجميلة ولا يعلم بخيانتها مع مديره فى فراش الزوجية فى شقته التى استطاع أن يوفرها لها فى مكان راق أفضل من مسكنها الأول ولكنه عندما يعود له يشعر بان هناك حائلا بينهما وعندما يسألها تخبره بأنها تريد الطلاق فيرفض لأنه يحبها بجنون ويعمل ليلاً ونهاراً لإسعادها لكنها من وجهة نظرها سعادة لا تكفى... سادت الحيرة على الزوج المخدوع فهو لا يعلم السبب الحقيقى لطلب زوجته الطلاق إلا أن حيرته لم تطل كثيراً عندما أخبره صديق له بقسم الحسابات بالشركة التى يعمل بها عن سلوك زوجته فى غيابه وأصبحت أحاديث زملائه بالشركة حيث أنها تتردد على المدير بالمكتب وتمكث معه بالساعات ويمنع دخول أى شخص فى وجودها معه وتتكرر دائما اللقاءات أثناء سفره لم يصدق الزوج كلام صديقه حتى أطلعه على فاتورة مشتريات زوجته والتى تعود للمدير لصرفها لمحلات راقية حاول الزوج التماسك حتى يعود لزوجته وعندما أخبرها بما عرف لم تتكر وصممت على طلب الطلاق وأخبرته بأنها لا تستطيع العيش مع نصف رجل لا يعرف كيف يعاملها كأنثى أو يلبى طلباتها التى اعتادت عليها فى منزل والدها والذى كان هو السبب فى حرمانها منها وعندما وجدت الشخص الثرى لم تتردد فى تركه خاصة انه أعاد لها الثروة أنهال عليها

بالضرب فتركت له المنزل وتوجهت للمحكمة تطلب الطلاق باستدعاء الزوج الذى أكد خيانة زوجته له من أجل المال وطمعاً فى استعادة مجدها القديم أيام والدها إلا أنها دفعت سمعتها وكرامتها وضحت بسمعته وكرامته من اجل المال وأخبرهم بأنه لا يريدها زوجة له وطلقها.

■■■

80

أمـيـرة والوحـل..!

المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف

الساعة تجاوزت الواحدة بعد منتصف الليل ثلاثة شبان هم أقرب ما تكون ملامحهم إلى الذئاب يجهزون مسرحاً دامياً لارتكاب أبشع جريمة لا فى حق الضحية وحدها وإنما فى حق البشرية جمعاء! الضحية هى فتاة والجريمة اغتصاب.. أما المكان فهو إحدى الصحراء.... اختطف الوحوش الثلاثة أميرة وهى عائدة إلى بيتها وظلوا يتناوبون اغتصابها ثلاث ساعات متتالية حتى خارت قواها وتركوها محطمة النفس والجسد ممزقة الملابس تواجه مصيرها المجهول وحدها!... تحاملت المجنى عليها على نفسها وذهبت إلى قسم الشرطة وهناك وقعت مغشياً عليها أمام بابه وهناك أيضا وضع رجال المباحث النهاية لجريمة اغتصاب بشعة بالقبض على الذئاب الثلاثة!! ثلاث ساعات فاصلة هى عمر هذه الجريمة عقارب الساعة تجاوزت الواحدة والنصف بعد منتصف الليل... ضابط الشرطة يجلس بمكتبه يسمع فجأة صراخاً أمام باب مكتبه هرول إلى الخارج ليشاهد فتاة أغمى عليها بسرعة استدعى الإسعاف تمر نصف ساعة وبدأت الفتاة تستعيد وعيها هدأ رئيس المباحث من روعها جلست أمامه ودموعها تسبقها وبدأت تروى حكايتها: اسمى أميرة عمرى ٢٠ عاماً ثم صمتت الفتاة قليلاً تحاول أن تستجمع قواها وتعاود الحديث مرة أخرى: كنت عائدة من عملى مثل كل يوم إلا انه فى هذا اليوم حدثت لى كارثة ثم تصمت أميرة مرة أخرى وتذهب فى نوبة بكاء عميق وتستطرد قائلة: ثلاثة ذئاب نهشونى جردونى من ملابسى وتنابوا اغتصابى داخل الصحراء المظلمة

ساعتان وهم يعتدون على كنت أصرخ بأعلى صوتى ولكن لم يستجب احد فى الصحراء المظلمة هددونى بالقتل احدهم كان يسمك بمطواة يضعها فى ظهرى كلما كنت اصرخ كان يغرسها فى جسدى ثلاث ساعات شاهدت الموت بعينى بعدها مباشرة ثم لاذوا بالفرار فكرت أن اقتل نفسى حتى أهرب من الفضيحة التى لحقت بى لكنى عدلت عن فكرتى واتيت إلى قسم الشرطة لأبلغ عن الجريمة واراهم أمامى والعدالة تقتص لى وتقول الفتاة وهى تبكى أنا فتاة مكافحة ابحث عن لقمة العيش لكى أساعد أسرتى فى مواجهة صعاب الحياة والدى طريح الفراش لا يعمل ووالدتى تعبت من الخدمة فى البيوت وأصبحت هى الأخرى طريحة الفراش لم أجد أمامى سبيلاً سوى أن ابحث عن لقمة العيش حتى أستطيع مساعدة أسرتى أخيرا عثرت على فرصة عمل داخل احد الموالات التجارية وبمرتب مجزٍ كنت فى غاية السعادة وأنا اعمل وأقبض آخر الشهر مرتبى أعطيه بالكامل لأمى لكى تنفق على المنزل.. اذهب إلى عملى فى الثامنة صباحاً وأغادر عملى فى التاسعة والنصف مساءً حياتى كانت تسير بصورة طبيعية حتى ظهر من عكر صفوها.. وبعد ساعة واحدة بدأ ضباط المباحث فى جمع المعلومات بأوصاف المتهمين وبسرعة انتشر ضباط المباحث داخل المنطقة حتى لمحوا شخصاً اشتبهوا فيه يسير بمفرده وتنطبق عليه نفس الأوصاف التى أدلت بها الفتاة المجنى عليها، بسرعة هرول رئيس المباحث ناحية الشخص سأله عن هويته ارتبك الشخص أمام ضابط المباحث وبسرعة اعترف بأنه المتورط فى قضية الاغتصاب وارشد عن زملائه وقف المتهمون الثلاثة أمام مفتش المباحث يعترفون بجريمتهم.

المتهم الأول: يعمل خفيرا.. مفاجأة أنه كان يراقب الضحية منذ شهر وكان يراقب خط سيرها سواء أثناء ذهابها إلى عملها أو العودة فى المساء وخطط مع زميليه لاغتصاب المجنى عليها ويستكمل المتهم الأول حديثه بأنه فى تلك الليلة بالتحديد اتفق مع شريكيه على أن يقوما باختطاف الفتاة أثناء عودتها إلى بيتها واغتصابها داخل الصحراء واعترف المتهم الثانى بأن صديقه هو الذى خطط لهذه الجريمة وظل الجميع يتناوبون اغتصابها بعدها تركوها ولاذوا بالفرار وتولت الشرطة التحقيق.

■■■

81

مـــخـــالـب امـــرأة



المكان: عيادتى الخاصة

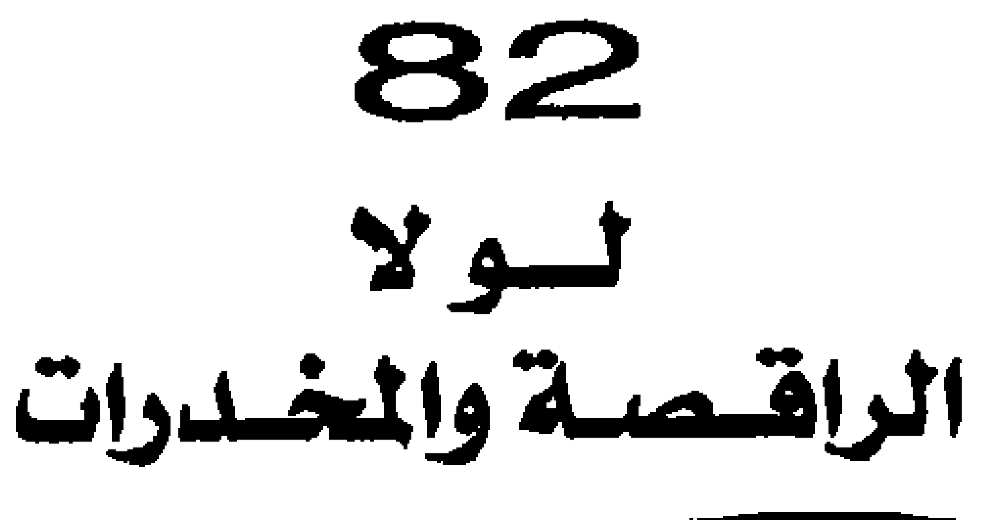
الزمان: إحدى ليالى الصيف .

شابة فى الثلاثينات من عمرها جمالها جذاب وجهها كالفضة أنوثتها طاغية قوامها كغصن البان يخطف القلوب والأبصار رائحتها الذكية كما لو انك غارق بين زهور حديثة بعد ٩ سنوات من الزواج تحولت حياتها إلى جحيم وأصبح السجن أهون عليها من عش الزوجية عاشت أتعس وأصعب لحظات عمرها وساءت حالتها النفسية مع زوج فقد مشاعره وأحاسيسه وأصبح كالذئب المفترس تشعر معه من خلال معاملته الحيوانية وكأنها فتاة ليل ضاقت بها الحياة وقررت طلب الطلاق من هذا الذئب البشرى لكنه رفض وبدأ يعاملها بقسوة أكثر فلم تجد أمامها سوى التخلص منه حتى لو كان هذا على حساب مستقبلها وحياتها . التفاصيل ترويها السطور القادمة.

هبة فتاة تبلغ من العمر ٣١ عاماً تخرجت فى الجامعة وكثر خطابها ارتبطت بعلاقة عاطفية مع شاب يكبرها بثلاثة أعوام فقط بعد تقدمه للزواج وخلال فترة الخطوبة تعرفت عليه أكثر رأت انه شاب غير جاد وحياته كلها لهو لم يخطط لمستقبله رفضت استكمال مشوار حياتها معه وقررت على الفور فسخ الخطوبة بعد تجربتها الأولى رأت الفرصة سانحة أمامها عندما تقدم لها شاب يكبرها بخمس سنوات تمنت أن يكون من نصيبها لأنه شاب مركزه مرموق ومن المؤكد أن طموحاته تزداد عقله وحكمته وكلماته القليلة كانت دافعاً قوياً للتمسك به بجانب أن يمتلك سيارة فارهة وشقة فاخرة فقالت

لنفسها إنه فارس أحلام أى فتاة فترة الخطوبة ظلت اشهر قليلة كانت ترتدى خلالها أفخم الثياب وتتزين بالحلى بجانب العطر الفواح الذى كانت تتطيب به تم زفاف العروسين بعد استكمال متطلبات عش الزوجية أرادت أن تحقق حلم والدها برؤية أحفاده فأسرعت بإنجاب طفلتها الأولى وبعدها بعامين أنجبت الطفلة الثانية عاشت خلال سنواتها الأولى فى هناء وسعادة وبعد إنجاب الطفلة الثانية تغيرت حياتها إلى الأسوأ الخلافات بدأت والمشاكل تزداد بسبب عنفه وقسوته فى المعاملة وضربها باستمرار بسبب وبدون سبب حتى قررت أن تترك المنزل وتعود إلى منزل والدها الذى كان طالبها دوما بالصبر من أجل طفلتيها حتى فوجئت بزوجها يأتى إليها بمنزل والدها لإرضائها وأكد لها انه سوف يعاملها كما تريد هى وبالفعل عادت الزوجة إلى منزل الزوج على أمل إصلاح زوجها وإعادته لصوابه وبعد مرور أسبوع واحد على عودتها عاد الزوج إلى معاملته القاسية حتى جاء يوم الحادث فوجئت هبة بزوجها يطلب منه أن تشاهد معه احد الأفلام الإباحية لكنها رفضت وبشدة ودخلت غرفة نومها أغلقت عليها الباب ولكنها فوجئت به يقتحم عليها الغرفة ويحاول الاعتداء عليها رغما عنها فلم تتمالك نفسها وأمسكت بقطعة حديد كانت بجوارها وانهالت بها على رأسه حتى سقط على الأرض غارقا فى دمائه بعدها ظلت تصرخ وأسرعت بالاستغاثة بالجيران الذين قاموا بنقله إلى المستشفى لإسعافه وقامت المباحث بإلقاء القبض عليها لشروعها فى قتل زوجها فتمت إحالتها إلى النيابة التى أمرت بحبسها على ذمة التحقيقات.

■■■



82
لــولا
الراقـصـة والمخـدرات



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الشتاء

اشتهرت بأنها راقصة جميلة تمتلك جسداً ساخناً ووجهاً رقيق الملامح وسنها صغيرة فهى لم تتعد الثامنة والعشرين عاماً ... أما الكارثة التى أضاعت عمرها فهى تتاجر فى المخدرات بعد أن أوقعها فى شباكه تاجر المخدرات الشهير السطور القادمة تحمل تفاصيل أسوأ ليلة فى حياة لولا وهى ليلة القبض عليها..

جمالها الفائق وأنوثتها الطاغية جعلتها مطمعاً للكثيرين فمنذ أن فتحت عينيها على الدنيا وجدت نفسها يتيمة الأب وكذلك الأم بعد أن تعرضا لحادث أليم أودى بحياتهما سويا بينما كان عمرها لا يتعدى الأربعة أعوام وتركها وحيده فى انتظار مستقبل مجهول ومظلم عاشت مع جدتها من أمها كانت امرأة عجوزاً فقيرة الحال تبحث عن لقمة العيش بنفسها فتارة تمسح السيارات فى الإشارات حتى تكسب الجنيهات وتارة أخرى تشحت فى الشوارع وأمام المساجد الكبيرة تنتظر من يعطف عليها بأى شىء حتى تأتى إلى حفيدتها فى نهاية اليوم بالقليل من الجنيهات وعندما أنهت ليلى التى اشتهرت بلولا دراستها فى الثانوية التجارية بدأت العين تتجه نحوها فهى جميلة تمتلك مقومات أنثوية طاغية وتقدم لها الكثير من الشباب من المنطقة التى كانت تسكن فيها مع جدتها لكنها كانت ترفض فقد كانت لولا تنظر إلى نفسها فى المرآة وتقول أنها تستحق حياة أفضل من التى تعيش فيها والتى سوف تعيشها إذا وافقت على أى عريس ممن يتقدمون لها وقررت

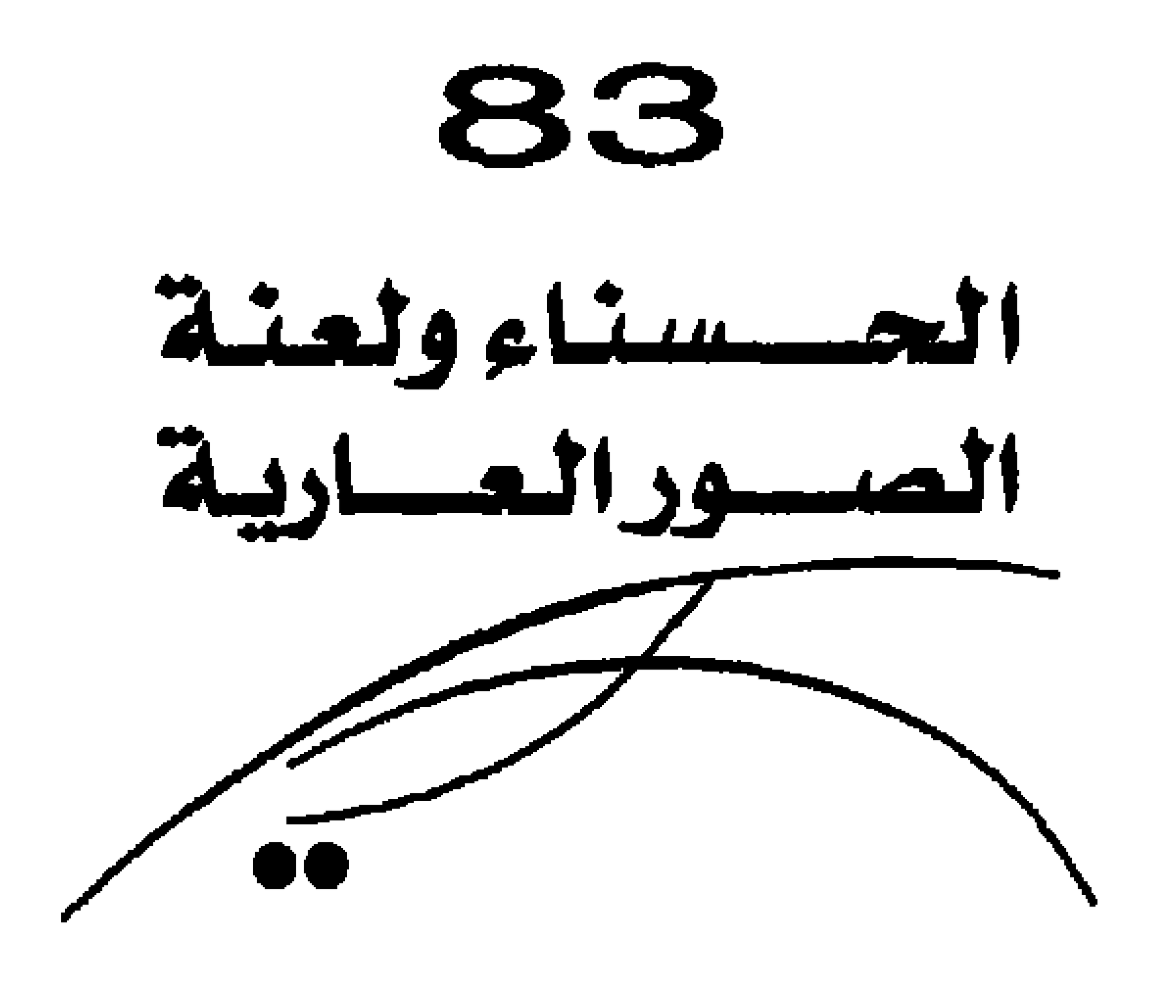
أن تفكر فى الطريق الذى تحقق منه أحلامها حتى ظهرت صديقتها كريمة التى كانت تسكن معها فى نفس المنطقة وصديقتها فى المدرسة قبل أن تتركها وتترك المنطقة وتنطلق إلى حياة أخرى الصدفة جمعتها مع صديقتها فى أحد المحلات التى كانت تعمل بها لولا بائعة لكن المشهد كان مثيراً فصديقتها تغير شكلها تماما أصبحت تمتلك المال الكثير بعد أن كانت لا تمتلك أى شىء هى أو أسرتها وبعد أن كانت تقترض الملابس من صديقاتها أصبحت تتجول فى المحلات وتقوم بشراء ما تشتهى من ملابس جميلة وباهظة الثمن!! الدهشة سيطرت على عقل لولا عندما وقعت عيناها على صديقتها وهى ترتدى متعلقاتها الذهبية أسرعت إليها كريمة صديقتها حتى أزيلت تلك النظرات المليئة بالدهشة من صديقتها لولا رأت تقبلها والسعادة تطل من عينيها وتسألها عن حالها وبحزن وأسى شديدين أجابتها لولا بان حالها يسوء كما ترى وان الفقر لم يزل ينهش أجمل سنوات عمرها والجوع يقضى على جدتها العجوز التى هدها الزمن بسنواته الطويلة هنا نظرت إليها صديقتها كريمة وكأنها أول مرة ترى لولا وتفحصت جسدها بعناية وفجأة انطلق التساؤل من لسان لولا عن حياة كريمة وأخبرتها بأنها تعمل راقصة فى أحد الملاهى الليلية وأنها تأخذ فى الليلة الواحدة مبالغ مادية كبيرة لمجرد أنها تكشف أجزاء ساخنة من جسدها وقدمت لها النصيحة الفاسدة بأنها جميلة وجسدها سوف يتهافت عليه الرجال من رواد الملاهى الليلية وأنها على استعداد لمساعدتها فى الوصول إلى العمل داخل احد الملاهى الليلية وبأنها سوف تنقل حياتها من الفقر والحرمان إلى حياة أفضل؟ ولم تمر سوى أيام قليلة حتى اتصلت لولا بصديقتها كريمة على الهاتف الذى أعطته لها قبل أن تغادر المحل التجارى بعد تفكير عميق منها وأخبرت جدتها العجوز بأن واحدة من صديقاتها جلبت لها عملاً أفضل فى محل كبير يتطلب منها السهر لساعات طويلة خارج البيت وقررت أن تخوض التجربة كما نصحتها صديقتها وعلى الفور استقبلتها صديقة السوء فى شقتها الصغيرة والتى تعيش فيها بمفردها بعد أن تركت أسرتها وودعت حياة الفقر!! وهناك انبهرت لولا بما تشاهده من منزل فخم وراحت تروى لها صديقتها كريمة عن كل الأيام التى قضتها بين الفقر وتلك

الأيام التى عملت فيها بين الملاهى الليلية حتى وصلت إلى هذه المرحلة وقامت كريمة وأخذت لولا من يدها إلى غرفة نومها وفتحت لها دولاب ملابسها وارتدت لولا ما اشتهت من ملابس صديقتها حتى برزت ملامح جسدها الجميلة وأسرعت بها إلى مدير الكباريه الذى تعمل فيه والذى ابدى إعجابه بها وبالفعل من أول ليلة أرسلها إلى مدرب الرقص الخاص بالكباريه وقام بشراء عدد من بدل الرقص لها التى تبرز من جسدها كل شىء.. وبعد اليوم الأول لعملها فى الكباريه جذبت لولا إعجاب الجميع من الرجال الذين أصبحوا يحضرون يوما من يوم إلى الكباريه من أجل رؤية لولاً ومجالستها وتناول الخمور معها وبالطبع كان ذلك وراء ثرائها السريع بعد أن أصبحت أهم راقصة فى الكباريه وأصبح يعطيها المال الكثير مقابل كل زبون يجلس فى المحل من جلها وينفق من ماله الكثير داخل الكباريه من أجلها!! وقامت لولا بشراء شقة خاصة باسمها وكانت تذهب إلى جدتها بين الحين والآخر حتى تعطيها المال الذى يكيفها لفترة من الوقت وكانت جدتها تندهش من الأموال التى تعطيها لها حفيدتها ومع مرور الوقت تعرفت لولا على رجل الأعمال الذى يمتلك عددا من المحلات التجارية لكنه فى الحقيقة كان تاجرًا للمخدرات أعجبه شكل لولا وطريقة كلامها وشقاوتها التى تمتلكها وقرر أن يستخدمها كأداة فى تهريب المخدرات وإرسالها إلى التجار الصغار الذين يوزع إليهم المخدرات لكن كان القدر فى انتظار لولا فقد كان رجال مباحث مكافحة المخدرات يراقبون التاجر الكبير منذ زمن ويرصدون كل تحركاته وكانت هذه العملية هى الفخ الذى وضعه له رجال شرطة المخدرات وكانت نهاية لولا الراقصة الشهيرة التى سقطت مغشياً عليها فى لحظة القبض عليها من هول الصدمة وعندما فاقت داخل قسم الشرطة كانت دموعها تتساقط بغزارة وهى تقول أنا لم أفعل شيئاً فقد كنت مخدوعة فى هذا الرجل سوف أدفع الثمن حياتى! انتهت اعترافات لولا وتمت إحالتها إلى النيابة التى أمرت بحبسها على ذمة التحقيق.

■■■

83

الحسناء ولعنة الصور العارية



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الشتاء

الموت كان الحل حتى تتخلص من هذه الفضيحة التى تنتظرها اختارت الانتحار قبل أن يقتلها أشقاؤها حتى يغسلوا عارهم بالفضيحة التى سوف تجلبها لهم شقيقتهم الصغرى المدللة كانت تقف أسرة فى يستكملون المحضر والذى تحمل تفاصيله السطور القادمة خرجت إلى الدنيا لتجد نفسها آخر العنقود والابنة الوحيدة بعد ثلاثة أشقاء أولاد.. فكانت البنت المدللة التى لا تطلب شيئاً أو حتى تحلم به إلا ويتم تنفيذه على الفور... رغم أن حالتهم المادية كانت متوسطة الحال لكن لم يشعرها والدها بالحاجة فى أى يوم من الأيام!

كبرت منى والتحقت بالثانوية العامة وكان يحلم والدها باليوم الذى تلحق فيه ابنتهم بكلية الهندسة مثلما فعل أشقاؤها الذكور.. وتحمل لقب الباشمهندسة منى... أما والدتها فكان لها حلم آخر يختلف عن والدها فكانت تنظر إلى ابنتها كل يوم وهى تكبر وتنمو ويزداد جمالها ورقة ملامحها وأنوثتها تطغى على جسدها المتناسق.. فكانت تحلم باليوم الذى ترتدى فيه ابنتها منه فستان الزفاف الأبيض وبجانبها عريسها الذى يمسك بيديها ويعيش معها أجمل حياة... أما منى فكانت تفكر بشكل آخر فقد تعرفت منى على مجموعة من الفتيات من خلال المدرسة والدروس الخصوصية وراحت كل واحدة منهن تروى لمنى عن حكايتها مع الشاب الذى أحبته.. وعن خروجها معه والوقت الممتع الذى

تقضيه معه.. وسعادتها بمشاعره نحوها وكانت مع كل حكاية تسمعها منى تحلم بأنها صاحبة هذه القصة المثيرة الجميلة التى تسمعها وتتمنى لو تعيش هى الأخرى نفس اللحظات حتى جاء اليوم الذى انتظرته منى كثيراً فمن خلال احدى صديقاتها تعرفت منى على وائل الذى كان يكبرها سناً بثمانى سنوات كان شاباً لعوبا وعاطلاً أنهى دراسته بكلية التجارة بالكاد ولم يجهد نفسه بأن يبحث عن فرصة عمل مثل الآلاف من الشباب فكان مدمناً للمخدرات ويعيش حياته كما يريد ويتمنى ومن خلال صديقتها حيث كانت تقضى وقتا مع صديق لها واصطحبت معها منى وكان يوجد وائل مع صديقه فتعرف عليها... جذبته برقتها وجمالها فكانت البراءة والطفولة تملأ وجهها الجميل.. حاول التقرب إليها وجلس يتحدث معها فى هدوء ورومانسية كبيرة جعلت منى تنساق وراء كلامه وبعد أن انتهت المقابلة حاول وائل بعدها الاتصال بها تليفونيا وفى البداية رفضت حتى التحدث إليه لكن بعد مرور الوقت لم يتركها وشأنهما مثلما طلبت منى ولكن على العكس راح يطاردها بالاتصال والكلمات الرقيقة والمشاعر وعبارات الغزل والإعجاب بل الحب التى لم تسمعها منى من قبل... والتى بالطبع لمست مشاعرها وقلبها.. حتى وقعت فى غرامه وصدقت الأكاذيب التى أحاطها بها! وبعد الخروج معه بدون علم أسرتها لأكثر من مرة اعترفت فيها بحبها له كما اعترف هو الآخر بحبه لها وبخداع الذئاب كذب وائل على منى وأخبرها بأنها أصبحت كل حياته وبأنه يحلم بها زوجة له وطلب منها أن تقضى معه وقتا داخل شقة يمتلكها فى احدى المدن السكنية الجديدة لأنه يريد أن يعيش معها وقتا بمفردهما ولأنها كانت تبحث عن المتعة معه.... فقد أوقفت عقلها عن التفكير ولم تستخدم إلا المشاعر التى انتابتها ووافقته على طلبه... ومع ساعات النهار الأولى حيث كانت توهم أسرتها بأنها فى المدرسة كانت منى بصحبة وائل فى طريقهما إلى الشقة وهناك قدمت له نفسها وشرفها وبعدها تعددت لقاءاتهما مرات كثيرة شعرت فيها منى بأنها تعيش أجمل أيام فى حياتها مع من تحب لم تعلم أنها باعت نفسها للشيطان.حتى كانت الصدفة التى كشفت لها كل عندما كانت تجلس مع إحدى صديقاتها التى لم تكن تعلم أن منى على علاقة بهذا الشاب حيث فوجئت بصديقتها تخبرها أنه شاب معروف

بسوء سلوكه وإدمانه وأنه كان من قبل سبباً فى فضيحة لفتاة فى النادى المشتركة فيه وسوأ سمعتها.. بعد أن فضحها أمام الجميع بأنها كانت على علاقة معه وجعل أصدقاءه يشاهدونه وهى معه!

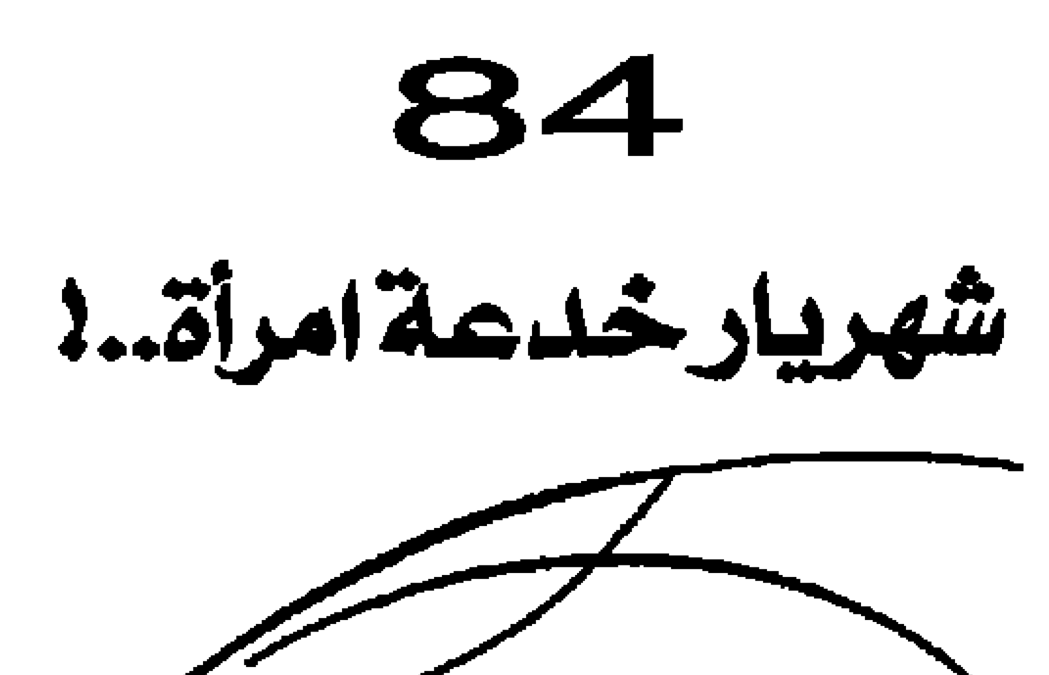
الصدمة كادت تقضى على منى وهى تتذكر مشهدها وهى بين أحضانه فى شقته وتساءلت هل كان يخبر أحداً من أصدقائه بعلاقتهما وما يفعلانه مع بعضهما البعض!! أسرعت إليه فى احدى مقابلاتهما وألقت إليه بكل التساؤلات التى تملأ رأسها وكانت المفاجأة أنه قابلها ببرود شديد وهو يبرر موقفه بأن الفتاة التى فضحها من قبل كانت فتاة لعوبا وما فعله معها انتقاماً منها وإذا فكرت هى الأخرى أن تؤذيه أو تتركه لأى سبب ما فإنه سوف يفضحها هى الأخرى لكن هددها بأن فضيحتها هى أكبر لأنها سلمت له نفسها وشرفها وهو استغل هذه الفرصة وصورها وهى عارية وهى بين أحضانه فى غرفة النوم! الصدمة قتلت عقل منى التى راحت تصرخ وتبكى أمامه مثل الأطفال بينما لم يرحمها هو وطلب منها أن تهدأ وأن تقضى معه وقتهما المتع كما تعودا وأن تنسى كل ما سمعته من صديقتها... وما سمعته منه هو الآخر... ولم تستطع منى أن تقول له لا فى تلك اللحظة وسلمت نفسها له للمرة الأخيرة! بعدها انهارت حياتها المدلله وفقدت السيطرة على الخوف الذى يملأ صدرها وهى تتخيل تلك الفضيحة التى ممكن أن تطولها أو تطول أسرتها من وراء هذا الشيطان وأفعالها المخلة معه.. وأنها سوف تدفع حياتها ثمناً لغلطتها... بعدما تصل تلك الصور إلى يد أشقائها الذين سوف يذبحونها بعد فضيحتها راحت تسأل منة صديقتها المقربة والتى كانت السر وراء اكتشاف الحقيقة فيما بعد روت لها الحقيقة كاملة وسألتها عما تفعل وكانت صدمة كبيرة ومرت أيام والصديقتان تفكران فى الحل لكن دون جدوى وحاولت أن تقنع الشاب بأن يحذف تلك الصور التى يحتفظ بها لكنه رفض ببرود منه الأمر الذى زاد من شدة خوفها!! جلست تبكى لساعات فى غرفتها بدون أن يشعر أحد من أسرتها ومع نهار يوم جديد كانت قد فارقت الحياة داخل غرفة نومها حيث وجدتها والدتها ملقاة على ظهرها على أرض غرفتها صرخت أمها وهى تحملها بين يديها بمساعدة شقيقها الأكبر إلى أحد

المستشفيات الذى أكد وفاتها بسبب تعاطيها مواد مخدرة وبأنها قد فارقت الحياة بسبب هبوط حاد فى الدورة الدموية صرخت الأم مثل المجنونة وتساءلت عن السبب الذى كاد يفقدهم عقولهم حتى كانت المفاجأة عندما حضرت لها صديقة ابنتها منى المقربة والتى كانت تعلم الحقيقة كاملة وروت لوالدة منى كل شىء والسبب وراء انتحارها بهذا الشكل المأساوى وأسرعت والدة منى ووالدها إلى قسم الشرطة للإبلاغ عن هذا الشاب الذى كان سبباً فى موت ابنتهما وفضيحتها بهذا الشكل المأساوى وبالفعل تم إلقاء القبض عليه والتحفظ على جهاز الكمبيوتر الخاص به والذى تبين أنه يحتوى على عدد كبير من الأفلام المخلة وعدد من الفيديو كليب التى قام بتصويرها وهو بين أحضان عدد من الفتيات والساقطات أيضا بخلاف مجموعة من الصور لفتيات عاريات كانت صور منه من بينهن وتمت إحالته إلى النيابة التى أمرت بحبسه!

■ ■ ■

84

شهريار خدعة امرأة..!



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف

هذا الرجل يستحق لقب شهريار بلا منازع كان شعاره دائما امرأة واحدة لا تكفى تزوج ست مرات وتنوعت زيجاته ما بين شرعى وعرفى وتنوعت زوجاته أيضا ما بين ربة منزل ومضيفة فى ملهى ليلى وغيرها، امرأة واحدة نجحت فى خداعه وهى هناء ابنة خاله الجميلة التى نسجت شباكها حوله بإتقان تصور انه سيفوز بها بورقة لا تساوى الحبر المكتوب عليها ولكنها خدعته واستحوذت على ماله وأدرك فى النهاية أنها ما زالت على ذمة زوجها الأول وتنفق عليه من ماله قرر الثأر لكرامته والانتقام منها اعتقد انه يلعب بعقولهن مثل الخاتم فى اصبعه.. عقله المحدود صور له أنه يستطيع اللعب بهن ولكنه فى النهاية أصبح ينتظر حكم الإعدام بسبب امرأة... قصة جاسر أو شهريار مليئة بالأحداث تزوج ست مرات الأولى هى التى عمرت معه والخمس الأخريات أكثر واحدة ظلت على ذمته ٦ شهور بدأ بعفاف أم ابنه الوحيد ولم يمر سوى عام واحد حتى تزوج عليها الثانية كانت تعمل مضيفة فى احد الملاهى أقنعها انه رجل أعمال يعمل فى مجال العقارات أوهمها أن الخير كله سيأتى من خلفه لكن بشرط أن تسلمه نفسها وكتب أول ورقة عرفية بينه وبين احدى النساء عاشت معه فى شقته حوالى شهر واحد فقط بعدها قام بتطليقها وعادت للمحل الذى كانت تعمل فيه، الزوجة الثالثة جاءت بالصدفة عندما كان يقوم بتشطيب إحدى الشقق عندما وقعت عينه عليها قرر أن يتزوجها استغل لباقته

وقدرته على الإقناع فى تخديرها أيام قليلة وكانت أسيرة فى شباكه عرض عليها الزواج فوافقت فوراً لكنه أقنعها انه يريد أن يتزوجها عرفيًا لكنه لا يريد أن يدخل فى مصادمات مع زوجته الأولى فتم الزواج وتعتبر هذه الزيجة هى أطول زيجاته العرفية فقد ظلت معه فى نفس الشقة كانت سعادة جاسر لا توصف عندما ينجح فى الإيقاع بأى امرأة يريدها أصبحت النساء مثل الإدمان لديه فوجئ بنفسه لا يستطيع الاكتفاء بامرأة واحدة فقط أصبح لا ينتظر وقوع النساء أمامه بل يسعى جاهداً لإيجاد من تشبع رغباته أصبح زبوناً مستديماً فى الملاهى الليلية وجد هناك الرابعة والخامسة لكنهما لم تعيشا معه أكثر من أسبوع وقام بتطليقهما.... الزوجة السادسة هى التى خدعت جاسر أوهمته بحبها له وأنها لا تستطيع العيش بدونه جعلت قلبه يخفق بالحب عشق التراب الذى تسير عليه أخبرته أنها هربت من منزل أسرتها وأنهم يعاملونها بصورة سيئة بسبب طلاقها من زوجها.... وانه سيكون المنقذ لها من الضياع كالعادة تزوجها عرفيا وأقام معها أسبوعاً واحداً مر على زواجهما عاش جاسر معها أحلى أيام حياته لكن فجأة اختفت الزوجة السادسة وأخذت الهاتف المحمول الخاص به بحث عنها فى كل مكان وهو يستشيط غضبا كيف تخدعه امرأة وهو يعتبر نفسه إمبراطور النساء!! شعر بالانكسار والخيبة قرر أن يكون انتقامه كبيراً حتى يشفى غليله لكن كيف يجدها؟ بالصدفة اتصل على تليفونه المحمول الذى سرقته زوجته الهاربة فوجئ بها ترد عليه حافظ على هدوئه أوهمها انه لا يستطيع العيش بدونها وطلب أن تعود لتعيش معه وسيعطيها من المال ما تطلبه سال لعاب الزوجة ولم لا يسيل وقد وجدت بحرا من المال تغترف منه كلما أرادت نجحت الخطة وأخبرته أنها ستعود بعد يومين فى هذه الفترة علم جاسر أنها ما زالت على ذمة زوجها الأول وأنها تعطيه من أمواله فتملك الغضب منه أكثر وأكثر... الساعة التاسعة مساءً دخلت هناء شقة جاسر وهى فى قمة انتصارها ارتمت فى حضن جاسر وهى تبكى بدموع التماسيح تطلب الصفح على ما اقترفته فى حقه لكنه صفعها قوية على وجه الزوجة جعلتها تسقط على الأرض أحضر الزوج مقصاً وحاول قص شعرها حاولت الإفلات منه لكنه لم تنجح صرخت لكن كل صرخاتها ذهبت فى الهواء التقط جاسر

قطعة خشبية كانت بجانبه وظل يضربها فى كل مكان فى جسدها حتى لفظت أنفاسها الأخيرة عندما علم جاسر أنها ماتت لم تهتز شعره واحدة منه اتصل بابن خالته والذى يعمل معه فى مجال التشطيبات حتى يساعده على إخفاء الجثة ووافق بدون تردد وسحبا الجثة إلى الحمام وقاما بتقطيعها وضعا الرأس فى كيس والأطراف فى كيس وباقى الجسد فى كيس كبير ووضعا الجثة فى كرتونة كبيرة انتظرا حتى تأخر الليل حملا الكرتونة وسارا بها فى اتجاه الصحراء وقبل أن يختفى الجناة فى الصحراء تصادف مرور رئيس المباحث ومعاونه ارتاب رئيس المباحث فى سيرهما فى هذه الساعة المتأخرة من الليل متجهين إلى قلب الصحراء وأثناء الاطلاع على تحقيق شخصيتهما رأى ضابط المباحث يدًا بشرية تظهر من الكرتونة وبتفتيش الكرتونة فوجئ رجال المباحث بالجثة المتقطعة على الفور تم إخطار مدير أمن القاهرة مدير الإدارة العامة للمباحث والذى أمر بعرض المتهمين على مدير النيابة اعترف المتهمان تفصيلا بارتكاب الجريمة ثم أمر بحبسهما على ذمة التحقيق.

■ ■ ■

85

حبيبى ضحك علىّ وطلقنى بعد ٣ إيام زواج

المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف

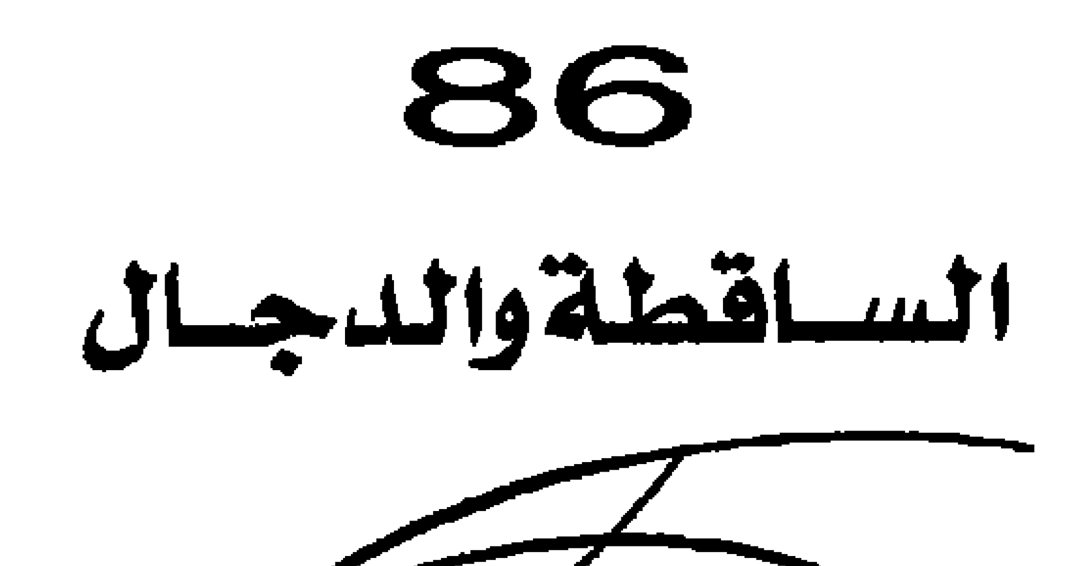
المكان احد شواطئ دول الخليج... الزمان منذ ما يقرب من خمس سنوات مضت كانت دعاء بصحبة بعض صديقاتها تسير على الشاطئ أخيراً دق قلبها عندما رأت فهد شقيق إحدى زميلاتها بدأ قلبها يخفق بشدة شعرت بأن الدنيا تدور برأسها فهذا الشعور وهذا الإحساس لم يسبق أن صادفها من قبل تخيلت أن فهد هو الفارس الذى ستكمل معه حياتها وفجأة تحدث فهد مع والده وفاتحه فى أمر زواجه وبارك الأب الزيجة وتقدم لوالد دعاء طالبا خطبتها لابنه ووسط جو عائلى مفعم بالفرحة تمت الخطوبة وسط مباركة الأهل والأصدقاء واتفق الجميع على أن يكون الزواج بعد عام واحد من الخطوبة انقضى العام المتفق عليه ولم يكن فهد قد أتم تجهيز شقة الزوجية فبدأ والد دعاء فى التذمر وبدأت تظهر على وجهه علامات الاستياء كلما شاهد فهد وفى نهاية المطاف هدد والد دعاء فهد بأنه إن لم يستطيع أن ينفذ وعوده كاملة ويفى بمستلزمات الزواج سيكون له شأن آخر وهدده بفسخ الخطوبة بعد أن منحه مهلة شهرا وانقضى الشهر المهلة ولم يكن أمام والد دعاء مفراً من فسخ الخطوبة لكن وعلى الجانب الآخر لم تكن دعاء تطيق الابتعاد عن حبيب القلب فهد ...فكر فهد فى أن يهرب مع دعاء دون علم أهلها ويتزوجها ولكن رفضت دعاء الفكرة ففكر فهد فى حيلة أخرى ماكرة وهى أن يدعى انه اخطأ فى حق دعاء وسلبها أعز ما تملك ونجع فى إقناعها بان هذه الطريقة هى الأمثل لكى يجبرا

والدها على الموافقة على زواجهما وافقت دعاء على فكرة فهد واستجابت لكل رغباته حتى فقدت أعز ما تملك ولم تكن دعاء تعلم أنها بموافقتها على هذه الفكرة ستصبح فيما بعد إنسانة منبوذة من الجميع كانت مفاجأة كبيرة لدعاء عندما طلبت من فهد أن يتقدم مرة أخرى لوالدها طالبا يدها للزواج ويخبره بكل ما حدث إلا أن فهد بدأ يماطل ويتهرب إلا أن دعاء أخبرت والدها بالفعل الذى وقع الخبر عليه كالصاعقة وانهال صفعاً على دعاء حتى كاد يفتك بها ثم ذهب إلى فهد طالبا منه أن يقوم بإصلاح غلطته ولكن فهد بدأ يماطل ويطالب بالحصول على بعض الأموال حتى يوافق على الزواج من دعاء لم يكن هناك مفر أمام الأب إلا الموافقة عل كل طلبات فهد خوفا من الفضيحة وبالفعل تم الزواج الذى كان أشبه بالمأتم العروس ترتدى فستانا عاديًا وليس فستان الزفاف الأبيض ووالدها مكفهر الوجه والعريس تبدو على قسمات وجهه علامات الضيق وما أن تم الزواج وخلا العريس بعروسه سألته دعاء: لماذا ماطلت فى الزواج؟ فاخبرها فهد بأنه فعل ذلك انتقاماً من أبيها وحدثت بينهما مشادة كلامية عنيفة طلبت دعاء على أثرها الطلاق من فهد الذى قام بتطليقها بالفعل بعد ثلاثة أيام من الزواج وأمام هذا الموقف العصيب اضطرت أسرة دعاء إلى تغيير محل إقامتها هربا من الفضيحة وكانت فكرتها المجنونة..... اختمرت فى رأس دعاء فكرة اعتبرتها طوق النجاة الذى سيخرجها من أزمتها وهى استخراج بطاقة هوية جديدة تحمل بيانات شخصية مزورة تكون مستوفاة للشروط القانونية حتى تتمكن بموجب هذه البطاقة أن تثبت أنها لا تزال آنسة فى الوقت الذى كان رجال الشرطة قد وصلت معلومات تكشف سر هذه الزوجة حيث تم ضبط المتهمة أثناء ذهابها لاستلام البطاقة الجديدة وبمواجهتها اعترفت بارتكابها الجريمة للهروب من الفضيحة حتى تتمكن من الزواج تم تحرير محضر بالواقعة وأحيلت المتهمة للنيابة التى أمرت بحبسها.

■■■

86

الســاقطة والدجــال



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الشتاء

تخطئ المرأة عندما تعطى أمورها لشيطان نفسها وتمنحه مفاتيح قلبها وشخصيتها وتسير فى ركابه ظناً منها أنه طريقها إلى السعادة بينما يقودها بإمعان إلى الهاوية لذلك يكون الخطأ فادحاً والجرح عميقاً لا يندمل عندما تخلع المرأة رداء العفة وترتدى قناع الخيانة وتبيع استقرارها وأسرتها بأبخث الأثمان هذا ما حدث.

فقد لجأت لمشعوذ لعلاجها من مشاكلها النفسية مع زوجها فأوهمها الدجال بقدرته على شفائها وعودة الوئام الأسرى لمنزلها ظل يلتقى بها فى شقته حتى وقعت فى براثنه فسلمته نفسها عدة مرات حتى أصبحا عاشقين لا يفترقان استمرت اللقاءات الحميمة فى الشقة طوال ٤ سنوات وظلت توهم زوجها بالذهاب للدجال ولم تكتف الساقطة بما ارتكبته من جرم وإنما قامت بتصوير كل اللقاءات المحرمة بينهما وبعد أن ضاقت به ذرعاً ادعت اغتصابها وأسرعت هى وزوجها لتحرير بلاغ ضده وروت القصة بظروفها وملابساتها سطرتها محاضر الشرطة وتحقيقات النيابة، فوجئ رجال الشرطة بسيدة ومعها زوجها يطلبان مقابلته وعلى الفور استمع لشكواها التى قالت فيها أنها ربة منزل وأنها كانت تعانى من حالة نفسية سيئة وذهبت لمشعوذ لعلاجها ففوجئت أنه قام باغتصابها بعد أن أوهمها أن الجن يحتاج لذلك حتى يخرج منها.. أكدت التحريات أن المتهم عاطل وفشل فى حياته الزوجية بعد شهر ويزعم انه يقوم بعلاج المرضى تم عمل كمين للمتهم وفوجئ برجال المباحث يلقون القبض عليه وبمواجهته انكر ارتكاب جريمة

الاغتصاب وأكد انه تزوج المجنى عليها عرفيا وظل معها لمدة ٤ سنوات كما أكد أنه عاش مع المجنى عليها أحلى سنوات عمره خاصة انه قام بطلاق زوجته بعد شهر من زواجه بعد إصابتها بالمرض اللعين واستمر الحال فترة طويلة حتى جاءته هذه السيدة لكى يعالجها من حالة اكتئاب نفسى وتشنج يصيبها أحيانا.

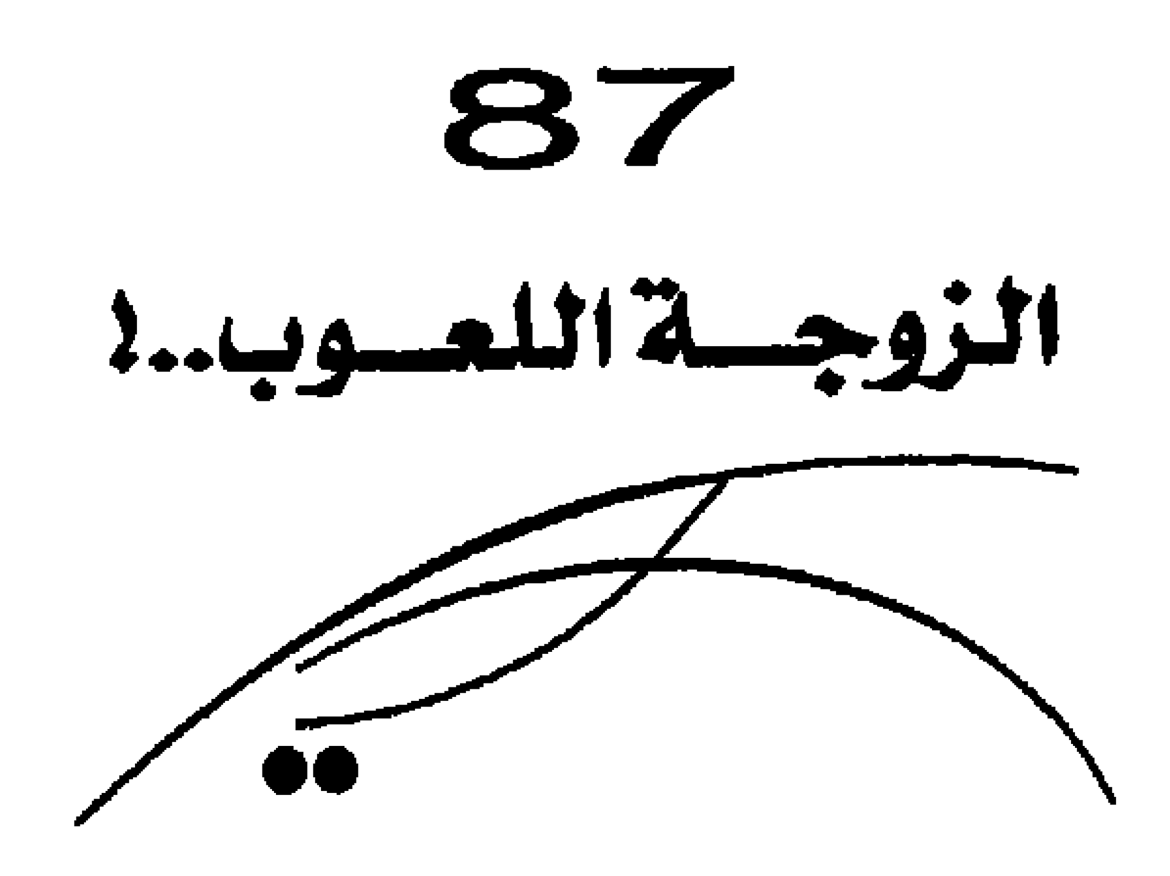
أضاف المتهم أن الجلسات استمرت بينهما أكثر من مرة حتى نسجت شباكها حوله وكانت قمة المفاجأة أنها طلبت ممارسة الرذيلة معها وبالفعل استمر هذا الأمر فترة طويلة وأصبحت غير قادرة على البعد عنها حيث إنها كانت تستغل ذهاب زوجها للعمل وتأتى إليه لقضاء الوقت المحرم وبعد مرور أكثر من عام لممارسة الرذيلة معها طلبت منه الزواج عرفيا حتى تبعد الشبهات وأنها قررت الانفصال عن زوجها لتعيش معه خاصة انها كانت تؤكد أن زوجها لم يسعدها بسؤال المجنى عليها اعترفت قائلة أنها سقطت فى مستنقع الرذيلة وأنها بالفعل جلبت العار لأسرتها وتقول لم أتخيل أن ينكشف امرنا ولكن الخيانة لابد لها من نهاية مؤسفة وأننى اطلب من زوجى السماح والمغفرة من أجل بناتى.

البداية عندما تزوجت عن قناعة ورضا من ابن منطقتى وظروفنا واحدة ورغم ذلك وعدنى بحياة مستقرة وكريمة إلا أننى بعد فترة قصيرة من الزواج كانت قمة المفاجأة انه مريض فتحاملت على نفسى من أجل طفلتى واستمر الحال سنوات وسنوات ورغم كل ذلك أصيب زوجى بداء الخرس المنزلى وعندما أفاتحه فى أى موضوع يثور على لأتفه الأسباب حاولت الخروج إلى العمل فى حضانة فأصبت بحالة نفسية سيئة للغاية وكنت أحاول خنق نفسى والتعدى على بناتى بالضرب بطريقة بشعة ذهبت إلى الأطباء ولكن دون جدوى حتى سمعت عن مشعوذ فأسرعت أنا وزوجى لعرض مشكلتى وكانت المفاجأة ان المشعوذ أكد أن مشكلتى تحتاج لجلسات طويلة وأننى مصابة بمس شيطانى وأعطانى ورقة مكتوبة بحبر أحمر وبعض اللفافات الورقية وطلب منى رش الماء داخل المنزل وخارجه والعودة له بعد أسبوع فى نفس الميعاد.. حاولت الابتعاد عنه فكانت المفاجأة أنه هددنى بصور فاضحة على تليفونه المحمول وعندما شاهدتها خشيت منه ونفذت أوامره وحاول إقناعى بزواجنا العرفى وبالفعل قام بكتابة ورقة عرفية تثبت زواجنا وكنت استغل ذهاب زوجى للعمل فى الصباح وأذهب للمشعوذ لنقضى معًا أجمل الأوقات المحرمة خاصة أنه سلب عقلى وسيطر على مشاعرى!

■ ■ ■

87

الزوجـــة اللعـــوب..!



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الصيف

قامت نادية البالغة من العمر ٤٦ سنـة ربه منزل بقتل زوجها بعـدما فشل فى تدبير مصروف البـيت رغم انه مـريض بمرض مـزمـن أقـعـده عن العمل ورغم ذلك تحـامل على نفسه والتحقق بالعمل بمرتب ضعيف عاملاً بأحد المستشفيات.

تحامل كثيراً وتغلب على مرضه حتى يوفر قوت يومه لزوجته وولديه الصغيرين وكثرت المشاكل اليومية بينه وبين زوجته بعد أن عجز عن تدبير احتياجات منزله المحدود جداً والذى يخلو من الأثاث والذى حصل عليه بعد سنوات من عذاب قضاها داخل عشة بإحدى المناطق العشوائية تمكن بعدها من الحصول على هذه الشقة البسيطة والتى شهدت مصرعه على يد زوجته.

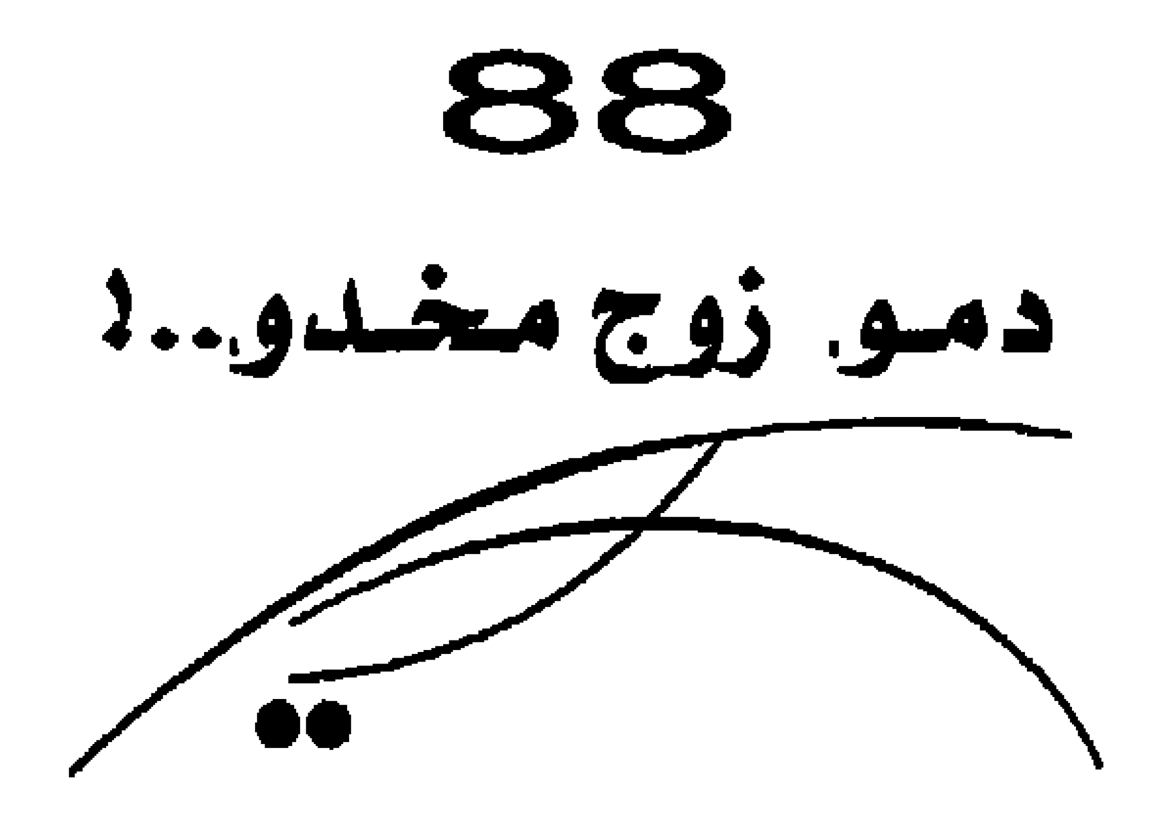
القصة المأساوية بدأت عندما تلقت الشرطة بلاغات بوصول جثة سامح ٥٨ عاماً مصابا فى رأسه والدماء تملأ ملابسه على الفور تم تشكيل فريق بحث لكشف ملابسات الحادث أكدت تحريات رجال المباحث أن وراء الحادث زوجته نادية وهى ابنة عمه وانه حدث خلاف بينهما ومشادة كلامية تطورت ووصلت لحد الاشتباك بالأيدى دفعته وهشمت رأسه فى الحائط فسقط صريعاً وعندما فوجئت بوفاته لم تتمالك نفسها من الخوف فقررت أن تنتحر وفتحت احد شبابيك المنزل وألقت بنفسها من الدور الثالث حتى تتخلص من حياتها ولكنها لم تكن تعرف أنها سوف تعيش وتصاب بكسور فى

قدميها وتنتقل فى الإسعاف إلى نفس المستشفى الذى تم نقل زوجها إليه وعلى الفور أجريت لها الجراحات والإسعافات الطبية اللازمة لمعالجة ما أصابها من كسور لتواجه مصيرها وبسؤال المتهمة اعترفت بتفاصيل الواقعة قائلة ارتبطت مع زوجى سامح منذ أكثر من ٢٠ عاماً وهو ابن عمى وهو زوج طيب القلب وواجهنا معاً صعاب الحياة وقسوة لقمة العيش حيث كنا نمكث فى احدى العشش العشوائية وبعد محاولات داخل إدارة التسكين حصلنا على هذه الشقة منذ ٧ سنوات وزوجى مريض يعانى من مرض مزمن أقعده عن العمل ولا يوجد له دخل غير عمله داخل المستشفى وكنا نعيش على المساعدات من أهل الخير من أقاربنا فنحن من أسرة معدومة الدخل وكنا دائما كثيرى الشجار سوى بسبب ضيق ذات اليد فأنا لا أعمل وزوجى دخله محدود جداً ورزقنا الله بولدين بعد حوالى ١٢ عاماً من الزواج ونحن كبيرا السن وفى يوم الحادث اشتدت الخلافات وكان الأولاد غير متواجدين بالمنزل وفوجئت بسقوطه على الأرض ورأسه ارتطمت بالحائط فلم أتمالك نفسى من الخوف فقررت الانتحار خوفا من العقاب فانا لم أقتله ولكننى دفعته وأنا أعرف ظروفه الصحية لقد تركته حيا ولم أصدق ما يقولونه عنى انه مات أننى أحبه ولم أقصد قتله ودخلت فى نوبة من البكاء الشديد. ثم أكملت: الفقر والظروف التى نعيش فيها هى التى عكرت صفو حياتنا فمعظم الأيام كانت تمر علينا بدون عشاء منه لله الفقر افقدنى زوجى وأولادى.

■ ■ ■

88

دمو. زوج مخدو..!



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الشتاء

جريمة شرف البطل فيها زوج مخدوع يعمل مهندسا للديكور أما المتهمة فهى الزوجة ربه المنزل المدللة..... الصدفة وحدها كانت وراء اكتشاف الجريمة البشعة... التى أفقدت الزوج سعادته التى كان يعيش فيها... وأصبح كل همه أن يثأر من الزوجة الخائنة! تفاصيل الجريمة المثيرة ترويها السطور القادمة.

هى جريمة بكل المقاييس... الصدفة كانت هى البطل فى اكتشافها فالزوج هو المهندس الشاب الذى خرج إلى الدنيا بين أحضان أسرة ميسورة الحال.... تعلم والتحق بكلية الفنون الجميلة... وبعد التخرج تمكن بسهولة بعد مساعدة أسرته له... من تأثيث مكتب الاستشارات الهندسية الخاصة بالديكور... واستطاع بعد فترة من العمل الجاد من ادخار مبلغ كبير من المال... وشراء شقة فاخرة فى إحدى المناطق السكنية الراقية!

وعندما وصل إلى أواخر العشرينات.. راح المهندس الشاب كريم يبحث عن العروس الجميلة التى تصلح لان تكون زوجة وأماً لأبنائه ونظر إلى كل الفتيات اللاتى حوله... ليختار من بينهن من تصلح شريكة دربه..... حتى وصل إليها... نهلة ابنة المهندس الكبير المدللة... فهى ابنه وحيدة بجانب أخ واحد يصغرها سنا بأعوام قليلة!

نهله... شابة جميلة كان عمرها يصغر عمر كريم بثلاث سنوات.. تمتلك كل مقومات المرأة الجملية الروشه التى تهتم بمظهرها بشدة وبجسدها الرشيق... وتمتلك سيارة

أحدث موديل وأحدث جهاز تليفون محمول... وتتحدث بلباقة شديدة ورقة وعذوبة فى الكلام... تجذب انتباه كل من يتعامل معها أو حتى ينظر إلى ملامح وجهها الرقيق!

وكان كريم من بين معجبيها.. وأسرع إلى أسرته يزف إليهم خبر رغبته فى الارتباط... وكان من أكثر الأخبار التى أسعدت الأسرة التى كانت تريد أن يتزوج ابنهم الوحيد ويفرحون بأبنائه فى حياتهم.. خاصة انه استطاع تكوين نفسه ومستقبله ويمتلك كل مقومات العريس المناسب الذى تسعد أى أسرة بالارتباط بابنتها!

وأسرعت أسرة كريم إلى أسرة العروس يطلبون يدها.... ورحبت أسرة نهلة بطلبهم خاصة انه شاب طموح ومشاعره تجاه نهلة كانت واضحة بأنه يحبها.. بجانب انه يمتلك المال والشقة الفاخرة والسيارة الأحدث موديل.... كما أن شكله وسيم... بالاختصار انه لقطة.. وتم الاتفاق على كل شىء بعد اخذ موافقة نهلة... والتى قالت مثلما تقول كل فتاة فى موقفها: كما يريد والدى.... وتم الاتفاق على كل شىء بداية من حفل الزفاف وحتى تأثيث منزل الزوجية!

وفى حفل أشبه بألف ليلة وليلة كان الزفاف.... بعدها عاش المهندس الشاب أجمل سنوات فى حياته وأسعدها... وزادت تلك السعادة بعد أن رزقا بأول طفل لهما عمر.. الذى يبلغ من العمر الآن خمس سنوات... والذى كان وش الخير عليه حيث توسع عمله وزاد دخله وأصبح لديه رصيد كبير فى البنك... وزادت سعادته أكثر بعد أن رزق بابنه الثانى الذى يقل عمره عن الثلاث سنوات... وتوسع معه عمله أيضا.. وشعر المهندس الشاب بالاستقرار والنجاح وتحقيق السعادة الأسرية التى كان يحلم بها ويسعى لها طوال حياته حتى كانت الكارثة التى هدمت كل السعادة وكل ما بناه طوال سنوات مضت!

فقد تعود الزوج منذ زواجه على أن يجتمع بعدد من أصدقائه الرجال فى شقة أحدهم.. وفى بعض الأحيان كان يتقابل مع أصدقائه بوجود زوجات بعضهم حيث كان عدد قليلا منهم لم يتزوج بعد... وكانت عادتهم التجمع كل أسبوع فى شقة احدهم.. ومع مرور السنوات تعودوا جميعا أن يتقابلوا فى شقة واحد منهم فقد كان الوحيد الذى لم

يتزوج منهم.. وكان يتقابلون كرجال مع بعضهم البعض.. ويسهرون ويشربون الخمر ويضحكون ويعلبون.. حتى كانت المفاجأة فى ليله لم يتوقعها الزوج!

ففى ليلة جلس الأصدقاء جميعهم يتحدثون ويشربون ويلهون.. وعندما اقتربت الساعة من الثانية من صباح يوم جديد.. كانت الصدفة التى كشفت الحقيقة أمام الزوج المخدوع.. فقد دخل صديقه صاحب الشقة إلى الحمام..وفى تلك اللحظة اخذ الزوج كريم الهاتف المحمول الخاص بصديقه حتى يستمع إلى الاغانى التى يحملها هاتفه.. لكن فجأة وقعت أمام عينيه كلمة "سرى جدا" وكانت الكلمة مثيرة جدا أثارت رغبة الزوج فى معرفة ما يحمله هذا الملف من صور.. وقام بفتح الصور... وفجأة تظهر زوجته أمام عينيه وهى عارية أو شبه عارية وفى أوضاع ساخنة جدا مع الصديق صاحب الشقة.

جن جنون الزوج والصدمة سقطت على رأسه كالصاعقة التى كادت تقضى على حياته ويسقط قتيلا بسبب الصدمة.. ولكنه تمالك أعصابه وفكر فى لحظات عما يفعله.. هنا قام بإرسال معظم هذه الصور التى عددها تعدى المائة صورة إلى هاتفه المحمول من خلال خاصية البلوتوث!

وبمجرد أن نقل ما يستطيع من صور استأذن أصدقاءه ومن بينهم صاحب الشقة للمغادرة.. واخبرهم بأنه يشعر بتعب ويريد الراحة فى المنزل بعض الوقت.. وعلى الفور أسرع إلى قسم الشرطة يقدم بلاغه ضد زوجته يتهمها فيه بالزنى مع صديقه.. حيث قدم الصور كدليل مع محضره.. ومع اقتراب الساعة من صباح اليوم الجديد حيث لم يذهب الزوج إلى منزله... وقام بإغلاق هاتفه حتى لا تتمكن زوجته أو أى احد من أصدقائه من الاتصال به والتوصل إليه... كان رجال الشرطة فى طريقهم إلى منزل الزوجة وقاموا بإلقاء القبض عليها.. وداخل قسم الشرطة كانت صدمتها بتوجيه تهمة الزنى إليها والتى اتهمها بها الزوج.... والدهشة تسيطر على الزوجة نهلة وهى لا تستطع أن تتحدث ولو بكلمة واحدة والدموع تتساقط منها كالأمطار الغزيرة... خاصة بعد أن شاهدت صورها وهى فى الأوضاع الساخنة على فراش صديق زوجها!

قد تمت إحالتها إلى النيابة التى أمرت بحبسها!

■ ■ ■

89

حـــــرامى مـــــراتـى



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الشتاء

كانت دقات الساعة تقترب من الثالثة فجراً عندما وصل إلى منزله محملاً بالهدايا ومعه حقائب كثيرة والتى تدل على عودته نهائيا إلى ارض الوطن معلناً وداعه للغربة القاتلة وكله سعادة وفرح بهذا القرار الذى طال انتظاره.. اخذ قراره بالاستقرار اخيراً فى بلده وسط زوجته وأبنائه بعد سنين طويلة فى الغربة دامت أكثر من خمسة عشر عاما لم يذق فيها طعمًا للراحة أو السعادة ولم يعرف معنى الاستقرار أو الدفء الأسرى إلا فى تلك الزيارات التى يختطف أوقاتها من أجواء مسئوليات عمله ليرى أسرته الصغيرة والتى يعود بعدها إلى حياته العملية الروتينية المملوءة بالعمل وأعبائه التى لا تنتهى كان طوال فترة غيابه قلبه مطمئن على أسرته بالرغم من عدم وجود أشقاء له فهو أصلا وحيد أبويه لكنه كان يعتمد بشكل أساسى على صديق عمره الذى فضل العمل داخل أراضى الوطن بعد حصوله على إحدى الوظائف المرموقة وبالفعل كان كلما سأل زوجته عن أحوالها وكيفية تلبية طلباتها منه لذا توطدت بينه وبين صديقه العلاقة حتى أصبح يعتبره واحدا من عائلته ويغدق عليه بالهدايا جزاء معروفة واهتمامه فى تلك الليلة عاد بعد أن قدم استقالته وصفى كل أعماله بالخارج وقرر العودة نهائيا لينعم بدفء أسرته الذى حرم منه من اجل تحسين مستوى معيشتهم وليستطيع توفير طلباتهم واحتياجاتهم ولكنه قرر أن يفاجئ زوجته هذه المرة بالعودة إلى عقله ليفاجئها ويفاجئ أولاده... كان المتوقع عندما يفتح باب الشقة أن يجد الصمت يغلف المكان والجميع يغطون

فى نوم عميق لذا دخل متسللاً دون أن يصدر منه أدنى صوت وتوجه ببطء الى غرفة نوم زوجته إلا أن قدميه تسمرتا عندما سمع زوجته تتحدث مع احد الأشخاص.. فى البداية اعتقد أنها تتحدث مع احد عبر الهاتف إلا انه سرعان ما اكتشف أن ثمة أحدًا معها... وعلى الفور اندفع للداخل ولم يكن يتوقع أن يتلقى اكبر صدمة فى حياته كانت زوجته داخل الغرفة ولم يكن معها شخص غريب مثلما اعتقد إنما كان "صديق عمره" هنا ثار ثورة عارمة واتهم صديقه بالغدر والخيانة لكونه أمنه على عرضة وأسرته فخانه وضرب بصداقته وثقته عرض الحائط وبدأ فى جذب زوجته وضربها واخبرهما بأنه سيتصل بالشرطة إلا انه فوجئ بالصديق يجذبها من يديه وطلب منها الخروج بدلا من أن يطلب هو الشرطة... حفرت الدهشة علامات قاسية على ملامح الزوج المخدوع إلا أن صديقه دخل إلى الغرفة وخرج ومعه قنبلة من العيار الثقيل عبارة عن ورقة زواج رسمية وهنا لم يصدق الزوج عيناه إلا انه استوعب المكيدة التى وقع فيها عندما أخرجت له الزوجة ورقة طلاقها منه وهنا علم أن زوجته أحبت صديق عمره الذى استغل عدم وجوده وبدأ يغرقها فى الكلام المعسول ولم يمنع نفسه من التمادى معها احتراما لميثاق الوفاء الذى عقده مع صديقه وبعد أن صارحها بحبه وبادلته نفس المشاعر قررا الخلاص منه فتقدمت برفع دعوى طلاق لغياب زوجها وطلقتها المحكمة لعدم حضور الزوج الذى لم يستدل على عنوانه وقضت شهور عدتها وتزوجت من الصديق الذى طالبها بالصمت حتى تستولى على كل ما يتبقى من أموال واستمرت فى تمثيل دور الزوجة الوفية حتى نجحت فى الاستيلاء على كل شىء من أموال وأملاك وقامت بنقل ملكيتها من زوجها المخدوع فجاءه ليفاجأ بالأمر الواقع.. حاول الزوج المخدوع إعادة أمواله من صديقه مقابل أن يتركه يعيش حياته مع طليقته دون حدوث مشاكل من جانبه لكنه رفض وقام بطرده من المنزل.. فأسرع الزوج المخدوع إلى المطبخ واحضر السكين وانهال على صديقه عدة طعنات كادت تنهى حياته فسقط على الأرض وسط صراخات عالية من زوجته تجمع الجيران على أثرها ليجدوا هذا المشهد على الفور قاموا بإبلاغ المباحث التى حضرت وألقت القبض على الزوج المخدوع الذى اعترف بالواقعة وقامت بنقل الصديق إلى المستشفى لإسعافه.. تمت إحالة الزوج إلى النيابة التى أمرت بحبسه على ذمة التحقيق.

■■■



90
حليفة الشيطان



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الشتاء

قرر عامل النجارة السفر إلى الكويت بحثا عن المال تاركاً زوجته التى تبلغ من العمر ٢٥ عاما عاد بعد عام فى إجازة لم تتعد أسبوعين ثم رجع إلى الكويت مرة أخرى وكانت النهاية المأساوية حيث لعب الشيطان برأس زوجته وسارت فى طريق الحرام دون أن تفكر لحظة فى أن زوجها سافر من اجلها ولكى يوفر لها المال الذى طالما كانت تحلم به ولكنها سارت وراء شهواتها وانزلفت قدماها فى الممنوع مع عشيقها الذى كان يتردد عليها ولان طريق الحرام هو طريق المهالك حدث ما لم يكن فى الحسبان وحملت الزوجة سفاحا وأخفته عن أهلها ولكن الشر لا يلد إلا شراً وطريق الحرام ملىء بالأشواك ولا بد لصاحبه أن يقع فى براثن أعماله الشيطانية حيث يقضى عمره فى السجون يعيش داخل ظلمتها ويتجرع من كأس الحرمان بداخلها وحدث ذلك بالفعل للزوجة عندما اختمرت فى رأسها فكرة شيطانية وهى التخلص من هذا الجنين أثناء فترة الحمل ولكنها لم تستطع أن تفعل ذلك وبعد أن وضعت طفل الخطيئة قامت بإلقائه فى احد أكوام الزبالة حيث نهشته الكلاب الضالة وعثر على جثته شاءت عدالة السماء أن تظهر الحقيقة حيث كانت إحدى السيدات تنظر من النافذة أثناء قيام هدى بإلقاء طفلها فى صندوق القمامة فأدلت إلى رجال المباحث بمواصفات هذه المرأة حتى تم التعرف عليها وألقى القبض عليها وتبين أنها تدعى هدى. ن.ل "٢٥" سنة وأحيلت إلى النيابة التى قررت حبسها على

ذمة التحقيق ثم تمت إحالتها إلى محكمة الجنايات التى أقرت حبسها ٧ سنوات مع الشغل جزاء لها على ما اقترفت من جرم فى حق نفسها وحق طفلها الرضيع بعد أن تجردت من أمومتها وسارت فى طريق المهالك.

التمرد والغدر سمات سيئة تحملها بعض الفتيات اللاتى يسيطر الشيطان على عقولهن... فهناك فتيات كثيرات يعشن قصة حب أثناء الدراسة وعندما تتخرج الفتاة فى الجامعة ويحضر لها عريس مناسب إما أن ترفضه من أجل حبيبها الذى عاشت معه قصة حب اثناء الدراسة أو توافق على العريس مقابل أن تحتفظ بحبها مع زميلها ثم يتدخل الشيطان فى هذا الحب وتصبح زوجة شخص وعاشقة لآخر... "مها" هى فتاة تبلغ من العمر ٢٨ عاما تخرجت فى الجامعة.. عاشت قصة حب جميلة مع زميل لها فى الجامعة وكان حلمهما واحدًا وهدفهما واحدًا ولكن التخرج جعل كل واحد فى طريق ولكن الحب داخل قلب كل شخص منها... الفتاة تقدم لها عريس "ابن خالتها" وافق الأهل فوراً ولكن الفتاة رفضت لأنها تحب زميلها.. تحت إصرار الأهل وافقت الفتاة على العريس وتمت الخطوبة... كانت تعامل خطيبها أسوا معاملة ولكنه كان يحبها ويتغاضى عن تصرفاتها وذات يوم جاء عقد من إحدى الدول العربية غادر الخطيب وسافر للعمل لكنه كان دائما الاتصال بـ "مها" ليطمئن عليها فى هذه الفترة كانت الفتاة تقابل حبيبها فى السر ولكن الشاب الذى أحبته فكر فى فكرة جهنمية اخذ مفتاح شقة أحد أصدقائه واخذ الفتاة معه فى هذه الشقة والتي وافقت على الفور لأنها تحبه من كل قلبها وتعددت المقابلات المحرمة بين الفتاة وزميلها.. ومرت الأيام والشهور حتى جاء الخطيب من الخارج ومعه الأموال الكثيرة التى جمعها من خلال عمله على أمل أن يتزوج من خطيبته ويعيش معها فى منزل واحد وبالفعل قام بتجهيز شقته بأفخم المفروشات والأثاث وكانت الفتاة تقابل زميلها الذى زاد حبه فى قلبها والعريس يقوم بتأثيث الشقة حملت الفتاة من زميلها وهى لا تعرف وعندما انتهى العريس من تجهيز الشقة حدد ميعاد عقد القران والزفاف أرادت الفتاة فسخ الخطوبة ولكن دون جدوى وتحت إصرار أهلها تم الزفاف فى احد الفنادق الكبرى بعد أن قام والدها بكتابة إيصال أمانة ضد العريس بمثابة مؤخر

لابنته.. وافق العريس على توقيع الإيصال بمبلغ مائه ألف جنيه ولم يهتم لأنها قريبته وانه يحبها من كل قلبه ولا يهمه الأموال لكن كل همة هو الفوز بها فقط... وفى ليلة الزفاف كانت المفاجأة الكبرى ليكتشف الزوج أن عروسه ليست عذراء.. جن جنونه واعتدى عليها بالضرب بعدما أحس انه وقع ضحية نصب من الأب وكتب إيصال أمانة وابنته ليست عذراء.. ذهب العريس إلى قسم الشرطة أمام رئيس المباحث وقف العريس يقص حكايته مع زوجته وأهلها وانه ضحية نصب من الزوجة وأهلها وطالب بالكشف الطبى عليها.. تحرر محضر بالواقعة وأمام النيابة طلب الزوج الكشف الطبى على زوجته وإحالتها إلى الطب الشرعى ووافقت النيابة على طلب الزوج وكانت المفاجأة أن الزوجة حامل منذ شهرين من جنين داخل أحشائها وعلم الزوج أن الفتاة كانت تعيش قصة حب مع زميل لها فى الجامعة وانه كان يقابلها فى أحدى الشقق منذ فترة أثناء غيابه فى الخارج فما كان من والد الفتاة إلا أن أعطى الزوج إيصال الأمانة مقابل التنازل عن القضية وطلاقها وافق الزوج الذى اخذ إيصال الأمانة وطلق الفتاة التى تحمل بين أحشائها طفل الخطيئة ورفض حبيبها الاعتراف به باعتبارها فتاة سيئة السمعة.

■ ■ ■

91

حـفـيـدة إبليـس



المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: احدى ليالى الشتاء

أنا مؤمنة بمقولة هانى سلامة فى فيلم "ويجا" حين قال "منين أجيب لك بنت محدش لمسها" هذه المقولة حقيقية مائة فى المائة فمنذ الإعدادية وحتى الجامعة كل بنت لها شلتها وكل بنت تسمع كلام عن الأخريات بعيداً عن شلتها التى تعرفها واحد وحدة... فإذا كانت أكثر من مائه وخمسين بنتًا عرفتهن لا يوجد بينهن واحدة وحيدة عذراء العقل أو الجسد بعيدا عن غشاء البكارة يؤكد أن كل بنات حواء كذلك حتى لو فاخر كل اخ بان أخواته البنات قطط مغمضة ولو قال كل أب أبنتى لا تعرف من الرجال إلا شكله ولو أقسمت الأم أن ابنتها لم يلمسها احد حتى ابن عمها تسلم عليه وهى مغطية يدها بالطرحة، أقول غروره فهو يظن انه يسير مع فتاة شهورًا أو سنوات يحصل منها على غرضه ثم يلقيها فى الشارع وحين يتزوج يظن نفسه اخذ فتاة لم يلمسها احد فى الحياة ناسيا أن هناك آخر قام بنفس السيناريو مع من يظنها بريئة براءة الأطفال.

لقد عرفت هذه الحقيقة مبكرا وفهمتها من كلمات صديقاتى الأكبر منى ومن شقيقتى التى ذهبت معها لطبيب نساء مارس معها الفحشاء ثم قام بعمل غشاء جديد لها.. لذلك لم أضيع وقتا فى هذا الكلام فأقمت العلاقات مع أصدقائى وأنا فى الإعدادية ولأننى فاهمة فهى كانت علاقات منفعة وليست علاقة حب.. فقد حصلت على ما أريده فى هذه السن الصغيرة... اعلم أننى شيطانية ولكن كلنا كذلك ولكن بنسب

متفاوتة... وهناك من تفهم مبكرا ومن تفهم متأخرا لقد كنت احصل على كل الأدوات المكتبية من كشاكيل وأقلام مجانا من زملائى الأولاد مقابل أشياء بسيطة جدا ولن يضير الولد فى هذه السن خمسة جنيهات أو عشرة خاصة أبناء التجارة والحرفيين.. حصلت على الدروس الخصوصية مجانا من أكثر من مدرس ومن لم أستطيع أن احصل منه على ذلك اجبر زميلى بان يدفع لى ثمن الحصة.. ورغم صغر السن إلا أن هذه المرحلة كانت بالنسبة لى أهم مرحلة فقد اكتشفت أن الرجل يخاف أكثر من المرأة... فالمدرس كان يبذل جهدا خارقاً يتحكم فى نفسه ويخاف أن أورطه فى زيجة أو فضيحة وقد لعبت على هذا الخوف كثيراً وكثيراً ما كنت احصل على أكثر من الحصة المجانية مقابل جسدى... فى الثانوية تطور الأمر كثيراً وأصبحت استمتع بما أفعله ولكن لا يغيب عن عينى المقابل مهما وقعت فى حب الذى أمامى... لابد من مقابل حتى لو كان كارت تليفون بعشرة جنيهات... عملية الترقيع التى قامت بها أختى جعلتنى لا أخاف على شىء ولكن فى ذات الوقت جعلتنى لا أفرط بسهولة حتى لو ملأ عقلى بكل كلمات الحب والعشق استمررت على هذا الوضع القذر إلى أن دخلت الجامعة وفى الجامعة عرفت أننى بعت رخيصاً جداً واننى بلعبة الحسابات خسرت كثيراً فهناك من حصلت على سيارة ثمناً وأخرى شقة تمليك وأخرى عدة آلاف من الجنيهات... هذه الحقائق جعلتنى اندم على ما فاتنى من ملذات وأعيش الحياة بكل فجورها.. فرغم أن مجتمع الجامعة مفتوح إلا أن الفتاة من الممكن أن تفعل كل شىء دون أن يعرف عنها شيئا اقرب زملائها أو زميلاتها.

قد تسألون أين الأسرة.. الأب... الام... الأخ والأخت؟.. سأقول لكم أنا خرجت فى أسرة تعيش فى غرفة واحدة وحمام مشترك مع أربع اسر أخرى.. وكل يوم كنت اسمع أبى يسب الحكومة والحى والمحافظة لأنهم لم يعطوه شقة يلم فيها لحمه ويحافظ عليه وكلما سب هكذا اعلم انه سيمارس حقه مع والدتى فخرجت على أن العرى شىء طبيعى وهكذا أختى التى قالت لى لقد وقعت فى الخطأ أول مرة لأننى أردت تقليد ماما وبابا فى الغرفة التى لا املك فيها دولابًا وإنما صندوق أضع فيه كل حاجاتى.. لم يسألنى احد عما أرتديه أو من أين.... سواء كان فساتين أو ذهبا واكسسوار بل لم اطلب منهم حق

الدروس الخصوصية رغم انه تقريبا كل يوم أقول لهم رايحة الدرس وكأنهم يؤمنون أن الدروس الخصوصية مجانا مثل التعليم الالزامى العام.

أقمت علاقات مع عدد كبير من الشباب حتى وقعت فى شاب فقير مثلى.. رسمت عليه دور الحب ولم أكن اعلم أننى داخليا أؤمن بذلك الشاب وانه أصبح لى مثل القهوة لا غنى عنها... نعم أدمنته رغم انه لم يلمس جسدى بل حاولت أغواءه أكثر من مرة بالكلام لكنه لم يقع فى حبائلى.. لقد أصبح صديقى الحقيقى فحين فشلت فى أن أنام معه قلت له كل شىء بكل صراحة... لم اخبئ عنه شيئا... ولا اعرف لماذا فعلت ذلك فحتى أختى التى تعرف أن لى علاقات لا تعرف تفاصيل هذا العلاقات ولا تعرف من هم ولا كم عددهم أما هو فقد أطلعته على كل شىء.. وحين قصصت عليه آخر العلاقات قال لى بابتسامة أنت مستهلكة... لم افهم الكلمة إلا تحت معنى أننى تعبت فى حياتى لكنه كان يقصد انه لا يوجد فى جسدى شىء يشجع أى رجل كى يرتبط بى.

كنت أتناقش معه كثيراً.. كنت أريد أن أقنعه بأنى ضحية الظروف القاسية لكنه لم يقتنع وكل ما كان يقتنع به أننى افعل ذلك لأننى شرهة جنسيا ولدى إيمان بالخطيئة حاول معى أن يعيدنى للحياة الطبيعية لكنى لم استطع ذلك وأنا أرى أن جسدى يفتح لى أبواب كل شىء النجاح فى المدرسة والجامعة واتى لى بشقة حكومية وبوظيفة حكومية واتى لى بخطيب تتمناه أى فتاة بالطبع لم أغو خطيبى ولكنى بنت جميلة لم تتعد الخامسة والعشرين لديها شقة ووظيفة.. هل يستطيع احد أن يرفضها اعتقد لا فى هذا الزمن... عشت مع خطيبى حياة لم اعتدها وحين كنت أقول لصديقى ذلك فى التليفون يقول لى أنت شيطانة؟! فاذكر أول مرة خطف خطيبى قبلة منى ظللت أقنعه بدموعى لمدة ١٥ يوما وكأنه فضى بكارتى وليس اخذ قبلة، أعطيت لمئات الشباب قبلات أعمق وأقوى منها كثيرا.. لقد امن الشاب المحاسب بأننى طاهرة العقل والقلب والجسد بل قال لصديق مشترك... بعد هذه القبلة آمنت بأن الله أرسل لى الفتاة الخام التى تمنيتها طوال عمرى.. الصديق المشترك امن على كلامه وظل يمدح فى اخلاقى ساعة كاملة.. ولقد كافأته بساعة كاملة فى أحضانى بل سألته ألست غاضبا من خيانتك لصديقك؟

فأكد لى انه زميل وليس صديقًا.. واننى لا أقاوم "فجمالى يجعله يخون أبوه" لقد وصلت بى البجاحة أننى كنت أتحدث مع خطيبى فى شتى المواضيع بينما أمارس الفحشاء مع احد الشباب... بل إذا خانتنى الألفاظ أقول له انك اثرتنى فيعجل بطلب الزواج كى يرتاح كلانا.

تحدد ميعاد كتب الكتاب والزفاف.. وأخبرت صديقى الوحيد الذى لا تربطنى به علاقة جسدية - وإن كنت اذهب له - شيئا ورغم ذلك لم يتحرك مرة واحدة لدرجة أننى اتهمته بعدم الرجولة فأرانى انه رجل جدا بالمشاهدة ولم يقترب منى رغم انه فى أوج إثارته... لقد نسيت زفافى فى هذه المرحلة واصبح تفكيرى على صديقى وكيف انه استعصى على هكذا.. لدرجة أننى فى احد الأيام ذهبت له ووجدته مع فتاة وبعد انصرافها أكد لى أنها خطيبته وانه كان معها فى السرير وسيتزوجها قريبا... وقارنت بينى وبينها وإننا الاثنين خاطئتان إلا انه اهاننى رافضا المقارنة... فقد أكد لى انه الرجل الوحيد فى حياة خطيبته وحين سألته من يثبت لك ذلك؟ ضربنى على وجهى فخرجت من حياته إلى الأبد.

قمت بفك خطبيتى أو طلاقى بمعنى اصح وكلما جلست مع نفسى أجد تاريخى الأسود يتجسد أمامى وكلما حاول احدهم التقرب منى... اندمج معه ولكن فى اللحظة الحاسمة أجد كلمات صديقى تنتصب حاجزاً أمامى واننى مستهلكة فأفر من أمام الشخص وكأننى مجنونة... لقد أصبت بعقدة نفسية لا علاج لها.. وهأنذا أعيش فى شقة من الحرام ووظيفة من الحرام وعشرات من الخطاب يطرقون بابى إلا أننى ارفضهم جميعا لماذا... لا اعرف فكلما اقترب منى احدهم أجد نفسى شيطانة وهو ملاك فاهرب خوفا من كشف حقيقتى القذرة.

■■■

92

بنت الحسب والنسب
وعامل الملابس الداخلية

المكان: عيادتى الخاصة

الزمان: إحدى ليالى الشتاء

نعم من حقى أحب وأعيش الحب رغم أننى سيئة السمعة ولكن سيئة السمعة أمام أسرتى ونفسى فقط لا احد آخر ومن يروننى سيئة هم اصل السمعة العفنة.. فوالدى رغم منصبه الكبير فى التربية والتعليم من الصعب أن تفلت فتاة أو سيدة منه فهو يمتلك أدوات سحرية تجعل الفتاة المراهقة تتعلق به والسيدة العاقلة المتزنة لا تفرط فيه... كان أبى يحكى لى مغامراته أولا بأول لدرجة أننى فى يوم أردت أن أدون تلك المغامرات فى كشكول فامتلأ قبل أن أبدا فى العلاقة الثانية له.. **أبى يرى انه من حقه الفعل والإيقاع** ولكن هذا محرم على زوجته التى تركها فى سن الثلاثين كى يستمتع بمغامراته ولكن لا يجب أن أتأثر أو أفكر فى التجريب فهو يظن انه يحكى لحجر بلا إحساس... أما آخى فنسخة من والدى ينطبق عليه مثل "من شابه أباه فما ظلم" فهو يزيد عنه انه مندفع ولا يحسب حساب خطواته.. لذلك كان منطقيا أن يتم ضبطه فى أكثر من مرة عن طريق مباحث الآداب ولمنصب والدى لم يتم تسجيل إلا قضية واحدة فقط... أخى كان يستخدمنى كثيرا فى مساعدته لإخراج فتيات من منازلهن أو المبيت خارج المنزل... فهو يمارس الرذيلة فى غرفته بينما أنا أتخيل ما يفعلانه فى مكان لا يفصلنا معا إلا حائط.

هذا هو الجو الفاسد الذى خرجت فيه...جو جعلنا أستجيب لأول من عرض على المداعبة باسم الحب... لم استجب بالطبع حبا فى الشاب ولكن حبا فى التجريب...

ولأننى كما يقولون خام ولا اعرف ماذا يحدث فقد كنت كالتلميذة البليدة ومعلمها الشاب زميلها فى الثانوية العامة والذى كان لديه خبرة معقولة لمشاهدته الأفلام أو المجلات ولكن كان يرتعب كلما حدث اقتراب أكثر من اللازم... خرجت من التجربة بنوع من القرف الذى يتحول إلى مرض نفسى أو خوف من الجنس ولكن لان الشاب المعلم من بيئة منحطة وتصرفاته مقرفة رغم خوفه من اتخاذ القرار.

استمرت حياتى فى لعب العيال إلى أن دخلت الجامعة وكأنها سنة أولى فى كل شىء.. فى الدراسة وفى الحب وفى الانحراف.. هل يصدق احد أن أبى وأخى لم يسألانى مرة واحدة عن سر تأخيرى أو سر التليفونات التى تأتى لى فى البيت ويقومان هما بالرد عليها واغلبها لشباب... ولا اعرف هل هذه ثقة أم اعتراف منهما بان انحرافى لا يهمهما فى شىء..... عشت السنة الأولى فى الجامعة بثلاث شخصيات أو أربع فانا المستمعة الجيدة لمغامرات أبى ونزواته وتحليلاته وخططه للإيقاع بالأنثى كما كان يجب أن استخدم هذا المصطلح.. ووجه آخر مع أخى الذى أساعده فى ترتيب المواعيد لحبيباته أو عشيقاته وهو يرى كل فتاة أو امرأة حبيبته فى عدة مرات ويتركها بعد ذلك فى نيران الفراق وحين تتصل بى الواحدة منهن لكى أتدخل أعطيها درسا فى الأخلاق واننى كنت أظن أن العلاقة طاهرة وليست علاقة قائمة على الجنس رغم علمى بالطبع بان العلاقة كانت علاقة جسدية.

الوجه الثالث وهو ما تعرفه والدتى عنى حيث أنا بالنسبة لها الفتاة المظلومة التى خرجت مشتتة فى أسرة قائدها فاسد.. وفى كل مرة تحذيرات من الانزلاق فى ذات الطريق والوجه الرابع والأخير هو حياتى داخل الجامعة فانا الفتاة المنطلقة التى تعيش حرية بلا حدود وتصرف وفقا احتياجاتها حتى لو كانت احتياجات أكثر مما ينبغى.

تعرفت على زميل لى وارتبطت به ارتباطا شديدا لأفكاره المتطرفة أو الغريبة... أقول ارتبط وليس الدخول فى قصة حب فهو لا يؤمن بالحب وإنما كل إيمانه بالجسد وبالعلاقة الجسدية.. لذلك كان صريحا إلى ابعد الحدود فبعد أكثر من خمس مقابلات

فى أماكن عامة قال لى أريد النوم معك لأنك أنثى شهية جداً ضحكت وحين سألنى ما الذى يضحكك؟ قلت له لأننى كنت أظن أن تعبير أنثى لا يستخدمه إلا أبى وهأنت تشاركه فيه... وانتهت المقابلة والنقاش على أن ذلك لن يتم إلا إذا أردت لأنه جعلنى اشعر بأنى سأقوم بعملية جراحية وليست علاقة عشق... فى نفس الوقت تعرفت على صديق آخر... رسم على دور الحب وصدقته ظاهريا فمن كثرة التجارب التى سمعتها من أبى وأخى تكونت لدى قناعة انه لا يوجد حب.. وتطورت العلاقة مع هذا الصديق إلى أن حدث ما كان لابد أن يحدث وتعامل معه فيه بمنتهى الرقة والرقى فأحسست أننى أُحلق فى دنيا لم اجربها ولم أعشها من قبل.. كانت حياة ناعمة هادئة.. لذلك لم ارتعب لأننى فقدت عود الكبريت الذى كانت والدتى توصينى به دائما.. بعد أسبوع واحد كنت مع صديقى المتطرف أنفذ له رغبته فى النوم معى... كان أكثر رومانسية من الرجل الذى حولنى لامرأة... كان يمتلك خبرة تفوق ما سمعته من أبى وأخى... أستطيع أن أقول وكنت ارتدى ملابسى أننى أدمنته وطلبت منه أن يكون لقاؤنا بشكل دائم فصدمنى حين قال لى هذا لا اضمن لك حدوثه فالجنس غريزة متغيرة.. ظللت أفكر فى هذه الجملة كثيرا ولم استطع أن افهمها.. كنت مقسمة بين واحد يقسم انه يحبنى وآخر يقسم أننى شهية.. ولم يستمر الوضع كثيرا فمن اقسم انه يحبنى فوجئت به فى نقاش يقول لى أنا لن ارتبط بفتاة سلمت لى نفسها ورددت عليه بأننى كنت اعرف ذلك ولذلك كان لى عشيق آخر فى نفس الوقت الذى كنت أقول له انه الوحيد فى حياتى... والآخر تركنى بلا أسباب ليبحث عن أنثى شهية أخرى.

دخلت فى علاقات متعددة وفى كل مرة ادخلها لان صاحبها يقنعنى انه يحبنى بالطبع لم أكن اصدق وان كنت اقنعه بأننى لم أسلمه نفسى إلا لأننى أحبه وكلما سألنى احدهم كيف انه ليس الأول أحكى له قصة اغتصابى على يد عم والدى وأنا فى الصف الثالث الابتدائى وهى القصة التى لم أمل من ترديدها.

العلاقات المتعددة جعلتنى أقع فى الحب مع احدهم وهو عامل فى محل ملابس نسائية.. لا تسألونى كيف حدث ذلك، أنا نفسى لا اعرف.. ووجدت نفسى أبيت لديه فى

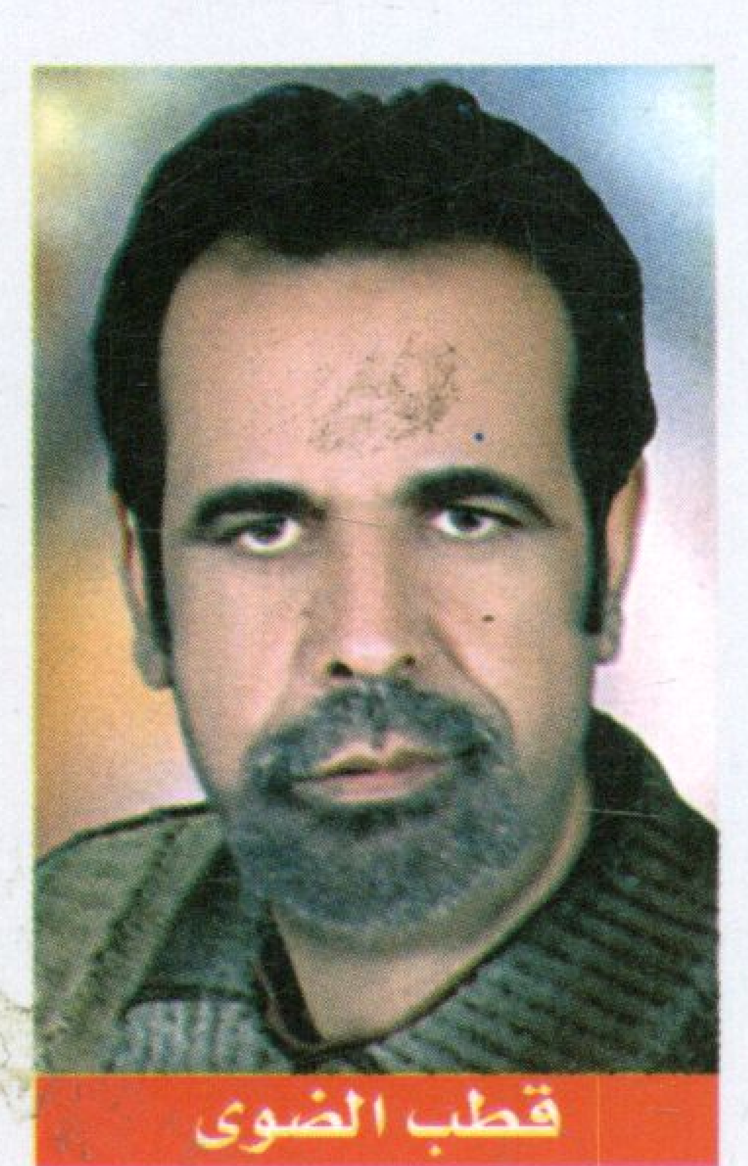
غرفة حقيرة فى أحدى الأماكن الشعبية... ولم اقل له قصة عم أبى الذى اغتصبنى ولكن حكيت له كل شىء بصراحة وكل علاقاتى ولا اعرف كيف فعلت ذلك... هل فعلته لأننى اعلم انه اقل منى كثيرا فلم أجد مبررا للكذب على من هو اقل منى.. اكتشفت فى الصباح أننى لا أستطيع الاستغناء عنه.. ووعدته بأنه سيكون آخر رجل يلمسنى فى الحرام... اتفقنا على أشياء كثيرة لإتمام الزواج وتقدم لوالدى وأخى اللذين رفضاه بلا مقدمات فكيف لسليلة الحسب والنسب أن تتزوج عاملا فى محل ملابس حتى لو كان حاصلا على ليسانس فهو من بيئة وضيعة... دافعت عنه بكل ما املك ولكن بلا فائدة... صدمنى رأى أبى حين قال لى: تزوجى ابن الحسب والنسب وحبى ونامى مع من تشاءين هذه الجملة أو الرأى أحدث لى تغييرا فى حياتى.. ذهبت لمن أحب وعرضت عليه الهروب والعيش بعيدا عن الأسرة إلا انه رفض خوفا من سطوة عائلتى مؤكدا انه لن يستطيع أن يحمينى منهم أو يحمى نفسه.. وضعت كل ما لدى أمامه لكن الخوف كان يتملكه.. ذهبت لوالدتى كى تساعدنى إلا أنها كانت مع رأى شقيقى ووالدى فهى ترفض هذه الزيجة غير المتكافئة....عرفت الآن أن الحب من حقى ولكن بلا ارتباط وزواج واستقرار وإنجاب أطفال... من حقى أن أحب رغم أننى سيئة السمعة.... لم اترك حبيبى لأننى اقتنعت بخوفه الذى له ما يبرره ولكن لم التزم بوعدى الذى قطعته له بأنه آخر من سيلمسنى فى الحرام فقد عشت حياتى كما أريد أنا وليس كما يريد أبى وأخى وأمى وحبيبى... لا يوجد رجل أعجبنى إلا وأقمت معه علاقة كاملة إلى أن أمل أو يمل لا يهم... وفى نفس الوقت وافقت على العريس الذى اختارته الأسرة وطلبت منهم إمهالى بعض الوقت كى أقوم بعملية ترقيع تعيد عود الكبريت إلى طبيعته الأولى وبعدها سأكون تحت أمرهم حتى لا أسبب لهم فضيحة أسرية.

■■■

محتويات

يوميات طبيب فى الخليج

أسرار وحكايات بنات حواء


قطب الضوى

فى هذا الكتاب قصص وحكايات لا تخرج عن احتمال كونها حقيقة لطبيب قضى حياته فى الخليج ومجموعة من بنات حواء دخلن فى تجارب حب عنيفة حاولن أن يكتمن أسرارهن لكن (الحب تفضحه عيونه) كما قال الشاعر، فمعظم هؤلاء النسوة خضعن لسلطان الحب بحثًا عن (عريس لقطة) فإن كان حبيب القلب فقيرًا تثار فى وجهه (زعابيب أمشير) أما إن كان ثريًّا فلم لا يرحبون ويفرشون الارض تحت قدميه رمالا حمراء!!.

وهناك من الرجال من تنبت فى رؤوسهم (قرون) ويتاجرون فى تجارة الرقيق الأبيض ويقلدون النعامة التى تدفن رأسها فى الرمال فلا ترى ما يدور حولها مع أن كل شىء فى منتهى الوضوح.

وأحياناً تتوهم المنحرفات أنهن فى مأمن وتعتقد من تمارس منهن الفاحشة أن جريمتها كاملة دون أن تترك أى دليل، ولكن سرعان ما تجد نفسها فى قبضة العدالة وهى محاصرة بالأدلة التى لا تستطيع إنكارها فتنهار وتعترف معتقدة أنها أذكى من الجميع ولكن العقاب كان لها بالمرصاد.

حياة هؤلاء أشبه بالسلم والثعبان بعد أن زين لهن الشيطان الباطل وتوهمن أنهن صعدن إلى القمة ... طالتهن العدالة، ثم يعدن من حيث بدأن ويجدن ... فى نفق مظلم ويقضين عقابهن خلف الأسوار الحد...



